وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

دراسات موسيقية

مبدعو الألحان السورية في القرن العشرين

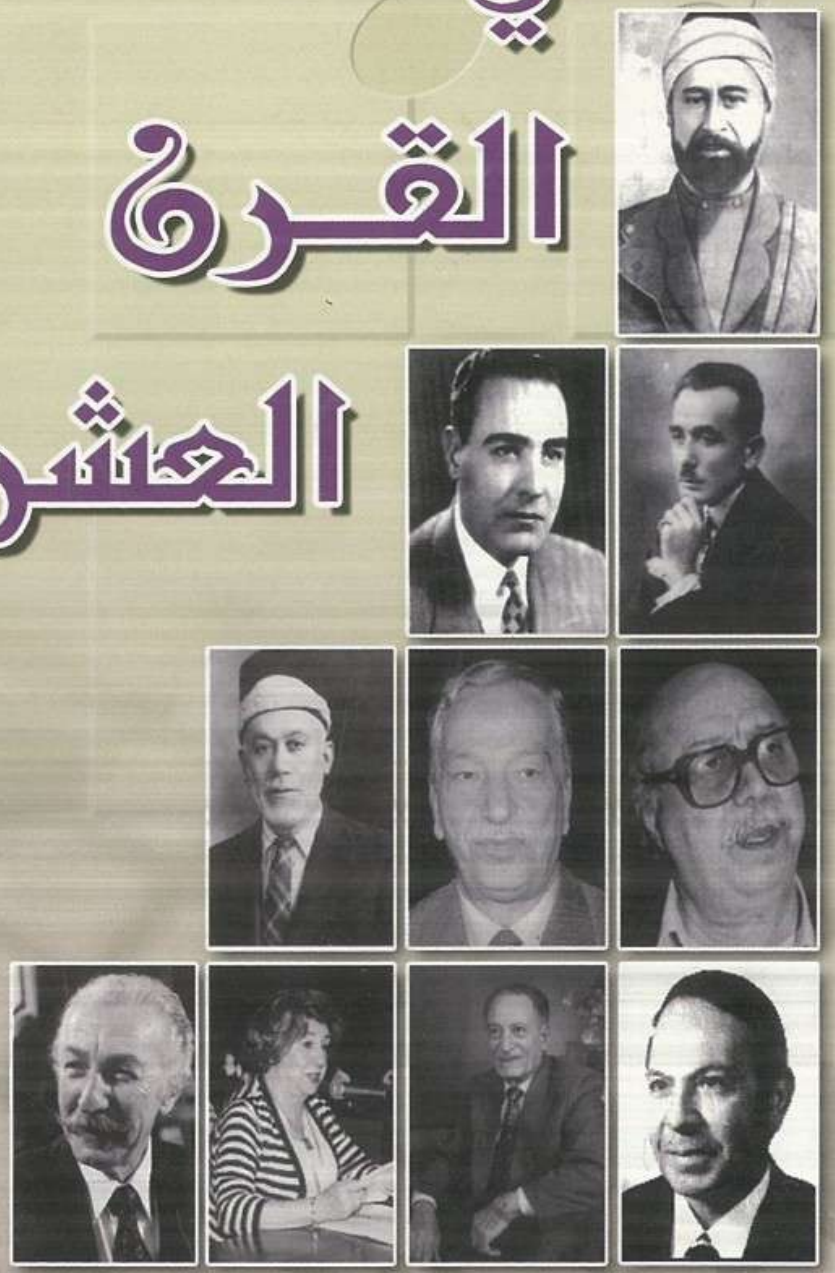

أحمد بوبس

دراسات موسيقية 6

مبدعو الألحان السورية
في القرن العشرين

تصميم الغلاف

عبد العزيز محمد

أحمد بوبس

مبدعو الألحان السورية في القرن العشرين

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١١م

مبدعو الألحان السورية في القرن العشرين / أحمد بوبس .- دمـــشق :
الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١م .- ٣٤٤ ص ؛ ٢٤ سم.

(دراسات موسيقية ؛ ٦)

١- ٩٢٧ ب و ب م ٢- ٧٨١,٤ ب و ب و
٣- العنوان ٤- بوبس ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

دراسات موسيقية

«٦»

مُقَدِّمَة

عندما اقترح علي الصديق الأستاذ نجم الدين السمان رئيس تحرير مجلة شرفات أن تصدر المجلة كتاباً يتضمن المقالات التي نشرتها في المجلة عن الملحنين السوريين، وضعني أما مسؤولية جميلة فرحت بها، وبشكل خاص عندما اقترح أيضاً أن يضاف إليها ما يتوفر من نوتات وكلمات بعض الألحان التي وضعها هؤلاء الملحنين، لأن ذلك يتيح للمطربين الشباب إعادة تقديم إبداعات هؤلاء الموسيقيين. وكان اقتراحي هذه المرة أن نتوسع قليلاً في الكتاب فنضيف إليه الدراسات التي نشرتها في مجلة الحياة الموسيقية عن عدد من الموسيقيين السوريين الكبار الذين خاضوا في مجلات البحث الموسيقي، وبذلك يكون الكتاب قد جمع بين دفتيه جميع الموسيقيين السوريين الذين خاضوا التلحين في القرن العشرين.

ويتألف الكتاب من ثلاثة فصول. الفصل الأول خصصناه للرائد أبي خليل القباني رائد المسرح الغنائي العربي ورائد التلحين في الموشحات والأغنية الشعبية السورية،والفصل الثاني تضمن الموسيقيين السوريين الذين خاضوا مجال البحث العلمي الموسيقي، فوضعوا الكتب والدراسات في الموسيقا، وكان التلحين الجانب الأقل أهمية في نشاطاتهم الموسيقية، ومع ذلك أبدعوا مجموعة من الألحان الجميلة أغنت المكتبة الموسيقية العربية. أما الفصل الثالث فتضمن الموسقيين الذين كان التلحين مجالهم الرئيسي، وربما خاض بعضهم في مجلات أخرى كالعزف والتأليف الموسيقي ووضع الموسيقا التصويرية لأعمال درامية متنوعة.

هناك موسيقيون كبار لم يرد ذكرهم في هذا الكتاب مثل سامي الشوا وتوفيق الصباغ، والسبب أن هؤلاء الموسيقيين لم يخوضوا غمار التلحين بل خاضوا مجالات أخرى كالعزف والتأليف الموسيقي، وبالتالي سيرد ذكرهم في مجلاتهم الرئيسية التي خاضوها. فهذا الكتاب مخصص لكل من خاض غمار التلحين بكل أشكاله.

وربما يقول قائل أنه لم يرد ذكر بعض من خاضوا غمار التلحين، والسبب في ذلك أمران. أولهما أن هناك من وضع لحناً أو لحنين أو ألحاناً قليلة على سبيل الهواية، والأمر الثاني أننا عندما اخترنا الملحنين وضعنا سوية فنية اعتمدت على قيام الملحن بالتلحين في قوالب الغناء العربي وعلى السوية الموسيقية لهذه الألحان، وبالتالي استبعدنا كل ما ينتمي إلى الموجة الغنائية السائدة هذه الأيام.

ولقد اجتهدت أن يكون الكتاب شاملاً لكل الملحنين السوريين الذين تركوا بصمة واضحة في الأغنية في سورية، وللمجتهد إن أصاب أجران وإن أخطأ أجر.

والله ولي التوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

الرائد الأول

أبو خليل القباني

أبو خليل القباني موسيقي عبقري ومسرحي مبدع. وهو بحق رائد المسرح الغنائي العربي. لكننا هنا سوف نقصر حديثنا على الجانب الموسيقي في حياته انسجاماً مع موضوع الكتاب، مع إشارات لابد منها إلى نشاطاته المسرحية التي تمثل العطاء الأهم في مسيرته الفنية. ولكون نشاطاته استمرت حتى مطلع القرن العشرين الذي يغطيه الكتاب.

أبو خليل القباني

- الولادة والنشأة:

ولد أبو خليل القباني في دمشق. ولتاريخ ولادته روايات مختلفة أقربها للصحة ما أورده أدهم آل الجندي في موسوعته (أعلام الأدب والفن) من أنه ولد عام ١٨٣٣. واسمه الكامل أحمد أبو خليل آقبيق، والقباني لقبه نسبة إلى عمله في القبان.

تمتع أبو خليل القباني بصوت جميل وأذن موسيقية منذ طفولته، يسبقهما حب جارف للموسيقا. وبسبب عدم وجود المعاهد الموسيقية، وجد الطفل ضالته في حلقات الذكر والزوايا الصوفية التي أخذ يتردد عليها، فتعلم بعض الموشحات وأتقن بضع أوزانها. ثم تتلمذ على يد الفنان عي حبيب فتعلم منه المقامات الموسيقية أوزان الموشحات وإيقاعاتها، وحفظ جميع ما في جعبة أستاذه من موشحات. وعندما شب قليلاً سافر إلى حلب وتتلمذ على يد الموسيقي الحلبي الكبير أحمد عقيل، وأتقن على يديه الموشحات بكل فنونها،

كما تعلم منه رقص السماح وجدد فيه فيما بعد، فأدخل فيه الرقصات المتداخلة، كما أدخل إليه اللف والدوران. واستخدم رقص السماح بمرافقة الموشحات في العديد من مسرحياته. وكان من زملائه في الدراسة عند أحمد عقيل الفنان المصري سلامة حجازي.

وإضافة إلى إحاطته التامة بالموسيقا ونغماتها وأوزانها وقوالب الغناء العربي وخاصة الموشح، كان أبو خليل القباني يتقن اللغة التركية والفارسية اللتين تعلمهما على يد بعض علماء دمشق إضافة إلى اتقانه العربية الفصيحة. وإضافة إلى مواهبه الموسيقية كان يجيد كتابة الأدب والشعر والزجل، ومعظم الموشحات التي لحنها من نظمه.

- مسيرته الفنية:

تنقسم المسيرة الفنية لأبي خليل القباني إلى ثلاث مراحل. الأولى بدأت مع بداياته الفنية في دمشق. وكان يقدم عروضه بادئ ذي بدء في أحد البيوت، وأول مسرحية قدمها كانت (ناكر الجميل). ثم أنشأ مسرحاً خاصاً به بعد أن قدم له والي دمشق مدحت باشا معونة قدرها تسعمئة ليرة ذهبية تشجيعاً له. ومن المسرحيات التي قدمها في هذه المرحلة (الأمير محمود نجل شاه العجم). واستمرت هذه المرحلة حتى عام ١٨٨٣ عندما أحرق المتزمتون مسرحه بعد انتهاء ولاية مدحت باشا على دمشق.

المرحلة الثانية بدأت عام ١٨٨٣ في القاهرة التي سافر إليها في نفس العام، وهي المرحلة الأهم في مسيرته الفنية واستمرت سبعة عشر عاما وقدم فيها معظم مسرحياته وأبدع أكثر ألحانه. وكان يقدم عروضه في البداية على مسرح دار الأوبرا القديمة، وبذلك يكون أول فنان غير مصري يقدم عروضه المسرحية على مسرح دار الأوبرا بالقاهرة بدعم وتشجيع من الخديوي توفيق ملك مصر الذي وهبه قطعة أرض ومبلغاً من المال لينشئ عليها مسرحاً خاصاً به. وكان أول عرض قدمه بالقاهرة هو (الحاكم بأمر الله) بحضور الخديوي توفيق شخصياً.

وكان لأبي خليل القباني في مصر الكثير من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه في الموسيقا والمسرح، من أكثرهم وفاء الموسيقي كامل الخلعي الذي خصه بدراسة قيمة فيها الكثير من الاحترام والتبجيل لأستاذه، تضمنها كتابه (الموسيقي الشرقي) الذي وضعه الخلعي بعد رحيل القباني بسنوات قليلة.

أما المرحلة الثالثة فهي قصيرة تبدأ عام ١٩٠٠ في دمشق، بعد أن عاد إليها اثر قيام الحاسدين من الفنانين بحرق مسرحه في القاهرة بعد أن تفوق عليهم، واستحوذ على اهتمام الأوساط الثقافية والاجتماعية وفي مقدمتهم الملك. واستمرت هذه المرحلة لفترة قصيرة، مارس خلالها نشاطات قليلة، وانتهت برحيله.

- ألحانه من الموشحات:

أهم ألحان أبي خليل القباني وأكثرها كانت في قالب الموشح.وقد حدث التباس في نسبة بعض الموشحات إليه. وأفضل من صنف الموشحات بحسب نسبتها إلى القباني جبرائيل سعادة في دراسة قيمة له عن أبي خليل القباني. إذ صنف الموشحات المنسوبة إلى القباني في ثلاثة مستويات. المستوى الأول تضمن الموشحات المؤكد أنها من تلحين القباني وضمت اثنين وعشرين موشحاً، مثل موشحات (برزت شمس الكمال) و(آه من جور الغوالي) و(شادن صاد قلوب الأمم). والمستوى الثاني تضمن الموشحات التي يرجح أنها من تلحين القباني مثل موشحات (ياغصن نقا مكللاً بالذهب) و(صفت أوقاتي). أما المستوى الثالث فتضمن الموشحات المحتمل أن تكون من تلحين القباني مثل موشحات (العيون النرجسية) و(يانسيمات الصبا).

وقدم أبو خليل القباني بعض موشحاته ضمن مسرحياته. وعل سبيل المثال في مسرحية (الحاكم بأمر الله) أنشد موشح (برزت شمس الكمال)، وفي

رواية (هارون الرشيد وانس الجليس) أنشد موشحي (رقص البان وغنى) و(شمس كاس الراح تجلى).

- ألحانه الشعبية :

إضافة إلى الموشحات، لحن أبو خليل القباني مجموعة من الأغنيات الشعبية. ومن أشهر ألحانه الشعبية أربعة ألحان نالت شهرة عربية واسعة وهي (يامال الشام) و(ياطيرة طيري ياحمامة) و(يامسعدك صبحية) و(ياحالي ع البيدوية).وقدم ألحانه من الموشحات والأغنيات الشعبية وما يزال كبار المطرين العرب وفي مقدمتهم الفنان الكبير صباح فخري والكثير من الفرق العربية التي تقدم التراث الغنائي.

- مسرحه الغنائي:

اشتهر أبو خليل القباني بمسرحه الغنائي الذي كان رائداً فيه. وعنه أخذه الفنانون المصرين. وقدم القباني خلال مسيرته الفنية إحدى وثلاثين مسرحية غنائية، بعضها من تأليفه، وبلغ عددها خمس عشرة مسرحية منها(أسد الشرى) و(الأمير محمود نجل شاه العجم) و(الشخ وضاح ومصباح وقوت الأرواح). وبعضها الآخر لمؤلفين عرب مثل مسرحيات (أبو حسن المغفل) لمارون نقاش و(حفظ الوداد) لسليم النقاش و(الفيلسوف الغيور) لحنا النقاش، وبلغ عددها خمس مسرحيات. أما بقية المسرحيات فهي لمؤلفين أجانب، وترجمها بعض الكتاب العرب، ومنها (هرناني) لفكتور هوجو والتي ترجمها إلى العربية نجيب حداد، وقدمها القباني معربة باسم (حمدان)، ومسرحية (لورانزينو) لدوماس الأب، وترجمها إلى العربية محمد المغربي، وقدمها القباني معربة باسم (الخل الوفي والغدر الخفي)،(ولباب الغرام) لراسين، وترجمها عن التركية القباني نفسه.

- نشاطاته الغنائية:

إضافة إلى المسرحيات الكثيرة كان أبو خليل القباني يقيم الكثير من الحفلات الغنائية، يشدو فيها بصوته بألحانه البديعة. وكان كلما قدم إلى دمشق في زيارات بين فينة وأخري يقيم الحفلات. ومن أشهرها حفلاته الربيعية التي أقامها خلال زيارته إلى دمشق عام ١٨٩٦. ومنها حفلتاه في منزلي الوجيهين الدمشقيين سليم السيوفي وأديب بن بكري العطار ببلدة دمر قرب دمشق. ورافقته فيهما فرقة موسيقا وانشاد ضمت كبار الموسيقيين والمنشدين بدمشق. وكان من المنشدين رشيد عرفة وعبد الله أبو حرب وأمين الأصيل، ومن العازفين أحمد السفرجلاني (عود) ومحمود الكحال (قانون) ومحمود الجراح (كمان) ومحمود الحفني (إيقاع). وانشد في الحفلتين مجموعة موشحات من ألحانه بمرافقة رقص السماح وبعض أغنياته الشعبية منها (يا طيرة طيري يا حمامة) التي تذكر فيها بلدة دمر.

- رحيله :

بعد أن قام بعض الحاسدين من منافسيه الفنانين في المسرح بإحراق مسرحه في القاهرة، عاد أبو خليل القباني إلى دمشق بشكل نهائي عام ١٩٠٠. وفي أواخر عام ١٩٠٣ أصيب بمرض الطاعون الذي اجتاح دمشق، ليرحل في الواحد والعشرين من كانون أول من نفس العام ويدفن في مقبرة باب الصغير بدمشق.

الشعر : قديم — تابع وصلة البسته بنكار — الإيقاع

الألحان : المرحوم احمد ابي خليل القباني موشح يا من جفا وما رحم — فالس أو بورولك

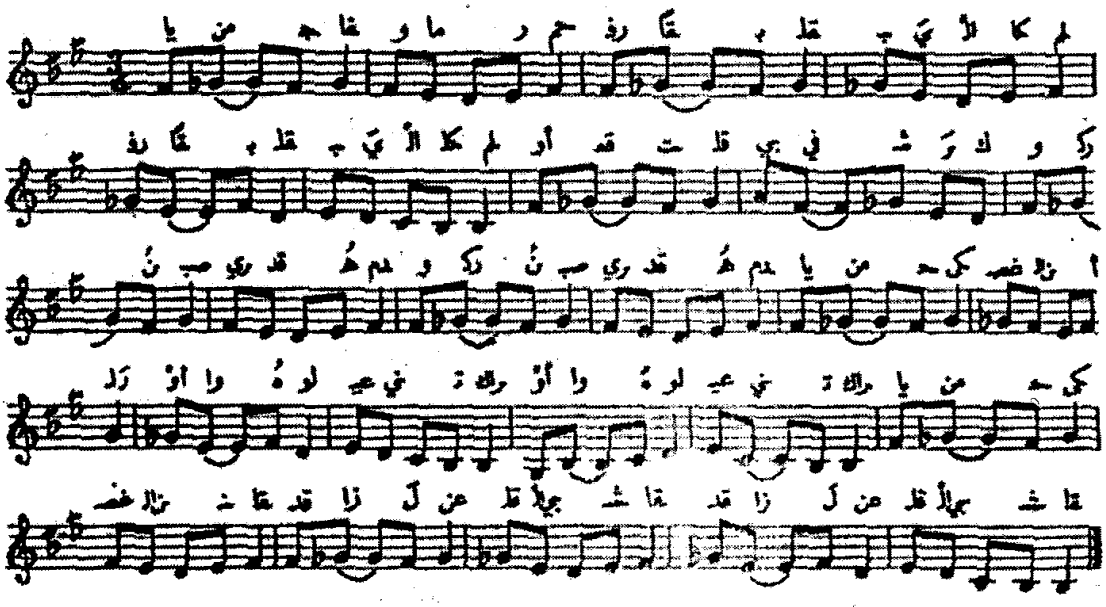

الايقاع

دور		
١	يا من جفا وما رحم	رفقاً بقلبي الكليم
٢	اودعت قلبي في كنرك	وركن صبري قد هدم
٣	يا من حكى غصن الاراك	اواه لو عيني تراك
٤	يا من حكا غصن النقا	قد زال من قلبي الشقا

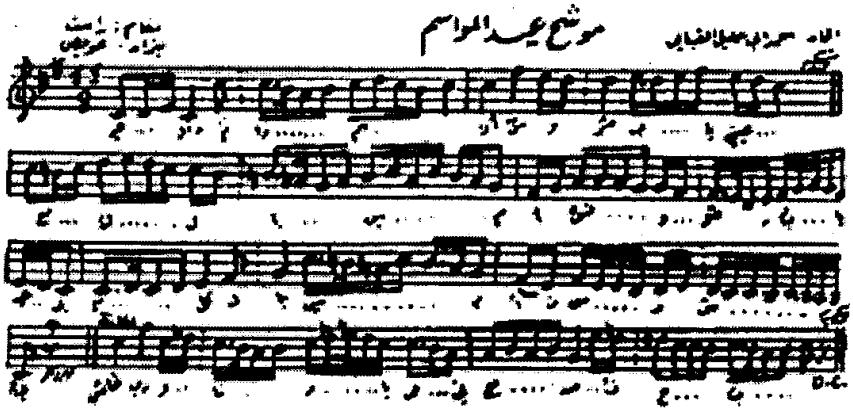

موشح : عيد المواسم ـ مقام كردان ميزان زيرافكند ـ ألحان أبي خليل القباني

دور : عيد المواسم انس وشرب
مع متكل باسم إليه تصبو
دور : فاشرب وناديم مع من تحب
ان كنت حزم فالعيش نهب
خانة : بكر صباحا للاصطباح
واشجل راحا مع الملاح
غطاء : وملأ طفاحا من الباح

يا حالي عالبدوية

من الاغنيات السورية للموسيقار السوري ابي خليل القباني

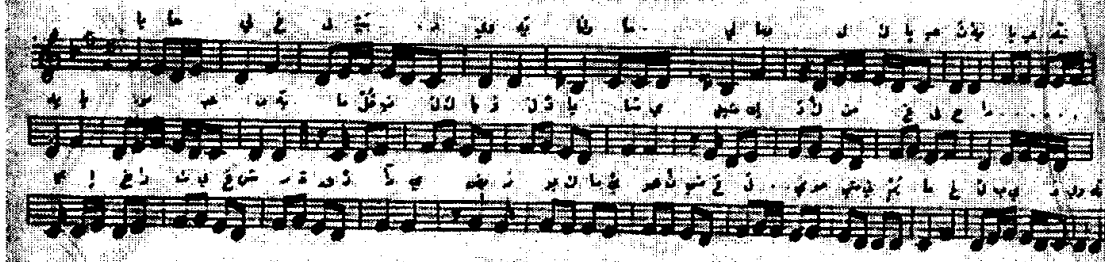

يا حالي عالبدوية وانا مالي ومالك يا عينية
يا عينية يا نور عينية

ما قلت لك يا ولد يا شامي شيل ايدك من على خزامي
اخوتي عشرة قدامي يضربوك ما يهونش علي
حوشيني يما عالبدوية

ما قلت لك يا ولد يا مصري شيل ايدك من خصلة شعري
اخوتي عشرة بقصري يضربوك ما يهونش علي
حوشيني يما عالبدوية

يللي تلومني وانا مجروح كف الملامة عني وروح
وان كنت عاشق والا نصوح يضربوك ما يهونش علي
حوشيني يما عالبدوية

يللي تلومني بكفي لوم طول الليل ما بقدوق النوم
خايفة لو شافوك في يوم يضربوك ما يهونش علي
حوشيني يما عالبدوية

يا طيرة طيري يا حمامه

من الاغنيات السورية ، للموسيقار السوري ابي خليل القباني

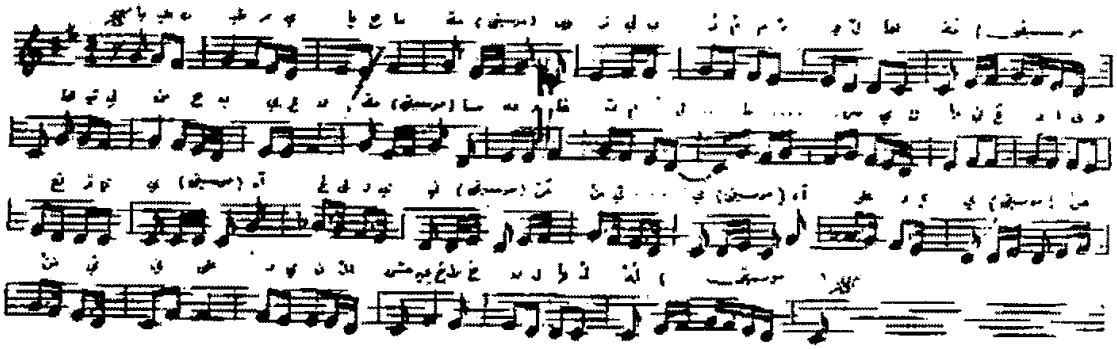

يا طيره طيري يا حمامه وانزلي بدمر والهامه
هاتيلي من حبي علامه ساعة وخاتم الماس

بكفاني عذابي وتعذيبي

آه على ديني جننتيني آه على ديني العشق حلال والله

نزلت دموعي على خدي من يوم فراقك يا وعدي
شرف حبيبي لعندي بعده كواني بنار

نزلت دموعي سخايا من يوم فراقك يا ضنايا
لو كنت اطلوع هوايا كنت اشتعلت بنار

نزلت دموعي عالخنصر من يوم فراقك يالاسمر
وبضل بصفن وبتحسر عالاسمر ابو الخال

نزلت دموعي ع ابدي من يوم فراقك يا عيني
ارقص وميلي علي يا حلوه يام الخال

الفصل الثاني

موسيقيون باحثون

علي الدرويش

يحق لحلب أن تفخر أنها أنجبت واحداً من أهم الموسيقيين العرب في العصر الحديث، وهو الموسيقي الكبير علي الدرويش المؤلف الموسيقي والملحن والباحث الموسيقي المتعمق الذي له فضل كبير في تطوير الموسيقا العربية، وحفظ تراثها من الضياع، من خلال الجهود التي بذلها لجمع هذا التراث وتدوينه، إضافة إلى العلوم الموسيقية التي كانت محفوظة في صدره. وخلال نصف قرن من حياته التي امتدت لنحو ثمانية وستين عاماً، قدم علي الدرويش خدمات جليلة للموسيقا العربية، سواء بتدريسه الموسيقا في سورية ومصر والعراق وتونس، أو من خلال أبحاثه وتآليفه وألحانه الموسيقية في قوالب التراث.

علي الدرويش

- الولادة والنشأة :

علي الدرويش من مواليد حلب عام ١٨٨٤. واسمه علي المصري ولقب بالدرويش لانتمائه ووالده إلى الطريقة المولوية. وأسرته من أصول مصرية، تمتد جذورها إلى مدينة المنوفية في صعيد مصر. جاء جده علي إلى سورية ضمن حملة إبراهيم باشا التي انطلقت من مصر عام ١٨٣١، وخلصت سورية من أيدي الأتراك. وبعد انسحاب الحملة من سورية أواخر عام ١٨٤٢تحت وطأة الضغوط الأوربية، بقي الجد في حلب التي اختارها

لإقامته، بعد أن اختار إحدى بناتها زوجة له. وأنجب علي ولده إبراهيم الذي أنجب بدوره الشيخ علي الدرويش الذي هو موضوع دراستنا. وكان والد الشيخ علي الدرويش من أتباع الطريقة المولوية التي أسسها جلال الدين الرومي.

نشأ الشيخ علي الدرويش نشأة دينية. فقد كان والده يصطحبه كل يوم جمعة إلى تكية المولوية في حلب. وكانت التكايا آنذاك مدارس لعلوم التصوف وعلوم الموسيقا بسائر اختصاصاتها وآلاتها. وكان لها الفضل الأول في الحفاظ على التراث الموسيقي الشرقي. وكان علي الدرويش يستمع إلى الأذكار والأناشيد الدينية بشغف، ويطرب لإيقاعاتها، وكان يشده بشكل خاص الناي الذي كان يرافق المزاهر والدفوف في الإنشاد. وآنس فيه شيخ التكية عامل جلبي أفندي جمال الصوت فعهد إليه أداء الأذان لثلاث أوقات، وطلب شيخ التكية من والده أن يلقنه أذكار وأناشيد الطريقة المولوية. وهكذا أصبح علي الدرويش من أتباع الطريقة.

وكان في التكية في ذاك الوقت عثمان بك مؤذن السلطان عبد العزيز، وعندما تولى الحكم في الأستانة السلطان عبد الحميد نفاه، فاختار عثمان بك حلب مكاناً لإقامته، وانضم إلى التكية. وعندما لمس عثمان بك تعلق الطفل علي بآلة الناي، قام بتعليمه العزف عليه. وزار حلب موسيقي تركي مشهور هو شرف الدين بك، فأعطاه المزيد من الدروس على آلة الناي، وعلمه النوطة الموسيقية والنغمات والأوزان. وبعد مضي ست سنوات على دخول علي الدرويش التكية، أسند إليه شيخ التكية مهمة (قدوم زان باشي) أي رئيس جماعة الموسيقيين في المطرب، وهو المكان الذي يجلس فيه جماعة العازفين أثناء حلقات الذكر. وبقي في هذا الموقع عشر سنوات، كان خلالها دائم البحث والتنقيب عن أصول الموسيقا وعلومها.

وفي نفس الوقت انتسب علي الدرويش إلى مدرسة الأشرفية الابتدائية، ومن ثم المدرسة الإعدادية، وبعد نيله الشهادة الإعدادية، انتسب إلى المدرسة

العثمانية لعلوم الفقه الإسلامي، وتخرج منها بعد أربع سنوات. ومن هنا لقب بالشيخ. وتعلم الموسيقا التركية، حتى أجادها.

- رحلة البحث والتقصي:

لم يكتف علي الدرويش بما تلقاه في التكية من أذكار وأناشيد دينية وما ارتبط بها من موسيقا، وإنما كان أيضاً يبحث وينقب عن أصول الموسيقا وعلومها. ومن أجل التعمق أكثر في العلوم الموسيقية تتلمذ على أيدي عمالقة الموسيقا في حلب. فتعلم الموشحات على يد الموسيقين الكبيرين أحمد الشعار وأحمد جنيد. وقام بتدوين الموشحات التي تعلمها منهما بالنوطة.

وبعد تخرجه من المدرسة العثمانية تابع البحث، فأكب على دراسة الموسيقا الشرقية، وبشكل خاص الموسيقا العراقية والفارسية والتركية، وبحث عن الموشحات والغناء القديم من عهد الأمويين والعباسيين والأندلسيين، واستقصى بدقة عن جميع أوزان الموسيقا الشرقية. كما بحث في الأغاني الشعبية والقدود الحلبية وفاصل (اسق العطاش). ودرس رقص السماح وموشحات أبي خليل القباني.

وأتيحت له فرصة كبيرة للقيام بالمزيد من البحث والتقصي، حين دعاه الأمير خزعل أمير المحمرة (عربستان). واصطحب معه فرقة كبيرة للموسيقا والإنشاد، كان عمر البطش من بين أعضائها. وفي إمارة المحمرة كان الأمير خزعل يستضيف فرقاً موسيقية كثيرة من كل أنحاء الشرق. وكان من بين الفرق المستضافة فرقة إيرانية من بلدة شيراز برئاسة الموسيقي بليخان أشهر موسقيي بلاد الفرس. فدرس علي الدرويش على يد بليخان الموسيقا الفارسية، وحفظ عنه ألحانها حتى حذقها.

وبقي علي الدرويش في ضيافة الأمير خزعل سنة ونصف، عهد إليه الأمير خلالها برئاسة الفرقة الموسيقية الخاصة به، وكتابة ألحانها وتعليم أفرادها. وكانت فرقة موسيقية عسكرية تستخدم الآلات النحاسية. وكان الأمير خزعل ينظم أبياتاً من الشعر، ويعهد بها إلى علي الدرويش الذي يلحنها ويغنيها بأسلوب القصائد.

واستغل علي الدرويش وجوده في المحمرة، فزار طهران واطلع بشكل أوسع على الموسيقا الفارسية، وزار مدينة بومباي في الهند واطلع فيها على الموسيقا الهندية. وبعد انتهاء زيارته للمحمرة، وفي طريق عودته إلى حلب، توقف في البصرة وبغداد واطلع عن قرب على الموسيقا العراقية، بعد أن كان قد درسها بشكل نظري.

- رحلته إلى تركيا:

وفي مطلع عام ١٩١٤ أتيحت لعلي الدرويش فرصة غالية للسفر إلى تركيا. فسافر إلى الأستانة بصحبة عامل أفندي جلبي، حيث عين عامل جلبي رئيساً للمولوية في مدينة قسطموني. وفي الأستانة انتسب علي الدرويش إلى معهد دار الألحان، وكان مديره آنذاك إسماعيل حقي بك، حيث تابع دراسته الموسيقية. وفي المعهد تعلم الرياضيات الموسيقية على يد رؤوف بكتابك، وأكمل دراسته في أصول العزف على الناي على يد عزيز ددّه، ونال شهادة المعهد.

وخلال دراسته في معهد دار الألحان، صادف أن أقامت وزارة المعارف التركية مسابقة لاختيار مدرسين للموسيقا، فتقدم إليها ونجح، وتم تعيينه مدرساً للموسيقا في المكاتب السلطانية بمدينة قسطموني. والمكاتب السلطانية تعادل المدارس الثانوية حالياً.

في قسطموني قام علي الدرويش بتدريس الموسيقا في المدرسة السلطانية ودار المعلمين ومدرسة الصنائع والتطبيقات. وكان يقوم بتدريس المواد النظرية الموسيقية والصولفيج وعلم قواعد الغناء والإنشاد. واستمر في عمله هذا لمدة ست سنوات. وخلال إقامته في قسطموني تزوج وأنجب ثلاثة أولاد هم نديم وإبراهيم ومصطفى. والثلاثة ساروا على خطا والدهم الموسيقية، وأبرزهم نديم. كما عكف على تأليف كتابه (النظريات الحقيقية في علم القراءة الموسيقية). ووضع ألحان مجموعة من الموشحات والمقطوعات الموسيقية.

وبعد ست سنوات أمضاها علي الدرويش في قسطموني، رجع إلى استنبول، حيث أكمل فيها متابعاته الموسيقية، فاطلع على المحتويات الموسيقية لمكتبة نور

عثمانية ومكتبة التكية المولوية في (بني قبو) أي الباب الجديد. وهذه المكتبة تحتوي على كتب قيمة ذات قيمة أثرية. وفي أواخر عام ١٩٢٢ عاد إلى حلب.

استمرت إقامته في حلب حتى عام ١٩٢٧، ساهم خلالها بتأسيس عدد من الأندية الموسيقية، منها (نادي الصنائع النفيسة). وقام بتشكيل فرقة للموسيقا والغناء تولى قيادتها، وضمت كبار العازفين في حلب منهم نوري الملاح(عود) وأنطوان حجار وسامي صندوق (قانون) وعزيز حجار وانطون حكيم (كمان) ومحمد طيفور وعبده عبود (إيقاع). وعملت الفرقة على مسارح حلب، كما قدمت حفلاتها في دمشق واللاذقية، وسافرت إلى استنبول حيث أقامت عدداً من الحفلات، وشارك في بعضها الموسيقي التركي جميل بك على عوده. ومما قام به علي الدرويش أيضاً تدوين الألحان التي كانت ترددها جماعات المولوية في سورية والعراق وإيران وتركيا. وعندما اندلعت الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، وضع ألحان عدد من الأناشيد الوطنية التي هاجمت المستعمر الفرنسي، منها نشيد (الزعيم) عن إبراهيم هنانو.

- في مصر:

في عام ١٩٢٧ تلقى علي الدرويش دعوة لزيارة القاهرة من إدارة النادي الموسيقي الشرقي فيها.وهذا النادي أصبح فيما بعد معهد فؤاد الأول للموسيقا العربية ثم معهد الموسيقا العربية. وتضمنت الدعوة إقامته في القاهرة لمدة ثلاثة أشهر، بهدف التعاقد معه على طباعة كتابه (النظريات الحقيقية في علم القراءة الموسيقية) والإشراف على طباعة الكتاب، والاشتراك في حفلات النادي، على أن تبدأ الزيارة في الأول من كانون أول عام ١٩٢٧حتى نهاية شباط. وبعد حضور علي الدرويش إلى القاهرة، وقع النادي معه عقداً لمدة ثلاث سنوات، يقوم خلالها بتدريس العلوم الموسيقية وأصول العزف على الناي. وتتلمذ على يديه في النادي كبار الموسيقيين المصريين مثل محمد عبد الوهاب ومحمد القصبجي ورياض السنباطي. أما أم كلثوم فلم تدرس في المعهد دراسة منتظمة، وإنما تلقت بعض الدروس على يديه خارج المعهد.

وحمل علي الدرويش معه إلى القاهرة كتابه المخطوط (النظريات الحقيقية في علم القراءة الموسيقية). وبعدما اطلع أعضاء مجلس إدارة النادي على المخطوط، وقعوا عقداً مع علي الدرويش على طباعة الكتاب مقابل مبلغ /١٥٠/ جنيهاً مع احتفاظه بحقوق التأليف، لكن الكتاب لم تتم طباعته لأسباب غير معروفة. وخلال إقامته في القاهرة قام بتدوين الموشحات والأدوار المصرية القديمة. وشارك كعازف ناي في الكثير من الحفلات.

- مع البارون دير لينجه :

وأثناء عمله في النادي الموسيقي الشرقي الذي أصبح اسمه خلال عمله فيه معهد فؤاد الأول للموسيقا العربية، زار القاهرة المستشرق الانكليزي البارون رودولف دير لينجه الذي كان شغوفاً بالموسيقا العربية. وكان يتخذ من مدينة بوسعيد بتونس مقراً لإقامته الدائمة في قصره المسمى قصر الزهراء. وكان دير لينجيه يبحث عن موسيقي متعمق في الموسيقا العربية ليعمل معه في جمع التراث الموسيقي عامة والأندلسي بشكل خاص. ولما تعرف على علي الدرويش أعجب بإحاطته الواسعة بالموسيقا العربية وتعمقه في علومها. فدعاه للعمل معه في تونس. واستصدر له إذناً خاصاً من الملك فؤاد الأول يسمح له بترك عمله في المعهد والسفر معه إلى تونس. وكان ذلك عام ١٩٣١.

أمضى علي الدرويش في تونس نحو سبع سنوات، انتهت عام ١٩٣٨ بوفاة البارون دير لينجه. وبعد شهرين من وصوله إلى تونس، وقعت معه وزارة المعارف التونسية عقداً قام بموجبه بالتدريس في مدرسة العطارين ومعهد الرشيدية، واستمر عمله فيهما طيلة إقامته في تونس. ومن طلابه في المعهد الرشيدي الموسيقي التونسي الدكتور صالح المهدي. وتعاون مع كبار الموسيقيين التونسيين مثل محمد التريكي وخميس الترنان. وخلال إقامته في تونس أقام العديد من الحفلات على آلة الناي، منها حفلته المشهورة التي رافقه فيها عازف الكمان السوري الكبير سامي الشوا في قصر الزهراء بمدينة بوسعيد عام ١٩٣٣.

وخلال ملازمته للبارون ديرلينجه في قصره، بحث علي الدرويش عن الألحان الباقية من آثار الأندلسيين. وقام بتدوين النوبات الأندلسية التي تم العثور عليها، وعددها ثلاث عشرة نوبة أندلسية. وكان يمضي معظم أوقاته مع المكتبة الموسيقية الضخمة التي جمعها دير لينجه من مختلف أنحاء العالم، والتي حفلت بالمخطوطات الموسيقية العربية والشرقية. وقام علي الدرويش بالاطلاع عليها جميعها. واستغل فرصة وجوده في تونس، فاطلع على المألوف التونسي. وقام بزيارات إلى الجزائر والمغرب، حيث جمع ودون بقايا ألحان الأندلس التي وصلت إلى شمال أفريقيا. كما أجرى أبحاثاً موسيقية هامة. ومن الكتب الهامة التي لفتت انتباهه كتاب (الموسيقي الكبير) لأبي نصر الفارابي، فقام بنسخه بخط يده كاملاً رغم كبر حجمه، وحمله معه إلى حلب. كما حمل معه نوطات النوبات الأندلسية التي كتب نوطتها. وهي محفوظة الآن في المكتبة الوطنية بحلب.

وعندما توفي البارون دير لينجه عام ١٩٣٨، شارك علي الدرويش في تشييعه، وألقى كلمة مؤثرة أمام ضريحه. وعندما ذهب إلى تونس عام ١٩٣١، أقيم له حفل تكريم كبير، ومنحه باي تونس وساماً رفيعاً تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمها للموسيقا العربية. وهو نيشان الافتخار من الدرجة الثالثة.

- مؤتمر الموسيقا العربية:

في عام ١٩٣٢ احتضنت القاهرة أول مؤتمر للموسيقا العربية. وانعقد في السادس عشر من آذار من ذاك العام. وكان برعاية الملك فؤاد الأول. وقام بالإعداد له وإدارته البارون دير لينجه. وشكلت الحكومة السورية آنذاك الوفد السوري إلى المؤتمر برئاسة علي الدرويش، وضم في عضويته أحمد الأوبري وشفيق شبيب واليان ديراني ونصوح الكيلاني وعثمان قطرية وفوزي قنطقجي. أما سامي الشوا فحضر المؤتمر بصفته الشخصية، لأنه كان مقيماً في القاهرة. كما شاركت من سورية فرقة للموسيقا والغناء، ضمت سليم حنفي وتوفيق الصباغ وإبراهيم سامي وحمدي بابلي والمطرب صالح الجذبة. لكن السلطات

الفرنسية رفضت مشاركة علي الدرويش ضمن الوفد السوري، بسبب مواقفه المناهضة لها وقيامه بتلحين مجموعة من الأناشيد الوطنية المناهضة للمستعمر الفرنسي – كما ذكرنا سابقاً – وكلفت بدلاً عنه الأب كولا نجيت من جامعة سان جوزيف من بيروت. وعندما حان موعد افتتاح المؤتمر، رفض المشاركون افتتاحه وبدء أعماله ما لم يشارك فيه علي الدرويش. الأمر الذي اضطر الديوان الملكي المصري إلى إرسال دعوة شخصية له. وبذلك تأخر افتتاح المؤتمر يومين من /١٤/ آذار كما هو وارد في نص الدعوة الرسمية الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر إلى /١٦/ منه. وعندما حضر علي الدرويش قوبل بحفاوة بالغة من المشاركين. وتم انتخابه عضواً في لجنة المقامات والإيقاعات الموسيقية. وخلال المؤتمر قدم عدداً من الملاحظات الفنية، اعتبرها المؤتمر جزءاً من قراراته لأهميتها. وبعد انتهاء أعمال المؤتمر، عاد علي الدرويش إلى تونس برفقة البارون دير لينجه، ليتابع الأعمال التي سافر من أجلها.

– عودة إلى سورية:

بعد عودة علي الدرويش إلى حلب عام ١٩٣٩، بدأ مرحلة جديدة من مسيرته الموسيقية. وقبل رجوعه إلى الشهباء، قام بجولة أوربية زار خلالها فرنسا وإيطاليا وألمانيا، اطلع أثناءها على الموسيقا الأوربية الكلاسيكية.

في حلب.. أمض علي الدرويش عدة سنوات. قام خلالها بالعديد من النشاطات، وساهم مع عدد من الموسيقيين في حلب بتأسيس (نادي حلب للموسيقا) مع ممدوح الجابري ومجدي العقيلي وعمر أبي ريشة وجميل جوخدار وأحمد الأوبري. وكتب مجموعة مقالات عن قضايا موسيقية في جريدة الدستور الحلبية التي كانت تصدر في ذاك الوقت.

وفي عام ١٩٤٢ عين علي الدرويش عميداً ومدرساً في القسم الشرقي من معهد الفنون الذي كان تابعاً لوزارة الدعاية والشباب. وباشر عمله في الأول من تشرين الثاني من ذاك العام. واستمر عمله في المعهد عاماً كاملاً، حيث أغلق المعهد أبوابه لأسباب مالية. وفي عام ١٩٤٤ توجه إلى القدس

بدعوة من إذاعتها، وسجل للإذاعة مجموعة من الموشحات القديمة. ورافقه في الزيارة المطرب أحمد الفقش.

وفي عام ١٩٤٥ تلقى دعوة من العراق للتدريس في معهد الفنون الجميلة ببغداد. وأمضى في عمله بالمعهد حتى عام ١٩٥١. وتتلمذ على يديه في المعهد عدد من الموسيقيين العراقيين، منهم جميل ومنير بشير والمطرب ناظم الغزالي. وشكل في المعهد فرقة للموشحات، كان من أعضائها الفنان الغزالي. كما تولى إدارة الإذاعة اللاسلكية العراقية، وسجل فيها مئة وعشرين موشحاً.

وبعد عودته إلى حلب، عمل مع الدكتور فؤاد رجائي في معهد حلب للموسيقا. لكن عمله لم يستمر طويلاً، فقد داهمه المرض. ورحل إلى رحمة ربه في داره بحي أقيول يوم الخميس السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٢، عن ثمانية وستين عاماً أمضاها في كفاح متواصل لخدمة الموسيقا العربية.

- أبحاثه ومؤلفاته:

على صعيد البحث الموسيقي،وضع علي الدرويش الكثير من الدراسات والأبحاث الموسيقية، جمعها في كتابه (النظريات الحقيقية في علم القراءة الموسيقية). وضم الكتاب سبعة فصول. الفصلان الأول والثاني خصصها المؤلف لنظريات علم النوطة الغربية، والفصل الثالث يبحث في تطبيق علوم الموسيقا الغربية على الموسيقا الشرقية، وفيه شرح للمقامات الموسيقية المستخدمة في الشرق وتركيبها وطريقة سيرها وسلمها وكتابتها الموسيقية. أما الفصل الرابع فتناول الأوزان الموسيقية المستخدمة في الموسيقا الشرقية، مكتوبة ومقيدة بعلامات ومسافات النوطة الغربية. وفي الفصل الخامس دراسة عن الآلات الموسيقية المستخدمة في الشرق وأساليب العزف عليها وآداب استعمالها. وتناول الفصل السادس الموشحات القديمة وأقسامها وأنواعها وأورد نماذج منها بالكلمات والنوطة. والفصل السابع والأخير تفرع إلى قسمين، تضمن القسم الأول تمرينات على الفصلين الأول والثاني، وفي القسم الثاني تمرينات على الفصل الثالث من الكتاب.

- **إبداعاته الموسيقية:**

وفي التأليف الموسيقي وضع علي الدرويش مجموعة من البشارف والسماعيات وصل عددها إلى الستين، كما لحن الكثير من الموشحات باللغتين العربية والتركية، ومن مقمات موسيقية متعددة. وطبع بعضها في الأستانة وبعضها الآخر في حلب. وكتاب (من كنوزنا) تأليف الدكتور فؤاد رجائي، وفي القسم الأول الذي حمل عنوان (الموشحات)، ضم مجموعة من السماعيات والموشحات لعلي الدرويش. كما سجلت له شركة بيضا فون عدداً من البشارف والسماعيات على اسطوانات. وخلال وجوده في القدس سجل بعضاً منها لإذاعتها. ومن أعماله التوثيقية الهامة قيامه بإعداد وتسجيل عدداً من النوبات الأندلسية التي جلبها معه من تونس لإذاعة حلب. وتحتفظ إذاعتا دمشق وحلب بنسخ من هذه التسجيلات.

وسماعيات علي الدرويش التي وردت مدونة في كتاب من كنوزنا هي بأسماء مقاماتها(عجم عشيران، بستنه كار، راست كبير، نهاوند، نكريز، زنكلاه).

وفيما يلي جدول بموشحات علي الدرويش الوارد ذكرها في كتاب من كنوزنا:

	الموشح	الكلمات	المقام	الإيقاع
١	يا قاتلي بالتهديد	قديم	راست	أقصاص تركي
٢	مائس الأعطاف أزرى	قديم	نهوند	نواخت
٣	هل لمفتون العيون السود	قديم	نكريز	دور هندي
٤	يا ساكناً بفؤادي	قديم	سيكاه	ورش
٥	آه من نار جفاهم	قديم	نوا أثر	قتا قوفتي

الإيقاع

وصلة من مقام السيكاه

حوم الشيخ على الدرويش موشح يا ساكنا بفؤادي

ورش

♩=66

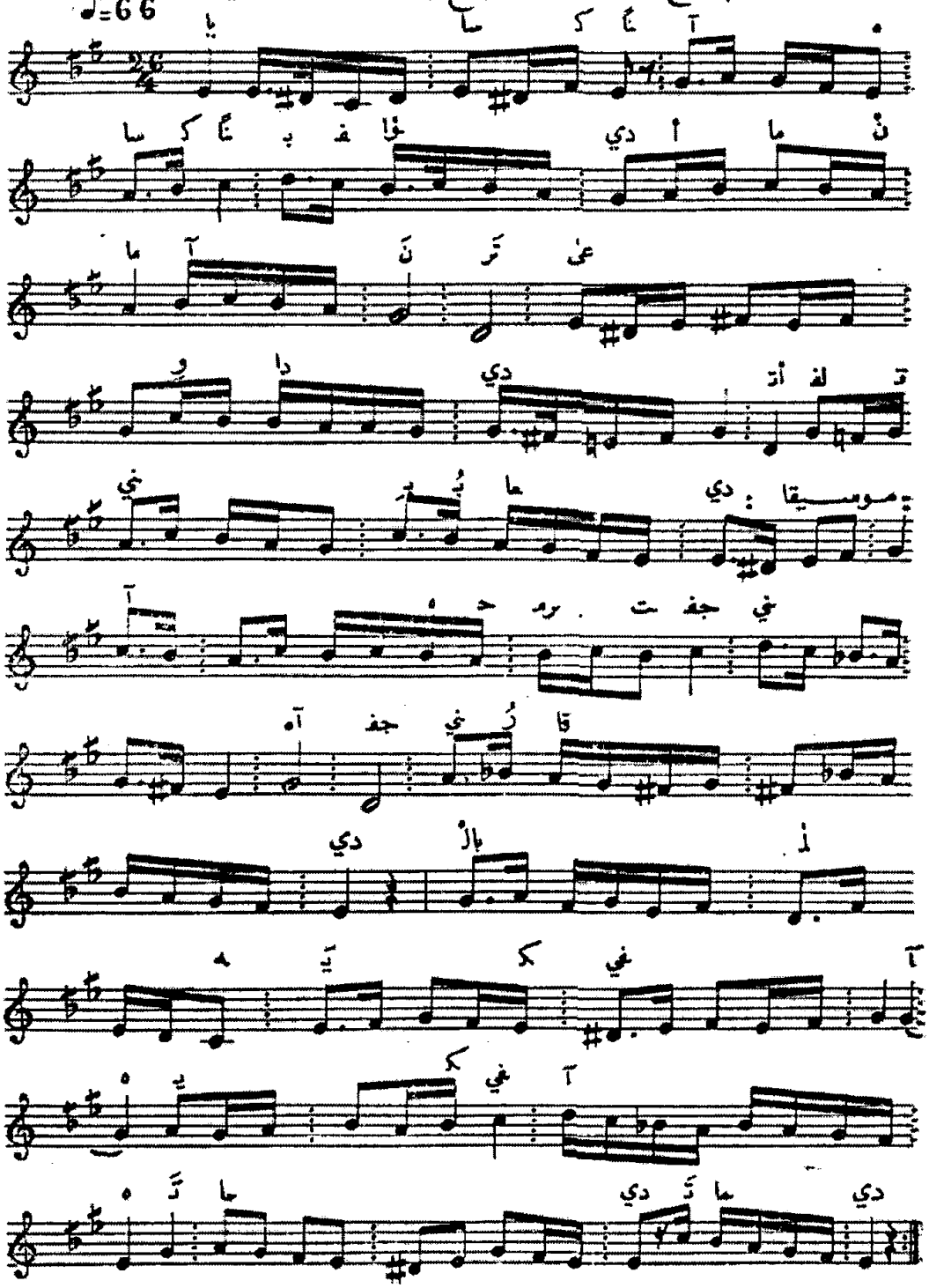

دليل المقام

سلم مقام السيكاه

الايقاع

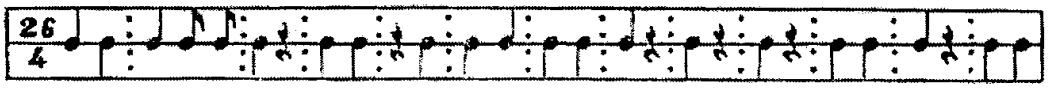

دور ١ يا ساكناً بفؤادي ما آن ترعى ودادي
اتلفتني بيعادي حرمت جفني رقادي
بالله يكفي تمادي

٢ ما حيلتي بالتجني مذ غبت يا حلو عني
لو جدت لي بالتمني بلغت منك مرادي
بالله يكفي تمادي

الشعر : قديم — تابع وصلة النهاوند — الإيقاع

الألحان : المرحوم الشيخ علي الدرويش — موشح مائس الأعطاف أزرى — نواخت

♩ = 92

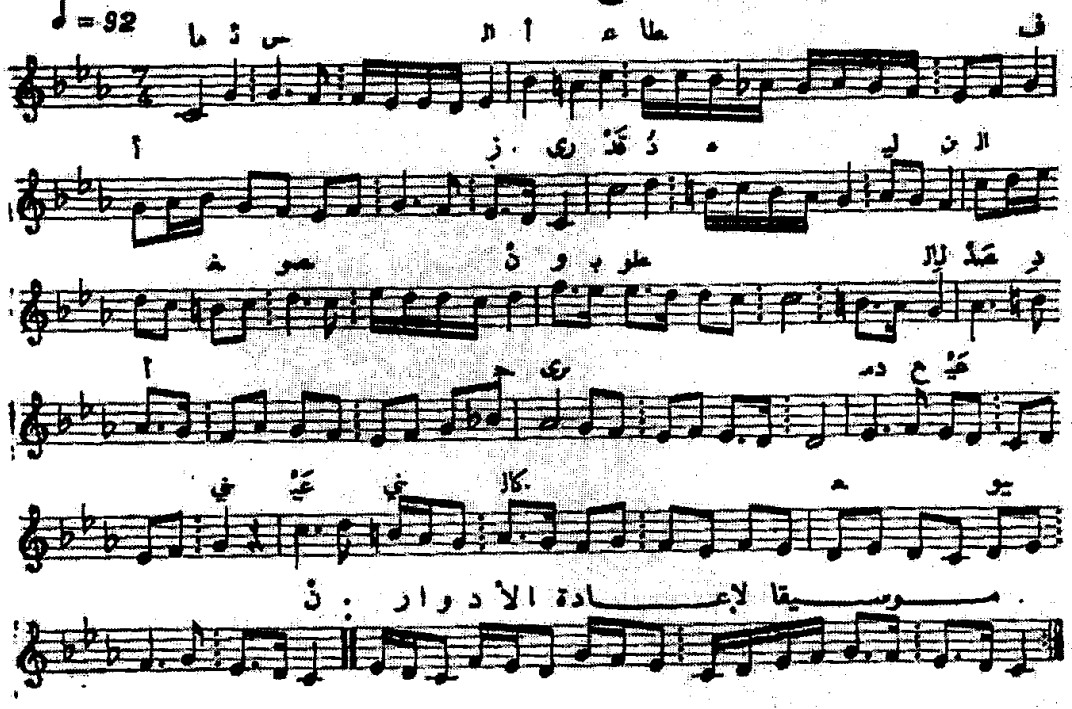

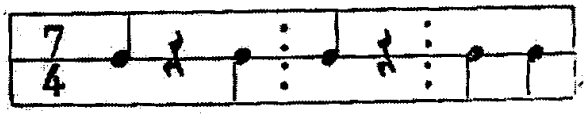

دور ١ مائس الاعطاف أزرى — قدّه لين النصون

وبطول الصدّ أجرى — دمع عيني كاليون

٢ صحت من جور النادي — يا مليكاً لفؤادي

إن رب البيت أدرى — بالذي فيه يكون

أحمد الأوبري

أحمد الأوبري موسيقي سوري عالم. أخذ الموسيقا على أصولها العلمية. وتعمق بالموسيقا الكلاسيكية الأوربية وعلومها واستخدمها في ألحانه العربية. فجدد فيها دون تشويه أو تغريب. وسبق بذلك الموسيقار محمد عبد الوهاب. وأحمد الأوبري لم ينل الشهرة والمكانة التي يستحقها بين الموسيقيين العرب الكبار، لأنه جعل من الموسيقا هواية له وليس حرفة. فجعلها في المرتبة الثانية بعد عمله، على الرغم من النشاطات الموسيقية الواسعة التي قام بها، والألحان الكثيرة التي أبدعها.

أحمد الأوبري

- الولادة والنشأة:

وأحمد الأوبري موسيقي حلبي. ولد عام ١٨٨٥ في أسرة محبة للموسيقا. وكان منزل الأسرة مزار الموسيقيين والمطربين، يقيمون فيه السهرات الغنائية بمشاركة الوالد، فنما عنده حب الموسيقا. وتلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الشيبانية التي كانت تعرف أيضاً بمدرســة الأرض المقدسة. وتعلم العزف على آلة الكلارينيت والنوتة وقواعد الموسيقا والعلوم الموسيقية الغربية مثل الهارموني والبوليفوني والكونتربوان على يد الرهبان الايطاليين. وانضم إلى الفرقة الموسيقية النحاسية للمدرسة عازفاً على آلة الكلارينيت. واطلع على التراث الموسيقي الحلبي خاصة والعربي عامة. لكنه لم يقع أسيراً لهذا التراث. بل

انطلق بموسيقاه إلى أفاق تعبيرية حديثة. مستفيداً من العلوم الموسيقية الغربية التي درسها. لكن موسيقا نطقت بلغة موسيقية عربية أصيلة، وبروح تجاوزت العصر الذي كان يعيش فيه الأوبري. وتعلم العزف على آلات عديدة منها إضافة إلى الكلارينيت النشأة كار والعود.

ورغم المستوى الرفيع الذي وصل إليه أحمد الأبري في الموسيقا عازفاً وملحناً ومؤلفاً وباحثاً موسيقياً، إلا أنه فضّل أن تبقى الموسيقا في حياته ضمن نطاق الهواية. لذلك تابع دراسته حتى حصل على الشهادة الثانوية، لينخرط بعدها في العمل الوظيفي.

والأوبري لم يتفرغ للموسيقا لسببين، أولهما الوسط الاجتماعي المحافظ الذي نشأ فيه، والذي لا يسمح له باحتراف الموسيقا. وثاني السببين أنه كان يدرك أن العمل الموسيقي في بلدنا لا يمكن أن يوفر للموسيقي الحياة المادية الكريمة التي يحتاجها. ناهيك عن ازدراء المجتمع واحتقاره لممتهني الفن.

- نشاطات موسيقية:

ورغم عدم احتراف أحمد الأوبري الموسيقا، مارس الكثير من النشاطات الموسيقية. فبعد نيله الثانوية عمل في تدريس الموسيقا لست سنوات في مدرسة التجهيز، سافر بعدها إلى حماه، حيث تولى مهام مدير المدرسة الأهلية وأستاذ الموسيقا فيها خلال العهد الفيصلي. وبعد ثلاث سنوات قضاها في عمله هذا، عاد إلى حلب ليعمل موظفاً كبيراً في مصلحة الأشغال العامة، فشغل منصب رئيس ديوان المصلحة. واستمر في عمله هذا حتى رحيله.

وساهم عام ١٩٢٨ بتأسيس نادي التمثيل الوطني، وكان من أعضائه البارزين. وعندما قامت السلطات الفرنسية بإغلاق النادي بسبب نشاطاته المعادية للاستعمار، ساهم الأوبري بتأسيس ناد آخر هو نادي الصنائع النفيسة. وقام بتلحين عدداً من الأناشيد المعادية للمستعمر، فقامت سلطات الاحتلال بإغلاق النادي أيضاً. وفي عام ١٩٣٥ شارك في حفل تأبين الموسيقي الكبير كميل شامبير الذي أقيم في السابع من كانون أول من ذاك العام في نادي الشبيبة

الكاثوليكية بمناسبة مرور عام على رحيله. وفي الحفل قاد الفرقة الموسيقية، ولحن ثلاثة أعمالاً غنائية في رثاء شامبير هي (ياشهاباً) نظم (أ. الصباغ) وغناء المجموعة، و(يا عروساً) شعر عمر أبي ريشة وغناء المطربة طوباليان، و(عفة البرد) نظم أبي ريشة أيضاً وغناء عبد الرحيم الأوبري. وكان قد رثا كيل شامبير عند وفاته بنشيد (دمعة على الفن). وفي نفس العام شارك في حفل تكريم الشاعر الأخطل الصغير الذي أقيم بتاريخ ١٨ تشرين أول ١٩٣٥، وألقى الأوبري كلمة في الحفل، وقاد الفرقة الموسيقية فيها. وعند افتتاح إذاعة حلب عام ١٩٤٨ كان أحمد الأوبري ضمن اللجنة الموسيقية فيها. كما تولى الإشراف الفني على الحفلة الغنائية التي أقيمت في الثلاثين من كانون أول ١٩٣٩ في سينما روكسي بحلب، وشارك فيها فنانون سوريين وعرب كبار.

لكن أهم نشاطاته كانت مشاركته في مؤتمر الموسيقا العربية الذي انعقد أواخر آذار ١٩٣٢ في القاهرة ضمن الوفد السوري الرسمي. وشارك في جلسات المؤتمر بفعالية، وقدم آراء هامة.

- أبحاثه الموسيقية:

يعتبر أحمد الأوبري من الباحثين الموسيقيين المتعمقين. وله دراسات عديدة تدل على فهمه العميق لبنية الموسيقا العربية. وله تصور تقدمي في علاقة الموسيقا العربية بالموسيقا الغربية.

ومن الدراسات الهامة التي وضعها دراسة بعنوان (الموسيقا التركية) التي نشرتها مجلة الحديث في ثلاثينات القرن العشرين. ووقعت الدراسة في ست صفحات من المجلة. وتناول فيها التجربة التركية في المزج بين الموسيقا التركية والموسيقا الكلاسيكية الأوربية. وتوقف عند المناهج التعليمية في المعاهد الموسيقية التركية، وبشك خاص معهد أنقرة الذي تضمنت مناهجه تعليم الطلاب العلوم الموسيقية الغربية مثل الهارموني (تآلف الأصوات) والكونتربوان(التضاد) والترانسبوزيسيون (الانتقال)، والطلاب ملزمون بتعلم العزف على إحدى الآلات الموسيقية التي تتكون منها الفرقة السيمفونية. كما

تضمنت مناهج المعهد المعلومات الوطنية والقومية وشيئاً من التاريخ والجغرافيا والطبيعيات والرياضيات والكيمياء وآداب اللغتين التركية والفرنسية والرسم. ويرى الأوبري في دراسته هذه أن الموسيقا الشرقية ليس لها ماض واضح يمكن الرجوع إليه لتثبيت شكلها الحالي. لذلك نراه يميل إلى تأييد التجربة التركية في إدخال علوم الموسيقا الغربية إلى الموسيقا الشرقية.

ومن دراساته الهامة دراسة بعنوان(حفلات أم كلثوم)، نشرت في مجلة الحديث في عدد تشرين أول عام ١٩٣١، تناول فيها صوت أم كلثوم وأداءها بالتحليل، بعد الحفلات الثلاثة التي أحيتها في حلب في نفس العام. وتحدث الأوبري عن الانتقالات المقامية التي قامت بها أم كلثوم، وعن المواضع التي أبدعت فيها، كما عرض بعض الهنات التي ظهرت في صوتها. ودراسة أحمد الأوبري هذه عن صوت أم كلثوم دراسة قيمة، يندر أن تظهر مثلها هذه الأيام.

ولأحمد الأوبري دراسة تاريخية هامة عن فاصل (اسق العطاش) تضمنها كتيب صدر عام ١٩٢٧ في حلب. واحتوى الكتيب إضافة إلى الدراسة فاصل (اسق العطاش) كاملاً بموشحاته وضروبه وأوزانه. وقام بجمعه وضبط ألفاظه فتح الله قسطون. ووقعت دراسة أحمد الأوبري في ثماني صفحات من الكتيب، تناول فيها بالشرح الروايات المتعددة عن أصل هذا الفاصل وجذوره التاريخية، وعن رقص السماح الذي ارتبط بالفاصل ارتباطاً وثيقاً.

- إبداعاته الموسيقية:

في الجانب الإبداعي وضع أحمد الأوبري الكثير من الألحان والمقطوعات الموسيقية زاد عددها عن المئة. لم يصلنا منها مسجلاً إلا القليل مثل نشيد (يا ظلام السجن خيم) وأغنية (أريج الزهر يا ليلى) بصوت المطربة سحر. وسبب عدم وصولها، أن معظمها قدمت ضمن مسرحيات وأوبريتات، وقسماً آخر منها أناشيد وطنية ضد المستعمر الفرنسي وأغنيات اجتماعية. وهذه لا تلقى رواجاً عادة عند شركات الاسطوانات. وهي وسيلة التسجيل الوحيدة في تلك الأيام. إنما وصلتنا نوتات الكثير من أعماله، لكن لم يسجل منها إلا القليل في مهرجان الأغنية السورية.

كما ذكرت لحن أحمد الأوبري العديد من المسرحيات والأوبريتات. ومن أشهر أعماله في هذا المجال الأوبريت التاريخية (ذي قار) التي نظمها الشعر عمر أبو ريشة، وتم تقديمها على مسرح اللونا بارك بحلب عام ١٩٣٣.

الغناء الوطني كان المجال الأرحب لأحمد الأوبري. لحن فيه الكثير من الأناشيد التي هاجم في بعضها المستعمر الفرنسي وطالبه بالرحيل عن بلادنا. ومن أشهر هذه الأناشيد (يا ظلام السجن خيم). والنشيد من نظم نجيب الريس الذي كتبه عام ١٩٢٢عندما كان معتقلاً في سجن السيلول في قلعة أرواد مع مجموعة من الوطنيين الرافضين لوجود الاستعمار الفرنسي على أرض وطنهم. ونجيب الريس مناضل عنيد سخر قلمه وكلمته الصحفية ضد المستعمر ووجوده على أرض سورية. فدخل السجن مرات عديدة. ومطلع النشيد:

يا ظلام السجن خـــيّم

إننا نهـــوى الظلامـــا

ليـــس بعـــد الليـــل إلا

فجر مجـــد يتـــسامى

ومن أناشيه الوطنية نشيد (حق الجهاد عن الحرم). والحرم مقصود به الوطن. وعندما مات المناضل إبراهيم هنانو رثاه الشاعر عمر أبو ريشة بقصيدة عنوانها (هنانو) ومطلعها (إنه مات فداء العلم)، وألبسها أحمد الأوبري ثوباً لحنياً حزيناً يناسب المقام، كما رثاه بنشيد آخر عنوانه (أحفظوا عهد هنانو). ومن الأناشيد الوطنية الأخرى للأوبري (أوطاننا وهي الغوالي) شعر معروف الرصافي، و(دمت يا شهباء مادام الزمن)، ونشيد (نحن يوم الروع أنصار الوطن)، ونشيد (العلم) شعر سامي الدهان و(أنت سورية بلادي). وعندما رحل الملك فيصل عام ١٩٣٣ رثاه بنشيد مطلعه(في ذمة الأوطان والمجد يا فيصل). وهو الذي سبق الأخوين فليفل بسنوات في تلحين نشيد (في سبيل المجد والأوطان) لعمر أبو ريشة. ولحنه لا يقل جمالاً عن لحن الأخوين فليفل. كما شارك في المسابقة التي أقامتها الحكومة السورية لاختيار لحن للنشيد العربي السوري عند استقلال سورية، لكن لحنه على جماله لم يفز في المسابقة.

ولحن أحمد الأوبري العديد من الأناشيد الاجتماعية. فمن كلمات باسيل أيوب لحن نشيد (يا معشر العمال) الذي يتحدث عن دور العمال الكبير في بناء الوطن. ويحثهم على المزيد من العطاء. كما لحن نشيداً للفلاحين بعنوان (الفلاح العربي). ولحن للطفل اليتيم نشيد (شكوى اليتيم) نظم شارل أيوب.

وفي الغناء العاطفي لحن الأوبري العديد منها (حديث الهوى داير) كلمات شارل أيوب و(الورد) شعر بشارة الخوري، ولحنها الأوبري على إيقاع الرومبا، (وبلبل غنى) وموشح (رماني بسهم هواه) وأغنيات كثيرة غيرها.

وفي الحقيقة فإن أحمد الأوبري هو من مؤسسي المدرسة الوصفية التعبيرية في الغناء العربي، وربما يكون في ذلك سبق سيد درويش أو واكبه، لكنه بالتأكيد سبق محمد عبد الوهاب. وبذلك يمكن القول أن هذه المدرسة بدأت في حلب وأن مؤسسها هو أحمد الأوبري. ويظهر الأسلوب الوصفي التعبيري في الكثير من ألحان أحمد الأوبري. ومن أهم ألحانه في ذلك العمل الغنائي (الملائكة لا يحبسون)، والكلمات قصيدة عمودية لم يعرف ناظمها. وهذا العمل الغنائي أشبه بمشهد تمثيلي معبر أو لوحة تصويرية ناطقة. فقد تغلغل الأوبري في المعاني التي حملتها الأبيات، وألبسها الثوب الموسيقي المناسب. والذ يستمع إلى العمل، يستطيع أن يتخيل مشاهده من خلال الموسيقا والأداء الغنائي. وهذا ينم عن ثقافة أدبية وموسيقية واسعة عند أحمد الأوبري. وإذا كانت ألحان الأوبري لم تلق الرواج والشهرة المناسبتين، فلأنها جاءت سابقة لعصرها. وفي الواقع فإن جميع ألحان أحمد الأوبري تتصفت بصدق التعبير ووقوة الصياغة، واتسمت بهويتها العربية رغم أن دراسة الأوبري الموسيقية كانت في معظمها غربية. لكنه وظف دراسته تلك بشكل صحيح في ألحانه.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع أحمد الأوبري مجموعة من المقطوعات الموسيقية، بعضها في قلب السماعي، وبعضها الآخر مقطوعات منوعة، منها تانغو (زكية) ومقطوعة (سلوى) ومقطوعة (تحية موسيقار) أهداها إلى أم كلثوم بمناسبة زيارتها إلى حلب عام ١٩٣١، ومقطوعة(دموع الحنان) الخاصة بالناي.

هذا غيض من فيض عطاءات أحمد الأوبري الكثيرة في كافة المجالات الموسيقية التي استمرت حتى رحيله في التاسع عشر من نيسان ١٩٥٢.

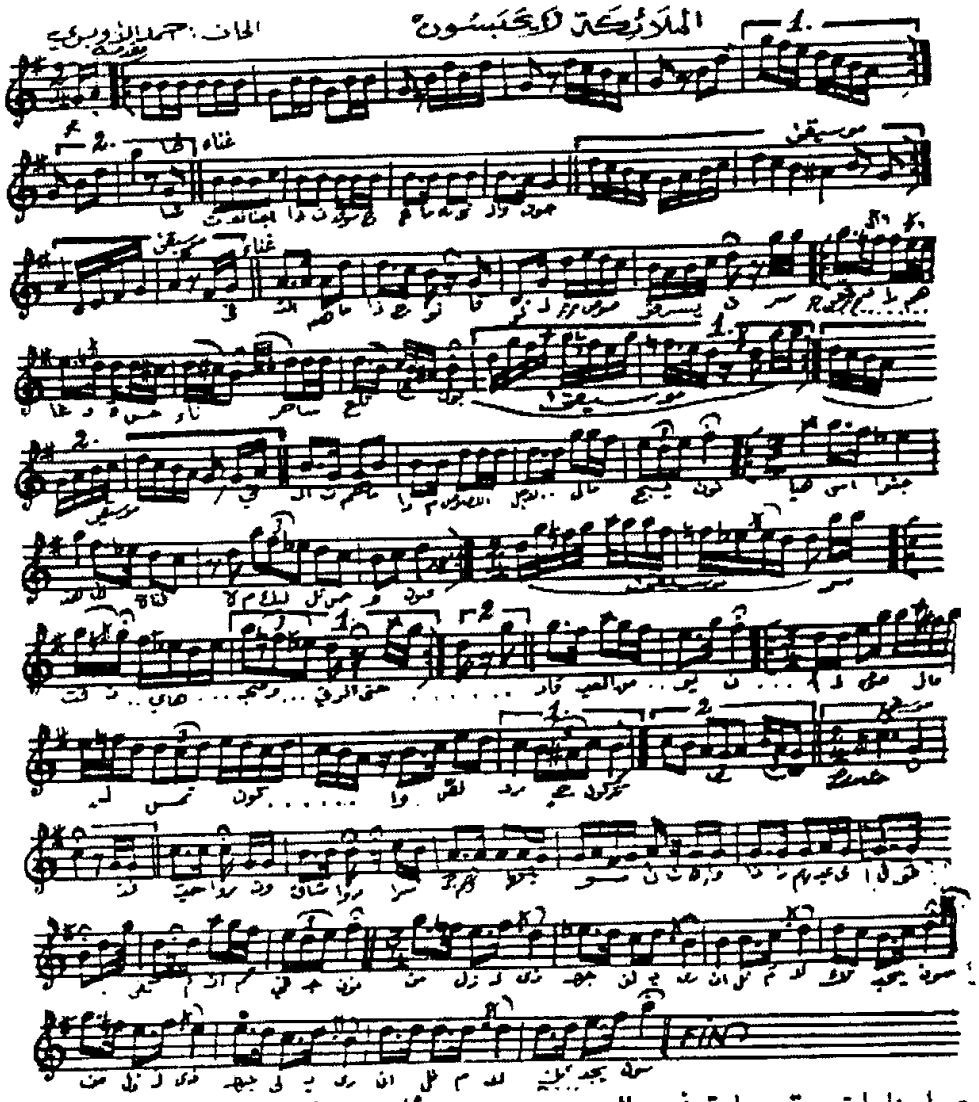

شاهدت اجنادا تسوق جماعة نحو السجون — فسألتهم ماذا جنوا قالوا لصوص يسرقون
سرقوا دراهم غادة حسناء ساحرة العيون — فسألت ما دام اللصوص لاجل مال يسجنون
هيا اسجنوا هذي الفتاة مليكة الحسن المصون — سرقت نهاي ومهجتي حتى الرقاد من العيون
فتحيروا وتشاوروا سرا وهم يتهامسون — واذا زعيمهم يقول كفى : انتم في جنون
من ذا الذي جهلا يرى ان الملائك يحبسون

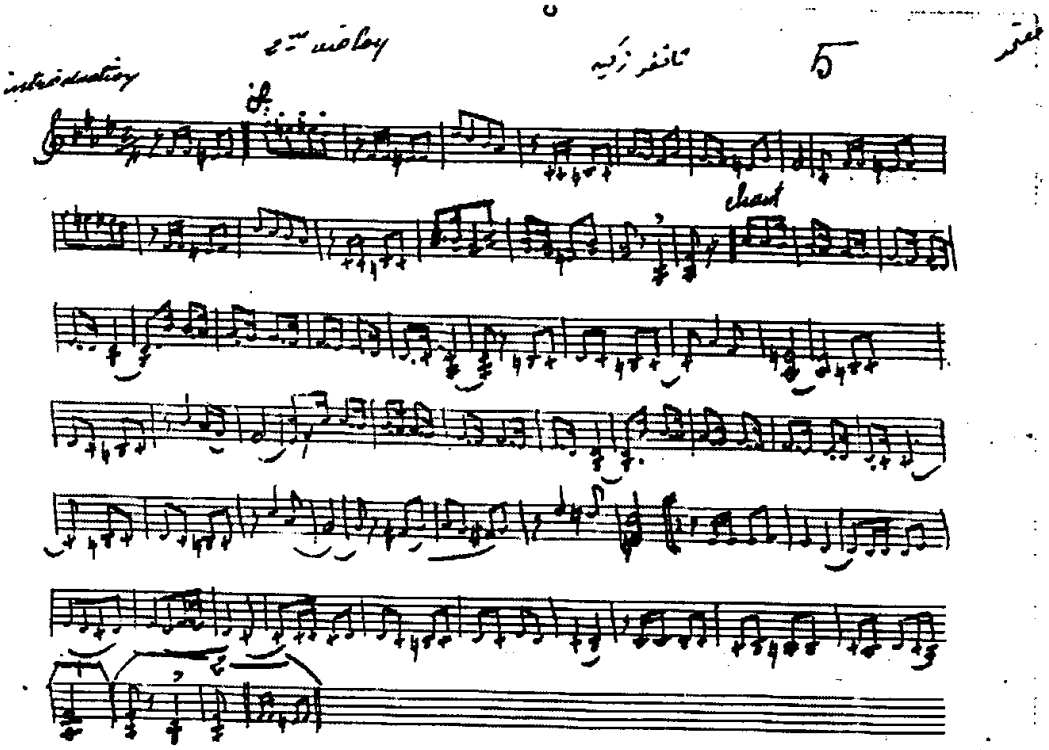
5
chant

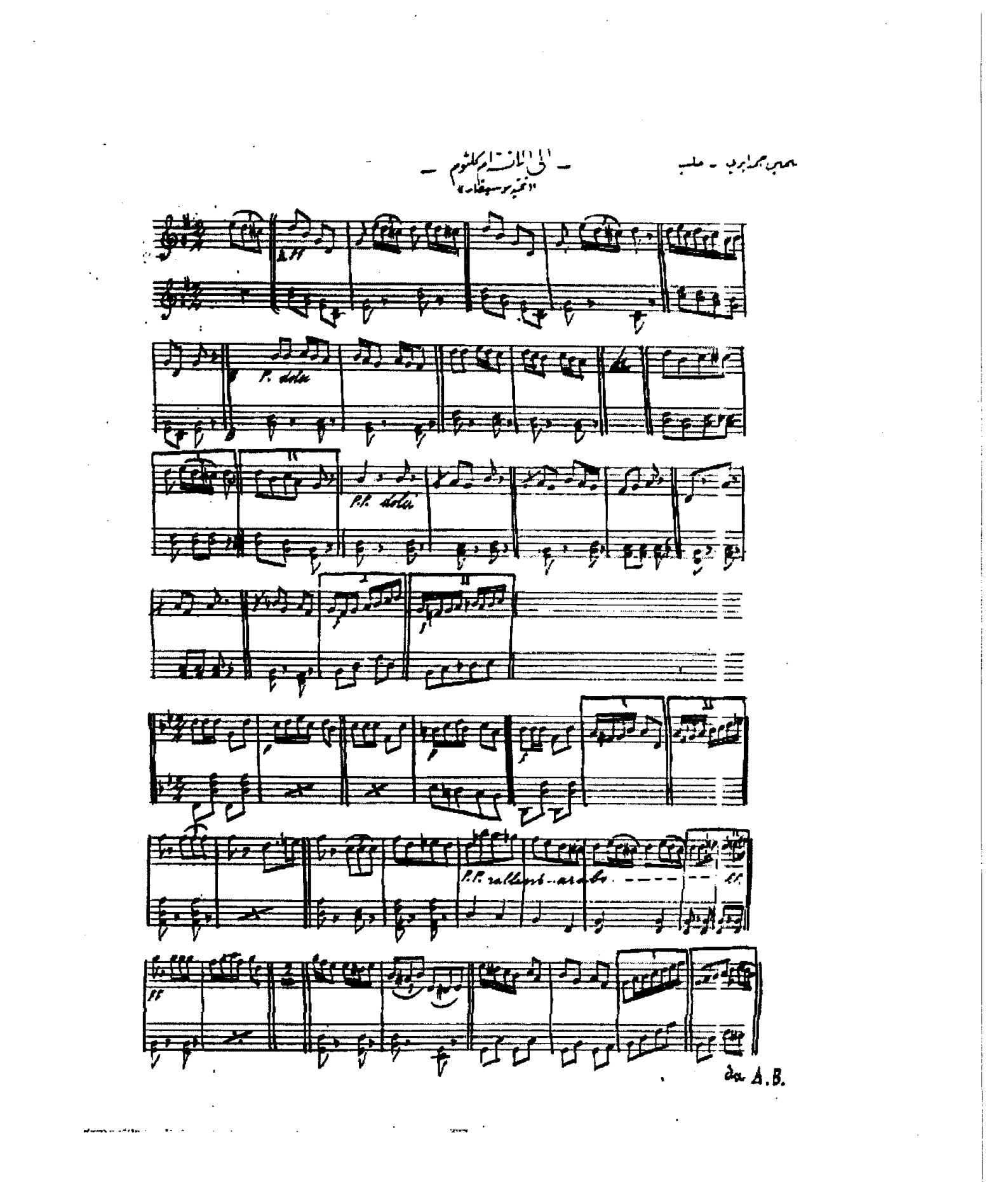

P. dolce
P.P. dolce
P.P. rallent. arabo
da A.B.

مجدي العقيلي

تدين النهضة الموسيقة التي شهدتها سورية في القرن العشرين إلى عدد من الموسيقيين الكبار الذين وهبوا حياتهم للموسيقا، وأغنوها دراسة وبحثاً وإبداعاً. ومنهما لموسيقي مجدي العقيلي الذي خاض غمار الموسيقا باحثاً متعمقاً ومربياً ومبدعاً. ساعدته في ذلك معارفه الموسيقية الواسعة التي اعتمدت على العلوم الموسيقية الشرقية والغربية. فكان ينظر إلى الموسيقا على أنها علم كالرياضيات والفيزياء والكيمياء لها نظرياتها وقواعدها. ولا يمكن تطويرها إلا بالبحث العلمي.

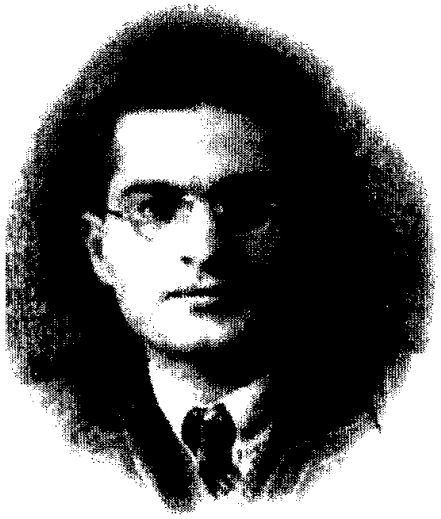

مجدي العقيلي

- الولادة والنشأة :

هو مجدي بن عبد الرحمن بن أحمد العقيلي ولد عام ١٩١٧ في حلب، وتلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الخسروية والثانوية في المدرسة الأميرية بحلب. وخلال دراسته هذه درس الموسيقا على يد ثلاثة من أقطاب الموسيقا في الشهباء هم الشيخ علي الدرويش وعمر البطش وبكري الكردي. فتعلم العزف على العود وأحاط بالنغمات والأوزان الموسيقية وقوالب الغناء العربي، وبشكل خاص الموشح. وكانت دراسته للموسيقا رغم معارضة والده.

وبعد نيله الشهادة الثانوية أراد متابعة دراسته في مجال الموسيقا، لكن والده مانع ذلك، وطلب منه دراسة أي شيء آخر غير الموسيقا. فحاول التحايل على والده، وادعى أنه يريد السفر إلى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر. فطلب منه والده حفظ مئة بيت من ألفية بن مالك كشرط ليوافق له على الدراسة في الأزهر، فحفظها الشاب في ثلاثة أيام، ومع ذلك رفض والده إرساله، لقناعته الأكيدة أن ابنه سوف يدرس الموسيقا. ثم طلب من والده السفر إلى فرنسا لدراسة طب الأسنان، وهو في الحقيقة يريد دراسة الموسيقا، لكن والده جدد رفضه.

وفي عام ١٩٣٥ صنع مجدي العقيلي آلة موسيقية جديدة أطلق عليها اسم (الغانغيران) مصنوعة من الخشب ووجهها من الجلد، وتجمع بين آلتي العود والفيولونسيل، ويمكن العزف عليها بالضرب بالريشة أو بقوس الكمان، وعرضت في معرض دمشق الذي أقيم عام ١٩٣٦ في مدرسة التجهيز الأولى (ثانوية جودت الهاشمي حالياً)، ونال عليها الجائزة الأولى للمعرض، وتحدثت عنها صحف دمشق بإسهاب. وعلى اثر ذلك استدعاه قنصل ايطاليا بحلب الذي حضر إلى دمشق وزار المعرض وشاهد الآلة. وعرض عليه السفر إلى ايطاليا لتولي رئاسة القسم العربي في إذاعة باري بروما. وفي هذه المرة وافق له والده على السفر. وبالفعل سافر مجدي إلى روما في نفس العام، واستمرت إقامته في روما حتى عام ١٩٣٩. وخلال وجوده في روما انتسب إلى معهد (سانتا شيشيليا) الموسيقي، وتعلم فيه قواعد وعلوم الموسيقا الغربية، وبذلك أحاط بمعارف الموسيقا العربية والغربية.

- مسيرة موسيقية غنية:

بعد عودته إلى حلب عام ١٩٣٩، قام مجدي العقيلي بتدريس الموسيقا في مدارسها الثانوية ودار المعلمين. واستمر في عمله لمدة ثلاث سنوات. تعرض خلالها لمضايقة السلطات الفرنسية بسبب ذهابه إلى ايطاليا لكونها من دول المحور الموالية لألمانيا. فاضطر إلى ترك عمله في التدريس. وفي عام

١٩٤٢ تلقى دعوة من قيادة الجيش الأردني للسفر إلى عمان وتشكيل فرقة موسيقية لجيشها. فسافر بالفعل وكون الفرقة وتولى رئاستها. ومنحته قيادة الجيش الأردني رتبة ملازم أول. وبعد سنتين عاد إلى حلب، وعاود التدريس في مدارسها ومعاهدها.

في عام ١٩٤٦قررت الحكومة السورية افتتاح إذاعة في دمشق، فاستدعاه فخري البارودي إلى دمشق في كانون أول من نفس العام للاستفادة من خبرته في المجال الإذاعي التي حصل عليها من إذاعة باري. فساهم في تأسيس الإذاعة في مقرها الأول بشارع بغداد. وعمل فيها مراقباً موسيقيا منذ اليوم الأول لبثها في الثالث من شباط عام ١٩٤٧. وعمل مع مصطفى هلال على تأسيس أول فرقة موسيقية للإذاعة وتولى الاثنان الإشراف عليها.

وعند تأسيس المعهد الموسيقي الملحق بالإذاعة، وكان مقره في أول شارع العابد، تولى مجدي العقيلي تدريس مادة الصولفيج فيه. وكان يقوم مع عزيز غنام وعدنان قريش بتدوين الموشحات والأغنيات الأخرى حفاظاً عليها من الضياع.

وفي عام ١٩٤٩ عاد إلى حلب ليساهم في تأسيس إذاعتها، وعين مديراً لها لفترة، ثم عاد لتدريس الموسيقا في مدارس حلب ومعاهدها. وتولى إدارة المعهد الموسيقي فيها. واستمر في عمله حتى عام ١٩٥٦، لينتقل من جديد إلى دمشق ويتولى إدارة المعهد الموسيقي الشرقي بالقرار رقم (٢٦٠/٧/ت) تاريخ (١٩٥٧/٢/٢٦). واستمر في عمله حتى إغلاق المعهد عام ١٩٥٩، فاتجه إلى التدريس في ثانويات دمشق ودار المعلمين. وما أزال أتذكره عندما كان يعلمنا الموسيقا في إعدادية أسعد عبد الله في حي الحلبوني في العام الدراسي (١٩٥٩-١٩٦٠)، عندما كان يؤكد علينا أن الموسيقا علم عماده النوتة الموسيقية. وفي نفس العام (١٩٥٩) تم تعيينه عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عند تأسيسه. وبعد افتتاح التلفزيون تم تعيينه عام١٩٦٢ مستشاراً موسيقياً فيه. وفي عام ١٩٦٦ انتدب إلى المجمع العلمي

العربي بدمشق. وفي عام ١٩٦٨ تم اختياره عضواً في اللجنة الموسيقية للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وكان أعضاء اللجنة الآخرون كامل القدسي، إبراهيم الدرويش،خضر جنيد، صلحي الوادي، ضياء السكري، عدنان قريش، مصطفى الصواف، نجمي السكري وهشام الشمعة. وفي نفس العام ندب إلى وزارة التعليم العالي، وأصدر الوزير قراراً بتفريغه لأبحاثه الموسيقية. واستمر تفرغه حتى رحيله في التاسع والعشرين من أيلول عام ١٩٨٣.

- مكانة عربية مرموقة:

احتل مجدي العقيلي مكانة عربية مرموقة. فتم اختياره عضواً في العديد من الهيئات الموسيقية العربية. فقد تم اختياره عضو شرف في منظمة البحر المتوسط للموسيقا المقارنة في اجتماع المجلس التنفيذي المنعقد في شباط ١٩٦٨ بالقاهرة، وكان رئيس المنظمة الموسيقي المصري أحمد شفيق أبو عوف. وفي عام ١٩٦٥ وبطلب من أمين عام الجامعة العربية الدردري أحمد إسماعيل وضع دراسة عن المقامات والإيقاعات الموسيقية المستخدمة في سوريا. وفي عام ١٩٧٤ منحته اللجنة الموسيقية العليا في مصر لقب عميد الموسيقا العربية بموجب قرار رئيسها أحمد شفيق أبو عوف. وفي العام التالي اختاره المجمع الموسيقي العربي التابع لجامعة الدول العربية عضواً فيه، وكرمه المجمع في مؤتمره الذي انعقد في دمشق عام ٢٠٠٠. وهو الفنان العربي الوحيد الذي قدمت له فرقة عبد الحليم نويرة أعمالاً موسيقية وهو على قيد الحياة. فقد قدمت له موشحي (أيا دارها بالحزن) و(جادك الغيث).

وتلقى مجدي العقيلي دعوات كثيرة لزيارة الدول العربية والمشاركة في مؤتمراتها ومهرجاناتها. ففي شهر كانون ثاني عام ١٩٦٤ دعي إلى بغداد للمشاركة في مؤتمر اللجنة القومية العراقية لليونسكو الذي خصص لدراسة علاقة الموسيقا الغربية بالموسيقا الشرقية. وكان له فيه مشاركة فعالة. وفي عام ١٩٧١ حضر مهرجان الربيع الثالث في الموصل. وفي كانون أول من

نفس العام زار الخرطوم بدعوة من وزارة الثقافة السودانية. وفي عام ١٩٧٣ زار الجزائر بدعوة من وزير الإعلام والثقافة أحمد طالب الإبراهيمي، وألقى محاضرة بعنوان (الموشح الأندلسي)، وتحدثت جريدة المجاهد عن المحاضرة بعددها رقم /٢٦٤٥/ تاريخ (١٩٧٣/١٢/٣٠). كما شارك في جميع اجتماعات ومؤتمرات المجمع العربي للموسيقا التابع لجامعة الدول العربية منذ اختياره عضواً فيه عام ١٩٧٥. وكان آخرها المؤتمر السادس الذي انعقد في الجزائر عام ١٩٨١. وزار سلطنة عمان بدعوة من وزارة الإعلام فيها. وفي نفس العام زار الأردن بدعوة من وزارة الإعلام، وفي عام ١٩٧٩ شارك في المهرجان العالمي للموسيقا الذي أقيم في بغداد.

- أبحاثه الموسيقية:

لم يركن مجدي العقيلي إلى دراسته الموسيقية فقط. وإنما انكب يطلع على كافة المؤلفات الموسيقية ذات الطابع العلمي والتاريخي، فتعمق في الموسيقا العربية ومقاماتها وأوزانها وإيقاعاتها، وفي الموسيقا الغربية وعلومها، ولاسيما الرياضيات الموسيقية، كما تعمق في موسيقا الشعوب الأخرى. بعد ذلك اتجه إلى البحث الموسيقي في جانبيه العلمي والتاريخي.

ومن أهم الكتب التي ألفها مجدي العقيلي كتاب (السماع عند العرب)، بل هو من أهم المؤلفات في الموسيقا العربية بعمقه وشموليته. ويقع الكتاب في خمسة أجزاء. صدر الجزء الأول منها عام ١٩٦٩. وتناول المراحل التي مرت بها الموسيقا العربية من العصور القديمة وحتى نهاية العصر العباسي. وبحث في التدوين الموسيقي عند العرب والمقامات الموسيقية القديمة التي وردت في كتاب الأغاني للأصفهاني. وأورد بعض ألحان الفارابي مترجمة من النوتة القديمة التي كانت تستخدم الأبجدية العربية إلى النوتة الحديثة.

والجزء الثاني من الكتاب صدر عام ١٩٧٠. وتناول موسيقا العصر الأندلسي وأعلامها وتاريخها. وتوقف بالدراسة والتحليل عند أهم قالبين

غنائيين في الموسيقا الأندلسية، وهما الموشح والنوبة الأندلسية. وأورد نماذج منها بالنوتة الحديثة.

أما الجزء الثالث فقد خصصه مجدي العقيلي للموسيقا في البلدان العربية. وضم عشرة أبواب تحدث في كل منها عن الموسيقا في بلد عربي والمقامات والإيقاعات الأكثر استخداماً في موسيقاه، وأهم أعلام الموسيقا في كل بلد. أما البلدان التي تناولها الكتاب فهي حسب ترتيب الأبواب: سورية، السعودية، لبنان، العراق، الكويت، قطر، البحرين، مصر، السودان، ليبيا.

والجزء الرابع الذي صدر عام ١٩٧٦ ضم دراسات عن السلالم الموسيقية وحساباتها (علم الأكوستيك) والنغمات والأوزان المستخدمة في العصر الحديث. وفي الجزء الخامس والأخير تناول مجدي العقيلي الفولوكلور العربي وألوانه بما فيه من عادات وتقاليد ومأثورات.

ومن مؤلفات مجدي العقيلي كتاب (الموسيقا الغربية وأعلامها) الصادر عام١٩٥٢. وتناول فيه الموسيقا الغربية عبر التاريخ، بدءاً من العهدين اليوناني والروماني بشكل مختصر. إلا انه توسع في تناوله الموسيقا الأوربية منذ بداية العصر الكلاسيكي (القرن السادس عشر) وحتى القرن التاسع عشر. وقدم نبذات عن أهم الموسيقيين الذين أبدعوا فيها خلال تلك المرحلة. وللعقيلي أيضاً كتابان هما (أناشيد العروبة) عام ١٩٥٠ و(أغاني العرب القومية) عام ١٩٥١ اللذان احتويا على مجموعة من الأناشيد الوطنية بالنوتة والكلمات من تلحين العقيلي نفسه. أما أول مؤلفاته فكانت رسالة بعنوان (أناشيد الطفولة) وضعها عام ١٩٤٠.وهي موجهة للأطفال، تعرفهم ببعض فنون الموسيقا والغناء إضافة إلى تعريفهم ببعض أعلام الموسيقا في سورية مثل عبد اللطيف النبكي والشيخ علي الدرويش. ومن مؤلفاته الأخرى (لغة الموسيقا) عام ١٩٥٠، وتألف من أربعة أجزاء، وضم أبحاثاً موسيقية في الصولفيج والقواعد والنظريات الموسيقية) وهو كتاب تعليمي، و(لغة الأوتار) الذي تضمن مجموعة أبحاث موسيقية متنوعة.

ووضع مجدي العقيلي سلسلة كتب أطلق عليها (سلسة أعلام العرب) تألفت من خمسة كتب، أرخ فيها لعدد من علماء الموسيقا العرب القدامى. طبع منها الكتاب الأول فقط عام ١٩٦٤ عن العالم العربي (الكندي). أما الكتب الأربعة الأخرى مازالت مخطوطة ولم تطبع، وهي (الفارابي) و(صفي الدين عبد المؤمن الأرموي) و(يحيى بن علي بن يحيى المنجم) و(مختارات الألحان). وللعقيلي ثلاثة كتب أخرى مازالت مخطوطة. الأول عنوانه (المقامات والإيقاعات المستخدمة في سورية). وهي عبارة عن دراسة كبيرة وضعها عام ١٩٦٥ بتكليف من الأمين العام للجامعة العربية آنذاك الدردري أحمد إسماعيل – كم مر معنا –. ومخطوط ثان بعنوان (قواعد الموسيقا العربية) وضعه عام ١٩٦٧. وفي عام ١٩٦٦ بدأ بتأليف المعجم الموسيقي، لكنه رحل قبل أن يكمله.

– إبداعاته الموسيقية:

صرف مجدي العقيلي معظم وقته وجهده للبحث والتأريخ الموسيقيين. الأمر الذي جعل إبداعاته الموسيقية قليلة نسبياً. لكنها كانت على سوية موسيقية عالية، وجاء معظمها في قالبي الموشح والقصيدة، إضافة إلى بعض الطقاطيق والأناشيد والاسكتشات والأوبريتات.

ففي قالب الموشح.. تعتبر موشحاته من أجمل ما لحن في هذا القالب الغنائي العربي الأصيل. وأول موشح لحنه كان (أيا دارها بالحزن) عام ١٩٤٥ من قصيدة لأبي العلاء المعري، بمناسبة المهرجان الألفي للمعري الذي أقيم ذاك العام في دمشق. ثم تتالت موشحاته حتى بلغ عددها العشرات، ومنها (جادك الغيث)، (داو العليل)،(طال ليلي)، (لو كنت تدري)، (ودّع الصبر محباً ودعه)، (ذكراك تملأ قلبي) وغيرها.

وفي قالب القصيدة لحن مجدي العقيلي عدداً منها، أجملها قصيدة (إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا) عام ١٩٧٥ لابن زيدون، بمناسبة المهرجان الألفي لابن زيدون الذي أقيم في المغرب في نفس العام. وغنت القصيدة في المهرجان المطربة مها الجابري. ثم تم تسجيل القصيدة في إذاعة دمشق بصوت عبد الرحمن عطية. ولحنه لقصيدة ابن زيدون كان آخر ألحانه قبل رحيله.

وفي قالب الاسكتش، لحن ستة من الاسكتشات التي تناولت موضوعات اجتماعية متنوعة، وهي (القطن)، (الحصاد)، (الطيور)، (الورد)، (البياعين) و(البحارة). وكان مقلاً في تلحين الطقاطيق. فلحن عدداً قليلاً منها لمطربي إذاعة دمشق. ومن طقاطيقه (أنا وردة) للمطربة كروان و(حديث الهوى) لفتى دمشق و(تذكار) لياسين محمود و(انصفي قلبي اللي مال) لصباح فخري...

وخاض مجدي العقيلي غمار التلحين للأطفال، فلحن اثني عشر نشيداً واسكتشاً واحداً. جمعها في كراس حمل عنوان (موسيقا وأغاريد الطفولة)، أصدره عام ١٩٥٢. وجميع هذه الأناشيد تربوية، منها الوطنية مثل (عيد الجلاء) شعر حسني كنعان، (يا عرب) شعر محمد العدناني، (الجندي الصغير) و(تحية العلم) وهذان النشيدان لم يذكر الكراس اسم ناظميهما. ومنها أناشيد ترفيهية مثل (أهوى الغناء)، (حلقة اللعب)، (أنشودة الربيع)، (أنشودة العيد) وجميعها نظم نصرة سعيد، و(العندليب) و(رأس السنة) نظم محمد العدناني، (نشيد الروضة) نظم حسني كنعان، واسكتش (عيد في القرية) نظم الياس أبو شبكة.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع مجدي العقيلي مجموعة من السماعيات من مقامات موسيقية مختلفة، أولها سماعي من مقام العجم وضعه عام ١٩٣٤. كما أبدع مجموعة من المقطوعات الموسيقية منها (مناجاة) و(رقص العرائس) و(صباح الخير).

- أسرته والموسيقا:

كان مجدي العقيلي يؤمن أن الموسيقا وسيلة تربوية هامة، تهذب النفس والمشاعر، وتقوم سلوك الإنسان. لذلك عمد إلى تعليم جميع أبنائه الموسيقا ولو على سبيل الهواية. فابنه الأكبر زاهر رسام وعازف عود، والثاني ماهر درس الموسيقا في الكونسرفتوار الملكي في بروكسل، واخترع آلة موسيقية أطلق عليها (فيولوت – violut)، وهي آلة تجمع بين العود والفيولا. والابن الثالث نادر الذي درس الإخراج المسرحي في بروكسل،وهو أيضاً ضارب إيقاع. وابنته نوال درست العزف على البيانو في المعهد العربي للموسيقا بدمشق.

الشعر: لسان الدين بن الخطيب — تابع وصلة الهزام — الايقاع

الألحان: مجدي العقيلي — موشح جادلك الغيث — الدور الهندي

♪ = 168

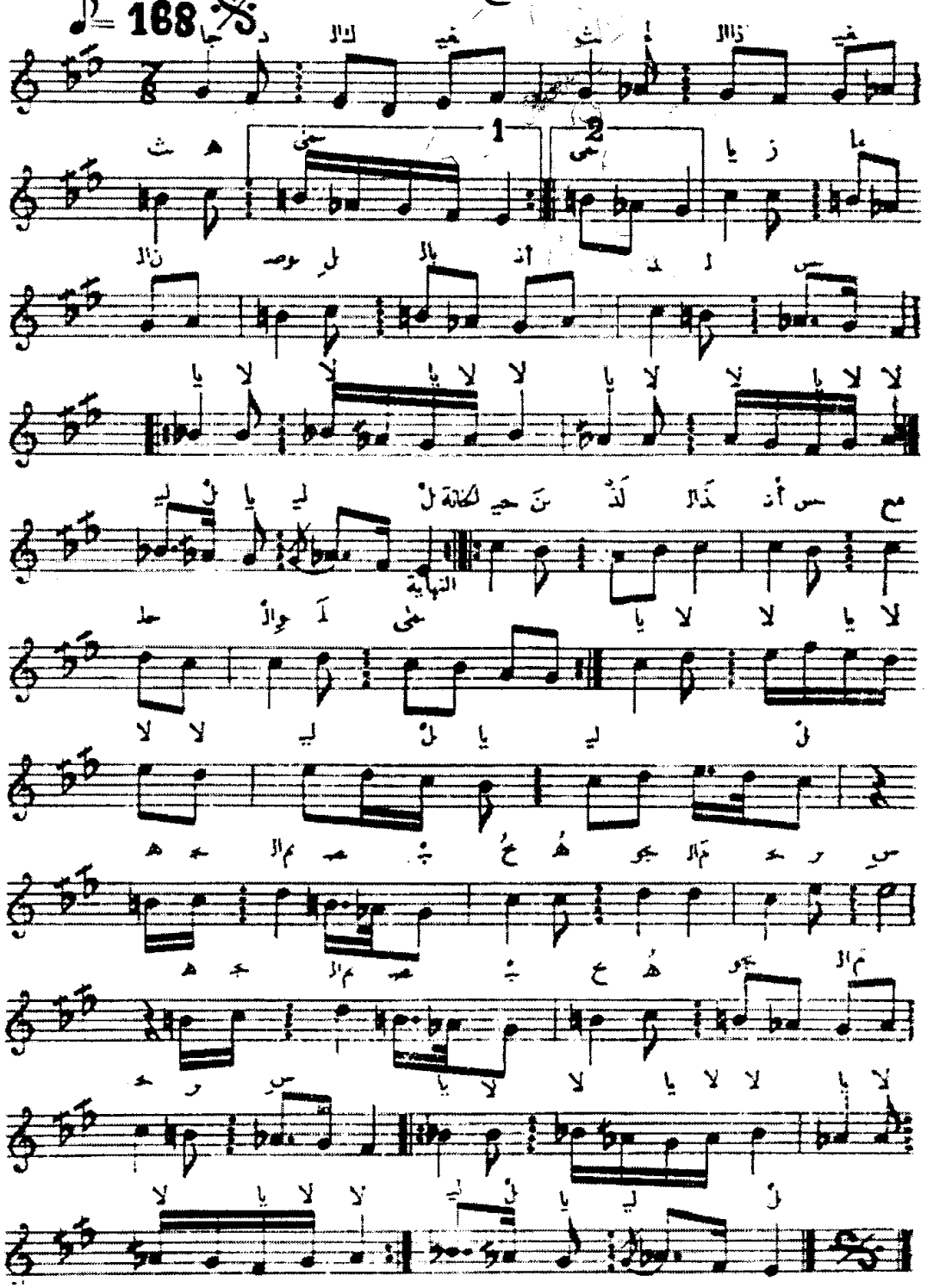

الايقاع

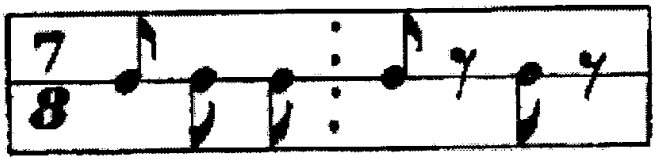

دور ١ جادك الغيث اذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس

٢ لم يكن وصلك الا حلما في الكرى او خلسة المختلس

خانه حين لذ الانس مع حلو اللمى هجم الصبح هجوم الحرس

غطاء غارت الشهب بنا او ربما اثرت فينا عيون النرجس

الشعر : مصطفى خلقي — تابع وصلة الهزام — الايقاع

الألحان : مجدي العقيلي — موشح لو كنت تدري — يورولك

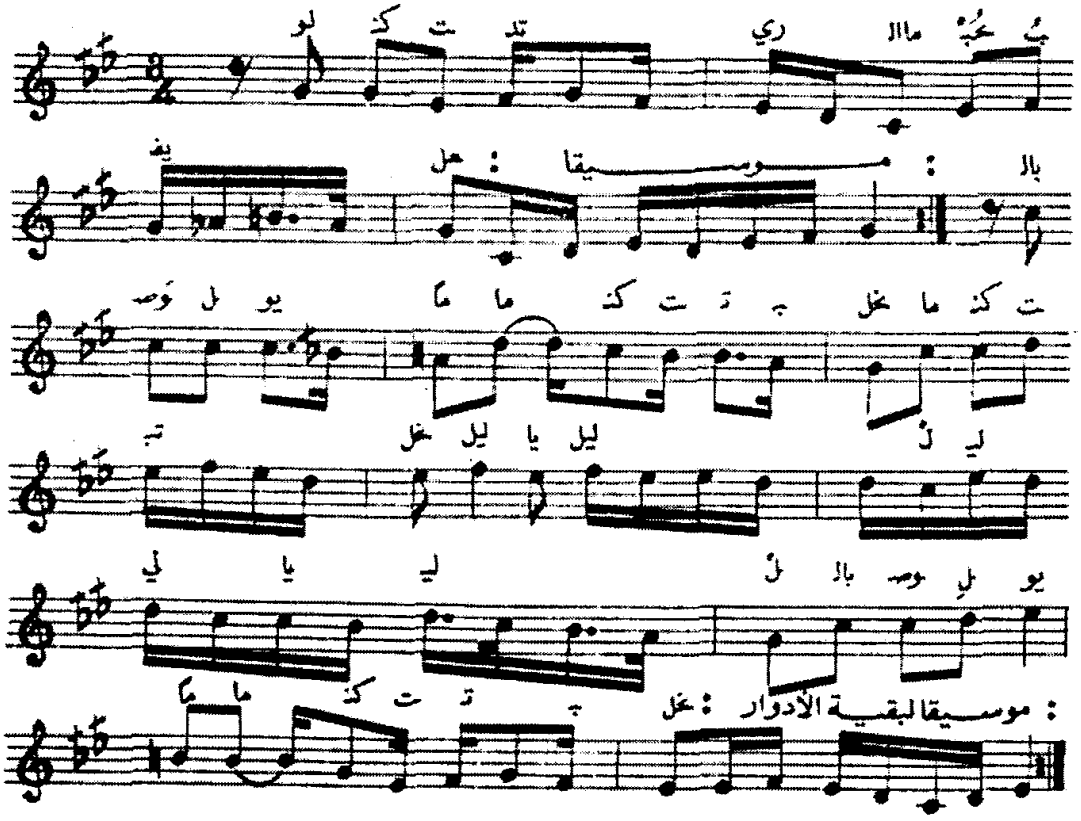

الايقاع

دور ١	لو كنت تدري	ما الحب يعمل	بالوصل يوماً	ما كنت تبخل
٢	ظبي كحيل	حلو المحيا	الغصن منه	إن مال يخجل
٣	يا من هواه	أضنى فؤادي	كالبدر انت	بل انت أجمل
٤	شرب الحيا	منكم حلا لي	قم يا نديمي	نشرب ونثمل
٥	ما لي سواكم	روحي فداكم	دوماً رضاكم	والله اسأل
٦	إن كان حبي	يقضي بقتلي	سلمت أمري	لله افعل

الشعر: ابن زُهْر — تابع وصلة الهزام — الايقاع

الألحان: مجدي العقيلي — موشح ايها الساقي — اقصاق

♩=168

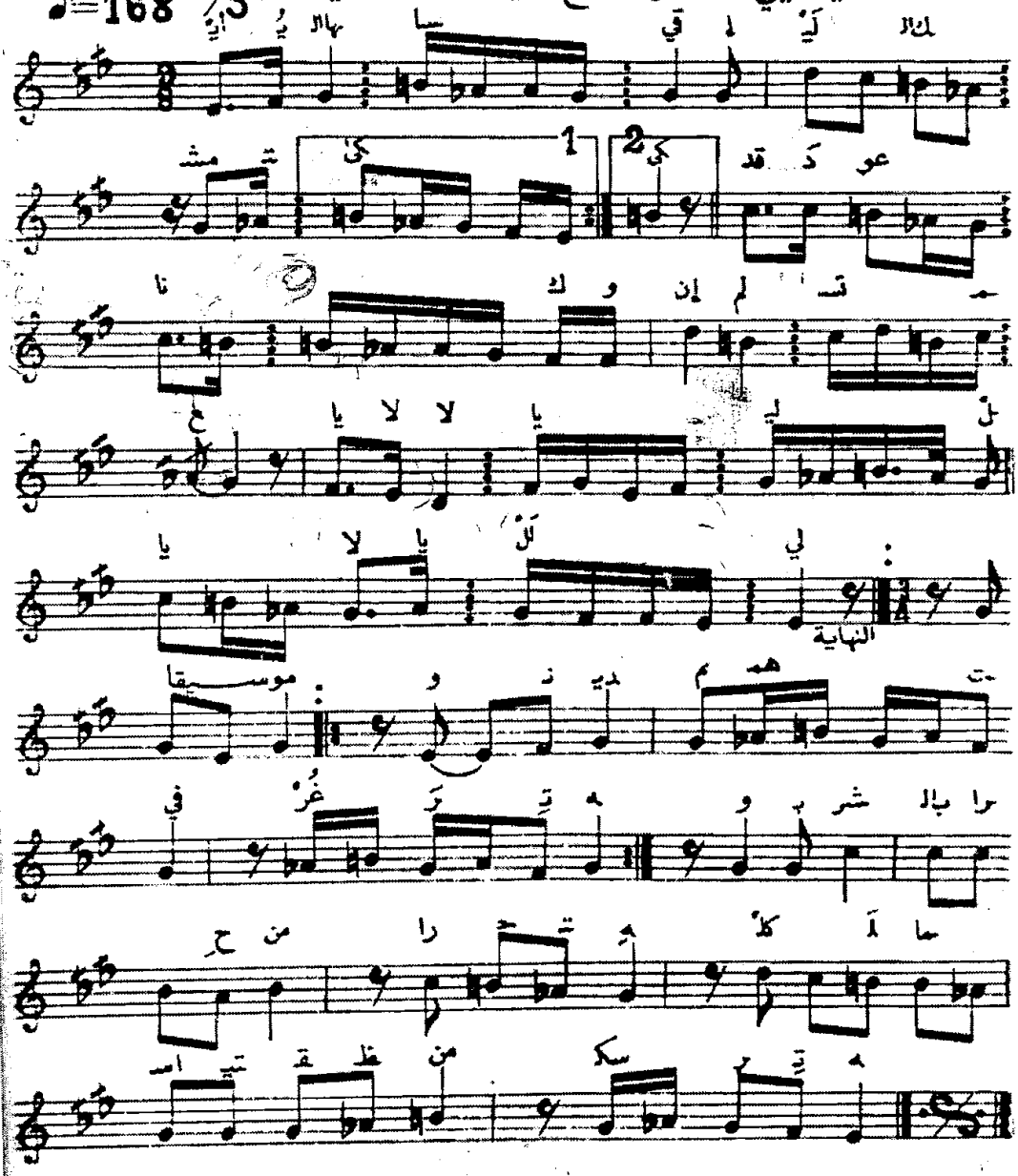

الايقاع

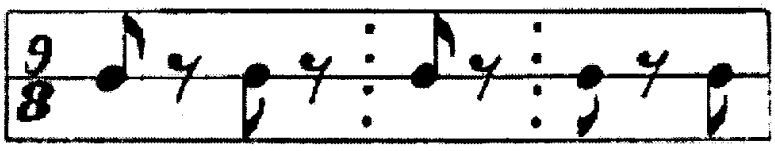

دور ١ أيها الساقي اليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همت في غرته ويشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

٢ جذب الدق اليه وانثنى وسقاني اربعاً في اربع
ما لعيني غشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر
فاذا ما شئت فاسمع خبري

٣ عشيت عيناي من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

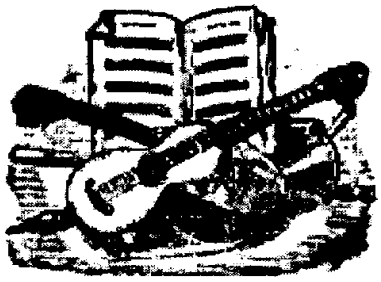

كميل شامبير

أنجبت حلب الشهباء الكثير من الموسيقيين العباقرة الذين أثروا الحركة الموسيقية العربية، وكانوا نجومها المتلألئة، ومنهم الموسيقي كميل شامبير أحد مؤسسي المسرح الغنائي العربي، وهو إضافة إلى ذلك ملحن ومؤلف موسيقي وعازف وأديب وزجال.

كميل شامبير

ولد كميل شامبير في حلب عام١٨٩٢. وبدأت ميوله الموسيقية تظهر منذ سني طفولته الأولى، فكان إذا بكى وسمع صوت الموسيقى يكف عن البكاء وينصت بشغف وانتباه، فما كان من أسرته إلا أن دفعت به باكراً لتعلم الموسيقى و علومها ففي الخامسة من عمره أتقن العزف على عدة آلات موسيقية مثل الكمان والعود،ثم البيانو الذي شغف به. وفي مرحلة تالية تعلم العزف على الآلتين الهوائيتين الترومبيت و الكلارنيت.

- دراسته الموسيقية:

تميز كميل شامبير عن غيره من الموسيقيين أنه تلقى العلوم الموسيقية من مناهل شتى، فدرس الموسيقى العربية والموسيقى الغربية، وخطواته الأولى كانت في مدرسة الفرنسيسكان التي درس فيها المرحلة الابتدائية، وكان في المدرسة فرقة موسيقية نحاسية من الطلاب الموهوبين في الموسيقى فضمته إدارة المدرسة إليها، وبسبب ذكائه وموهبته المتقدة أسندت إليه إدارة

المدرسة رئاسة الفرقة الموسيقية، وخلال دراسته في المدرسة تعلم العزف على آلة البستون (البوق).

وعندما بلغ الخامسة عشر من عمره، سافر إلى الأرجنتين وأقام في العاصمة بوينس آيرس سنة كاملة، مارس خلالها بعض النشاطات الموسيقية، لكن حالته الصحية ساءت فعاد إلى حلب، وبعد تحسن حالته الصحية سافر عام ١٩٠٨ إلى إيطاليا، حيث درس الموسيقى في أحد معاهدها، وخلال إقامته في إيطاليا درس العلوم الموسيقية الغربية، واطلع على روائع الموسيقى العالمية ودرس بصورة خاصة فنون الأوبرا والأوبريت اللتين تعتبر إيطاليا مهديهما الأول، ومنها انطلقتا إلى الدول الأوربية الأخرى، وبقية أنحاء العالم. وساعده في ذلك إجادته للغات الفرنسية والإنكليزية والتركية إضافة إلى العربية.

وبعد انتهاء دراسته في إيطاليا عاد إلى حلب ليعمل فترة في تدريس الموسيقى في المدرسة الشيبانية، ثم لينتقل للعمل في مؤسسة سكة حديد بغداد التي كانت تقوم بتمديد الخطوط الحديدية في سورية والعراق، وكان المشرف على الشركة آنذاك مهندس اسمه (مسيو سكس) فلما لمس عند كميل شامبير الإخلاص والنشاط في العمل قربه إليه وجعله سكرتيره الخاص.

- رحلته إلى مصر:

عندما قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، قامت الدولة التركية بتجنيد الشباب العربي لإرسالهم إلى الحرب، لذلك قرر كميل شامبير السفر إلى القاهرة، لتجنب إرساله إلى تلك الحرب، لأن مصر كانت خارج سيطرة الدولة التركية، وفي مصر تعرف على عمالقة الموسيقى فيها وفي مقدمتهم سيد درويش وكامل الخلعي، وعندما استمعوا إلى بعض أعماله الموسيقية، لمسوا نبوغه الموسيقي وعبقريته ونصحوه أن يتفرغ للنشاط الموسيقي.

وكانت بداياته في كتابة وتلحين الأوبريت مع نجيب الريحاني وفرقته. إذ كتب ولحن له شامبير ثلاث مسرحيات بأسلوب الأوبريت ومنه تعلم المصريون تلحين فن الأوبريت وقبلة كان المسرح الغنائي مزيج من المشاهد الدرامية والأغنيات غير المترابطة، وأهم المسرحيات التي لحنها للريحاني (حمار وحلاوة) التي قدمها الريحاني على مسرح الأجبسانه في القاهرة ولاقت نجاحا كبيراً، واستمرت عروضها دون انقطاع لمدة ثلاثة أشهر، وكان المسرح يزدحم كل ليلة بالجمهور عن آخره، وظهرت في هذه المسرحية لأول مرة الشخصية الكوميدية (كشكش بك) التي اشتهرت في مصر والوطن العربي كله، وقام نجيب الريحاني بتمثيلها في المسرحية ونتيجة شهرة هذه الشخصية عمد الريحاني والعديد من الفرق المسرحية الأخرى إلى إقحامها في مسرحياتهم، حتى أن فرقة الأخوين سليم وأمين عطا الله حملت تسمية (فرقة كشكش بك)، وأدخلت العديد من الفرق المسرحية اسم كشكش بك في عناوين مسرحياتها مثل مسرحيات (الملك كشكش بك)، و(كشكش إمام المجانين) و(كشكش بك في الاستحكامات) وشخصية كشكش بك في مسرحية (حمار وحلاوة) تمثل شخصية عمدة قرية البلاص، ومواصفات هذه الشخصية أنها مستهترة، لا يمتلك صاحبها أي إرادة قوية، فهو كالريشة في مهب الريح، تتقاذفه الآراء لا يستقر على حال، فمرة يظهر رقيقاً طيب القلب، ومرة أخرى يكون طبيباً معالجاً أو لصاً، وينتقل فجأة إلى شخص برئ متسامح وهكذا...

أما المسرحية الثانية التي كتبها ولحنها كميل شامبير لنجيب الريحاني فهي مسرحية (على كيفك)، والثالثة مجهولة العنوان، وقدمت فرقة الريحاني المسرحيات الثلاث مابين عامي ١٩١٨ و١٩٢٠ وقاد كميل شامبير الفرقة الموسيقية لفرقة الريحاني خلال تقديم هذه المسرحيات، كما قاد الفرقة الموسيقية لسيد درويش أثناء تقديم بعض مسرحياته في القاهرة.

بعد الريحاني... انتقل كميل شامبير للتعاون مع فرقة أمين عطا الله، فكتب ولحن لها عدداً من الأوبريتات، كرس فيها شـــخصية كشـــكش بك، ومن هذه المسرحيات مسرحية (شد حيلك) التي قدمها أمين عطا الله في القاهرة ثم في بيروت على مسرح الكريستال عام ١٩٢١ بوجود كميل شامبير، ومن المسرحيات الأخرى التي قدمتها فرقة أمين عطا الله من تأليف وتلـــحين كميل شامبير مسرحيات (رن)، (الملك كشكش)، (الغريب البائس)، وعن هذه المسرحية تقاضى شامبير خمسمئة جنيهاً مصرياً، وقدمت في مصر تسعة أشهر دون انقطاع، كما عمل شامبير مع فرقة عبد الله عكاشة فألف ولحن لها عدداً من اللأوبريتات، وفي جميع الفرق التي عمل معها – عدا فرقة الريحاني – قام بتمثيل بعض الأدوار إضافة الى التأليف والتلحين، وقام في بعض هذه المسرحيات بتمثيل شخصية كشكش بك، وتضمنت هذه المسرحيات مجموعة من الأغنيات واللوحات الغنائية كتب شامبير كلماتها ولحنها ولحن أيضا أوبرا (توسكا) التي ترجمها عن الإيطالية واستغرق تلحينه لها عامين، لكنها لم تقدم على المسرح.

– حلب خاتمة المطاف:

بعد خمس سنوات من النشاط الفني الدوؤب، لم يعرف فيها كميل شامبير الراحة، عاد إلى مسقط رأسه حلب عام ١٩٢٢، وفيها بدأ مرحلة جديدة من مسيرته الفنية فساهم في تأسيس عدد من الأندية الموسيقية منها (النادي الموسيقي) بالتعاون مع الشيخ علي الدرويش والشاعر عمر أبي ريشة. ومن نشاطاته المهمة في التأليف والتلحين في هذه المرحلة أوبريت (حلب) وقدمت على أحد مسارح الشهباء، وكان خلال إقامته في حلب يتردد بين الفينة والأخرى إلى دمشق ليقوم ببعض النشاطات الموسيقية، وفي إحدى زياراته إلى دمشق أصيب بنزلة صدرية حادة، توفي على أثرها يوم الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٣٤ وحمل جثمانه إلى حلب، حيث شيع جثمانه في جنازة مهيبة، وأبنه في ساحة الكنيسة لفيف من الخطباء والشعراء.

- **عبقريته الموسيقية:**

إضافة إلى تلحين الأوبريتات أجاد كميل شامبير العزف على عدة آلات موسيقية وهي العود والكمان والترومبيت والكلارنيت والبستون، إلا أن عبقريته تجلت بشكل خاص في إتقانه لآلة البيانو اتقاناً تاماً، ليس عزفاً فقط وإنما تعمق فيها وكشف أسرارها، فاستطاع أن يخضع هذه الآلة الغربية للنغمات العربية من خلال التعديلات التي أدخلها عليها، فضبط أوزانها لتكون قادرة على إخراج الألحان العربية، فكان إذا أراد نغمة شرقية فيها أرباع الصوت التي لا توجد في البيانو، عمد إلى مفتاح الدوزان الذي كان يحمله دائماً في جيبه فيصلح أوتار البيانو ثم يعزف النغمة.

- **إبداعاته:**

في مجال التلحين توزعت إبداعات كميل شامبير في مختلف الأشكال والقوالب الغنائية كالأوبريتات والأناشيد والمونولوجات والطقاطيق.

-الأوبريت:

لحن كميل شامبير مجموعة من الأوبريتات التي قدمتها كبريات الفرق المسرحية في مصر وسورية كتب بعضها، وترجم واقتبس بعضها الآخر عن أوبريتات إيطالية، وهذه الأوبريتات هي (حمار وحلاوة)، (على كيفك)، (شد حيلك)، (رن)، (الملك كشكش)، (الغريب البائس)، (توسكا)، (المروءة والحب)، (المجرم)، (ساعة الحظ)، (يامولع)، (غني وفقير) و(ليالي الأنس) وجميعها من نوع Comic Operatta أي الأوبرا الهزلية.

-الأناشيد:

من الأناشيد التي لحنها (بغداد)، (الشوق)، (لبنان)، (قومي)، (الحرية)، (الراية)، (وطني)، (الكلمة)، (يا بلبل الأوطان غرد) (وطني أفديك بدمي)، (سورية الجميلة)، (يا بلاداً في جبين الشرق) وغيرها....

-المونولوجات:

توزعت المنولوجات التي لحنها كميل شامبير ما بين مونولوجات طربية منها (نبئيني ياحمامة)، (سكن الليل)، (أيها العصفور)، (كفاية وعدك)، (نجمة الليل)، (حرام ياعين)، (حامل الهوى تعب)، (اذكريني)، (الزهور)، (أيها العزال)، (الخيال) و(أتت هند تشكو)، والنوع الآخر مونولوجات ناقدة التي منها (يا بنت البلد)، (شبان اليوم)، (وابن الموضة).

- **الطقاطيق :**

(نويت أسيبك خلاص نويت)، (وحياة عيني ما أميل للغير)، (يا زمان مش كفاية)، (طّول بالك)، (زفة العروسة)، (يا زمان الشباب)، (يا ورد يا فل)، (الدنيا دي ضحكة ولعبة)، (ياما رحت وياما جيت)، (يا عصفورة الجنة)، (الليلة ليلتي)، (بالتكسي يجري يجري)، (بالذمة يا أفندية).

- **مؤلفاته الموسيقية :**

أبدع كميل شامبير مجموعة من المارشات التي منها (الملك فؤاد)، (الملك فيصل)، (سوريا)، (المقطم)، (الاتحاد)، (النهضة). وسجل على اسطوانات الكثير من التقاسيم على آلتي البستون والبيانو من مقامات موسيقية مختلفة، وصدرت هذه أسطوانات عن شركات أوديون وغرامافون وكولومبيا، وزاد عدد هذه الاسطوانات عن مئة اسطوانة.

كما أبدع مجموعة من المقطوعات الموسيقية منها (رقص الهوانم)، (رقص مصري)، (رقص بلدي)، (رقص الغندورة)، (الزهرة الذابلة)، (الخيال والمجرم)، (ابنة الوادي)، (غروب الشمس)، (دمعة فوق القبور)، (الصباح).

وفي البحث الموسيقي وضع كتاباً بعنوان (أصول تركيب الأنغام).

- **أديب وزجال :**

إضافة إلى الجانب الموسيقي، خاض كميل شامبير غمار الكتابة الأدبية والزجلية فإضافة إلى الأوبريتات التي كتبها، أبدع بعض المقطوعات التي قرأها في حفل تكريم ميخائيل الصقال، وعندما احتفلت لجنة الكلمة بتدشين

دار العجزة تلا قطعة أدبية جميلة، وعندما أقيم احتفال بمناسبة تسلم عبد الله يوركي حلاق إدارة مجلة الضاد عام ١٩٣٤، ألقى كميل شامبير خطبة بديعة، كما ألقى مقطوعة زجلية جميلة إضافة إلى الكثير من القطع الزجلية التي ألقاها في مناسبات عديدة، أو تلك التي تحولت إلى أغنيات على يد

نويت اسيبك

نويت أسيبك خلاص نويت

وحب غيرك وحب غيرك

مادام لقيت

❖ ❖ ❖

عمري راح وانا في قربك

شبابي ضاع أيضاً في حبك

يكفاك بقى راعي بربك

وانسى اللي فات

❖ ❖ ❖

نويت أسيبك خلاص نويت

وحب غيرك وحب غيرك

بذمتي غيرك لقيت

بذمتي غيرك لقيت

رقص الهوانم

DANSE DES HANEMS

Par
C. CHAMBERT

Moderato

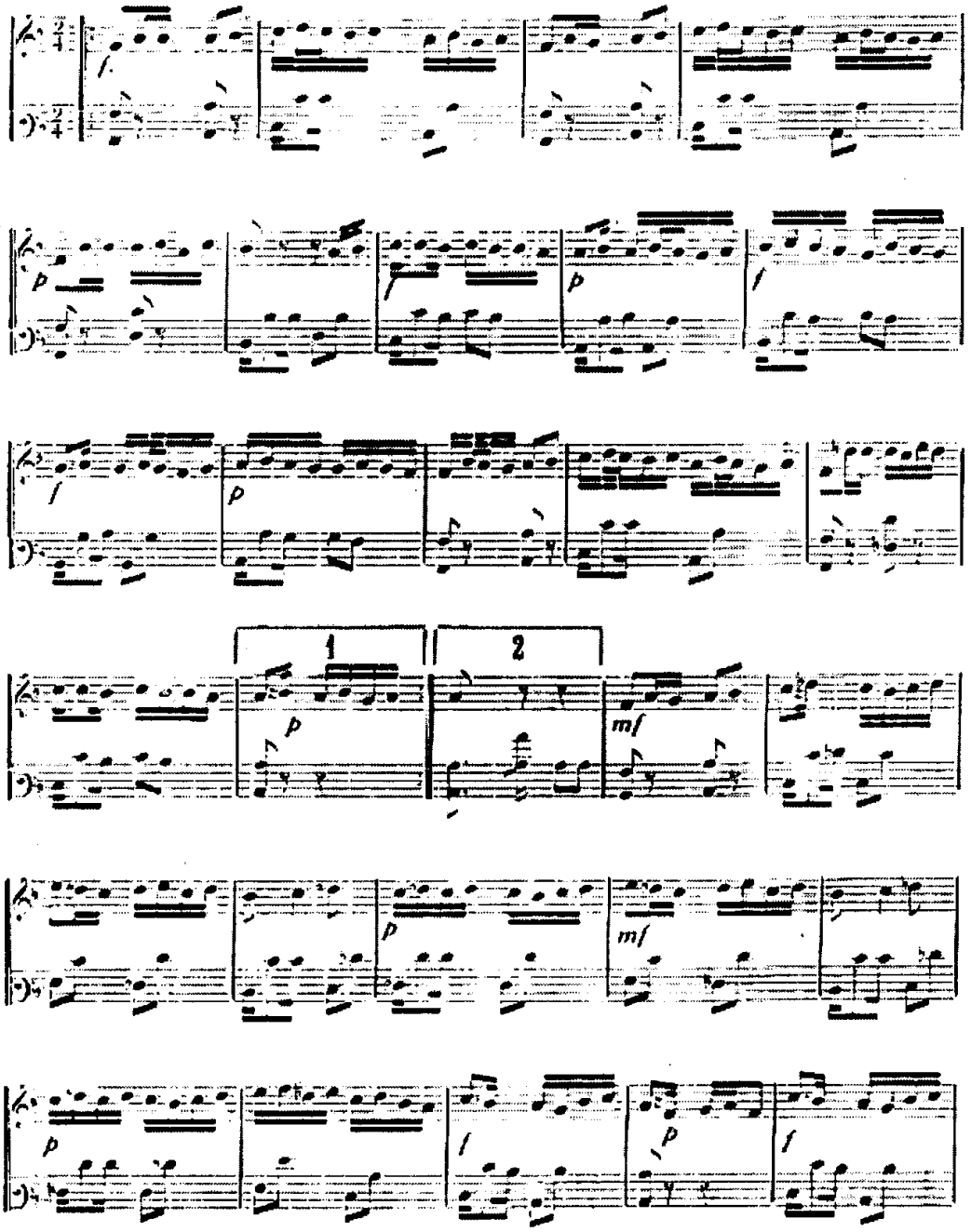

مصطفى هلال

مصطفى هلال

مصطفى هلال موسيقي سوري كبير متعدد المواهب والقدرات. فهو ملحن ومؤلف موسيقي وباحث في التراث الغنائي، كما أنه خاض غمار المسرح الغنائي ملحنا وممثلاً وكاتباً مسرحياً، فهو الرائد الثاني بعد أبي خليل القباني في هذا المجال. وهو من أوائل رواد السينما السورية ممثلاً فيها. وإلى جانب ذلك كان يمارس هواية الرسم الكاريكاتوري، ونشرت رسومه العديد من المجلات، من أهمها مجلتا الدنيا والإذاعة السورية، إضافة إلى أنه كان كاتب قصة متميز.

- الولادة والنشأة:

ولد مصطفى هلال في دمشق عام ١٩١١ من أسرة دمشقية تحب الموسيقا. فوالدته كانت جميلة الصوت وتجيد العزف على آلة العود، فكانت تقيم جلسات الطرب مع صديقاتها في منزل الأسرة، وكان الطفل مصطفى هلال يجلس ويستمع إلى غنائهن، فنما عنده حب الموسيقا والغناء، وبدأت موهبته الموسيقية بالتكون. وما أن شب قليلاً حتى تعلم العزف على الهارمونيكا ثم العود الذي اشتراه دون علم والده.

وعندما تأسس نادي الكشاف بدمشق عام ١٩٢٧، انتسب مصطفى هلال إليه، وانضم إلى فرقتة المسرحية، وشارك بالتمثيل في العديد من المسرحيات

التي قدمها النادي، منها مسرحيتا (السموأل) التي قدمها النادي عام ١٩٢٩، ومثل فيها دوراً صغيراً و(لولا المحامي) التي أسند فيها إليه أحد الأدوار الرئيسية، بعد ذلك توالت المسرحيات التي مثل فيها مع فرقة النادي. على الجانب الآخر بعد نيله شهادة الدراسة الابتدائية انتسب إلى مدرسة التجهيز الأولى (ثانوية جودت الهاشمي حاليا)، وشارك فيها في الحفلات المدرسية مطربا. وخلال ذلك درس الموسيقا على يد أساتذة قديرين، فتلقى منهم العلوم الموسيقية والنوتة، وأتقن العزف على العود والقانون، لتكتمل بذلك معارفه الموسيقية مدعومة بموهبة متقدة. وبعد نيله شهادة الدراسة الثانوية انتسب إلى كلية (أزميرا) الفرنسية، حيث درس هندسة الطبوغرافيا، وبعد تخرجه عمل في أمانة العاصمة (محافظة دمشق حالياً).

- انطلاقة واثقة:

استطاع مصطفى هلال أن يفرض نفسه نجماً للغناء في مسارح دمشق وأنديتها إضافة إلى كونه ممثلاً وملحناً. فبعد تأسيس نادي الفنون الجميلة انضم إليه. ومارس نشاطه الفني مطرباً يشارك في حفلات النادي. وسجل بصوته نشيد النادي الذي يقول مطلعه :

بلبـــل الأفنـــان غـــرد

وانشد اللحن الطـــروب

رتـــل الآيات واعـــزف

فـــوق أوتار القـــــلوب

والنشيد كلمات وصفي المالح وتلحين توفيق الصباغ. ومن حفلات النادي الهامة الحفلة التي أقيمت في شهر تموز ١٩٣٤. وقدم فيها النادي مسرحية (وخز الضمير) تأليف مصطفى هلال الذي قدم ضمن الحفلة وصلة غنائية من تلحينه وكلمات وصفي المالح. كما شارك في العديد من حفلات معهد دار الموسيقا الوطنية. ومن الحفلات الهامة التي شارك فيها

أيضاً حفلة معهد الآداب والفنون التي أقيمت بمناسبة افتتاح معرض دمشق الذي أقيم في مدرسة التجهيز الأولى عام ١٩٣٦، وغنى فيها قصيدة (المعرض) من تلحينه وشعر سليم الزركلي. كما شارك في الحفلات الغنائية لمهرجان الربيع الذي أقامه اتحاد الفنانين على مسارح الأمبير وعائدة والهبرا في أيار ١٩٤٣، وغنى فيها قصيدة (هات عودي) شعر الأمير يحيى الشهابي. وشارك أيضاً في الحفلة الكبيرة التي أقامها معهد أصدقاء الفنون في أيار ١٩٤٢.

- التلحين والغناء:

ما أن ترسخت قدما مصطفى هلال في الفن حتى انطلق يقدم إبداعاته الموسيقية ملحناً ومطرباً، فلحن مجموعة من الأغنيات قدم بعضها بصوته. ومما لحنه وغناه قصيدة (الغائب) شعر حمدي شاكر ومونولوغ (حلوة العيون). وأعطى قسماً من ألحانه إلى مطربات ومطربين آخرين. ومن الذين غنوا ألحانه ياسين محمود وتحسين جبري وكروان وأزهار وفتاة الفيحاء وصباح فخري وأحلام زينب وإنصاف منير ونور الصباح ودلال شمالي ونهزند التي تألقت من ألحانه بقصيدة (مصرع الباطل) عن فلسطين ونظمها عبد الله البداوي.

كما اهتم مصطفى هلال بتلحين الاسكتشات والأوبريتات الإذاعية. ففي مجال الأوبريت تعتبر الأوبريت الإذاعية (حب من التاريخ) من أهم الأوبريتات التي لحنها. ونصها تمثيلية شعرية لأمير الشعراء أحمد شوقي. وإلى جانب تلحينها شارك مصطفى هلال بالتمثيل والغناء فيها، كما تولى اخراجها إذاعياً. ومن الذين شاركوا في الأوبريت تمثيلاً وغناء وصفي المالح والمطرب اللبناني محمد مرعي وعدنان عجلوني والمطربة كروان. ومن الأوبريتات الأخرى التي لحنها ومثل فيها (الخمار الأسود) شعر أحمد علي باكثير و(عنتر وعبلة). ولحن مجموعة من الاسكتشات الإذاعية التي شارك فيها بالغناء أيضاً مع مطربين آخرين. ومن هذه الاسكتشات (الذهب الأبيض)

الذي غنى معه فيه فتى دمشق وتحسين جبري، واسكتش (بلادنا جنة الدنيا) غناء عدنان صادق وأحلام زينب، واسكتش (ذكرى الوحدة) عن وحدة سورية ومصر عام ١٩٥٨، وغنى فيه هلال مع نور الصباح، واسكتش (مرحبا بعيد الجلاء). وأصدر العديد من الاسطوانات التي تضمنت ألحانه، منها أربع اسطوانات سجلها لشركة بيضافون في بيروت.

وخاض مصطفى هلال غمار التأليف الموسيقي بشكل محدود، فأبدع عدداً قليلاً من المقطوعات الموسيقية، منها مقطوعات (من الماضي) و(شبابي) و(من وحي الرومبا).

- المسرح الغنائي:

احتل المسرح الغنائي الاهتمام الأكبر عند مصطفى هلال. فهو بحق رائد المسرح الغنائي في سورية بعد أبي خليل القباني. فقد قدم في النصف الأول من القرن العشرين العديد من المسرحيات الغنائية. وكانت مشاركته في تلك المسرحيات أساسية، فقد لحن معظم المسرحيات، وكتب نصوص عدد منها وشارك بالتمثيل والغناء فيها. وفي جميع هذه المسرحيات كان الغناء والموسيقا يقدمان بشكل حي على المسرح بمرافقة فرقة موسيقية كبيرة.

ومن المسرحيات الغنائية التي قدمها (الحب والغيرة)، (حلاق بغداد)، (معروف الاسكافي). لكن أهم المسرحيات الغنائية التي قدمها (لحن الخلود)، (قيس وليلى جديدان)، (يد الله).

مسرحية (لحن الخلود) قدمها معهد الفنون والآداب بدمشق في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٧على مسرح الأمبير. وهي عبارة عن أوبريت غنائية من ثلاثة فصول، قام مصطفى هلال بتأليف نصها ولحنها كاملة إضافة إلى مشاركته بتمثيل أحد الأدوار الرئيسية فيها، وكان وقتها يرأس فرع التمثيل في المعهد. وعزفت الموسيقا والألحان فرقة موسيقية

كبيرة بقيادة عازف الكمان فريد صبري رئيس القسم الموسيقي في المعهد. وكان أنور المرابط من الممثلين الرئيسيين في المسرحية. وكان يتولى إدارة معهد الفنون والآداب فؤاد الدردري. وكانت المسرحية تقدم مرتين في اليوم الواحد، حفلة خاصة للنساء الساعة الثانية بعد الظهر، وحفلة للرجال الساعة الثامنة والنصف مساء.

ومسرحية (قيس وليلى جديدان) قدمت ضمن مهرجان الربيع الذي أقامه اتحاد الفنانين لمدة ثلاثة أيام في (١٢و١٤و١٦) أيار ١٩٤٣على مسرح الأمبير وعائدة والهبرا. وأقيم المهرجان تحت رعاية وزير المعارف آنذاك فيضي الأتاسي. وفي المسرحية تولى مصطفى هلال تلحينها كاملة مع أغنياتها، كما قام بالدور الأول فيها، حيث مثّل دور قيس زوج ليلى، بينما قام بالأدوار الأخرى توفيق العطري بدور الملوّح والد قيس والمطربة ماري عكاوي بدور ليلى وأمين فهمي بدور ناصر شقيق قيس والمطرب محمد عيسى بدور نور ابن قيس والمطرب عدنان راضي (المتكتم) بدور زياد صديق قيس وتحسين جبري بدور منازل صديق قيس والمطرب رفيق شكري بدور بشر وأحمد ميرزا بدور نصيب. ووضع السيناريو والمقدمة التمثيلية نشأت التغلبي المدير الفني لاتحاد الفنانين، والمقطوعات الشعرية التي تضمنتها المسرحية في من نظم الأمير يحيى الشهابي. وشاركت في تقديم المسرحية فرقة موسيقية كبيرة ضمت اثنين وثلاثين عازفاً بقيادة عازف العود صبحي سعيد. تناولت المسرحية قصة قيس وليلى بإسقاط عصري، حيث افترضت أنهما يعيشان في القرن العشرين، وناقشت بشل كوميدي كيف سيكون حبهما، وكيف سينتهي.

المسرحية الثالثة الهامة لمصطفى هلال (يد الله) قدمها أيضاً اتحاد الفنانين في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٤٤على مسرح سينما الأمبير. والمسرحية من تأليف عميد المسرح العربي يوسف وهبي. وهي مسرحية اجتماعية أخلاقية، تولى فيها مصطفى هلال الإدارة التمثيلية

إضافة إلى قيامه بوضع الموسيقا التصويرية وتلحين بعض أغنياتها، بينما تولى نشأة التغلبي الإدارة الفنية والإخراج، وتولى عثمان شحرور الإدارة العامة والصحفي عباس الحامض كان مسؤول الدعاية. وشاركت في تقديم المسرحية فرقة موسيقية كبيرة بقيادة فائز الاسطواني. وإلى جانب مصطفى هلال شارك في تلحين أغنيات المسرحية الموسيقي اللبناني نقولا المني وسليم غزالة من حلب وفائز الاسطواني من دمشق. وكانت المسرحية تعرض يومياً مرتين عرض خاص للنساء الساعة الثانية بعد الظهر وعرض للرجال الثامنة والنصف مساء. وشاركت في تقديم أغنيات المسرحية المطربة اللبنانية لور دكاش التي شاركت أيضاً بالتمثيل في المسرحية.

ومن المسرحيات الغنائية الأخرى التي شارك فيها مصطفى هلال مسرحية (شهيد الوفاء) التي قدمها نادي الفنون الجميلة بدمشق على مسرح الهبرا. وأدى مصطفى هلال فيها الدور الرئيسي تمثيلاً وغناء. ومن الممثلين الذين شاركوا في المسرحية توفيق العطري ورفيق جبري.

وإضافة إلى المسرحيات الغنائية شارك مصطفى هلال في العديد من المسرحيات غير الغنائية بالتمثيل دون الغناء. فمع نادي الكشاف الرياضي شارك بدءاً من عام ١٩٢٧ بالتمثيل في مسرحيات (حمدان الأندلسي)، (فران البندقية)،(بطل غاليا)، (تاجر البندقية)، (صلاح الدين الأيوبي)، (هملت)، (تسبا)، (البرج الهائل)، (لويس الحادي عشر)، (حياة المقامر)، (آلام رالف)، (الضحايا)، (الطبيب والمحامي)، (سقطة فتاة). وشارك مع الفرقة المسرحية لنادي الفنون الجميلة بالتمثيل في عدد من المسرحيات منها (المارشال) التي اشترك بالتمثيل فيها أيضاً توفيق العطري ووصفي المالح، ومسرحية (وخز الضمير) وهي من تأليفه، وقدمتها فرقة نادي الفنون الجميلة في شهر تموز ١٩٣٤. وتم إعادة تقديم المسرحية في القاهرة ضمن البرنانج الفني الذي قدمه النادي خلال زيارة للقاهرة في نفس العام.

- في السينما:

مثلما كان مصطفى هلال رائداً في المسرح الغنائي، كان أيضاً رائداً في السينما. فقد مثل في ثاني فيلم سوري (تحت سماء دمشق) عام ١٩٣٢، وهو فيلم صامت. والفيلم من إنتاج شركة (هيليوس فيلم)، وكتب سيناريو الفيلم إسماعيل أنزور، وشارك بالتمثيل فيه إلى جانب مصطفى هلال عرفان الجلاد وتوفيق العطري وفريد جلال والممثلة الألمانية (لوفيتا). وعند عرضه لم يلق أي نجاح، رغم أنه كان فنياً أفضل من الفيلم الأول (المتهم البريء).

وفي عام ١٩٤٠ قام مصطفى هلال ببطولة أول فيلم سوري ناطق اسمه (منشد الحانة) الذي غنى فيه عدداً من ألحانه بصوته. وأخذت مناظر الفيلم في حدائق دمشق وغوطتها وروابي قاسيون. وتم تسجيل أغاني الفيلم بآلة اخترعها نزيه الشهبندر. لكن لم تعرف أية معلومات عن مصير الفيلم. والمصدر الوحيد الذي تحدث عن الفيلم كان جريدة الأيام في عددها المؤرخ في السادس من تشرين الأول ١٩٤٠. فتحت عنوان (نهضة سينمائية) كتبت الجريدة الخبر التالي:

(في دمشق نهضة سينمائية مباركة، يقوم عليها فريق من الشباب الدمشقي. وقد استعد هؤلاء الشباب لإخراج رواية تؤخذ مناظرها بين حدائق دمشق الغناء وروابي قاسيون الجميلة وأشجار الغوطة. وقد باشروا ليل أمس بتسجيل أغاني الفيلم لروايتهم الجديدة التي أسموها - منشد الحانة - والتي عهد فيها إلى المطرب المعروف الأستاذ مصطفى هلال صاحب الدور الأول.

والذي يبعث على الغبطة والارتياح أن آلة الأصوات والأغاني هي من اختراع شاب سوري وهو السيد نزيه الشهبندر الخبير الفني السينمائي المعروف. ويجري تصوير هذا الفيلم وسحبه تحت إشرافه).

وسوى ذلك لم يرشح أي شيء عن الفيلم. هل تم استكماله أم لا؟..وهل عرض الفيلم في الصالات أم لم يعرض ؟

- **نشاطاته الإذاعية:**

إضافة إلى التمثيل والتلحين والغناء، قام مصطفى هلال بالكثير من النشاطات الإذاعية التي صبت جميعها في قناة الموسيقا والغناء. فقد عمل مرقباً موسيقياً أولاً في إذاعة دمشق الأولى التي استمر إرسالها من عام ١٩٣٩ وحتى عام ١٩٤٥، ثم في الإذاعة الوطنية التي بدأت إرسالها عام ١٩٤٧. كما قدم عبر أثير الإذاعتين العديد من البرامج الإذاعية.

وأول برنامج قدمه مصطفى هلال كان في النصف الأول من عقد الأربعينات من القرن العشرين. وحمل اسم (ريبورتاج موسيقي). وبعد افتتاح إذاعة دمشق الوطنية عام ١٩٤٧ أعدّ وقدم برنامج (حكاية ستي) الذي تضمنت حلقاته خواطر وأغنيات من الفولكلور. لكن البرنامج الأهم الذي أعده وقدمه عبر أثير إذاعة دمشق كان برنامج (من نشوة الماضي) الذي بدأ أولى حلقاته أواخر عام ١٩٤٨، وواظب على تقديمه حتى رحيله عام ١٩٦٧. أي أن البرنامج استمر ثمانية عشر عاماً. وقدم فيه نحو خمسمئة من الأغنيات الفولكلورية من سورية ومصر والعراق وغيرها. وفي أول حلقة قدم ثلاث أغنيات هي (قدك المياس) و(طالعة من بيت أبوها) و(حبيبي غاب). أما المصادر التي اعتمد عليها مصطفى هلال للحصول عل الأغنيات فهي بعض الاسطوانات القديمة والنساء العجائز اللواتي كان يجتمع بهن، ويأخذ عنهن ما يحفظن من تلك الأغنيات. وكان يقوم قبل إذاعتها بصقل لحنها وتهذيب بعض الكلمات الركيكة أو النابية، دون أن يفقدها هويتها. فأصبحت تلك الأغنيات على يديه راقية جميلة. وقامت العديد من الإذاعات العربية بتسجيل هذه الأغنيات عن إذاعة دمشق وبثها ضمن برامجها، كما اقتبس الأخوان رحباني عدداً منها، وأدخلا عليها بعض التعديل والتزيين الموسيقي، وقدماها بصوت فيروز. منها على سبيل المثال أغنية (بيلبقلك شك الألماس) من الفولكلور الدمشقي.

وقدم مصطفى هلال عبر أثير إذاعة دمشق برامج أخرى مثل برنامج (حكاية أغنية) في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وقدم برنامجاً غنائياً حمل عنوان (ليلة من ليالي دمشق)، تضمن وصلات من الأغنيات الشعبية من إعداده.

- الكتابات الصحفية والنقدية:

كتب مصطفى هلال الكثير من المقلات النقدية والتوثيقية في مجال التمثيل والغناء، ونشرها في المجلات الفنية من أهمها الناقد والدنيا ومجلة الإذاعة السورية التي حملت فيما بعد اسم (مجلة الإذاعة والتلفزيون) التي نشر فيها سلسلة مقالات حملت عنوان (من أرشيف مسارح الغناء) خلال عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥. وعرفنا من خلالها على جوانب مجهولة في عالم الغناء العربي. وبلغ عدد هذه المقلات بالعشرات. كما كتب في نفس المجلة الكثير من المقلات المتنوعة المواضيع. منها مقال عن برنامجه (من نشوة الماضي)، وآخر عن الحركة التمثيلية في دمشق قبل ثلاثين عاماً من تاريخ نشر المقال في آب ١٩٦٤. وفي مقالات أخرى تناول موضوع الليل والغناء في دمشق قبل سبعين سنة، ونشره في العدد /٣٢٢/ من مجلة الإذاعة والتلفزيون في كانون أول ١٩٦٦.

وتحت عنوان (الغناء الشعبي في سورية..كيف بدأ؟) نشر دراسة في العدد /٢٧٨/ من مجلة الإذاعة والتلفزيون في شباط ١٩٦٥. كما كتب العديد من المقلات في مجلة الناقد منها (تاريخ المسرح السوري) في العدد /١٨/ الصادر في كانون أول ١٩٦٢.

وفي المجال الأدبي كتب مصطفى هلال عدداً قليلاً من القصص، منها قصة (الظن الأثيم). وكان يمتلك موهبة الرسم الكاريكاتيري، ونشر العديد من رسوماته في المجلات الفنية.

- **نشاطات أخرى:**

بعيداً عن الجانب الإبداعي، قام مصطفى هلال بالعديد من المبادرات الهامة المرتبطة في المجال الفني. فقد كان له دور فعال في إنشاء العديد من النقابات والجمعيات والأندية الفنية. لأنه كان يدرك أن الفن لا يمكن أن يكتب له النجاح والديمومة إذا لم يكن عملاً منظماً عبر مؤسسات فنية. لذلك عمل على إنشاء العديد من هذه المؤسسات.

فقد كان له دور رئيسي في تأسيس أول نقابة للممثلين والفنيين في سورية في كانون أول ١٩٥١، وتولى رئاستها عند تأسيسها. وضم مجلس الإدارة إضافة إليه كلاً من حكمت محسن (نائباً للرئيس) وصبري عياد (أميناً للسر) وتيسير السعدي (خازناً) وجوزيف فهده (محاسباً). كما ساهم بتأسيس جمعية المؤلفين والملحنين عام ١٩٦٠. وشارك بإنشاء العديد من الأندية الفنية منها (معهد الفنون والآداب) الذي تأسس عام ١٩٣٦، وتولى فيه مهام أمين السر ورئيس فرع التمثيل.

- **الرحيل:**

رغم هذه الإسهامات التي قدمها مصطفى هلال للحركة الفنية في سورية، إلا أنه كان يمكن أن يعطي أكثر من ذلك بكثير لو أن العمر طال به أكثر. لكنه رحل عن الحياة في ذروة عطائه الفني وقمة حيويته. فقد رحل في السابع من تشرين الأول ١٩٦٧ عن ستة وخمسين عاماً. ومع ذلك فإن بصماته في الحركة الموسيقية والتمثيلية لا تزال واضحة المعالم. وما يزال تأثيرها جلياً حتى اليوم.

من الماضي

قطعة تصويرية

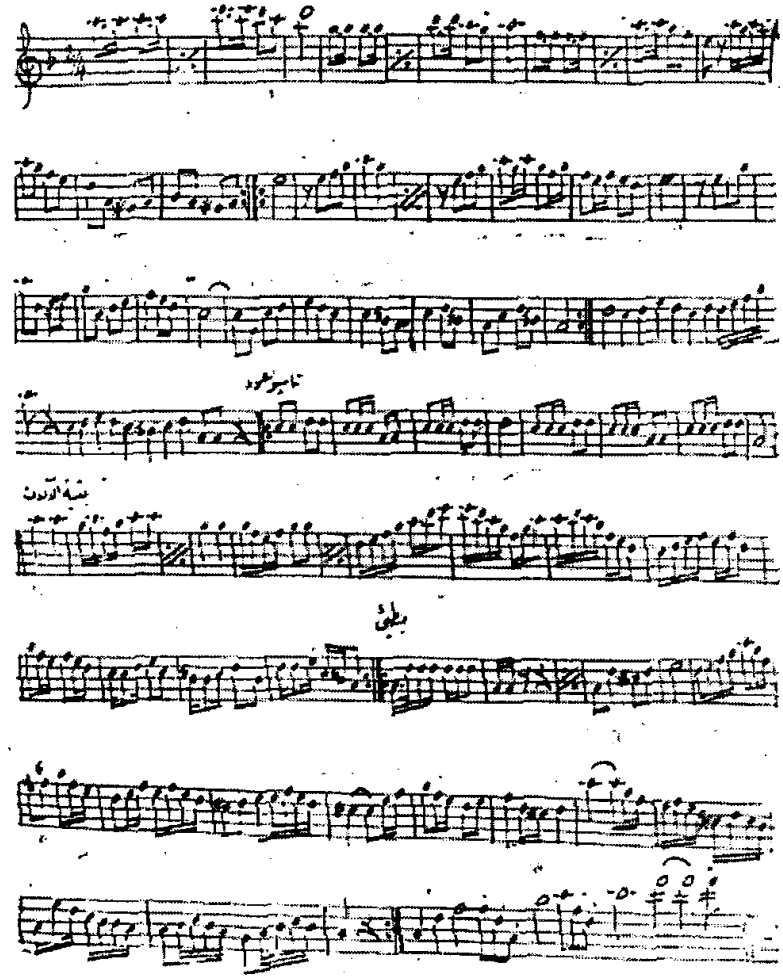

من الأقطار الشقيقة

تأليف ووضع مطرب سوريا الاول

الأستاذ مصطفى هلال

نوري اسكندر

نوري اسكندر موسيقي خاض غمار الموسيقا في مجالات متعدد، فهو مرب وباحث موسيقي متعمق وملحن ومؤلف موسيقي، وهو من أوائل الموسيقيين السوريين الذين درسوا الموسيقا دراسة جامعية أكاديمية.

- الولادة والنشأة:

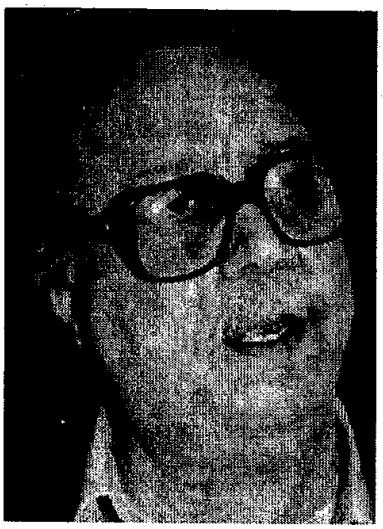

نوري اسكندر

ولد نوري اسكندر في دير الزور عام ١٩٣٨. وفي طفولته درس الموسيقا على يد الموسيقي الروسي ميشيل بوزيرينكو لمدة سنة. وفي صغره مارس نشاطه الفني في الفرق الكشفية. وبعد نيله شهادة الدراسة الثانوية سافر إلى القاهرة ودرس في المعهد العالي للتربية الموسيقية، بدأ من عام ١٩٥٩ وتخرج عام ١٩٦٤، ونال شهادة الليسانس في التربية الموسيقية. وبعد عودته عمل في تدريس الموسيقا في مدارس حلب الرسمية ومعهدها، واستمر في عمله حتى عام ١٩٨٩. وتولى مهام مدير المعهد العربي للموسيقا في حلب مابين عامي (١٩٩٦- ٢٠٠٢).

- بدايته مع التلحين:

في بداياته خاض نوري اسكندر غمار تلحين الأغاني. ومعظم ألحانه سجلها لصالح إذاعة دمشق، وغناها عدد من المطربين السوريين. فمع

المطرب جلال سالم قدم أسلوباً جديداً من الأغنيات تعتمد على الإيقاعات الغربية دون أن تفقد أصالتها. ومن ألحانه لجلال سالم (بدنا نغني) كلمات أنطوان نبيض و(ماراح حبك) كلمات فارس قويدر. ولحن لميادة بسيليس أغنيتين، الأولى (قانا) كلمات عيسى أيوب، وتتحدث عن الفظائع التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد النساء والأطفال عندما قام طيرانه بقصف النساء والأطفال بالقنابل، فأوقع بينهم عشرات القتلى والجرحى رغم احتمائهم بقوات الأمم المتحدة في بلدة قانا. وقدمتها ميادة في حفل افتتاح المهرجان الثالث للأغنية السورية عام ١٩٩٦. أما الأغنية الثانية التي لحنها نوري اسكندر لميادة بسيليس فكانت (بنت من تلج) كلمات عيسى أيوب، وهي أغنية رومانسيسة. ومن ألحانه قصيدة (خطامة) شعر حسين حمزة، وهي عمل غنائي مخصص للكورال. ومن الذين غنوا ألحان نوري اسكندر أيضاً يولاند أسمر التي تعرف فنياً باسم (بسمة) ونهاد عرنوق وإلهام وعبد الرزاق محمد وحمزة شكور.

- في البحث الموسيقي:

لم يول نوري اسكندر اهتماماً كبيراً لتلحين الأغنيات، بل سرعان مانصرف إلى الأبحاث الموسيقية. وتركزت أبحاثه على المقامات والموسيقا الشعبية السورية القديمة (السريانية). وسعى لإيجاد حلول لإشكاليات الموسيقا العربية. فحاول إيجاد مضامين ودلالات موسيقية جديدة، وهدفه في ذلك الوصول إلى موسيقا حديثة تعبر عن مشاعر الناس حالياً ومستقبلاً. وبحث عن حلول للكتابة العمودية في الموسيقا العربية، ساعياً لاستخدام القواعد والعلوم الموسيقية الغربية كالبوليفوني والهارموني، على أن لا يفقد المقام الموسيقي العربي شخصيته وروحه. كما سعى لإيجاد لغة حوارية موسيقية بحته، لخلق الحوار والتفاعل الموسيقي في الموسيقا العربية.

وخاض نوري اسكندر غمار البحث في الموسيقى السورية منقباً عن جذورها. وجمعها ونقلها من تراث شفوي معرض للضياع، إلى مدونات يمكن

أن تعطي فكرة واضحة عن التطورات التي مرت فيها في مختلف العصور. وبذلك يعتبر نوري إسكندر من أكثر الباحثين والمؤلفين الموسيقيين السوريين اهتماماً بتوثيق الموسيقى السورية القديمة ولاسيما السريانية (الكنسية أو المدنية). واستنتج في أبحاثه أن عدداً من القدود الحلبية ذات جذور سريانية مثل (ع الدبيكة الدبيكة) و(البلبل ناغى). وعن ذلك يقول نوري إسكندر: «التراث الموسيقي السوري هو حصيلة مجموعة ألحان فولكلورية شعبية وأصيلة ومعبرة عن روح الشعب وأفراحه ومعاناته».

وضمن جهوده التوثيقية للألحان السريانية قام بجمع هذه الألحان من مدرسة الرها ومدرسة دير الزعفران في كتابين،حمل كل منهما عنوان (بيث كازو) وتعني بالعربية بيت الكنز. الأول (الألحان السريانية الرهاوية) والثاني (الألحان السريانية في دير الزعفران). وتضمن الكتابان نحو تسع مئة من الألحان السريانية بالنوتة الحديثة والكلمات السريانية، وهي تمثل ثلاث أرباع الألحان السريانية التي تم جمعها، ونأمل أن تأخذ بقية الألحان طريقها إلى التوثيق في كتاب ثالث. وحبذا لو أن كلمات الألحان تم إيرادها بالعربية إلى جانب السريانية لاستطاع الموسيقيون الإفادة منها، ولاستطاع القارئ غير المجيد للسريانية معرفة مضامينها. واستغرق الكتابان جهداً كبيراً وزمناً طويلاً من نوري اسكندر، فقد استغرق الكتاب الأول أربع سنوات من العمل المتواصل والكتاب الثاني سنتين ونصف.

وتضمن الكتابان مقدمة واحدة على درجة كبيرة من الأهمية، كتبها المطران غريغوريوس (يوحنا إبراهيم) رئيس أبرشية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذوكس، وتحدثت المقدمة عن مراحل ظهور التراتيل السريانية وأهم من أبدع فيها من رجال الدين السريان وعامة الناس الذين يقف في مقدمتهم القوقيون (الفخاريون) وهم عمال الخزف. كما تحدثت المقدمة عن المناسبة والزمن التي يقدم فيها كل ترتيل من التراتيل. والمطران غريغوريوس هو الذي يقف وراء هذا المشروع الكبير.

عن الشخصية الموسيقية للموسيقا السريانية يقول نوري اسكندر: «تعتبر الموسيقى السريانية مرجعية هامة للموسيقى السورية ذات الشخصية المتميزة. وهي تتألف من ثلاثة أقسام، الأول يضم الألحان القديمة التي كانت تغنى في المعابد قبل المسيحية، والثاني يضم الألحان الشعبية المتوارثة، والقسم الثالث من تأليف وإبداع أناس آخرين يحبون الموسيقى منهم الفخاريون الذين لعبوا منذ القديم دوراً متميزاً في الموسيقى. إضافة إلى ذلك هناك تأثيرات أخرى للألحان اليونانية حيث تتجاوز خمسين لحناً جاءت من جزيرة قبرص وكريت في القرن السابع والثامن، وقام بترجمتها يوحنا الدمشقي ثم ترجمت إلى السريانية وتم غناؤها. ومجموعة التراتيل هذه – رغم اسمها الديني– هي ألحان شعبية تعود إلى ما قبل المسيحية، حيث يمكننا القول إنها تشكل مرجعية الموسيقى السورية».

– التأليف الموسيقي:

خاض نوري اسكندر غمار التأليف الموسيقي،وفي مؤلفاته الموسيقية حاول أن تكون موسيقاه تجسيداً لأبحاثه الموسيقية والتجارب التي قام بها. وصحيح أنها جاءت ضمن قوالب ونظام الموسيقا الأوربية الكلاسيكية، إلا أنها حملت هوية عربية واضحة من خلال إيقاعاتها ولغتها، فقد أدخل في بعضها ربع الصوت الذي تتميز به الموسيقا الشرقية. ومن مؤلفاته الموسيقية أعمال للثلاثي الوتري منها (كونشرتو) لآلة العود مع أوركسترا الحجرة و(كونشرتو) لآلة التشيلو مع أوركسترا الحجرة، وصدر العملان في اسطوانة ليزرية (CD). ومن مؤلفاته الموسيقية عمل موسيقي بعنوان (موال كورديلي) وضعه عام ١٩٩٠، وهو عمل موسيقي للثلاثي الوتري،عزف في هولندا ثم في لندن عام ٢٠٠٨، وعزفته فرقة (نيو إنسيمبل) في قاعة (كادوغان هول). كما وضع الموسيقا تصويرية للعديد من الأفلام والوثائقية والمسلسلات تلفزيونية، منها الفيلم الوثائقي (الشواهد والنصب) ومسلسل (الدروب الضيقة).

وقام بتقديم مجموعات من الأغنيات العربية والسورية القديمة بأسلوب الكورال. وفي مؤلفاته استفاد من التراث الموسيقي لمنطقة الجزيرة السرياني منه والكردي والعربي والأرمني، ومن هذه الأعمال (مجموعة الآهات) التي تؤدى بصوت غنائي إفرادي و (يا الله) عمل جمع فيه صلاة سريانية مع دعاء إسلامي ويقدم بالغناء الافرادي. ومن ألحانه الهامة في هذا المجال تلحينه لقصيدة (خطامة) للكورال وأوركسترا الحجرة. والقصيدة من شعر حسين حمزة، والعمل الصوفي (يا واهب الحب) كلمات الفنان التشكيلي ياسر حمود. وفي عام ٢٠٠٢ وضع الموسيقا للمسرحية اليونانية (عابدات باخوس) للمؤلف اليوناني يوريبيدس (عام ٤٠٠ ق م). وقدمت المسرحية الفرقة المسرحية الهولندية (Z.T.Hollandia) في مدن بروكسل وفيينا وكولن وأثينا وأمستردام. واستعان نوري اسكندر في هذه المسرحية بكثير من الألحان السريانية (السورية القديمة) وبشكل خاص من ألحان أسبوع الآلام التي تناسب الروح الحزينة في المسرحية التراجيدية. كما أقام حفلة في دمشق قدم فيها مجموعة من الألحان السريانية بمصاحبة آلات موسيقية شرقية، ثم قدمها بالكورال وبدون آلات موسيقية في معظم دول أوربا، وكان تجاوب الجمهور الأوربي مع الألحان رائعاً.

تعاون نوري اسكندر مع الموسيقي محمد قدري دلال في تقديم الموسيقا بشكل جديد. واستمر تعاونهما حتى عام ١٩٨١. وشارك في العديد من المهرجانات والحفلات في أوربا. ففي سويسرا أقام حفلة مع الثلاثي الوتري. وفي باريس وبرلين أحيا حفلات، قدم فيها موسيقا سورية قديمة (ألحان سريانية قديمة)، وفي السويد قدم ألحاناً شعبية سورية وسريانية وعربية. وأقام حفلة بدار الأبرا بدمشق بعنوان (تجليات) ضمن احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٨، وقدم فيها كونشرتو العود وكونشرتو التشيللو ومجموعة آهات ويا الله. وتولى لفترة إدارة المعهد العربي للموسيقا في حلب مابين عامي (١٩٨٦-٢٠٠٢).

- **نشاطات عالمية:**

أقام نوري اسكندر العديد من الحفلات، قدم فيها خلاصة أبحاثه في الموسيقا السريانية وبعضاً من إبداعاته الموسيقية. منها مجموعة حفلات في السويد عام ١٩٨٩ ومشروع مشترك مع الجالية السورية في السويد لتسجيل الموسيقا السريانية. وشارك عام٢٠٠٩ في مهرجان (أنغام من الشرق) في أبو ظبي والذي أقامته هيئة الثقافة والتراث فيها، فعزفت له الفرقة السيمفونية السورية كونشرتو العود والعمل الصوفي (حوار المحبة) أو (يا واهب الحب). كما قاد نوري اسكندر فرقة كورال تألفت من أربعين شابة وشاباً، وقدم من خلالها مجموعة من الترانيم السريانية والأناشيد الإسلامية، ووصل إعجاب الجمهور بما قدمه نوري اسكندر إلى الوقوف والتصفيق لدقائق عديدة. وألقى محاضرة بعنوان (الموسيقا العربية المعاصرة من الناحية التأليفيه)، تناول فيها تجربة الموسيقيين العرب في التأليف الموسيقي في قوالب الموسيقا الأوربية الكلاسيكية وتطوره من عشرينيات القرن العشرين، وكيف جاءت المؤلفات الأولى محاكية للأعمال الموسيقية الأوربية، ولم تكن فيها لغة موسيقية عربية مقنعة. وما يزال نوري اسكندر يواصل نشاطه الموسيقي.

Makam Saba Si

N. ISKANDAR

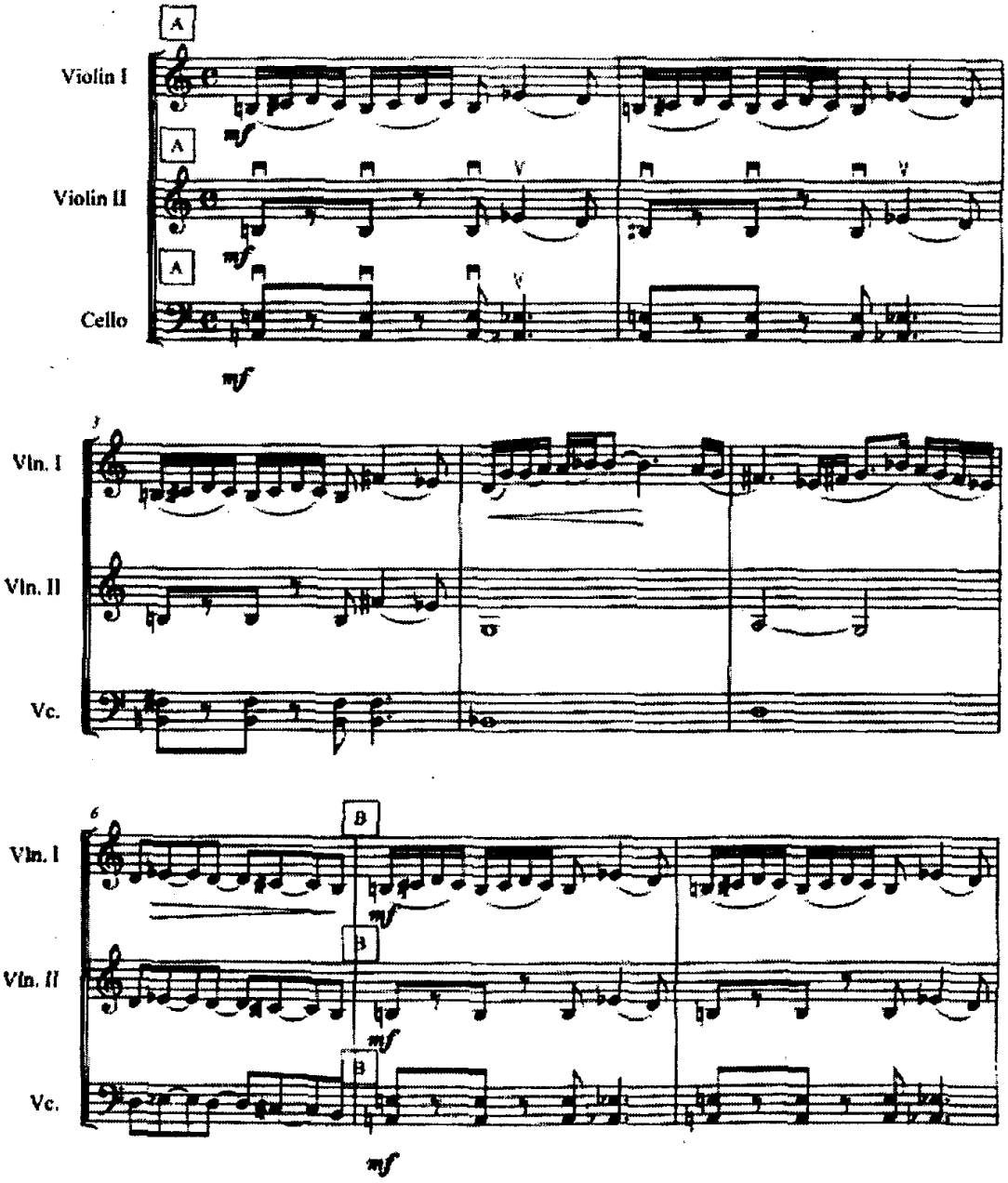

Makam Saba Si

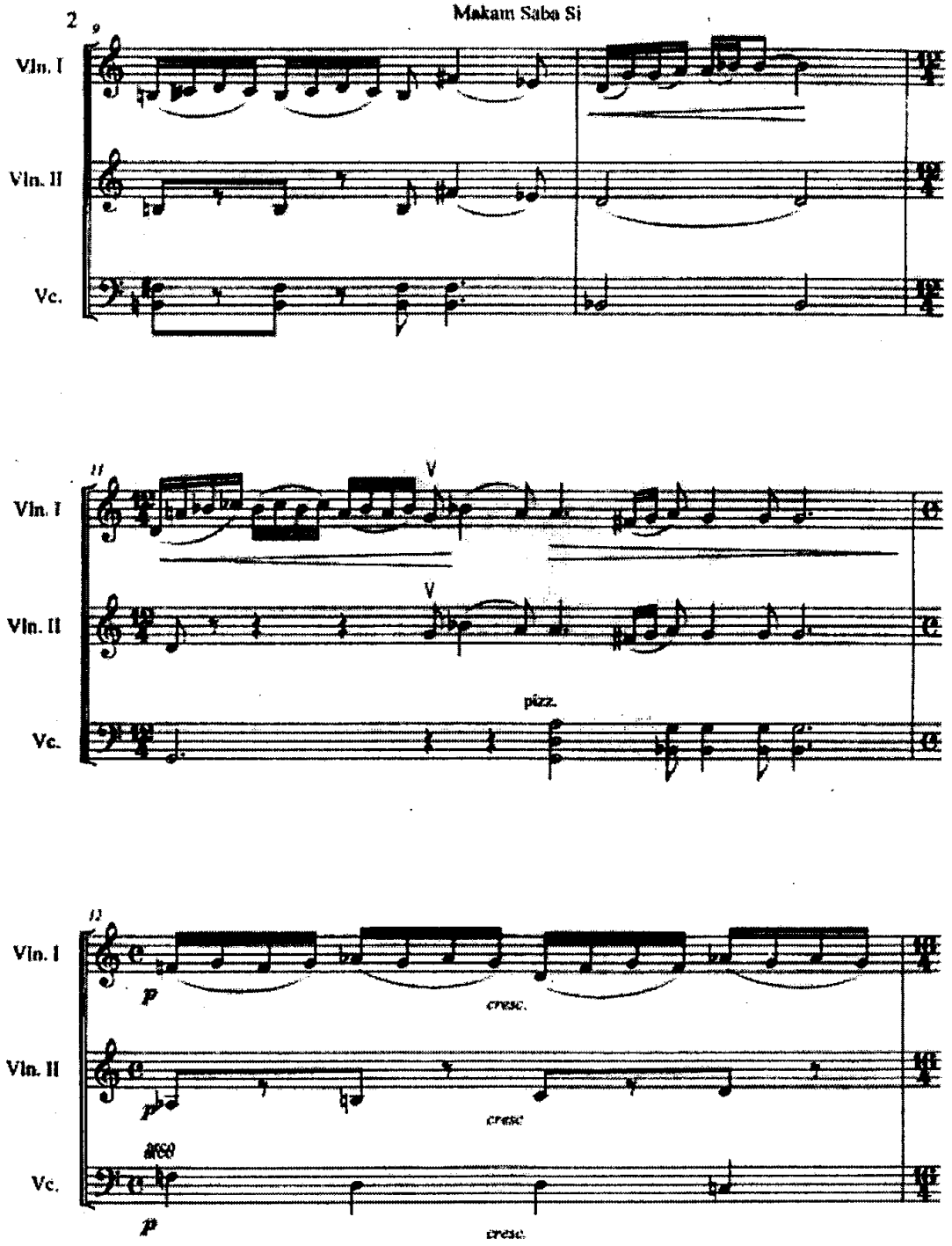

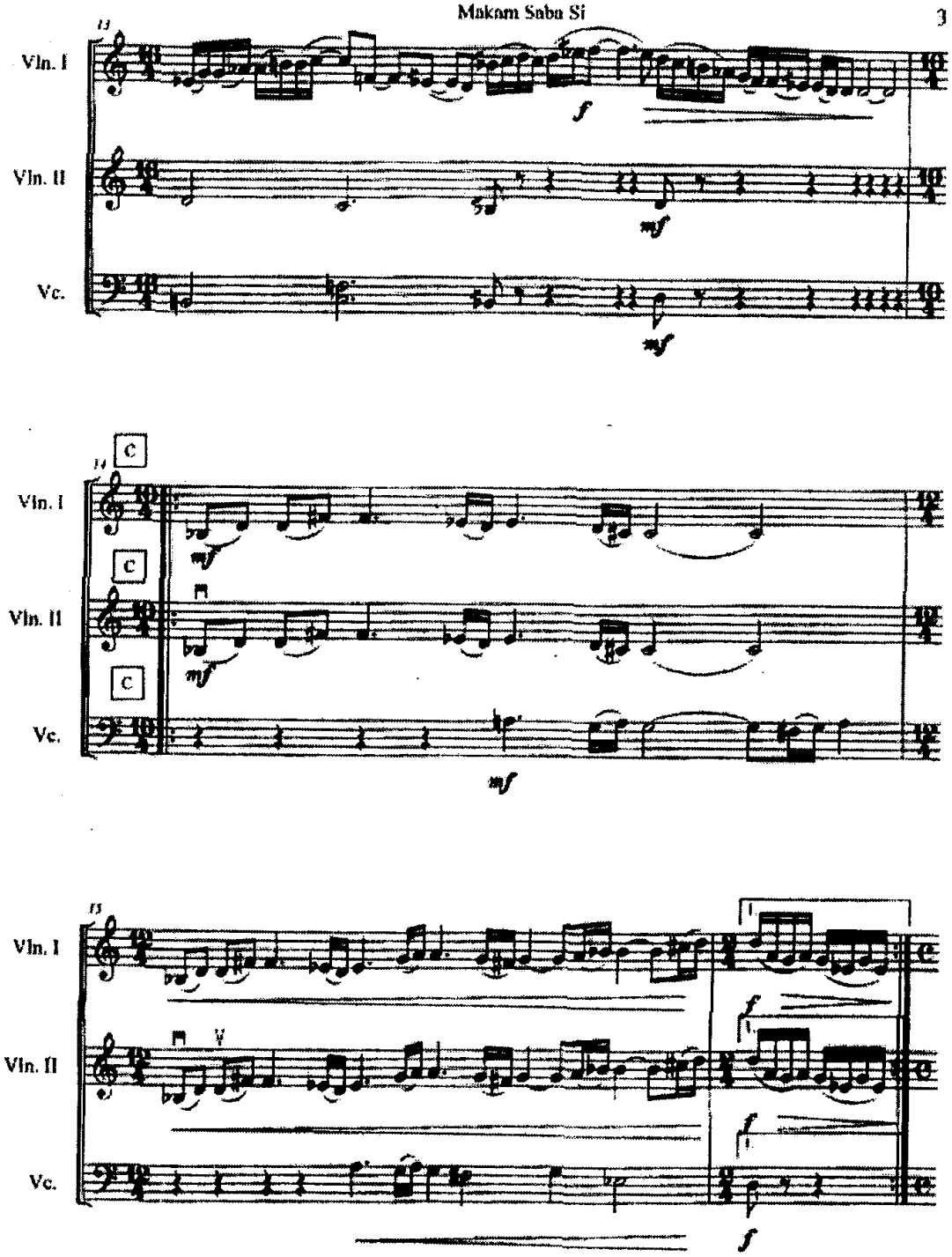
Vln. I
Vln. II
Vc.
C
C
C
Vln. I
Vln. II
Vc.
Vln. I
Vln. II
Vc.

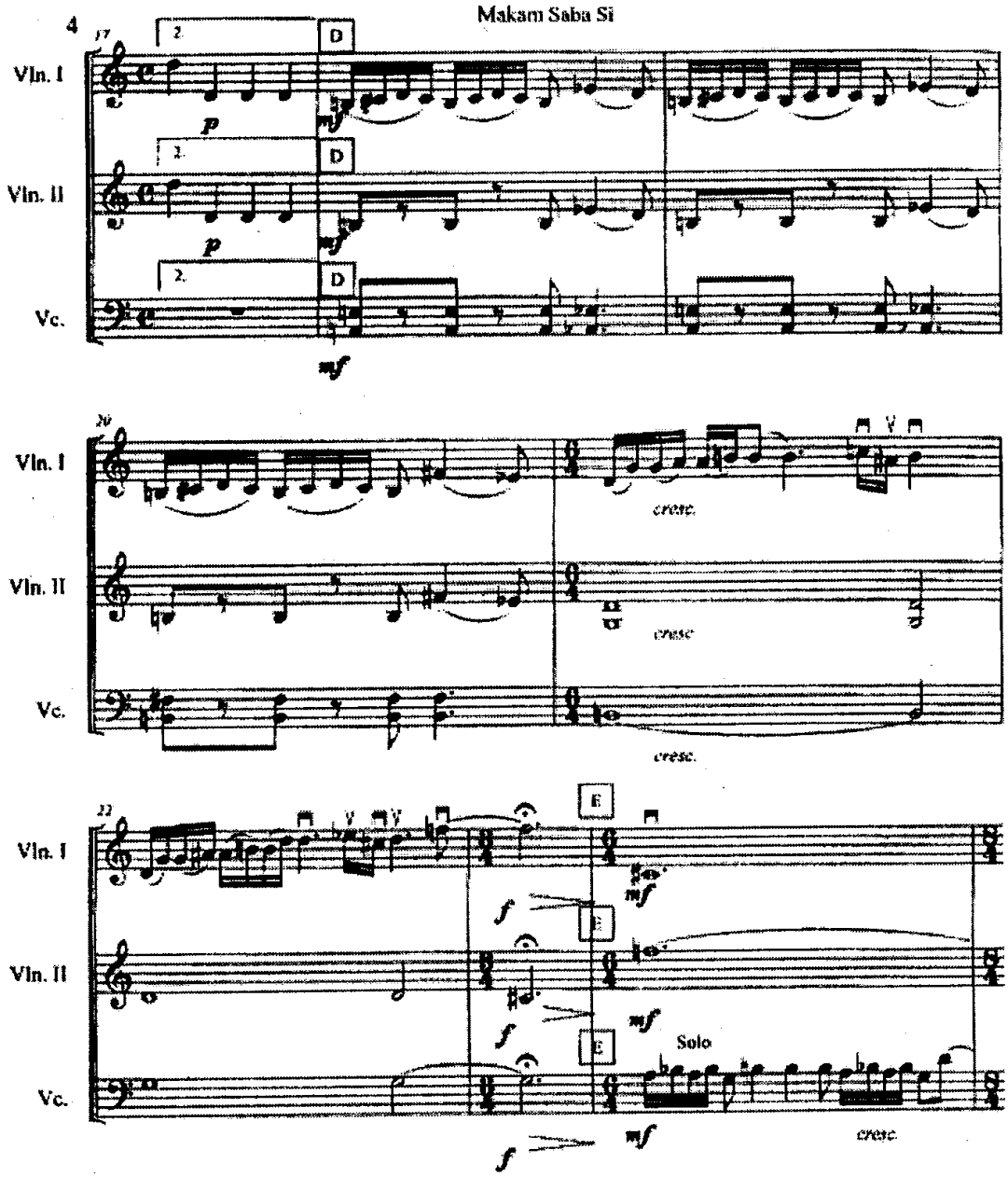
Vln. I
Vln. II
Vc.
D
E
p
mf
f
cresc.
Solo

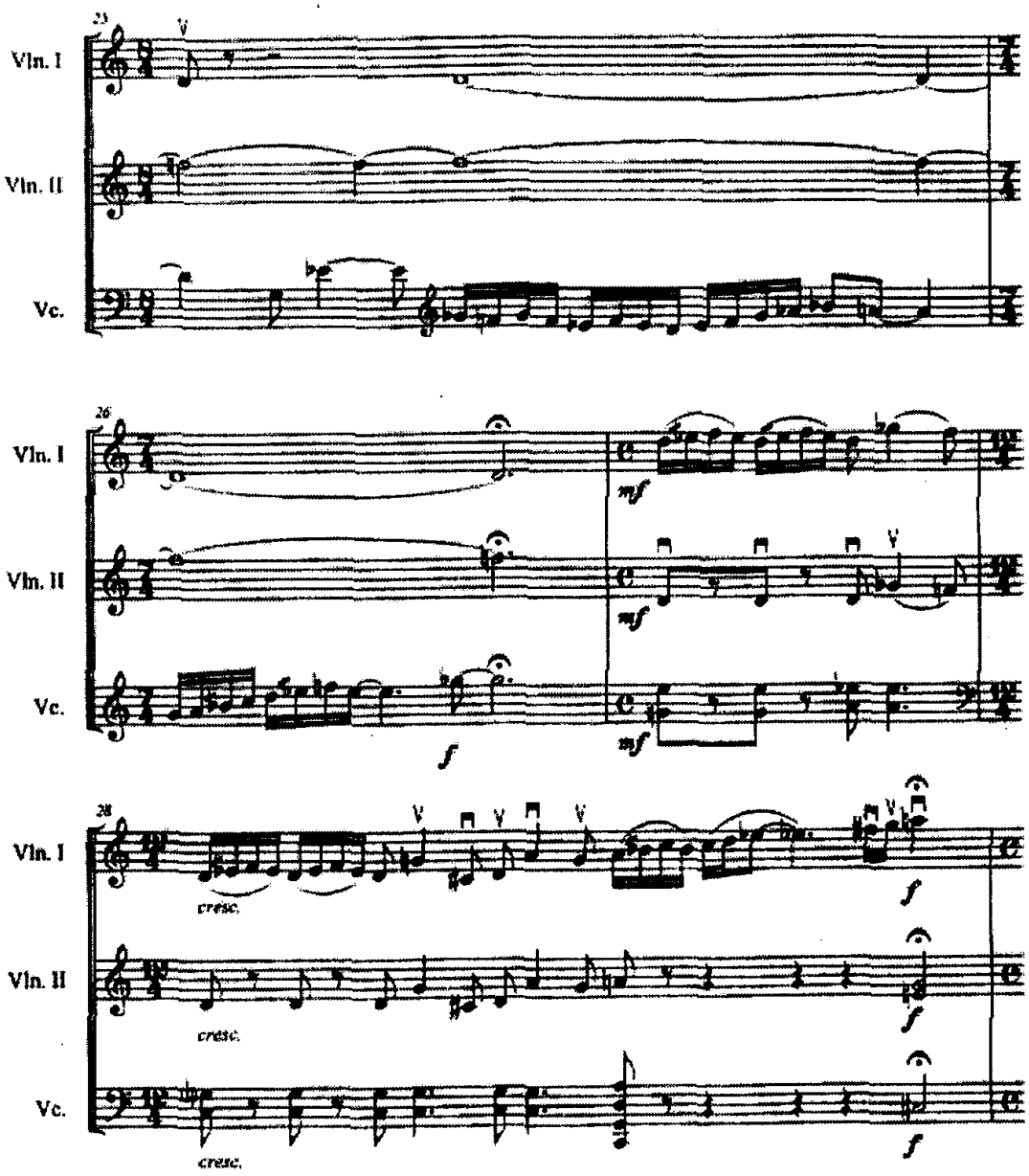
23
Vln. I
Vln. II
Vc.
26
Vln. I
Vln. II
Vc.
mf
mf
mf
f
28
Vln. I
Vln. II
Vc.
cresc.
cresc.
cresc.
f
f
f

Makam Saba Si

29

Vln. I — Solo — Tutti — Solo — Tutti

Vln. II — Solo — Tutti — Tutti

Vc. — Solo — Tutti — Solo — Tutti

31

Vln. I — cresc.

Vln. II — cresc.

Vc. — cresc.

33

Vln. I

Vln. II

Vc.

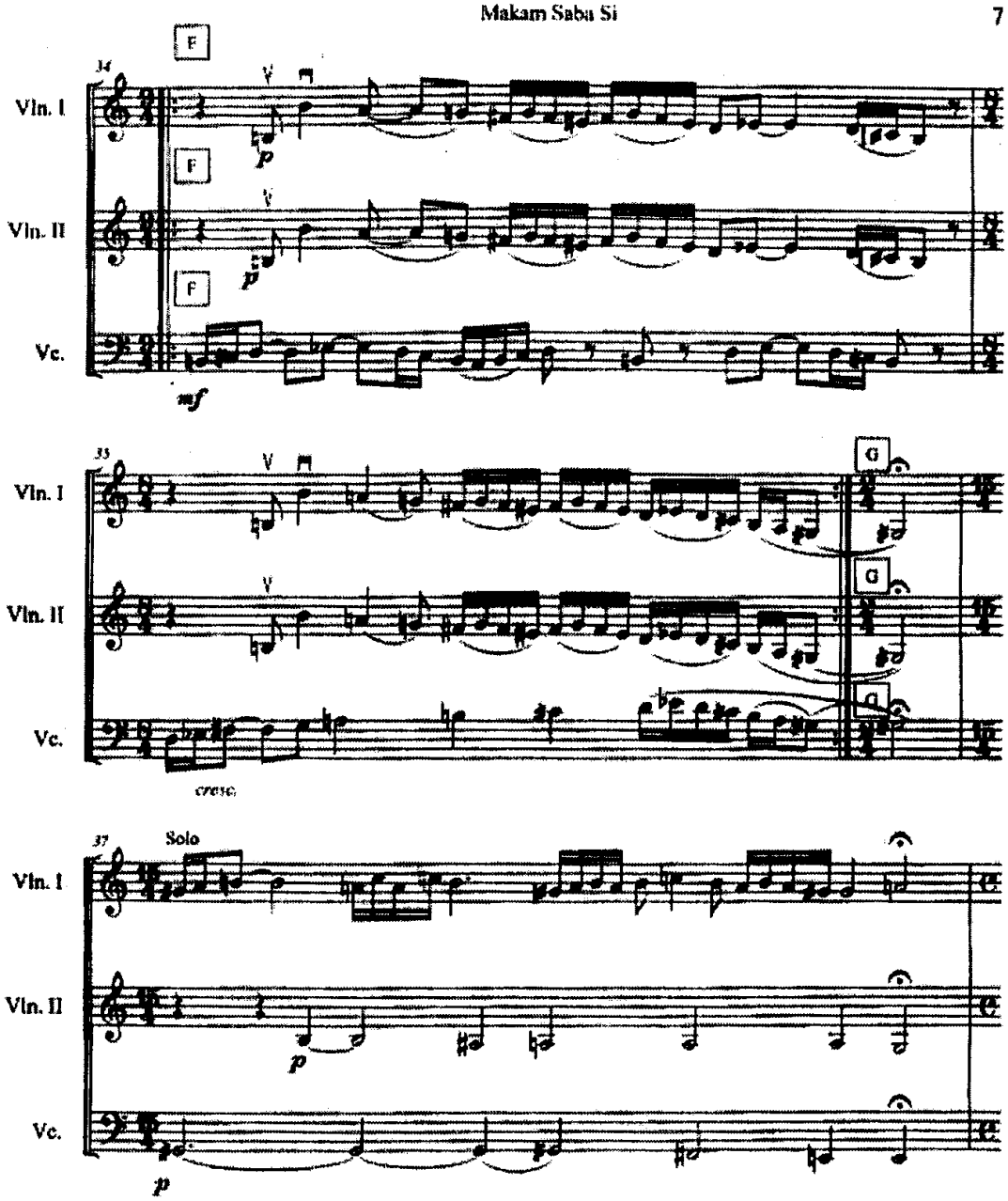
34
F
Vln. I
Vln. II
Vc.
p
mf
35
G
cresc.
37
Solo

Makam Saba Si

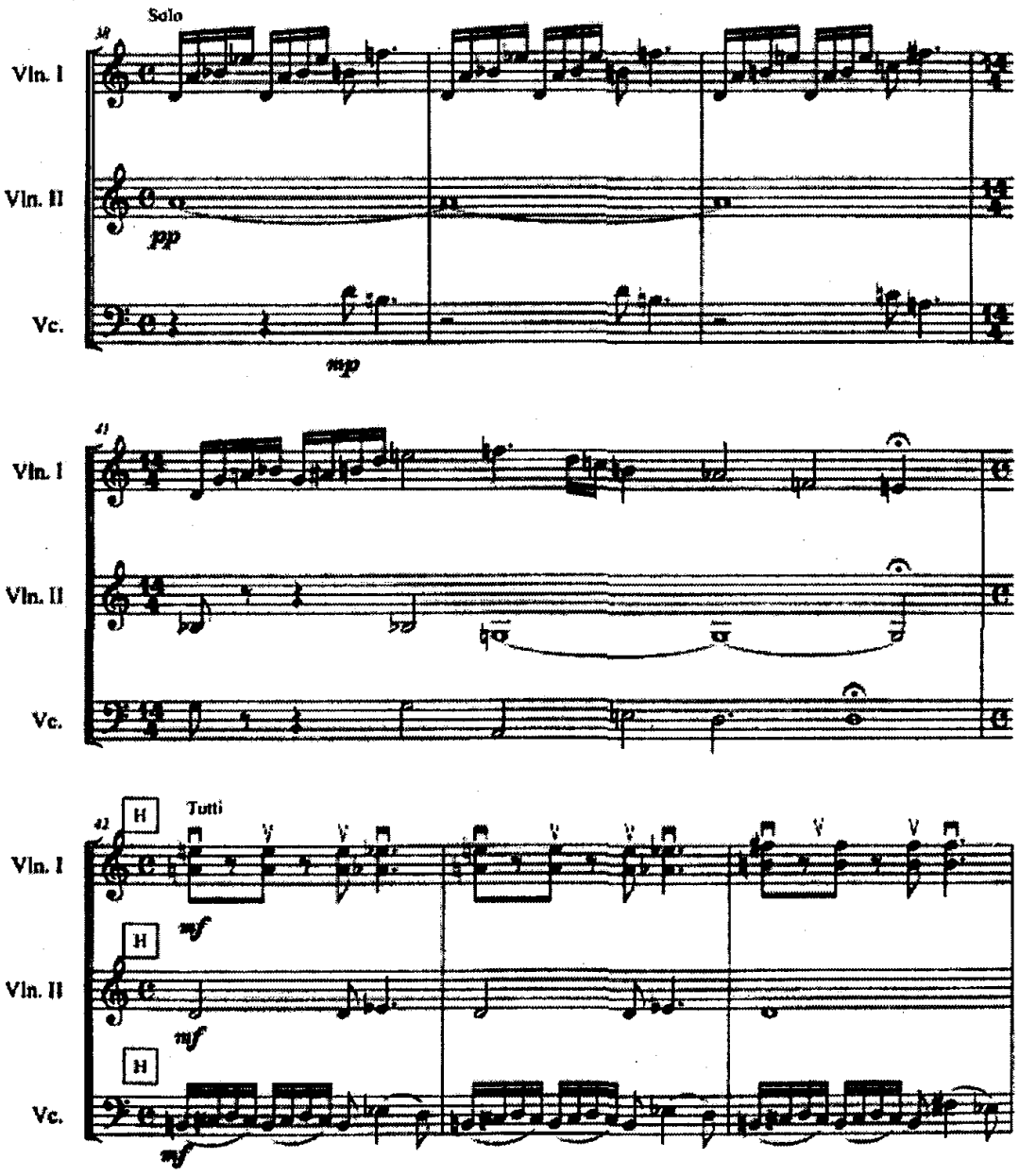

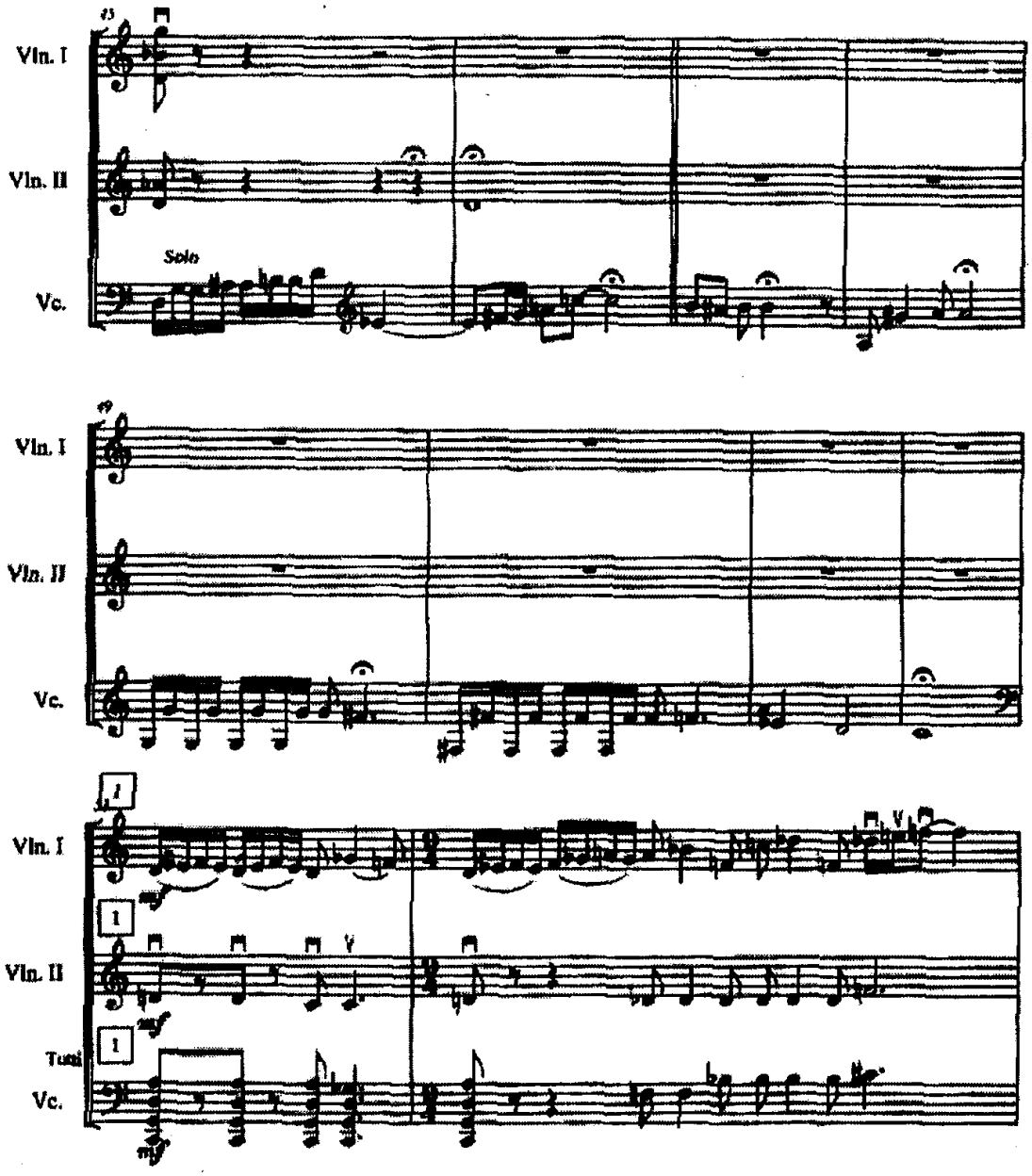
Vln. I
Vln. II
Solo
Vc.
Vln. I
Vln. II
Vc.
Vln. I
Vln. II
Tutti
Vc.

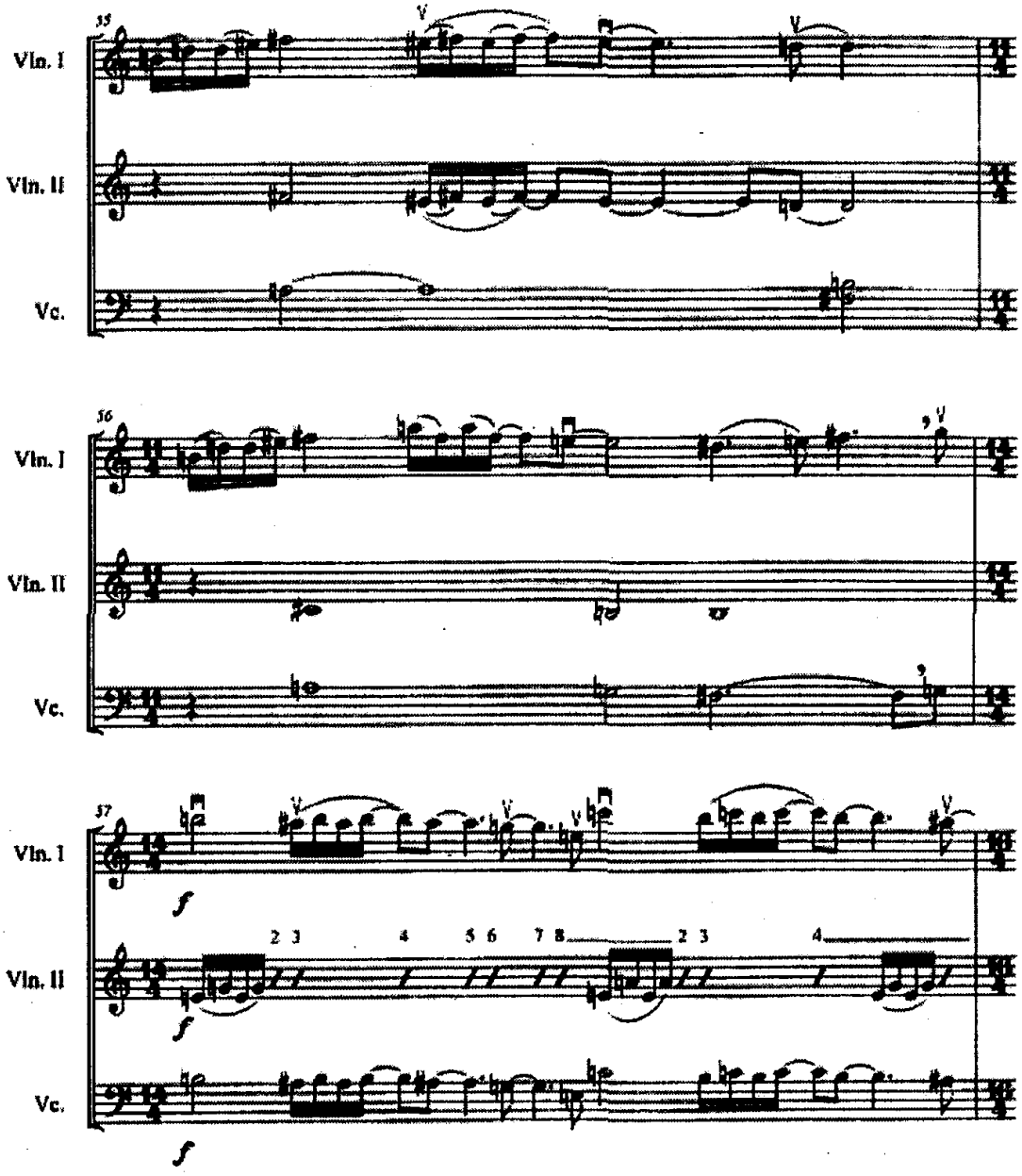
55
Vln. I
Vln. II
Vc.
56
Vln. I
Vln. II
Vc.
57
Vln. I
Vln. II
Vc.
f
f
f
2 3 4 5 6 7 8 2 3 4

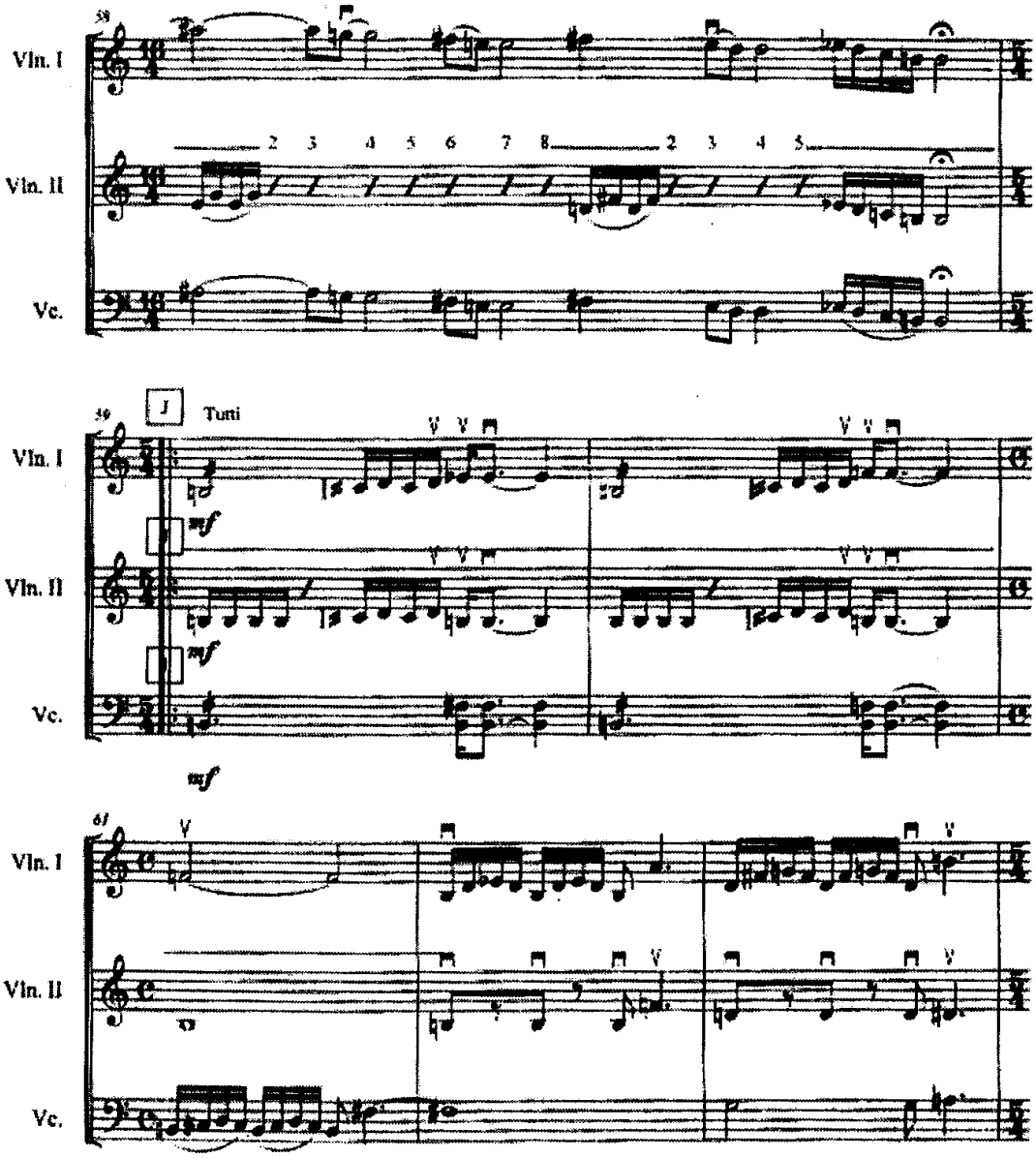
58
Vln. I
Vln. II
Vc.
2 3 4 5 6 7 8 2 3 4 5
59
J
Tutti
mf
61

Makam Saba Si

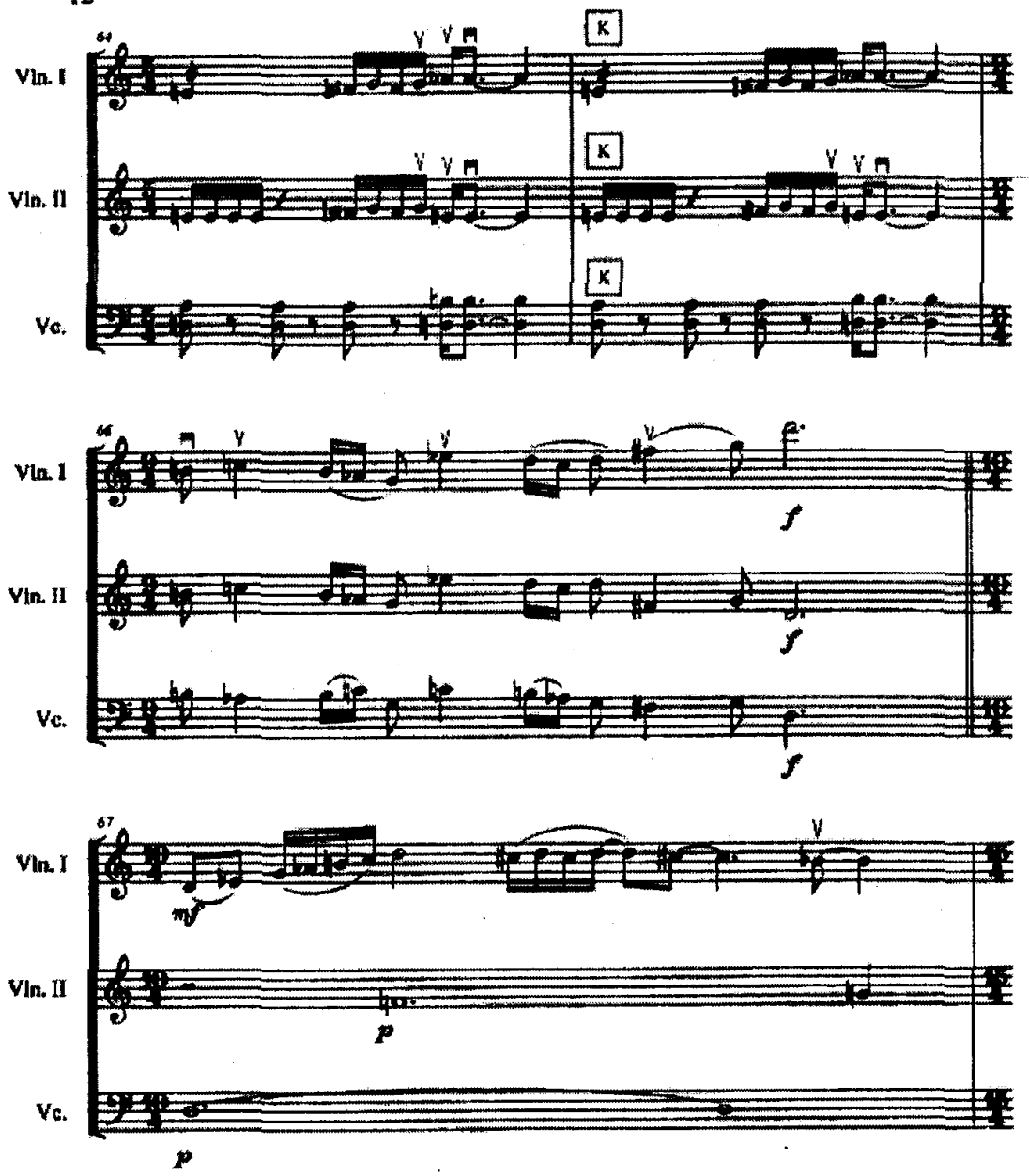

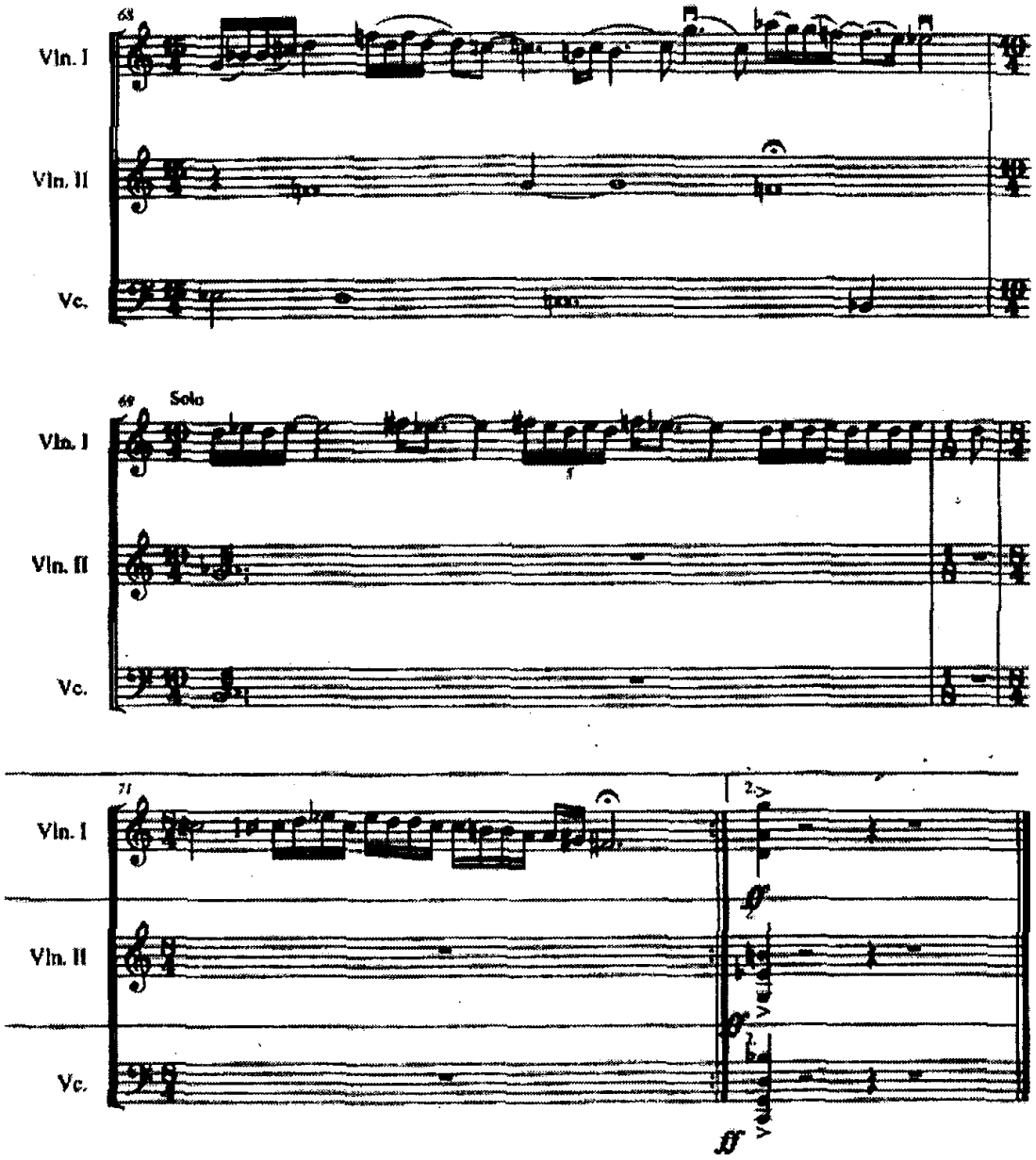
68
Vln. I
Vln. II
Vc.
69
Solo
Vln. I
Vln. II
Vc.
71
Vln. I
Vln. II
Vc.
ff

حسني الحريري

حسني الحريري موسيقي من جيل الرواد. وهو من أوائل الموسيقيين السوريين الذين درسوا الموسيقا دراسة أكاديمية في أوربا. خاض غمار الموسيقا مربياً وعازفاً على البيانو ومؤلفاً موسيقياً وملحناً وباحثاً موسيقياً.

- النشأة والولادة:

ولد حسني الحريري في دمشق عام ١٩٢٧في بيت عرف بحبه للثقافة والموسيقا.وكان والده أحمد الحريري يجيد العزف على عدة آلات موسيقية ويجيد صنعها. وفي هذا الجو تفتحت مدارك الطفل حسني فأحب الموسيقا بتشجيع من والده الذي اختار له العود ليتعلم العزف عليها. وفي عام ١٩٤٠أبهره البيانو الذي كان يعزف عليه أستاذه في المدرسة مصطفى الصواف، فصمم على تعلم العزف عليه. ومن أجل ذلك تتلمذ على يد الموسيقي الروسي آرنست بللينغ، كما درس على يده علوم الهارموني، وبسرعة غدا من أشهر عازفي البيانو في سورية. وبعد نيله شهادة الدراسة الإعدادية انتسب عام ١٩٤٥ إلى دار المعلمين بدمشق، وتخرج منها عام ١٩٤٩. بعدها تم تعيينه مدرساً للموسيقا، فاختار حلب للعمل فيها لكونها تحتوي على إذاعة تتيح له ممارسة نشاطاته الموسيقية. وفي حلب قام بتدريس

حسني الحريري

الموسيقا لمدة سنتين بدار المعلمين فيها. بعدها انتقل إلى دمشق حيث قام بالتدريس في المعهد الموسقي الشرقي التابع لوزارة المعارف (التربية اليوم)، وكان مقره في سوق ساروجة. وخلا ل تدريسه الموسيقا كان يتابع دراسة الموسيقا الغربية بالمراسلة في معهد (ايكور نورمان) بباريس، واستمر في دراسته هذه لمدة سنتين.

- دراسته الموسيقية:

في عام ١٩٥٢ أوفدته وزارة المعارف إلى إيطاليا لدراسة الموسيقا في كونسر فتوار (سانتا شيشيليا)، واستمرت دراسته في المعهد سبع سنوات، حصل خلالها على عدة شهادات عليا في الموسيقا، منها شهادة في علم الأصوات (أكوستيك ميوزك). وشهادة أخرى في قيادة الأوركسترا وثالثة في الآلات النحاسية. أما الشهدة الأساسية التي حصل عليها فهي في التأليف والتوزيع الموسيقي. ومن أجل توفير النفقات كان يدرس كل سنتين بسنة واحدة، وهذا مسموح في المعهد. وبعد عودته إلى دمشق عاد للتدريس في دار المعلمين.وفي عام ١٩٦٢ تسلم التوجيه لمادة الموسيقا، واستمر في عمله حتى عام ١٩٨٤. وفي نفس العام تعاقد مع جامعة اليرموك في الأردن للتدريس فيها، واستمر فيها حتى عام ١٩٨٧. وبعد عودته إلى دمشق تسلم مهام رئيس قسم الموسيقا والمسرح والسينما في الموسوعة العربية، واستمر في عمله حتى رحيله عام ٢٠٠٧.

- نشاطات موسيقية:

خلال مسيرته الموسيقية الطويلة قام حسني الحريري بنشاطات موسيقية كثيرة، وأبدع الكثير من الأعمال الموسيقية بأشكال مختلفة. ففي مطلع الأربعينات من القرن العشرين بدأ ممارسة نشاطاته الموسيقية في معهد أصدقاء الفنون، فكان مع مجموعة من الموسيقيين الشباب يحيون أمسية موسيقية كل ثلاثاء في المعهد، وكان ضمنهم صميم الشريف على المندولين. وكانوا يأخذون مقطوعات موسيقية كلاسيكية أوربية ويضعون لها كلمات

عربية ويقدمونها، فسبقوا الرحابنة في ذلك. ومرة حضر إلى دمشق ملك اليمن فأقاموا له حفلة خاصة في فندق الشرق. وأقام في المعهد الكثير من حفلات العزف على البيانو، واشترك مع بعض العازفين بالعزف على بيانو واحد بأربع أيدي، كما قدم بعض المعزوفات على آلتي بيانو. وعزف مع أوركسترا المعهد في حفلات أقيمت في مطعم جامعة دمشق وفي الإذاعة. وعند افتتاح التلفزيون عام ١٩٦٠ تولى قيادة الفرقة الموسيقية فيه. فكان بعد الظهر يدرب الفرقة الموسيقية على الأغنيات والقطع الموسيقية، وفي المساء يصعدون إلى قمة قاسيون لتقديم الفقرات على الهواء مباشرة. وفي نفس العام اختير عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب،وفي عام ١٩٦٢ تم اختاره عضواً مؤسساً للمجمع الموسيقي العربي.

في مجال البحث الموسيقي وضع حسني الحريري دراسة تضمنت طريقة حديثة لتعليم الموسيقا، صدرت في كتاب حمل عنوان (دفتر الموسيقا)، ووضع دراسة أخرى هامة في هرمنة ربع الصوت الشرقي.

- إبداعات موسيقية:

وفي الجانب الإبداعي بدأ حسني الحريري التأليف الموسيقي منذ عام ١٩٤٧. ومن أوائل مؤلفاته الموسيقية فانتازيا (روح الشرق) للبيانو والأوركسترا، وقدمها مع فرقة معهد أصدقاء الفنون في مطعم الجامعة، ثم تتالت مقطوعاته الموسيقية بالقوالب الغربية فكان منها (أحلام) للبيانو وتانغو (ريم) وتانغو (سحر) ومارش (الفيحاء)، كما أبدع رباعيات للآلات الوترية، وفي عام ١٩٦٥وضع لفرقة أمية للفنون الشعبية عملاً موسيقياً من نوع الباليه حمل اسم (حلم عجوز) وهي باليه شعبي، أدخل عليها ألحاناً فولكلورية ورقصات شعبية، وقدمتها الفرقة على مسرح معرض دمشق الدولي. وكان قد تسلم قيادة الفرقة الموسيقية فيها. وفي عام ١٩٨٢ أقيم بدمشق مهرجان الشباب العربي وفي حفل الافتتاح الذي أقيم في ملعب العباسيين وضع موسيقا العديد من اللوحات منها لوحة (المنجزات).

وفي مجال الغناء وضع حسني الحريري ألحان مجموعة من الأغنيات طغى عليها الأسلوب الغربي، وقدمت معظمها المطربة بسمة، فزاد عدد ألحانه لها عن عشر أغنيات. ومما لحنه لها أغنيات (دبلت سوسنة)، (حنين)، (قابلت حبك)، ومما غناه سمير حلمي من ألحانه قصيدة (أحب بلادي) شعر شوقي بغدادي. وعندما تعاظمت العمليات الفدائية للفدائيين الفلسطينيين بعد نكسة حزيران لحن لياسين محمود أغنيتين وطنيتين عن المقاومة من نظم صالح هواري هما (المقاوم)و(طريق الكفاح). ولحن عدة أغنيات للأطفال منها أغنية (الديك) من شعر سليمان العيسى وغناها محمد خير عليوي. وغنى أيضاً من ألحانه الثلاثي الأندلسي ونهاد عرنوق ومصطفى نصري وغيرهم...

عكف حسني الحريري في أواخر حياته على ابتكار قالب موسيقي عربي جديد مستمد من الأسلوب السيمفوني في محاولة منه لنشر الموسيقا العربية على الصعيد العالمي. فجمع خصائص عدة قوالب موسيقية غربية وخاصة السوناتا ليجمعها في ابتكاره الجديد، وأطلق على هذا القالب اسم (بسمة)، لكن هذا القالب لم ير النور بسبب رحيله.

محمد قدري دلال

محمد قدري دلال موسيقي خاض غمار الموسيقا في مجالات عديدة.فهو باحث متعمق وعازف بارع على العود وملحن ومؤلف موسيقي. حقق مكانة عالية على الصعيد المحلي والعربي والعالمي.

- الولادة والنشأة :

ولد محمد قدري دلال في حلب عام ١٩٤٦، وظهر حبه للموسيقا منذ طفولته من خلال مشاهدته لحلقات الذكر، فقد كان والده يصطحبه إلى الزوايا الصوفية ومن أهمها الزاوية الهلالية، وكان عمره أربع سنوات، إذ كان والده منشداً فيها. كما كان يحضر مع والده السهرات الموسيقية التي كانت تنعقد في بيوت حلب، فأحب الغناء التراثي الذي كان يستمع إله في تلك السهرات وبشكل خاص ألحان أبي خليل القباني وبكري الكردي، وحفظ من تلك السهرات الكثير من الموشحات والأدوار. وما أن شب قليلاً حتى اتجه إلى دراسة الموسيقا، فتعلم في البداية العزف لوحده على آلتي الماندولين والعود اللذين كانا موجودين في المنزل. بعد ذلك دفع به والده إلى الفنان بكري الكردي، فتلقى منه دروس في العزف على العود، وتعلم منه المقامات والإيقاعات والموشحات. واستمرت دراسته على يد بكري الكردي سنة كاملة. كما درس على يد عازف القانون شكري الأنطاكي.

محمد قدري دلال

وعند افتتاح المعهد العربي للموسيقا بحلب عام ١٩٦٣ انتسب محمد قدري دلال إليه. وكان المعهد في بداياته يقبل الشباب والأطفال. وفي المعهد درس العود على يد الأخوين نديم وإبراهيم الدرويش ابني الشيخ علي الدرويش وعلى هاشم فنصة ويوسف حجة اللذين علماه الهارموني والنظريات الموسيقية الغربية. كما درس الفيولا والكونتر باص على يد الأستاذ الروسي ميشيل بوزيرنكو. وفي المعهد تعلم النوتة الموسيقية، وأصبح قادراً على الكتابة الموسيقية.

- بداياته الموسيقية:

في عام ١٩٦٥ بدأ محمد قدري دلال أولى خطواته الموسيقية، بعد أن أصبح عازفاً جيداً على العود. وفي تلك الفترة بدأ أولى خطواته في التلحين، وأول لحن وضعه كان لموشح (متعب أضناه). وبعد حصوله على شهادة الدراسة الثانوية الشرعية في نفس العام، سافر إلى القاهرة حيث انتسب إلى كلية الآداب في جامعة الأزهر، وحاز على الإجازة الجامعية باللغة العربية. وهناك تعرف على كبار الموسيقيين المصريين، وهذا ساعده على تطوير أفكاره وتوسيع رؤيته الموسيقية نتيجة النقاشات الكثيرة التي خاضها معهم.

بعد إكمال دراسته الجامعية عاد إلى حلب عام ١٩٦٩، حيث التقى الموسيقي نوري اسكندر الذي تعلم منه الكثير من أساليب الموسيقا الغربية، وتعاون الاثنان في وضع موسيقا العديد من المسرحيات الغنائية، وما لبثا أن بدءا مشروعاً مشتركاً يقوم على وضع موسيقا مبرمجة ذات منهاج اعتماداً على هرمنة الموسيقا العربية. وتوقف المشروع بسبب سفر نوري اسكندر إلى لبنان وسفر محمد قدري دلال إلى المغرب.

في عام ١٩٧٦ سافر محمد قدري دلال إلى المغرب، حيث عمل في تدريس الموسيقا في المعهد العالي للموسيقا بالدار البيضاء، وهناك تعرف على المدرسة الموسيقية (المغربية - الأندلسية) بألوانها، وكون فرقة موسيقية تخصصت في تقديم الموشحات. كما سجل لإذاعة وتلفزيون المغرب نحو

خمسين عملاً موسيقياً، ولحن لعدد من المطربين المغاربة، ومن ألحانه تلك أغنية (حلو وتفاحي الثغر) وموشح (أدر الكاسات من خمر اللعس).

في أواخر السبعينات عاد محمد قدري دلال إلى حلب، ليبدأ مرحلة جديدة من مسيرته الموسيقية، فقد بدأ التلحين للأطفال ضمن برنامج في إذاعة حلب، فلحن نحو خمسين أغنية للأطفال، بعدها اتجه نحو الدراما بفروعها الثلاثة، فوضع الموسيقا التصويرية على عوده للعديد من الأفلام الوثائقية من أهمها (المرأة) و(الحرير). وفي المسرح وضع موسيقا المسرحيتين (كذب بكذب) و(المجنون يقول وداعاً). ونفذ على عوده الموسيقا التصويرية للفيلم التلفزيوني (الشواهد والنصب) وللمسلسل التلفزيوني (الدروب الضيقة)، وموسيقا العملين لنوري اسكندر.

- نشاطات واسعة:

يمثل عام ١٩٨٥ بداية مرحلة جديدة وهامة في المسيرة الموسيقية لمحمد قدري دلال. ففي ذاك العام تلقى دعوة من قسم الدراسات التاريخية في جامعة فرساي بفرنسا لإحياء عدة حفلات، فأحيا ثلاث حفلات بالعزف المنفرد على عوده انتزع بها إعجاب الفرنسيين لتمكنه من آلته، فتكررت دعواته إلى فرنسا، فكان يذهب مرتين أو ثلاثة في العام إلى فرنسا لإحياء حفلات في باريس وبقية المدن الفرنسية، وكانت تقيمها له جمعية (مقام) هناك. وأكسبته حفلاته في باريس خبرة هامة، إذ انه كان يعزف أمام جمهور لا يعرف معنى الطرب، ولا يطلق الآهات أثناء العزف، وإنما كان يستمع بهدوء وإصغاء. وإضافة إلى حفلاته في فرنسا أقام العديد من الحفلات في هولندا وألمانيا ويوغسلافيا. ومن حفلاته الهامة الحفلة التي أقامها له معهد العام العربي بباريس وحفلة مسرح (ليسونير) بباريس أيضاً. كما قدم عزفه على العود عبر أثير العديد من الإذاعات الأوربية منها إذاعة بون الألمانية والإذاعة الفرنسية.

ولعل الحدث الأهم في نشاطات محمد قدري دلال الأوربية يتمثل في طبع اسطوانة له حملت عنوان (خواطر حلبية على آلة العود)، وصدرت في

فرنسا عام ١٩٨٧، وفاز عن هذه الاسطوانة بجائزة أكاديمية شارل كرو. وتتضمن الاسطوانة ارتجالات على آلة العود تعبر عن الاتجاه الجديد للعزف على العود الذي نهجه محمد قدري دلال والذي كسر فيه قواعد الارتجالات الكلاسيكية التي تعرف بالتقاسيم، وأدخل الارتجالات آفاق جديدة وسع من خلالها مجال التعبير الصوتي للعود. وقدم هذه الخواطر في حفلة كبيرة أقامتها له نقابة الفنانين بحلب بتاريخ التاسع والعشرين من آذار ١٩٩٠.

ومن النشاطات الهامة لمحمد قدري دلال مع عوده مشاركته في مهرجان قرطاج، حيث شارك بسهرة حملت عنوان (سهرة مع عمالقة العود)، وقدم وصلة من العزف دامت ثلثي الساعة، عزف فيها جميع الأشكال الموسيقية، فقدم عدداً من مؤلفاته على العود، كما قدم الارتجالات. وفي عام ١٩٩٠ كانت له مشاركة هامة في المهرجان العالمي للعود الذي أقامته دار ثقافات العالم بباريس، وشارك فيه كبار عازفي العود منهم منير بشير من العراق والحاج يونس من الغرب وجينوجين من تركيا. وجاءت مشاركة محمد قدري دلال في المهرجان اعترافاً بمكانته العالمية كعازف على العود، وفي عام ١٩٩١ شارك في مهرجان العود الأول في تونس عام ٢٠٠٠، كما شارك في دورتي المهرجان نفسه في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ في المغرب. وفي عام ١٩٩٣ شارك محمد قدري دلال في مهرجان القاهرة للموسيقا العربية، وألقى محاضرة عن الغناء الديني، كما تم اختياره عضوا في لجنة التحكيم للمسابقة الدولية للعود التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان. وأقام حفلات للعزف الافرادي على عوده في المدن الأوربية باريس، ليل، ليون، ميتس، بون، برلين، لندن، مانشستر.

- فرق موسيقية:

شكل محمد قدري دلال وقاد العيد من الفرق الموسيقية. وأول فرقة أسسها وقادها فرقة نقابة الفنانين بحلب عام ١٩٧٥، وشكل فرقة خاصة به حملت اسم (أورنينا) وتولى قيادتها، وأقام معها أمسيات غنائية لإحياء التراث

الغنائي العربي عامة والحلبي بشكل خاص، ومن الحفلات الهامة للفرقة حفلتها على مسرح أوديتوريوم في مدينة ليون الفرنسية عام ٢٠٠٠، ومهرجان الموسيقا الآسيوية في اليابان عام ٢٠٠٣، ومهرجان المتخيل بباريس ومهرجان موسيقا البحر الأبيض المتوسط بسويسرا عام ٢٠٠٤، ومازالت الفرقة قائمة. لكن الفرقة الأهم التي تولى قيادتها وما يزال فرقة حلب للموسيقا العربية التابعة لوزارة الثقافة، وتم تشكيلها عام ٢٠٠٦، وأحيت أولى حفلاتها في الرابع من كانون ثاني عام ٢٠٠٧ في صالة الأسد بحلب. كما شارك عازفاً على العود مع فرقة الكندي بأشراف جوليان فايس وزار معها الدول الأوربية والأمريكية ومعظم الدول العربية واستراليا ونيوزلنده، وشارك مع فرقة (الحصادون) الفرنسية بأشراف دوني كولان في حفلات بباريس والمغرب ولوكسمبورغ.

- ابداعات موسيقية:

خاض محمد قدري دلال التلحين بشكل محدود، ومعظم ألحانه مسجلة في إذاعة حلب، فإضافة إلى الألحان التي قدمها في بداياته وتحدثنا عنها، لحن وصلة موشحات من مقام البيات منها موشحا (يا ساكناً بالراح) و(يا سالب الجفن المنام) وهذا الموشح الأخير شارك فيه المطرب شادي جميل بمسابقة الأغنية العربية التي أقيمت بالقاهرة عام ١٩٩٥، ولحن لشادي جميل عدة أغنيات منها (جاد الله) كلمات عمر البابا و(حمل العطر) كلمات سليم يحيى، وتم إعادة تقديمها في مهرجان الأغنية الثالث عام ١٩٩٦ بمناسبة تكريمه. ومن الذين غنوا ألحانه عمر سرميني وعبود بشير ونهاد نجار ولطفي بوشناق.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع عدة مقطوعات موسيقية لآلة العود، منها(تلوين على لحن شعبي) و(تلوين على لحن ديني) إضافة إلى الخواطر والارتجالات. كما لحن مجموعة من أغنيات الأطفال لبرنامج الأطفال (حكاية وأغنية) في إذاعة حلب.

- **الموسيقي المربي:**

إلى جانب نشاطاته الموسيقية الواسعة، عمل محمد قدري دلال في التدريس، فبعد عودته من دراسته في القاهرة تم تعيينه مدرساً للغة العربية في ثانويات حلب، لكن ما لبث أن انتقل إلى تدريس الموسيقا في معهد إعداد المدرسين بحلب عام ١٩٨٢، ومن ثم الموجه التربوي لمادة الموسيقا في مديرية التربية بحلب مابين عامي (١٩٨٩-١٩٩٣)، وقام بالتدريس في معهد حلب للموسيقا الذي كان يديره ماجد العمري، وتولى إدارة المعهد العربي للموسيقا في حلب لعدة سنوات، كما أنه كان وما يزال يعطي دروساً لخريجي المعاهد الموسيقية في سورية لترميم معلوماتهم وللعديد من الأجانب من محبي الموسيقا العربية.

- **أبحاث موسيقية هامة:**

خاض محمد قدري دلال البحث الموسيقي بشكل واسع، وفي هذا المجال وضع العديد من الأبحاث الموسيقية صدر بعضها في كتب، من أهمها كتاب (شيخ المطربين صبري مدلل)، والكتاب عبارة عن دراسة تحليلية لتراث حلب الغنائي من خلال فن صبري مدلل الذي كان له إسهامات كبيرة في تقديم هذا التراث وإغنائه، ولاسيما التراث الديني الذي أسهم فيه صبري مدلل بتلحين ستة وثلاثين من التواشيح الدينية البديعة، أوردها محمد قدري دلال في كتابه بالكلمة والنوتة. وأصبحت هذه التواشيح جزءاً هاماً من تراث حلب الديني تؤديها فرق الإنشاد الديني في أنحاء سورية. وصدرت الطبعة الأولى من الكتاب ضمن فعاليات احتفالية حلب عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٦، وصدر الكتاب عن وزارة الثقافة. وعن وزارة الثقافة صدر له أيضاً كتاب (القدود الدينية) وتضمن دراسة تاريخية وموسيقية عن القدود الحلبية ومقابلاتها الدينية. ومن كتبه أيضاً (مطرب حلب وملحنها بكري الكردي).

ومن كتبه الهامة كتاب بعنوان (العالم الرحالة الشيخ علي الدرويش) الذي صدر عام ٢٠٠٨ عن دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق (دار الأوبرا) بمناسبة انعقاد الندوة الدولية عن الشيخ علي الدرويش التي أقامتها دار الأسد بمشاركة عربية ودولية واسعة. وتناول الكتاب المسيرة الموسيقية لعلي الدرويش منذ ولادته عام ١٨٨٤ وحتى رحيله عام ١٩٥٢. وتحدث عن رحلاته إلى العراق ومصر وتونس وتركيا وقيامه بالتدريس في هذه الدول، وكيف تخرج على يديه العديد من كبار الموسيقيين العرب. وركز الكتاب بشكل خاص على رحلة علي الدرويش إلى تونس والتي دامت عدة سنوات، وعلى تعاونه مع البارون رودولف دير لينجه في توثيق التراث الموسيقي العربي عامة والأندلسي خاصة.وله أيضاً أبحاث هامة أخرى منها دراسة في آلة العود وطرق تدريسها، ومؤلف في المقامات الموسيقية العربية.

- اصداراته الموسيقية:

صدر لمحمد قدري دلال اسطوانتين مدمجتين (CD) الأولى (خواطر حلبية علة آلة العود)،وصدرت عن مؤسسة سلاف بباريس. والاسطوانة الثانية (مقامات منسية) وصدرت عن دار ثقافات العالم بباريس.

- جوائز وتكريم:

نال محمد قدري دلال العديد من الجوائز عن نشاطاته وإبداعاته الموسيقية، فإضافة إلى جائزة أكاديمية شارل كرو عن اسطوانته (خواطر حلبية على آلة العود) نال جائزة أندريه شوفتير عن نفس الاسطوانة، ومنحته نقابة الفنانين ميدالية ذهبية عن عمله الإذاعي (حكاية وأغنية) الذي لحن فيه خمسين أغنية للأطفال. وكرمه مهرجان الأغنية السورية في دورته الثالثة عام ١٩٩٦.

الفصل الثالث

موسيقيون ملحنون

محمد محسن

محمد محسن ملحن سوري كبير شَدَتْ بألحانه أصوات غنائية عربية كبيرة، فتألقت معه وتألق معها. استطاع خلال رحلته مع الموسيقا أن يفرض نفسه ملحناً عربياً كبيراً، تلك الرحلة التي استمرت أكثر من ستين عاماً إلى جانب الملحنين الكبار محمد الموجي وبليغ حمدي وكمال الطويل والرحابنة وفلمون وهبي وغيرهم.

محمد محسن

- نشأته وبدايته:

ولد محمد محسن في حي قصر حجاج بدمشق عام ١٩٢٢، واسمه الحقيقي محمد الناشف، وشقيقه الفنان التشكيلي صلاح الناشف. درس في مدرسة صلاح الدين الأيوبي الابتدائية وفي التجهيز الثانية (أسعد عبد الله)، ونال منها شهادة الإعدادية. تعلم الموسيقا والعزف على العود على يد الموسيقي صبحي سعيد. وبدأ مسيرته الفنية مطرباً. ولحّن له أستاذه صبحي سعيد أولى أغنياته (أحلى يوم عندي قربك). وعند افتتاح إذاعة دمشق الأولى في أواخر الثلاثينات، انضم إليها مطرباً بمساعدة صبحي سعيد الذي كان عازفاً على العود في فرقتها الموسيقية. وعمل في كورس الإذاعة ثم بدأ يقدم غناءه الإفرادي في حفلات إذاعية على الهواء مباشرة. وفي تلك الفترة تتلمذ على يد الفنان مصطفى هلال الذي لحن له عدة أغنيات منها (لقاء)، (أين كأسي). ثم بدأ التلحين لصوته. ومن هذه الألحان (يم العيون الكحيلة)، (الليلة سهرتنا حلوة الليلة).

- في القدس:

عندما توقفت إذاعة دمشق عن البث عام ١٩٤٥ سافر إلى القدس. وتقدم إلى إذاعتها، وتم قبوله مطرباً وملحناً. وخُصص له في الإذاعة أربع حفلات شهرياً. وخلال عمله في الإذاعة تعرف على الموسيقي الفلسطيني حنا الخل، وتلقى منه دروساً في العلوم الموسيقية والتدوين الموسيقي، لتكتمل بذلك معارفه الموسيقية الضرورية للملحن. واستمرت إقامته في القدس ثلاث سنوات، لحن خلالها لعدد من المطربين الفلسطينيين مثل محمد غازي وماري عكاوي وفهد نجار.

- إذاعة دمشق:

بعد توقف إذاعة القدس عام ١٩٤٨، عاد محمد محسن إلى دمشق ليبدأ مرحلة جديدة في إذاعتها. وبدأ يتجه للتلحين لغيره من المطربين والمطربات، لأنه شعر أن صوته لا يخدمه على المدى الطويل. وكان أول ألحانه لغيره أغنية (أنا شمعة) غنتها المطربة ناديا. أما ثاني ألحانه فكان للمطربة الكبيرة ماري جبران وعنوانها (يا محيرني)، وثالث ألحانه (دمعة على خد الزمن) لتغريد محمد. ونالت هذه الأغنية شهرة واسعة. وصارت مطربات دمشق يغنينها. والملحن لم يتقاض أي أجر على اللحن.

- الانطلاقة:

الانطلاقة الكبيرة لمحمد محسن كانت مع سعاد محمد، حين جاء صاحب شركة بيضافون من بيروت إلى دمشق، واتفق معه على أن يلحن لسعاد محمد ثلاث أغنيات هي (العمر يوم)، (وين يا زمان الوفا)، (غريبة والزمن قاسي)، تضاف إليها (دمعة على خد الزمن) وتُطبع هذه الأغنيات على أسطوانات الشركة. لكن قمة محمد محسن مع سعاد محمد كانت بلحنه الجميل لأغنية (مظلومة يا ناس) التي كتب كلماتها وكلمات الأغنيات الأربع السابقة زوجها محمد علي فتوح. وحققت (مظلومة يا ناس) دوياً فنياً.

وأصبحت تذاع من جميع الإذاعات العربية. وبيعت الملايين من أسطوانتها. وانهالت طلبات التلحين على محمد محسن، فقد جعلته (مظلومة يا ناس) ملحناً مشهوراً. ومنذ ذلك الوقت (أواخر الأربعينيات) توزعت إقامة محمد محسن بين دمشق وبيروت. وبلغ عدد ألحانه لسعاد محمد اثنين وعشرين لحناً. وفي عام ١٩٥١ تلقى محمد محسن دعوة من إذاعة الشرق الأدنى التي كان مقرها قبرص. فقدم غناءه عبر أثيرها ولحن فيها لعدد من المطربين العرب.

- اكتشافان هامان:

خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين، قدم محمد محسن للساحة الغنائية بألحانه مطربتين، أصبحتا فيما بعد من نجوم الغناء العربي. الأولى فايزة أحمد التي جاءت من حلب إلى دمشق في مطلع الخمسينيات، وكانت تؤدي أغنيات أم كلثوم وأسمهان وليلى مراد. وعندما استمع إليها محمد محسن أدهشه صوتها، فلحن لها عدداً من الأغنيات كانت جواز سفرها إلى القاهرة. من هذه الغنيات (درب الهوى)، (ليش دخلك)، (ما في حدا يا ليل)، والابتهال الديني (يارب صل على النبي)، ثم لحن لها في القاهرة أغنية (شفتك جيتك يا سمارة). وبلغت ألحانه لفايزة أحمد عشر أغنيات وحواريتين مع عزيز شيحا.

أما المطربة الثانية التي اكتشفها فهي وردة الجزائرية التي جاءت إلى بيروت عام ١٩٥٧. وكانت تؤدي أغنيات أم كلثوم في ملاهي باريس. واشتهرت بأغنية (يا ظالمني). وفي بيروت استمع إليها محمد محسن فأعجب بصوتها. وكان أول من لحن لها. وأول ألحانه لها (دق الحبيب دقة)، ثم اتبعها باثنتي عشرة أغنية أخرى منها (على باب حارتنا يما)، (يا أغلى الحبايب) وآخرها في مصر (روح يا هوى).

- في بيروت:

منذ أواخر الخمسينيات أصبحت إقامة محمد محسن في بيروت بشكل دائم. لحن خلالها لمعظم المطربين اللبنانيين. فلحن لفيروز عام ١٩٧١ (سيد الهوى

قمري)، ولوديع الصافي (النجمات صاروا يسألوا)، ولنصري شمس الدين ثماني أغنيات أشهرها (ما أصعبك على القلب يا يوم السفر)، (ياما وياما لاموني). ولنجاح سلام ست أغنيات من أجملها (الليلة سهرتنا حلوة الليلة) التي كان قد غناها بصوته. ولسميرة توفيق ثماني عشرة أغنية أهمها الأغنية الوطنية (نسور السما). ولنجاة الصغيرة أغنيتين (العيد) و(أداري وأنت مش داري)، كما غنت من ألحانه (نسيت كيف نسيت) التي كان قد لحنها للمطربة مواهب. ونازك غنت من ألحانه عشر أغنيات آخرها وأجملها (يا حلوة تحت التوتة) في القاهرة. وفي أواخر الستينيات لحن أغنية (أبحث عن سمراء) التي كان من المفروض أن يغنيها فهد بلان. لكنها ذهبت إلى محرم فؤاد الذي غناها في فيلم (عتاب). فكانت أجمل أغنيات فؤاد وحققت بها شهرة واسعة. ومن المطربين اللبنانيين الذين لحن لهم محمد مُرعي، حنان، رندة، نور الهدى، سعاد هاشم، نهى هاشم، هناء الصافي، هيام يونس، ميادة، طرب، نهوند، سهام شماس.

وخلال نفس الفترة لحن أيضاً لمجموعة من المطربين السوريين وهم كروان وأصالة نصري وأختها أماني وموفق بهجت ونورهان ومواهب وماري جبران وتغريد محمد وفهد بلان وسلوى مدحت ومها الجابري التي لحن لها عدة أغنيات منها قصيدة (أبداً نحن إليكم) من الشعر القديم، كما لحن لها ثلاثة موشحات كان من المفروض أن تغنيها في مسلسل لكن رحيلها حال دون ذلك.

- مرحلة القاهرة:

في عام ١٩٧٦ عندما بدأت الحرب الأهلية اللبنانية، انتقل محمد محسن إلى القاهرة، ليبدأ فيها مرحلة جديدة من مسيرته وهناك استقبله بكل ترحاب محمد حسن الشجاعي رئيس دائرة الموسيقا في إذاعة القاهرة. وبدأ التلحين للمطربين المصريين. فلحن لمحمد رشدي (يا وابور الساعة ١٢)، ولمحمد قنديل النشيد الوطني الرائع (عهد الله)، ولعبد الغني السيد (عمري يا عمري)، وللثلاثي المرح (يا ماشي على درب الحلوين)، ومن المطربين المصريين الذين لحن لهم أيضاً عادل مأمون، سعد عبد الوهاب، شريفة فاضل، فايدة كامل. وفي

القاهرة تعرف على صباح ولحن لها تسع أغنيات منها (رجال أحلى من المال)، (سلم ع الحبايب)، (لله لله يا محسنين) في فيلم شارع الضباب، (يا صاحب هالصورة) في فيلم (حبيبة الكل) و (يمة في شب بهالحي).

واستمرت إقامته في القاهرة أربع سنوات. وبعد وفاة حسن الشجاعي، عاد إلى بيروت ليعاود نشاطه فيها. فلحن لسميرة توفيق أغنيات مسلسل (فارس ونجود)، ولصباح فخري أغنيات مسلسل (الوادي الكبير) ولإيلي شويري وطروب أغنيات مسلسل (الحلاق والكنز). ولحن أغنيات مسلسل تاريخي لفدوى عبيد.

- عودة إلى دمشق:

في مطلع التسعينيات عاد محمد محسن إلى دمشق، لتصبح مقراً دائماً لإقامته مع بعض الزيارات إلى بيروت. وأصبح مقـــلاًّ في التلحين. ومن أهم ألحانه في هذه الفترة، أربع أغنيات لفيروز وهي (جاءت معذبتي)، (لو تعلمين)، (أحب من الأسماء)، (ولي فؤاد). ولحنها عام ١٩٩٦، لكنها لم تصدر إلا عام ١٩٩٩. بعدها توقف عن التلحين تماماً باستثناء ثلاث أغنيات لابنة الفنان رفيق سبيعي التي سجلتها في أستوديو خاص، ثم ألغتها لأنها قررت عدم خوض غمار الغناء. وفي الأشهر الأخيرة حن إلى التلحين، فلحن قصيدة (تقول غداً). وسجلها في المنزل بمرافقة عوده. وقدم لي نسخة منها. إلا أنه لم يعطها أحداً من المطربين. ورحل يوم الثلاثاء الثالث عشر من شباط ٢٠٠٧، ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق.

- محمد محسن والإعلام:

بعد رحيل الفنان محمد محسن تداول الناس وأهل الفن كلاماً كثيراً عن الظلم الذي تعرض له محمد محسن، وبشكل خاص من قبل الإعلام. وبصفتي كنت أقرب الناس إليه في السنوات العشرين الأخيرة من حياته تقتضي مني الأمانة أن أتحدث بوضوح وصدق عن هذا الأمر. فالفنان محمد محسن لم يظلمه أحد إعلامياً ولا فنياً بل كان هو منطوياً على نفسه، يحب الوحدة

ويخاف مجابهة الميكرفون والكاميرا التلفزيونية والناس عامة. وبعلمي وعن طريقي عرض عليه التلفزيون العربي السوري أكثر من مرة إجراء مقابلات تلفزيونية معه، أو استضافته في سهرات خاصة له، لكنه كان يرفض دائماً، رغم إغرائه بدفع مبالغ مالية جيدة مقابلها وصلت إلى خمسين ألف ليرة سورية، كما عرض عليه تلفزيون المستقبل استضافته ببرنامج (خليك بالبيت) لكنه اعتذر. وكان يرفض استقبال الصحفيين، ومن حسن حظي أنني كنت الاستثناء الوحيد في ذلك، بسبب الصداقة المتينة التي كانت بيني وبينه، وبالتالي الثقة الكبيرة التي كان يمنحني إياها.

هذا على الصعيد الإعلامي، أما على الصعيد الفني، فقد كان متردداً بين الاعتزال والتلحين منذ مطلع الثمانينيات. ولولا إقناعي له لكان اعتذر عن التلحين لفيروز عام ١٩٩٦، لكنه وبعد إلحاحي الشديد لحن لها الأغنيات الأربع الأخيرة التي صدرت عام ١٩٩٩ وتحدثت عنا قبل قليل، لكنه عاد ورفض التلحين لها بعد ذلك حينما اتصلت به قبل نحو عام من رحيله، طالبة منه أربعة ألحان أخرى.

وكانت إدارة التلفزيون العربي السوري قد طلبت منه التلحين لعدد من المطربين السوريين، مقابل أي مبلغ يطلبه من المال، لكنه كان يعتذر دائماً. من ذلك أنهم طلبوا منه تلحين اسكتشٍ عن سورية للمطربين الفائزين في برنامج (طريق النجوم)، لكنه اعتذر ورشح سعيد قطب لهذه المهمة.

وكان بين حين وآخر يحن إلى التلحين ويبدي إعجابه ببعض الأصوات الشابة ويتمنى أن يلحن لها، لكن هذه الرغبة سرعان ما كانت تزول. إلا أنه تمنى بحرارة أن يلحن لصوتين أعجب بهما، وهما صوت ربا الجمال وصوت شهد برمدا التي أدهشته بأدائها وصوتها في برنامج (سوبر ستار) إلا أن ذلك لم يحصل.

لم يخض محمد محسن غمار التأليف الموسيقي سوى ثلاث مقطوعات موسيقية وضعها لمسلسل الوادي الكبير. الأولى سماعي من مقام بياتي، والمقطوعتان الأخريتان (الربيع) و(زرياب).

ابتهال

شعر : الشريف الرضي
الحان : محمد محسن
غناء : فائزة أحمد

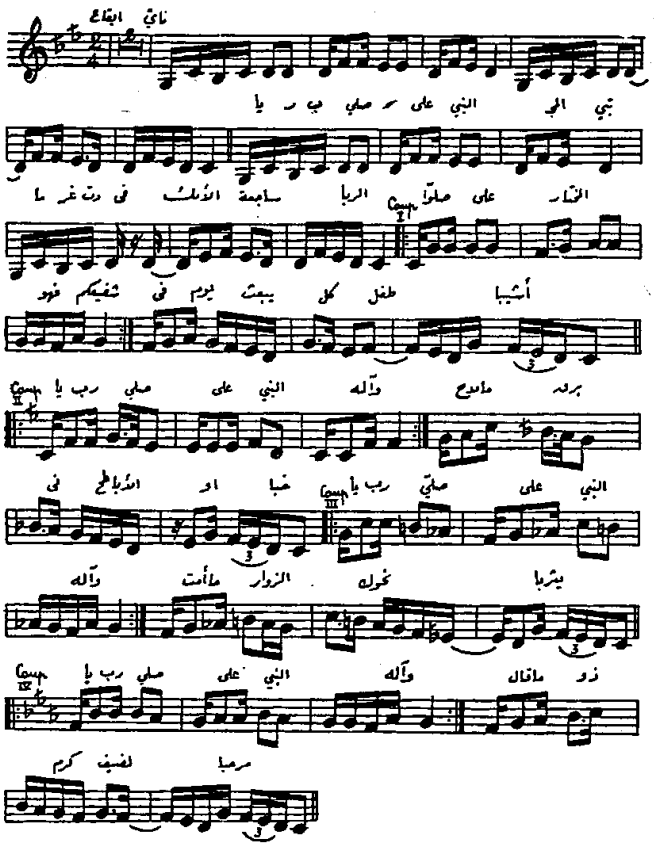

يا رب صل على النبي المجتبى
ما غردت في الايك ساجعة الربا
صلو على المختار فهو شفيعكم
في يوم يبعث كل طفل اشيبا
يا رب صل على النبي وآله
مالاح برق في الأباطح أو خبا
يا رب صل على النبي وآله
ما أمت الزوار نحوك يثربا

يا رب صل على النبي وآله
ما قال ذو كرم لضيف مرحبا
يا رب صل على النبي وآله
ما كوكب في الجو قابل كوكبا
بالله يا متلذذون بذكره
صلوا عليه فما احق وأوجبا
يا رب صل على النبي المجتبى
ما غردت في الأيك ساجعة الربا

سلم سلم ع الحبايب

كلمات: اسعد سابا - موسيقى: محمد حسن - غناء: صباح

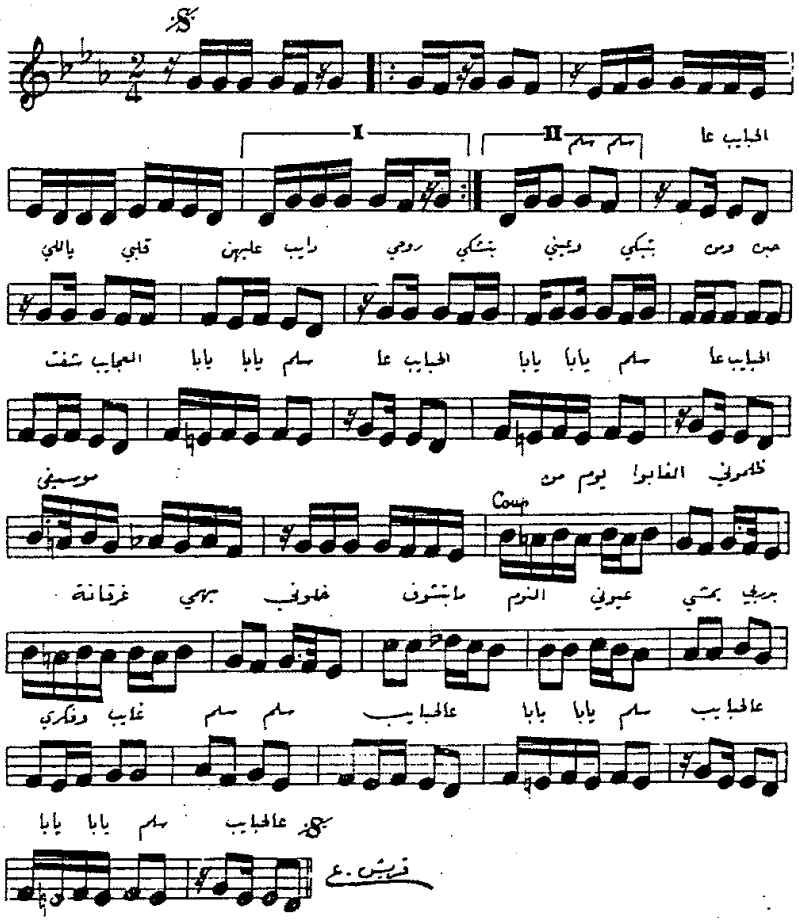

سلم سلم ع الحبايب قلبي والله عليهم دايب سلم علي حبن قلبي ياللي امبارح كانوا قربي
روحي بتشكي وعيني بتبكي ومن حبن شفت العجايب من قهري بدمي ع الغربه كل شي فيها يبقى سايب
سلم سلم ع الحبايب سلم سلم ع الحبايب
من يوم الغابو ظلموني غرفاتي بهمي خلوني شو قاسي علي زماني بوادي الحسره رماني
وما بتشوف النوم عيوني بمشي بدربي وفكري غايب وعن قلبي بيمد خلاني وحملني كل المصايب
سلم سلم ع الحبايب سلم سلم ع الحبايب

والله زماني

كلمات: محمد علي فتوح ★ موسيقى: محمد محسن ★ غناء: سعاد محمد

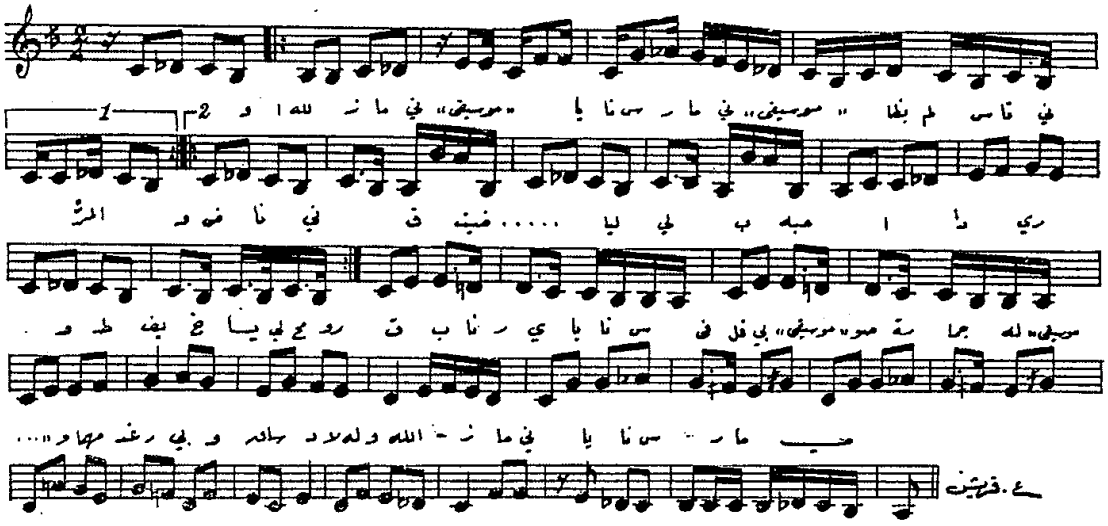

والله زماني يا ناس زماني
بظالم سقاني المر وضناني

قضيت ليالي بحبه اداري
وطيف خيالي محروق بناري
يا ناس في قلبي صورة جماله
ومهما غدر بي وساق دلاله
والله زماني يا ناس زماني

قلبي وعينيه والروح معاه

واكتر شوبه وباريت القاه
حرم عليه احيا بقربه
وساعة هنيه قضيها جنبه
والله زماني يا ناس زماني

ورد الاماني دبلت جفونه
وليل الأغاني نامت عيونه
وأغنيات أدور على حبيبي
وبدمعي أصور حظي ونصيبي
والله زماني يا ناس زماني

أمير البزق

محمد عبد الكريم

لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إن أمير البزق محمد عبد الكريم، هو أفضل عازف على آلة البزق في القرن العشرين. فقد كان بارعاً في عزفه مبدعاً في ألحانه. تجاوز كل عازفي البزق الذين عاصروه، والذين كان في مقدمتهم محيي

محمد عبد الكريم

الدين بعيون ومطر محمد. ووصلت براعته إلى درجة أن محيي الدين بعيون أفضل عازفي البزق في النصف الأول من القرن العشرين عندما سمع عزف محمد عبد الكريم، قرر اعتزال العزف، لأنه رأى مستقبل آلة البزق بين يدي هذا

العازف الموهوب. بل إن الموسيقار محمد عبد الوهاب اختصر بعبارة موجزة لكنها بليغة المكانة التي وصل إليها محمد عبد الكريم في العزف على البزق حين قال) إذا كانت الموسيقا الغربية تفتخر بباغانيني كأشهر عازف للكمان، فإن الموسيقا الشرقية تفتخر بمحمد عبد الكريم كأشهر عازف للبزق). ومحمد عبد الكريم جمع بين الموهبة الخارقة في العزف وموهبة التلحين، إلى جانب ثقافته الموسيقية التي ساعدته على تنمية هذه الموهبة والتعبير عنها بشكل علمي.

- الولادة والنشأة:

في أحد أيام عام ١٩١١، في حي الخضر، أحد الأحياء الشعبية الفقيرة في حمص، ولد الطفل عبد الكريم مرعي في بيت محب للموسيقا والغناء. فوالده علي مرعي كان عازفاً على البزق. وأمه عماشة ذات صوت جميل. وما إن كبر الطفل عبد الكريم قليلاً حتى بدأ يتلقى دروس العزف على يده والده، وما لبث أن انضم إلى الفرقة الموسيقية الصغيرة المكونة من والده ووالدته و شقيقيه سليم ومحمد. وبدأ خياله الموسيقي ينمو حين ثبت مسمارين على قطعة خشب و شد بينهما وتراً وراح يعزف عليها. وبدأت مواهبه في العزف والغناء، من خلال مشاركته مع فرقة أسرته في إحياء الأفراح في حمص، سواء بالعزف على البزق أو بالغناء، إذ كان يؤدي أغنيات أم كلثوم. وتوفي والده، فتولى شقيقه الأكبر سليم رعايته وألحقه بالمدرسة الابتدائية. لكنه لم يتابع دراسته. لأنه تعرض لحادث مؤلم ألحق أضراراً بالغة في عموده الفقري وأعصابه. فتوقف نموه وطوله عند ثمانية وتسعين سنتمتراً. إلا أن ذاك الحادث لم يؤثر على عبقريته الموسيقية فواصل مسيرته مع الموسيقا.

وبدأت شهرة الطفل ابن السابعة من العمر تنتشر في مدينة حمص. فبدأ يعزف ويغني على مسارحها. وزار حمص المطرب المصري محمد بخيت، فشاركه عبد الكريم العزف ضمن فرقته الموسيقية. كما عزف ضمن الفرقة الموسيقية للمطرب المصري أحمد إدريس الذي كان يرأس فرقته الموسيقية

كميل شامبير. وخلال ذلك كله انكب على قراءة الكتب الموسيقية، الأمر الذي ساعده على امتلاك ثقافة موسيقية واسعة.

- انتقاله إلى دمشق:

لم تعد حمص تتسع لطموحات محمد عبد الكريم الموسيقية فانتقل مع والدته إلى دمشق ولما يتجاوز العاشرة من عمره. وكان يلح على والدته أن تشتري له آلة البزق. لكن ضيق ذات الحال كان يمنعها من ذلك. وذات يوم كان يسير مع والدته في منطقة باب الجابية بدمشق - وكان عمره قد أصبح اثني عشر عاماً - فشاهد على بعد أمتار محلاً لبيع الآلات الموسيقية. وفجأة أفلت من يد أمه و تمدد على سكة الترام. وهدد أمه أنه سينتحر تحت عجلات الترام إذا لم تحقق له حلمه بشراء بزق جديد. وكان صاحب محل بيع الآلات الموسيقية، واسمه جميل القوتلي يشاهد المنظر. فخاطب الطفل محمد عبد الكريم: «إذا استطعت أن تعزف على البزق بشكل جيد، فسأقدمه لك هدية». وبالفعل عزف الطفل على البزق موسيقا أغنية (هزي محرمتك). فأعطاه البائع الآلة هدية. وكان لصاحب المحل فرقة موسيقية صغيرة تضم زوجته وابنته، فضمه إلى الفرقة التي كانت تقيم الحفلات في المنازل الدمشقية. وفي نفس الوقت عمل مع أبي شاكر (الكركوزاتي) في مقهى النوفرة. وكان أبو شاكر يقدم فقرات (كركوز وعيواظ)، وكان الطفل يرافقه في العزف. وخلال ذلك تعرف على الزعيم الوطني فخري البارودي الذي قدم له كل رعاية. وأتاح له التعرف على المجتمع الدمشقي. واختار له اسماً فنياً (محمد عبد الكريم) ليعرف منذ ذاك اليوم بهذا الاسم. ولتبدأ انطلاقته الموسيقية على مسارح دمشق.

ولم تعد آلة البزق بوضعها القديم تلبي طموحاته الموسيقية، ولا تساعده على إظهار مهارته في العزف. فقام بإجراء تعديلات هامة عليها. فقام بزيادة حبسات الزند (الدساتين) من سبع عشرة حبسة إلى ثمان وثلاثين. مما زاد في القدرة الموسيقية للآلة. وأصبحت قادرة على أداء جميع النغمات.

أتاح له التعرف على فخري البارودي الاطلاع على الكتب الموسيقية الكثيرة الغربية منها والشرقية. فتزود بالعلوم الموسيقية بالقدر الذي يؤهله ليكون موسيقياً كبيراً. وانطلق يقيم الحفلات على مسارح دمشق.

- رحلاته:

أولى رحلات محمد عبد الكريم الفنية خارج دمشق كانت إلى حلب. وأحيا فيها العديد من الحفلات التي انتزع فيها إعجاب ذواقة حلب. وخلال تلك الزيارة تفتحت موهبته في التلحين. فوضع أول ألحانه الغنائية لأغنية (ليه الدلال وأنت حبيبي) كلمات حسام الدين الخطيب وغناها بصوته.

وخلال وجوده في حلب تعرّف على الموسيقي كميل شامبير الذي دعاه لزيارة القاهرة. وفي عام ١٩٢٥ كانت أولى زياراته إليها. ودامت سنتين. تعرّف خلالها على أقطاب الموسيقا في مصر مثل محمد القصبجي وزكريا أحمد ودواد حسني. وأحيا العديد من الحفلات. وعرض عليه (ليتوباروخ) وكيل شركة أوديون الألمانية للأسطوانات السفر إلى ألمانيا لتسجيل عدة أسطوانات.

في عام ١٩٢٧ سافر إلى أوربا. وكان لهذه الزيارة هدفان. الأول العلاج من إصابة في العمود الفقري نتيجة حادث السيارة الذي تعرض له. والهدف الثاني القيام بجولة على الدول الأوربية لإقامة حفلات موسيقية. وإذا كان قد فشل في الهدف الأول - أي العلاج - فإنه حقق هدفه الثاني الذي فاق ما كان يحلم به. و بدأ جولته الأوربية بألمانيا، حيث أحيا العديد من الحفلات على آلة البزق. فاستحق إعجاب الألمان، وسجل خلال وجوده في برلين خمس أسطوانات على البزق.

ومن ألمانيا اتجه إلى فرنسا بدعوة من الجالية العربية فيها. وأحيا عدة حفلات انتزع فيها إعجاب الفرنسيين قبل العرب. وفي إيطاليا أدهش الإيطاليين، خاصة عندما عزف على بزقه لحنين شعبيين لمدينة نابولي. وبعد عودته إلى دمشق أخذ ينتقل بين المدن السورية يقيم الحفلات.

وفي أواخر العشرينات من القرن المنصرم، سافر محمد عبد الكريم إلى بيروت، وتعرف على عازف البزق اللبناني محيي الدين بعيون الذي افتتن بعزفه، فقدمه إلى الوسط الفني اللبناني. وصادف وجوده في بيروت مع وجود فرقة الأخوين أمين وسليم عطا الله ومعهما كميل شامبير الذي كان يقود الفرقة الموسيقية لها. فضم محمد عبد الكريم إلى الفرقة الموسيقية وشارك الفرقة المسرحية في جولتها الفنية في لبنان وسورية وفلسطين والعراق، ليعود بعدها إلى دمشق وقد ازداد خبرة في العزف. واطلع على طرائق التلحين المسرحي.

وفي عام ١٩٣٤ زار حلب ثانية يعزف ويغني على مسارحها. وخلال تلك الزيارة لحّن مونولوجاً لسلامة الأغواني عنوانه (لو كنت أعرف هيك الحب) نظم كلماته الأغواني نفسه. كما لحّن من كلمات شارل أيوب مونولوج (بانكو بانكو عام جديد) وغناه المونولوجست الحلبي عبد الله المدرس.

- القدس المحطة الأهم:

في مطلع الثلاثينيات سافر محمد عبد الكريم إلى القدس. وتعرّف على كبار الموسيقيين الفلسطينيين أمثال يوسف بتروني ويحيى السعودي وروحي خماش ومحمد غازي. لكن زيارته الأهم إلى القدس كانت عام ١٩٣٦ لحضور حفل افتتاح إذاعة القدس التي عمل عازفاً ضمن فرقتها الموسيقية ثم تولى رئاسة الفرقة. واستمر عمله في إذاعة القدس سنتين. وخلالها لحّن للعديد من المطربين الفلسطينيين منهم فهد نجار وماري عكاوي ومحمد غازي.

وفي عام ١٩٣٨افتتحت إذاعة الشرق الأدنى البريطانية في يافا. فاستدعته إدارتها وكلفته برئاسة القسم الموسيقي. فجلب كبار الموسيقيين من مصر وسورية. وأصبحت الإذاعة مقصداً لكبار الفنانين. وتحوّل بيته إلى مضافة لهم. ومن الذين استضافهم في منزله محمد عبد الوهاب ومحمد عبد المطلب وإسماعيل يس ومحمد شكوكو وتحية كاريوكا وفريد الأطرش وغيرهم. ووضع الشارة الموسيقية لإذاعة يافا التي تبث قبل بدء الإرسال يومياً.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، سافر محمد عبد الكريم إلى لندن بدعوة من إذاعة الشرق الأدنى لتسجيل بعض أعماله الموسيقية. وأثناء وجوده في لندن أحيا العديد من الحفلات. وبعد زيارته إلى لندن توجه إلى القدس. وقام بدراسة التدوين الموسيقي، الذي كان يجهله، على يد الموسيقي يوسف بتروني. ووضع ألحاناً جديدة لمحمد غازي وماري عكاوي من أشهرها لحنه لأغنية (يا جارتي ليلى) لماري عكاوي وغنتها بعدها بسنوات فايزة أحمد.

- إمارة البزق:

ولقب أمير البزق الذي ارتبط باسم محمد عبد الكريم، لم يأته من إنسان عادي، وإنما من الملك فيصل ملك العراق. ففي إحدى الحفلات التي أحياها في باريس حضر الملك فيصل الذي كان في زيارة لفرنسا، وفي نهاية الحفلة قام الملك بتهنئة محمد عبد الكريم على عزفه الرائع وقال له: (أنت أمير هذه الآلة). فطلب عبد الكريم من الملك كتاباً خطّيا لمنحه هذا اللقب. وبالفعل أصدر الملك كتاباً ملكياً. بتسمية محمد عبد الكريم أميراً لآلة البزق مذيلاً بالخاتم الملكي. ومنذ ذاك اليوم عُرف محمد عبد الكريم بأمير البزق.

- استقراره في دمشق:

بعد زيارته الأخيرة إلى القدس مطلع الأربعينيات، عاد أمير البزق إلى دمشق ليستقر فيها بشكل نهائي. وبدأ يمارس نشاطه في نادي دمشق للموسيقا. وقدّم ألحانه عبر إذاعة دمشق المحلية التي توقفت عام ١٩٤٥.

وبعد افتتاح إذاعة دمشق الوطنية عام ١٩٤٧، كان محمد عبد الكريم من أوائل من عملوا فيها. فقد عزف ضمن فرقتها الموسيقية. كما كان يقدم وصلات من العزف المنفرد عبر أثيرها أسبوعياً، ووضع لها الشارة المميزة التي تسبق افتتاح البث الإذاعي يومياً.

وفي دمشق خاض العديد من المساجلات الموسيقية وتفوق فيها. ففي أوائل الخمسينيات زار دمشق عازف القانون التركي إسماعيل سنشيلر

وكان عازفاً بارعاً. واستدعى مدير الإذاعة أحمد عسة عدداً من كبار العازفين السوريين لمرافقته لكنهم عجزوا عن مجاراته. فاستدعى أمير البزق وطلب إليه مرافقة العازف التركي. ويقول الأستاذ صميم الشريف الذي شهد الحادثة أن محمد عبد الكريم رافق العازف التركي على البزق ثم على العود، وكان نداً له، ورافقهما أيضاً ضارب الإيقاع محمد العاقل. فسجل الثلاثة لإذاعة دمشق مقطوعات موسيقية وارتجالات خارقة، منها لونغا شهناز.

- إبداعاته الموسيقية:

كان محمد عبد الكريم موسيقياً عبقرياً في مختلف أشكال العطاء الموسيقي. فقد كان يتمتع بموهبة خارقة في مختلف المجالات الموسيقية، تدعمها ثقافة موسيقية واسعة. فقد نهل من العلوم الموسيقية والتراث الموسيقي العربي، وتعمق في آلة البزق، حتى كشف أسرارها، فأصبحت بين يديه آلة طيعة، أتقن العزف عليها، كما أتقن العزف على العود. وتجلت إبداعاته في مناح أربعة.

المنحى الأول تمثّل في ابتكاره مقاماً موسيقياً جديداً أطلق عليه اسم (مريوما). والمنحى الثاني قيامه بإجراء تعديل جوهري على آلة البزق فزاد عدد حبساته على الزند من ١٧ حبسة إلى ٣٨ حبسة، وأضاف إليه وترين مزدوجين، مما زاد طاقة هذه الآلة، وأصبحت تستطيع أداء جميع النغمات.

أما المنحى الثالث في إبداع أمير البزق فتمثـّل في التأليف الموسيقي. إذ كان من رواد التجديد في هذا المجال. وتجديده اعتمد على التراث. وفي ذلك يقول)التجديد ينبع من التراث. وكل تجديد لا ياتي من التراث مصيره إلى زوال). وصب مؤلفاته الموسيقية ضمن القوالب التي عرفتها الموسيقا العربية. فأبدع السماعيات واللونغايات في مقامات موسيقية مختلفة. كما

وضع مقطوعات موسيقية زاد عددها عن عشرين مقطوعة. من أشهرها (رقصة الشيطان)، (مداعبات الصباح)، (بين الصنوبر)، (مارش)، (تحية العرب)، (المعركة الموسيقية) التي تمثل قمة عبقريته الموسيقية. فالذي يستمع إليها يشعر أن هناك معركة حقيقية بين الآلات الموسيقية، كما سجل الكثير من التقاسيم و الارتجالات.

وتكريماً له وحفاظاً على إبداعاته الموسيقية، قامت دار الأوبرا بدمشق بإصدار مجموعة من الاسطوانات الليزية (CD)، تضمنا معظم أعماله الموسيقية من تقاسيم وارتجالات ومقطوعات موسيقية. وبلغ عدد الاسطوانات اثنتي عشرة اسطوانة.

وفي المنحى الرابع وهو التلحين، لحن ما يزيد عن مئة أغنية، تعد من روائع الغناء العربي. وللأسف لم يصلنا من ألحانه إلا القليل. لأنه لحن معظمها للمطربين أو لصوته قبل وجود إمكانية التسجيل. وما لحنه لإذاعة القدس ضاع بعد إحراق الإذاعة عام ١٩٤٨ من قبل العصابات اليهودية. وألحانه التي وصلت هي من روائع ما لحّن. وهي (رقة حسنك) لنجاح سلام، (محتارة يا ناس) لسعاد محمد، (يا جارتي ليلى) التي غنتها أولاً ماري عكاوي لإذاعة القدس، ثم فايزة أحمد لإذاعة دمشق. وأغنية (مناجاة طير) للمطربة فتنة وسجلتها لإذاعة دمشق.

- النهاية الحزينة:

أمضى أمير البزق سنوات طويلة يعمل في إذاعة دمشق، وإذا كانت حياته الفنية غنية، فإن حياته الشخصية كانت متواضعة جداً. فقد أمضى سني حياته الشخصية في غرفة صغيرة وفقيرة في حي عين الكرش وحيداً. وفي الأشهر الأخيرة من حياته انهارت حالته الصحية. نُقل على أثرها إلى مشفى الهلال الأحمر، وتوفي فيه بتاريخ الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٨٩، و شيع في جنازة متواضعة إلى مثواه الأخير في مقبرة الدحداح.

رقصة الشيطان

قطعة موسيقية للاستاذ محمد عبد الكريم

allegro vivace ♩=132

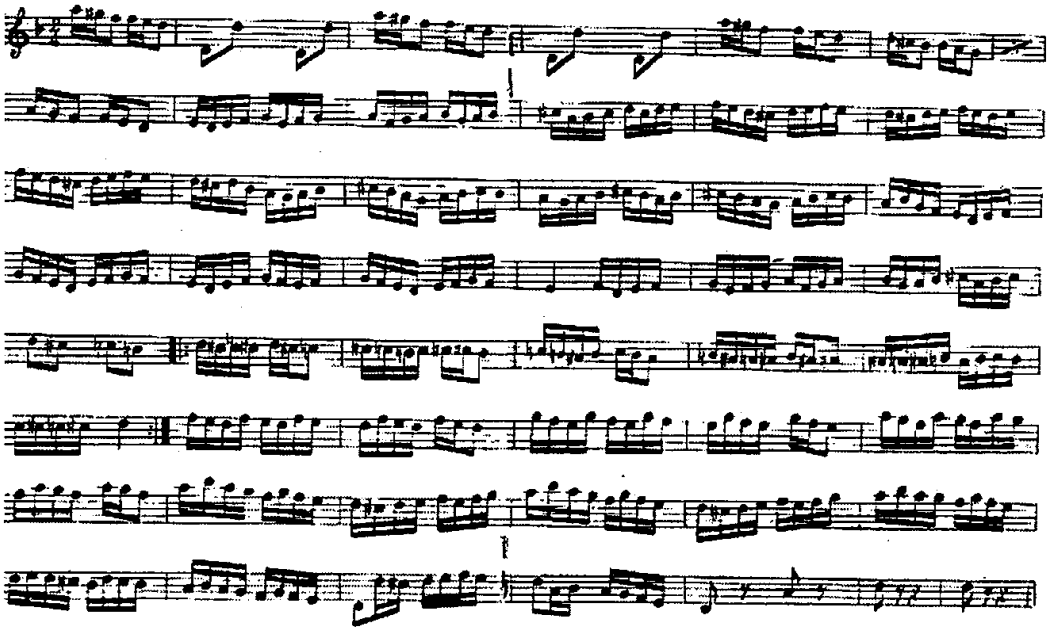

مداعبات

موسيقى : محمد عبد الكريم

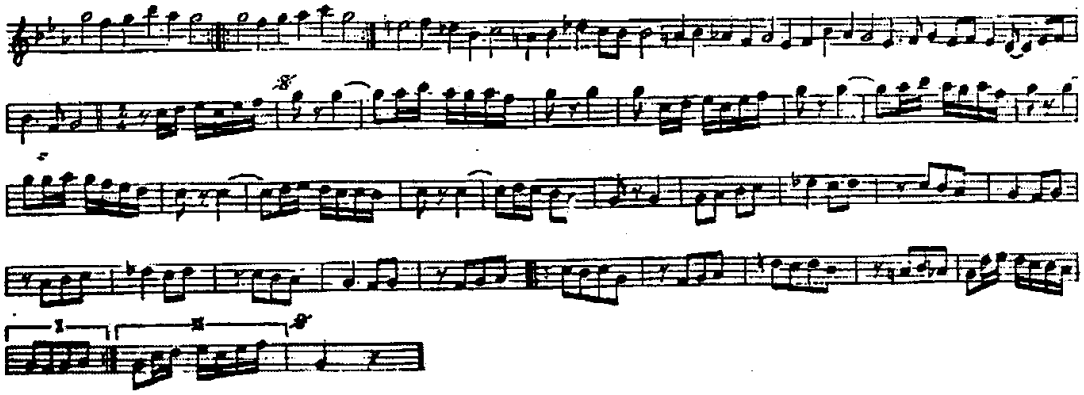

عبد الفتاح سكر

عبد الفتاح سكر ملحن كبير. أثرى الأغنية العربية بمئات من الألحان الجميلة التي تجمع بين الأصالة والتجديد. استمعنا إليها بأصوات كبار المطربين السوريين والعرب. فشكلت فرعاً هاماً في دوحة الأغنية العربية. ألحان لا تزال تتردد رغم كل ما اعترى الأغنية العربية من هبوط. وسلاح عبد الفتاح سكر في إبداعاته موهبة فطرية ولدت معه ودراسة موسيقية متعمقة ساهمت بمجملها في تكوين شخصيته الموسيقية المتفردة.

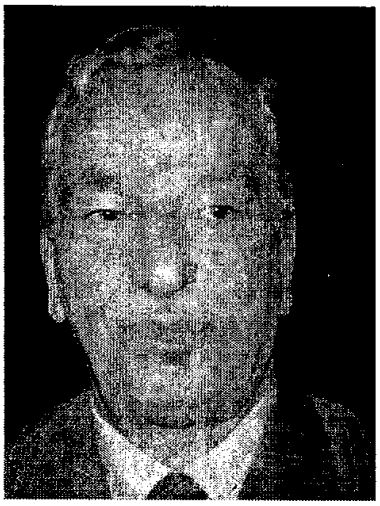

عبد الفتاح سكر

- التكوين الموسيقي:

ساهمت عدة عوامل في تكوين الشخصية الموسيقية لعبد الفتاح سكر. أولها الصوت الجميل الذي امتلكه منذ طفولته. ثم جاءت البيئة المنزلية التي ساهمت في تعريفه على عالم الغناء العربي الأصيل. فقد كانت تقام في منزل الأسرة سهرة أسبوعية كل خميس يشارك فيها والده بالغناء. من هذه السهرة تعرف الطفل عبد الفتاح على الموشحات والأدوار والقصائد لمحمد عثمان وعبده الحامولي وسيد درويش. وفي الثامنة من عمره توفي والده، فانقطعت تلك السهرات، فبدأ يشارك في الحفلات المدرسية بالغناء.

المرحلة الثانية في التكوين الموسيقي عند عبد الفتاح سكر، تمثلت في دراسته الموسيقية التي صقلت موهبته، فما أن بدأ مرحلة الشباب، حتى

انتسب إلى (نادي الاتحاد الفني) الذي كان مقره في الصالحية بدمشق. وتتلمذ فيه على يد موسيقيين كبار أمثال مجدي العقيلي وفايز الاسطواني ومحمد النحاس. وفي النادي بدأ مشواره الفني بالغناء في حفلات النادي. ومما قدمه بصوته أغنية (يا طيور) لأسمهان، وقام بتقليد تغريد الطيور كما في الأغنية تماماً.

المرحلة الثالثة من تكوينه الموسيقي كانت في إذاعة القدس. ففي عام ١٩٢٦ سافر ألى عمان للعمل في متجر صهره (زوج اخته). وهناك شكل مع مجموعة من الشباب الذين يحبون الموسيقا فرقة هاوية، وكانوا يحييون الحفلات في الأفراح. وفي إحدى الحفلات كان من الحضور فنانون من إذاعة القدس، وغنى عبد الفتاح في الحفلة عدداً من أغنيات محمد عبد الوهاب، فسمعه المطرب مصطفى المحتسب من إذاعة القدس فأعجب بغنائه، وفي اليوم التالي زاره في متجر خاله، وطلب مكنه أن يكتب طلباً للعمل في إذاعة القدس. وأخذ مصطفى المحتسب طلب العمل معه إلى القدس، وبعد شهرين تلقى عبد الفتاح سكر دعوة من الإذاعة لإجراء اختبار أمام روحي خماش، وقدم أغنية (يا منية النفس)، وسمعه في الكونترول فاضل الشوا وعزمي النشاشيبي، فطلبا منه إسماعهم أغنية (يا ورد مين يشتريك) لعبد الوهاب، وبعد انتهائه من الغناء أقبل عليه الاثنان يقبلانه إعجاباً. وتم قبوله مطرباً ومردداً في كورس الإذاعة، وكان من أعضاء الكورس المطربون محمد غازي وجميل العاص وفهد نجار وآخرون. وفي الإذاعة درس على يد كبار الموسيقيين الفلسطينيين، فدرس على يد الموسيقي روحي خماش. وكان روحي خماش متخصصاً بالموسيقا الحديثة مثل ألحان محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي ومحمد القصبجي فتعلم عبد الفتاح سكر منه النوته وأصول التلحين، ودرس على يد يوسف بتروني الموسيقا الغربية وعلومها مثل التوزيع والهارموني والكانون (تعدد الأصوات). وتعلم من يحيى السعودي الموشحات والأدوار والقصائد.وانضم

الفنان سكر إلى الفرقة الموسيقية التي كان يرأسها يوسف بتروني، والتي تألفت من أكثر من مئة عازف، وتعلم منها أصول الغناء الكورالي. وفي عام ١٩٥١ افتتح المعهد الموسيقي الشرقي بجهود فخري البارودي، فانتسب الفنان سكر إليه، ودرس فيه لمدة سنتين، وتعلم فيه العزف على آلة الكونترباص. وانضم إلى الفرقة الموسيقية لإذاعة دمشق عازفاً على هذه الآلة، إضافة إلى عمله مطرباً ورئيساً لكورس الإذاعة.وبذلك اكتملت المعارف الموسيقية عند عبد الفتاح سكر، وأصبح مؤهلاً لخوض غمار الموسيقا ملحناً مبدعاً.

- مرحلة الغناء:

جمال الصوت الذي امتلكه عبد الفتاح سكر، شجعه على الغناء. وكانت بدايته كمطرب في الحفلات المدرسية، ثم في سهرات أصدقائه من محبي الغناء، وكان منهم المخرج السينمائي محمد شاهين. وشكل الأصدقاء فرقة موسيقية مطربها عبد الفتاح سكر. وكان يغني في أفراح الأهل والأصدقاء. بعد ذلك أخذ يغني في حفلات نادي الاتحاد الفني الذي انتسب إليه. وفي إذاعة القدس وإضافة إلى عمله في الكورس، كان يقدم الغناء الافرادي في فترة يومية مدتها ربع ساعة. واستمر في الغناء عبر أثير إذاعة القدس حتى توقفها عام ١٩٤٨، بعد أن هاجمتها عصابات شتيرن الصهيونية. وكان لحظة هجوم الصهاينة على الإذاعة يقدم وصلته الغنائية. لكنه نجا من الموت بأعجوبة. وكان يقدم أغنيات محمد عبد الوهاب. كما لحن له محمد غازي وروحي خماش عدد من الأغنيات.

وبعد توقف إذاعة القدس عن العمل، عاد عبد الفتاح سكر إلى دمشق، فوجد أستاذيه يحيى السعودي ويوسف بتروني قد سبقاه وتولى الاثنان مهمة الإشراف الموسيقي في إذاعة دمشق، وهذا سهّل عليه دخولها. وفور تقدمه تم قبوله مطرباً، كما عين رئيساً لكورس الإذاعة. وفي تلك الفترة بدأ الفنان سكر

يلحن لصوته بعض الأغنيات، منها (طل القمر)، (إن كنت ناسي انا فاكر)، (براءة) وغيرها.

في عام ١٩٥٢ وقع خلاف بينه وبين مدير إذاعة دمشق أحمد العسة، فنقله الأخير إلى حلب عقوبة. وفي حلب أمضى ثلاث سنوات عازفاً على الكونترباص ضمن فرقة الإذاعة الموسيقية. وفي عام ١٩٥٥ أعاده الرئيس شكري القوتلي إلى إذاعة دمشق. وفي تلك الفترة عمل مع فيروز والرحابنة مشرفاً على الكورس خلال تسجيل أغنياتهم واسكتشاتهم في إذاعة دمشق. كما عمل مع مصطفى هلال في برنامج (من نشوة الماضي).

- إلى التلحين:

الألحان التي وضعها عبد الفتاح سكر لصوته، لفتت انتباه رئيس دائرة الموسيقا شفيق شبيب إلى قدراته الموسيقية كملحن التي هي أكبر من قدراته كمطرب. فنصحه الفنان شبيب بالتوجه إلى التلحين أكثر من الغناء. وطلب منه التلحين للمطربة كروان التي كانت في بداياتها، فلحن لها أغنيتين (شدو البلابل عالغصون) ، (غن يا بلبل وطاوعني).

استمر عبد الفتاح سكر يجمع بين الغناء والتلحين طيلة عقد الخمسينات من القرن العشرين. وإضافة إلى صوته لحن لعدد من المطربين والمطربات، وأكثر من لحن لها المطربة نور الصباح التي ارتبط معها برباط الزواج. وزاد عدد ألحانه لها عن ثلاثين لحنا. وخلال فترة الوحدة بين سورية ومصر لحن للمطربة المصرية سعاد مكاوي اسكتش (ميسلون) عن معركة ميسلون ويوسف العظمة. ولحن لمعن دندشي أغنية عن الوحدة من كلمات رفعت العاقل وعنوانها (بالضيعة صحينا بكير) ومن المطربين والمطربات اللواتي لحن لهم في تلك الفترة نورهان ومعن دندشي وفتاة الفيحاء وفايزة أحمد وعزيز شيحا وياسين محمود وميشيل بريدي ووردة الجزائرية التي كانت في بداياتها والمطربة اللبنانية وداد.

- مع فهد بلان:

المرحلة الأهم في مسيرة عبد الفتاح سكر الفنية كانت مع المطرب فهد بلان. وأول لحن قدمه الفنان سكر لفهد (لاركب حدك يالموتور) عام ١٩٦٠ وحققت نجاحاً هائلاً. وصار الناس يرددونها في الشوارع. وفكرة الأغنية لعبد الفتاح سكر، أمّا الصياغة فهي للشاعر الغنائي رفعت العاقل. وبعد هذه الأغنية استمر التعاون بين عبد الفتاح سكر وفهد بلان لمدة عشر سنوات، وأثمر عن نحو خمسين أغنية هي من أجمل ما غنى فهد بلان في مسيرته الفنية، منها (جس الطبيب)، (يا بنات المكلا)، (واشرح لها)، (ويلك يللي تعادينا) وغيرها. يضاف إلى هذه الأغنيات سبعون أغنية قدمها فهد بلان في المسلسل الإذاعي (موال من بلدي) وحواريتين غنائيتين (حبيبي عاد) مع هدى سلطان و(أنا النحلة انا الدبور) مع نجاح سلام. وألحان عبد الفتاح سكر لفهد بلان خدمت الاثنين معاً، فصنعت من الفنان سكر ملحناً كبيراً يتهافت عليه المطربون، وجعلت من فهد بلان النجم الغنائي العربي الأول. واستمرت مسرته مع فهد بلان عشر سنوات.

- مع مطربين آخرين:

يظلم البعض عبد الفتاح سكر حين يحصرون نجاحه بفهد بلان فقط. فالفنان سكر قدم لمطربين سوريين وعرب كبار ألحاناً بديعة، لاقت نجاحاً كبيراً. وهل ننسى لحنه الرائع لأغنية (بتاخدني الأيام) التي كتب كلماتها عيسى أيوب، وغناها محمد عبد المطلب، ونالت شهرة واسعة. وعبد الفتاح سكر هو الذي اكتشف المطرب فؤاد غازي ولحن له أجمل أغنياته، ومنها (لازرعلك بستان ورود) و(مرجحنا يابو المراجيح) و(يامعاملنا دوري دوري). ولحن لموفق بهجت واحدة من أجمل أغنياته (يا صبحة هاتي الصينية). وغنى رفيق السبيعي عدداً من ألحانه من اشهرها (يا ست الدار)، ولحن للمطرب المصري محمد رشدي الأغنية الوطنية (ياليلا بيضا) وللمطرب الجزائري رابح درياسة (يا

شماليه)، ولحن حوارية جميلة لهدى سلطان وفهد بلان عنوانها (حبيبي عاد)، ولحن لنور الهدى قصيدة (يا ناكر الأحباب روح أنا)، ومن الذين غنوا ألحانه أيضاً مها الجابري ومصطفى نصري وسحر ومروان حسام الدين وطروب ودلال شمالي ونصري شمس الدين وعزيز شيحا وغيرهم كثيرون. ولأنه كان متمكناً من الغناء الجماعي(الكورال)، فقد لحن مجموعة من الأغنيات الجماعية لكورس الإذاعة وللثلاثي الأندلسي وثلاثي الطرب.

- إبداعات موسيقية أخرى:

لم يقتصر العطاء الموسيقي لعبد الفتاح سكر على التلحين فقط، وإنما أبدع مجموعة من الأعمال الموسيقية، منها خمسة سماعيات من مقامات مختلفة، وعدداً من المقطوعات الموسيقية منها (خواطر)، (لقاء)، (مناجاة)، (القافلة)، (فرح). كما وضع موسيقا تصويرية وشارات لمسلسلات إذاعية وتلفزيونية عديدة،منها (صابر وصبرية) و(زقاق المايلة) و(رحمون). ولحن أغنيات ضمن برامج غنائية إذاعية وتلفزيونية مثل (دروب النور) غناء عبود بشير وعمر سرميني و(سبحان الله) و(تبارك الرحمن). كما أعد برنامجاً موسيقياً لإذاعة دمشق بعنوان (من الشرق والغرب) وكان يذاع يوم الجمعة في عام ١٩٥٤.

الألحان : عبدالفتاح سكر

سماعي صبا

♩=120

10/8

S

النهاية

الخانة الثانية

الخانة الثالثة

تابع سماعي صبا

الخانة الرابعة

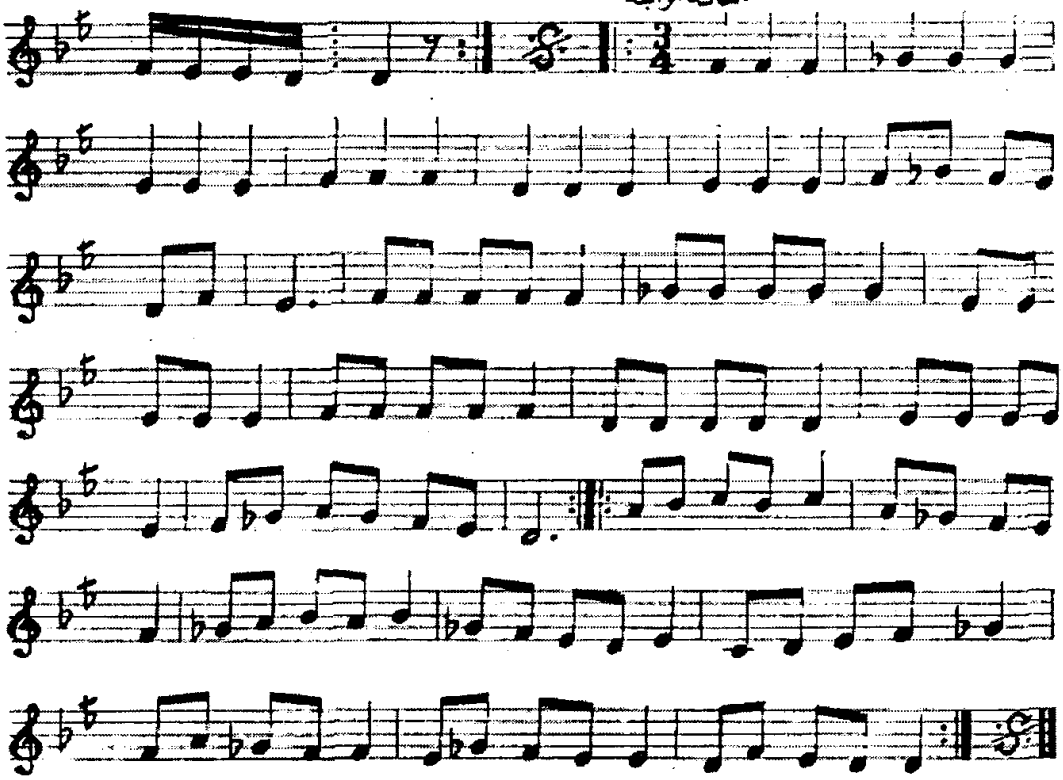

نجيب السراج

ملحن ومطرب سوري كبير. امتلك خصوصية موسيقية سواء في ألحانه الشعبية التي تأثر فيها بالفولوكلور الغنائي الحموي الذي تربى عليه، أوفي قصائده التي اتصفت برومانسية تشد المستمع.

- الولادة والنشأة:

نجيب السراج

ولد نجيب السراج عام ١٩٢٣ في مدينة حماة. وفي الثامنة من عمره ظهر حبه للغناء، فكان يحفظ أغنيات الموسيقار محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش. وعندما كبر قليلاً أخذ بعض دروس الموسيقا والعزف على العود من عازف العود الشهير عمر النقشبندي، ثم عند موسيقي كفيف اسمه عبد الستار عبد الستار. وكان يعشق محمد عبد الوهاب، فكان يشتري كتيبات الأغاني، ويستمع إلى الاسطوانات ليحفظ أغنيات عبد الوهاب كلمات ولحناً. لكن الموسيقا والغناء ظلا عنده في نطاق الهواية، حتى انتقل إلى دمشق في نهاية الأربعينات من القرن العشرين. ليبدأ رحلته الحقيقية والطويلة مع الغناء ملحناً ومطرباً في مسيرة امتدت نحو ستين عاماً.

- البدايات:

في دمشق استقبله المسؤولون في إذاعة دمشق بكل ترحاب بعد أن استمعوا إلى صوته. وكان في مقدمتهم الأمير يحيى الشهابي الذي ألحقه

بالمعهد الموسيقي الشرقي التابع لإذاعة دمشق ليكمل علومه الموسيقية. فتعلم أصول التلحين والغناء والقوالب الغنائية كالقصيدة والموشح والمونولوغ.

أما بداياته في الغناء عبر أثير الإذاعة فكانت بتقديمه الأغنيات الشعبية الحموية مثل (اللالا والسكابا) و(بالكحلة سحرتيني) وغيرها.وكان يقدم هذه الأغنيات باسم فني (فتى حماة). وفي الوقت نفسه بدأ رحلته مع التلحين.وأول أغنية لحنها وقدمها بصوته كانت قصيدة لشاعر حماة الدكتور وجيه البارودي، ومطلعها (إن كنت تنساني فلست تهواني)، وثاني أغنية لحنها وغناها كانت قصيدة لعمر حلبي بعنوان (بلقيس)، ثم قصيدة (بسم الفجر) لمدحة عكاش. بعد ذلك توالت ألحانه الجميلة التي جعلت منه خلال سنوات قليلة أحد نجوم الغناء والتلحين في سورية.

- تجربة سينمائية:

في ذاك الوقت كانت السينما وسيلة هامة لشهرة المطرب. وفي عام ١٩٥٠ سنحت له فرصة غالية لخوض غمار السينما في فيلم (عابر سبيل) الذي صوره وأخرجه أحمد عرفان، وهو ثاني فيلم سوري ناطق. وشارك السراج التمثيل في الفيلم محمد طرقجي والمطربة ازدهار وآخرون. وضم الفيلم سبع أغنيات من تلحين وغناء نجيب السراج ، عدا واحدة كانت من تلحين نديم الدرويش. وجميع كلمات أغنيات الفيلم من نظم عمر حلبي. وأغنيات السراج في الفيلم (صبحت لك) وهي حوارية شاركته فيها الغناء المطربة ازدهار،و(يالبنان شو حضينك حوى) و(المركب) و(يابعيد عني) و(عيونك) و(اللالا) وهذه من التراث الحموي.

- إلى التلحين

ونجيب السراج أول من لحن للمطربة فايزة أحمد أغنية خاصة بها في مطلع الخمسينات من القرن العشرين، فبطلب من شفيق شبيب رئيس الدائرة

الموسيقية في إذاعة دمشق، لحن لها أغنية (الدنيا كانت بعيوني ظلام) كلمات عمر حلبي في أواخر الأربعينات من القرن العشرين. ثم لحن لها القصيدة الوطنية عن فلسطين (سنعود) شعر منير الأحمد. وهو ثاني ملحن يلحن شعر نزار قباني، أما الأول فكان الملحن والمطرب المصري أحمد عبد القادر. ففي عام ١٩٥٧ لحن نجيب السراج وغنى قصيد (بيت الحبيبة)، وبعدها لحن وغنى من شعر نزار قباني قصيدة (العيون الفيروزية).

مع بدايات الإرسال التلفزيوني عام١٩٦٠، كان نجيب السراج من أوائل المطربين الذين غنوا عبر شاشته. وفي عام ١٩٦٣ قام التلفزيون بتصوير أول أغنية، وكانت لنجيب السراج وهي قصيدة للشاعر كمال فوزي الشرابي بعنوان(أحب ليالي الشتاء)، وبعدها لحن نجيب السراج وغنى عشرين أغنية من نظم كمال فوزي الشرابي، من أشهرها (سود عيونك سود) و(أشتهي بيتا لنا) و(يا ساحري ما أجملك).

لحن نجيب السراج العديد من الأناشيد والأغنيات الوطنية الجميلة منها نشيدا (عربي أنت أرضاً ودما) شعر عبد الباسط الصوفي و(أنا للجهاد) شعر عمر حلبي، لكن أشهر ألحانه الوطنية كان نشيد (بره بره اطلع بره) الذي شدت به المطربة كروان إبان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وهو من كلمات مسلم برازي.

يبلغ رصيد نجيب السراج من الألحان نحو ثلاثمئة وخمسة وعشرين لحناً غنى القسم الأكبر منها بصوته، وشملت القصيدة والموشح والمونولوغ والطقطوقة، وتناولت مواضيعها الغناء العاطفي والوطني والاجتماعي والديني. ومن أجمل ألحانه الدينية قصيدة (البردة) للبوصيري وغناها بصوته، وسبق رياض السنباطي في تلحينها بسنوات.

وأعطى السراج قسماً من ألحانه لكبار المطربين السوريين مثل ماري جبران التي غنت من ألحانه (آه يا زمان) كلمات عزت حصرية وقصيدة

(فلسطين) شعر أحمد الجندي. ومن ألحانه الوطنية الجميلة قصيدة (الفدائي) التي نظمها الأديب والمحامي نجاة قصاب حسن أواخر الستينات، حين تعاظمت العمليات الفدائية ضد العدو الصهيوني داخل فلسطين المحتلة وغناها بصوته. ومن ألحانه غنت كروان العديد من القصائد والموشحات والأغنيات الخفيفة منها (الروابي الخضر).ومن المطربات والمطربين السوريين الذين غنوا ألحانه مها الجابري ونورهان وسحر وياسين محمود وعدنان صادق وفتى دمشق.

ولحن نجيب السراج لعدد قليل من المطربين العرب. ومن أشهر ألحانه في هذا المضمار (الشوق يا بوي الشوق) لسعاد محمد التي لحن لها أيضاً قصيدة (كم قتيل كما قتلت شهيد) للمتنبي، ولحن للمطرب المصري محمد عبد المطلب (كان مالي يا روحي ومال حبك) وللمطرب اللبناني نصري شمس الدين (نسمة شمالية) وللمطربة الجزائرية زكية محمد (وافترقنا).

ظلت شهرة نجيب السراج محصورة في النطق المحلي. فلم يكن يحب السفر. ومع ذلك قام بعدد قليل من الجولات العربية، وكانت أولى زياراته إلى القاهرة أثناء الوحدة بين سورية ومصر، إذ سجل لإذاعة صوت العرب العديد من أغنياته، كما شارك في عدة حفلات. وزار الكويت حيث سجل لتلفزيونها قصيدتي (بيت الحبيبة) و(لاتقل أنت غريب هاهنا). وزار الجزائر والمغرب في مناسبات وطنية. وسجل لإذاعتي صوت فرنسا وصوت أمريكا عدة أغنيات في استديو سلامة الأغواني بدمشق، كما صدرت له ثلاثين اسطوانة عن شركة (علم فون).

منذ عام ١٩٩٩ بدأ نجيب السراج يعاني من مشاكل صحية عديدة، منها إصابته بورم في الكولون. وازدادت حالته الصحية سوءاً، حتى وافته المنية في الثامن عشر من حزيران ٢٠٠٣، ودفن في مقبرة الشيخ رسلان بدمشق.

يا بيضا يا حلوة

كلمات: عمر طلبي — موسيقى وغناء: نجيب السراج

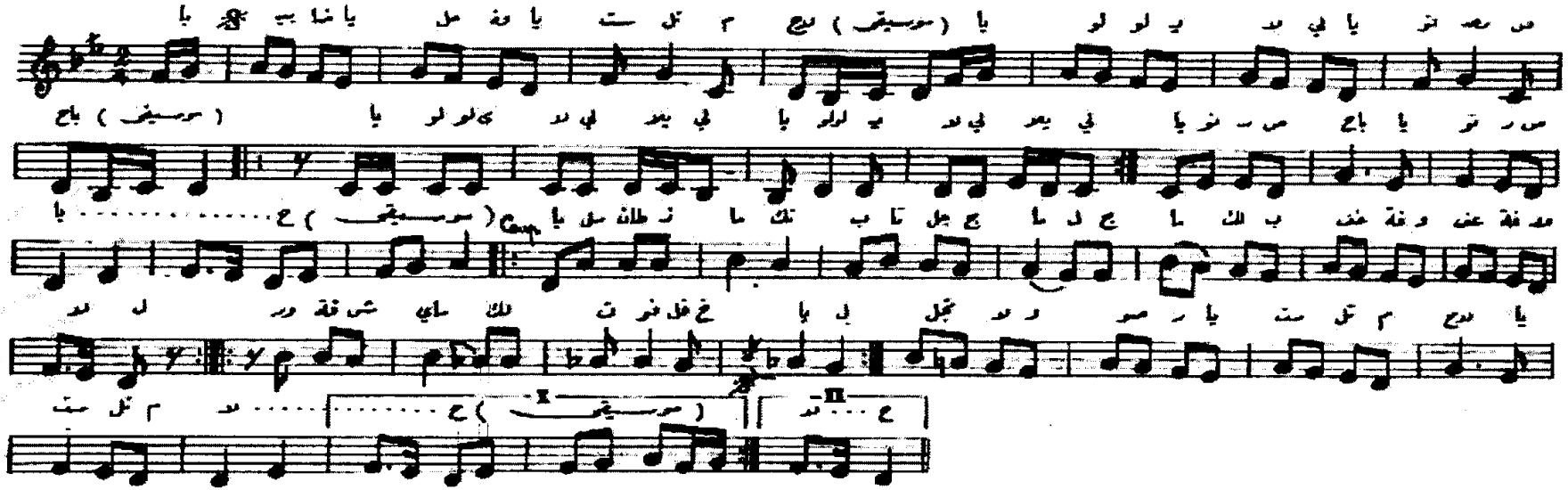

يا بيضة يا حلوه يا ست الملاح — يا لولو يلالي يا نور الصباح

يا سلطانة زمانك بتاج الجمال — جمالك بعفه وعفه ودلال
ورقة شمايلك تفوق الغيال — تجلا وصور يا ست الملاح

جمالك رايته سبحت الاله — من قلبي هويته وسحرني بهاه
بضلوعي رميته منه قلت آه — يا قمر يا عالي يا ست الملاح

***

يا طلعة بهية سبيتي القلوب — خدودك فتيه بموج اللهيب
وحنين وصالك يزيد الحبيب — محبة ومعزه يا ست الملاح

سهيل عرفة

لا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن الموسيقي المبدع سهيل عرفة، هو ابن بيئته الدمشقية على الصعيد الموسيقي. بجمله الموسيقية الرشيقة. فهو في ذلك امتداد لمصطفى هلال ورفيق شكري. وسهيل عرفة استطاع أن يطبع بأسلوبه في التلحين أصواتاً عربية كبيرة، لا أن ينطبع بها. فاستطاع أن يكون لنفسه هوية موسيقية خاصة، نلمسها في مئات الألحان التي قدمها لنا حتى الآن.

سهيل عرفة

- الولادة والنشأة:

وسهيل عرفة نشأ في عمق البيئة الدمشقية الشعبية. فهو من مواليد زقاق الشيخ في حي الشاغور بدمشق في الثالث والعشرين من تشرين ثاني ١٩٣٥. نشأ في بيئة محافظة جداً. كان والده يصطحبه معه إلى المسجد في المناسبات الدينية، فيستمع الطفل سهيل إلى التواشيح والأناشيد الدينية، فيطرب لها ويحفظها. وفي المدرسة كان متفوقاً في تجويد القرآن الكريم. إذ كان ذا صوت جميل.وكان

القيمون على مسجد الحي يسمحون له بأداء التذكير والأذان ليلة الجمعة. وما أن كبر قليلاً حتى أخذ الغناء يشده، فكان يوفر مصروفه اليومي، ليذهب كل أسبوع أو أسبوعين إلى السينما لمشاهدة أحد الأفلام الغنائية لعمالقة الطرب، وخاصة فريد الأطرش. وكان يحضر الفيلم عدة مرات. في المرة الأولى يكتب كلمات الأغاني حتى يحفظها، وفي المرات التالية يحفظ الألحان حتى يتقنها.

وما أن شب قليلاً حتى انخرط في العمل، فعمل في مهن عديدة، حتى استقر في مهنة تصليح أجهزة الراديو عند احمد قوادري. وأعجبته المهنة، لأنها أتاحت له فرصة الاستماع للغناء. كما وفرت له دخل يساعده على الإكثار من مشاهدة الأفلام السينمائية الغنائية. وكانت تبهره أغنيات أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش. وأصبح عنده هاجساً لترجمة أحاسيسه، ورغبة أن يقدم شيئاً بصوته. وكان شقيقه الأكبر صاحب صوت جميل، ويغني في الأفراح وله صديق عازف عود اسمه محمد حلواني، فرجاه سهيل أن يعطيه دروساً في العزف على العود. وبالفعل تلقى منه خمسة دروس في العزف السماعي على العود.

- البدايات :

وتلعب الصدف دورها في دفعه باتجاه الفن الذي أحبه. فذات يوم حضر إلى المحل الفنان عبد العزيز الخياط والد عازف القانون أمين الخياط. وطلب أن يرافقه شخص إلى المنزل لإصلاح آلة تسجيل عنده، وأرسل سهيل عرفه إلى هذه المهمة. وفي المنزل أصلح المسجلة بسرعة، ولفت انتباهه عود في الغرفة فعزف عليه، وأعجب عزفه عبد العزيز الخياط. فدعاه إلى إحدى السهرات التي كانت تنعقد في المنزل، وكانت تضم أمير البزق محمد عبد الكريم وعدنان قريش ورفيق شكري. وفي السهرة عزف على العود وأدى بصوته إحدى أغنيات فريد الأطرش، فلفت غناؤه انتباه عدنان قريش، وطلب منه الحضور في اليوم التالي إلى الإذاعة لتقديمه في برنامج (ألوان) الذي كان يقدمه عبد الهادي البكار. وقدم في البرنامج أغنية (نورا) لفريد الأطرش، ونجح واعتمد مطرباً في الإذاعة. كان ذلك عام ١٩٥٨.

- الانطلاقة:

في ذاك العام (١٩٥٨) جاءته الفرصة الكبيرة التي أدخلته الوسط الفني من بوابته الكبيرة.فقد كان سهيل عرفة على صداقة مع الصحفي عدنان مراد، وذات يوم اصطحبه إلى المطربة نجاح سلام التي كانت تعمل على أحد مسارح دمشق. ووراء كواليس المسرح أسمعها ثلاثة ألحان له، فوافقت على غنائها فوراً. وكان من عادة نجاح سلام تشجيع المواهب الشابة. لكن سهيل لم يصدق ذلك، وظن أن موافقتها مجرد مجاملة لعدنان مراد. لكن مراد أكد أنها جادة، وأن التسجيل سيتم قريباً. وبالفعل بعد أيام قليلة دخل استديو الموسيقا في إذاعة دمشق، وسجلت نجاح أولى هذه الأغنيات وعنوانها (رمانا بحبو ياقلبي) كلمات عمر حلبي، ولحنها يتميز بالطرب. وبهذه الأغنية تم تصنيف سهيل عرفة مطرباً في إذاعة دمشق.

- مع رفيق سبيعي:

كان في التلفزيون برنامج منوع يقدمه عاطف حلوة. وكان رفيق سبيعي يقدم في كل حلقة أغنية انتقاديه. فلحن له سهيل عرفة أغنية (شيش بيش) كلمات سمير المصري، وتنتقد الأغنية بعض العادات الاجتماعية السيئة مثل الجلوس في المقاهي ولعب القمار. ثم أتبعها بعدة ألحان أخرى منها (درن درن يازعبوب)، (خدلك سيكاره)، (قعود بحبك)، (حبوباتي التلموذات).

- مع دلال شمالي:

من أهم محطات سهيل عرفة الفنية محطته مع المطربة اللبنانية دلال شمالي. وعندما جاءت إلى دمشق أوائل الستينات من القرن العشرين بدأ التلحين لها. فاصطحبها إلى حلب وإذاعتها التي كان مديرها سامي جانو، ولحن لها لإذاعة حلب أغنيتين (فنجان القهوة المرة) و(عينك ع النار شعّلها) و(ما يطلبه المستمعمن)، والأغنيتان كلمات حسين حمزة. وبعد قيام ثورة الثامن من آذار لحن لها ثلاث أغنيات وطنية من شعر خليل خوري، وهي (من قاسيون أطل يا وطني)، (قلعة التحدي)، (المعجزة). وحققت الأغنيات الثلاثة نجاحاً كبيراً. وهو من اكتشف المطرب غسان ناجي، ولحن له أولى أغنياته (حلوة وذكية).

- ألحانه في الاسكتش:

خاض سهيل عرفه غمار تلحين الاسكتشات. فلحن اسكتش (الفيلسوف البخيل) بطولة عبد اللطيف فتحي ومشاركة الممثلين طلحت حمدي ونزار فؤاد وميليا فؤاد ونور كيالي ومحمد العقاد وسامية الجزائري، ومدته نصف ساعة، ووضع كلماته عمر حمدي. والاسكتش يفلسف البخل على لسان عبد اللطيف فتحي. ولحن لثلاثي الأضواء العديد من الاسكتشات الناقدة.

- مع صباح:

من المحطات الهامة في مسيرة سهيل عرفة الفنية، محطته مع المطربة صباح. وكان الفضل في تعرفه عليها المنتج السينمائي السوري تحسين قوادري. وأول لحن قدّمه لها (آخد قلبي سكارسة من الشام لبيروت) كلمات فوزي المغربي. ونجحت الأغنية، لكن النجاح الأهم لسهيل عرفه مع صباح كان في أغنية (ع البساطة). هذه الأغنية عرفت المستمع العربي على سهيل عرفه بشكل واسع. ووضعته في مصاف الملحنين العرب الكبار.

ولأغنية (ع البساطة) حكاية. ففي أواخر الستينات من القرن العشرين قرر المخرج اللبناني محمد سلمان إخراج فيلم سينمائي، تقوم ببطولته المطربة صباح والممثل المصري فريد شوقي.

- مع وديع الصافي:

الفنان الكبير وديع الصافي كان لسهيل عرفه معه محطة هامة. وإلقاء الأول بينهما كان في اسكتش (بلدي الشام) الذي كتب كلماته حسين حمزة لحنه سهيل عرفة، وشاركت وديع الصافي بالغناء فيه فاتن حناوي. ولحن لوديع عدة أغنيات في مسرحية (هي يا تشرين) إنتاج المسرح العسكري، ثم أغنيتي (يازماني) و(مشتاق زور الحي) كلمات عيسى أيوب. لكن النجاح الكبير لسهل عرفة مع وديع الصافي كان في أغنية (يادنيا) كلمات عيسى أيوب. وكان عرفة قد لحنها بالأساس لسميرة سعيد. وفي أحدى السهرات غناها سهيل أمام وديع الصافي بمرافقة عوده، فأعجب وديع بها وطلب غناءها، فأعلمه سهيل

أن سميرة سعيد غنتها، لكن وديع أصر على غنائها. وسجلها بصوته في إذاعة دمشق. وحقق سهيل عرفه الأغنية المزيد من النجاح.

- مع نجاح سلام:

بعد البداية الناجحة لسهيل عرفه مع نجاح سلام في أغنية (رمانا بحبو)، توالى تعامله معها، فلحن لها العديد من الأغنيات. وهذه الأغنيات (الله الله يا سعدو) وغنتها نجاح في الحفل الذي أقيم في مطار ضمير بتاريخ ٢١ تموز ١٩٦٦. وعندما تم توقيع عقد إنشاء سد الفرات عام ١٩٦٩، غنت نجاح من كلمات فوزي المغربي وألحان عرفه (الميّه فرات). ولحن لها أيضاً (زارني) التي غنتها ابنته أمل بعد ذلك و(والله لانصب تلفون) كلمات خالد حمدي و(يا حبيب قلبي يا أسمر) كلمات عمر حلبي.

- ألحان في السينما:

إضافة لما لحنه سهيل عرفه لصباح في أفلامها، لحن الكثير من الأغنيات التي قدمها كبار المطربين العرب في السينما. وأول أغنية قدمها في السينما كانت في فيلم (لقاء في تدمر) بطولة نهاد قلعي ودريد لحام. فقد طلب منه منتجو الفيلم أن يلحن أغنية ترحب بالضيف عند البدو لتغنيها في الفيلم المطربة يسرى البدوية. وكان عرفه قد لحن أغنية (مكتوب على سيوفنا) التي كتب كلماتها عمر حلبي والتي كان مقرراً أن يغنيها رفيق سبيعي بشخصية أبي صياح. فاستأذن سهيل عرفه الفنان سبيعي لتغنيها يسرى البدوية فوافق وتنازل عنها.

ومن ألحان سهيل عرفه السينمائية التي نالت شهرة واسعة أغنية (يا طيرة طيري يا حمامة) لشادية. ففي عام ١٩٦٩ قرر تحسين قوادري إنتاج فيلم (خياط للسيدات) بطولة نهاد قلعي ودريد لحام. وأسند إخراج الفيلم إلى المخرج المصري عاطف سالم. وكان مقرراً أن تقوم سعاد حسني ببطولة الفيلم. لكن خلافاً وقع بينها وبين المنتج جعله يستبدلها بالمطربة شادية. ووجود شادية في الفيلم يعني وجود الغناء. وتذكر عاطف سالم ألحان سهيل عرفه لصباح في أفلامها، وخاصة أغنية (ع البساطه)، فطلب منه أن يلحن

لشادية أغنية لتقدمها في الفيلم. فأخبره عرفه أنه بصدد تلحين أغنية لصباح عنوانها (يا طيرة طيري يا حمامة) كلمات عمر حلبي، وهي غير أغنية أبي خليل القباني المشهورة. واستحوذت الأغنية على إعجاب عاطف سالم، وطلب أن تغنيها شادية في الفيلم. وكانت صباح تستعد لإجراء التدريبات عليها تمهيداً لتسجيلها. وأبدى سهيل عرفة موافقته بشرط أن توافق صباح. وبكل أريحية وافقت صباح على التنازل عن الأغنية، لتسجلها شادية وتقدمها في الفيلم. وكانت الأغنية أحد أسباب نجاح الفيلم.

- أغنيات للطفولة:

نالت أغنية الطفل اهتماماً واسعاً من سهيل عرفة الذي حرص على أن تكون جميع الأغنيات التي لحنها للأطفال باللغة العربية الفصيحة، لأن في ذلك قيمة تربوية مهمة إضافة إلى القيم التربوية الأخرى التي تتضمنها كلمات الأغنيات. ونظم أشعار الأغنيات ثلاثة شعراء كبار وهم صالح هواري ومصطفى عكرمة وعيسى أيوب. وغنت القسم الأكبر منها ابنته أمل، وغنى الألحان الأخرى عدد من الأطفال. وزاد عدد ألحانه للأطفال عن عشرين لحناً منها (كن حذراً)،(حنانك يا أمي)، (شرطي السير)، (معلمتي) وغيرها.

ونال سهيل عرفة عن ألحانه للأطفال على العديد من الجوائز العربية والعالمية. أهمها الجائزة الأولى في مهرجان النقود الذهبية في العاصمة الإيطالية روما عام ١٩٩٨. والأغنية من كلمات عيسى أيوب وغنتها الطفلة (آنذاك) هالة الصباغ. وحرص سهيل عرفة أن لا يتضمن اللحن ربع الصوت لعلمه أنها ستعزف من قبل فرقة لإيطالية وبآلات غربية. ونال الجائزة الذهبية للأغنية الإذاعية في المسابقة الثانية للأغنية الإذاعية التي أقامها اتحاد إذاعات الدول العربية في الخرطوم بالسودان عام ٢٠٠١. والأغنية نظم صالح هواري وغناء مجموعة الأطفال. كما نال الميدالية البرونزية من مهرجان القاهرة عام ١٩٩٩ عن أغنية (لو كنت شتاء).

شعر: عباس الديلمي
لحن: سهيل عرفة
أداء: فهد يكن وأمل عرفة

صباح الخير

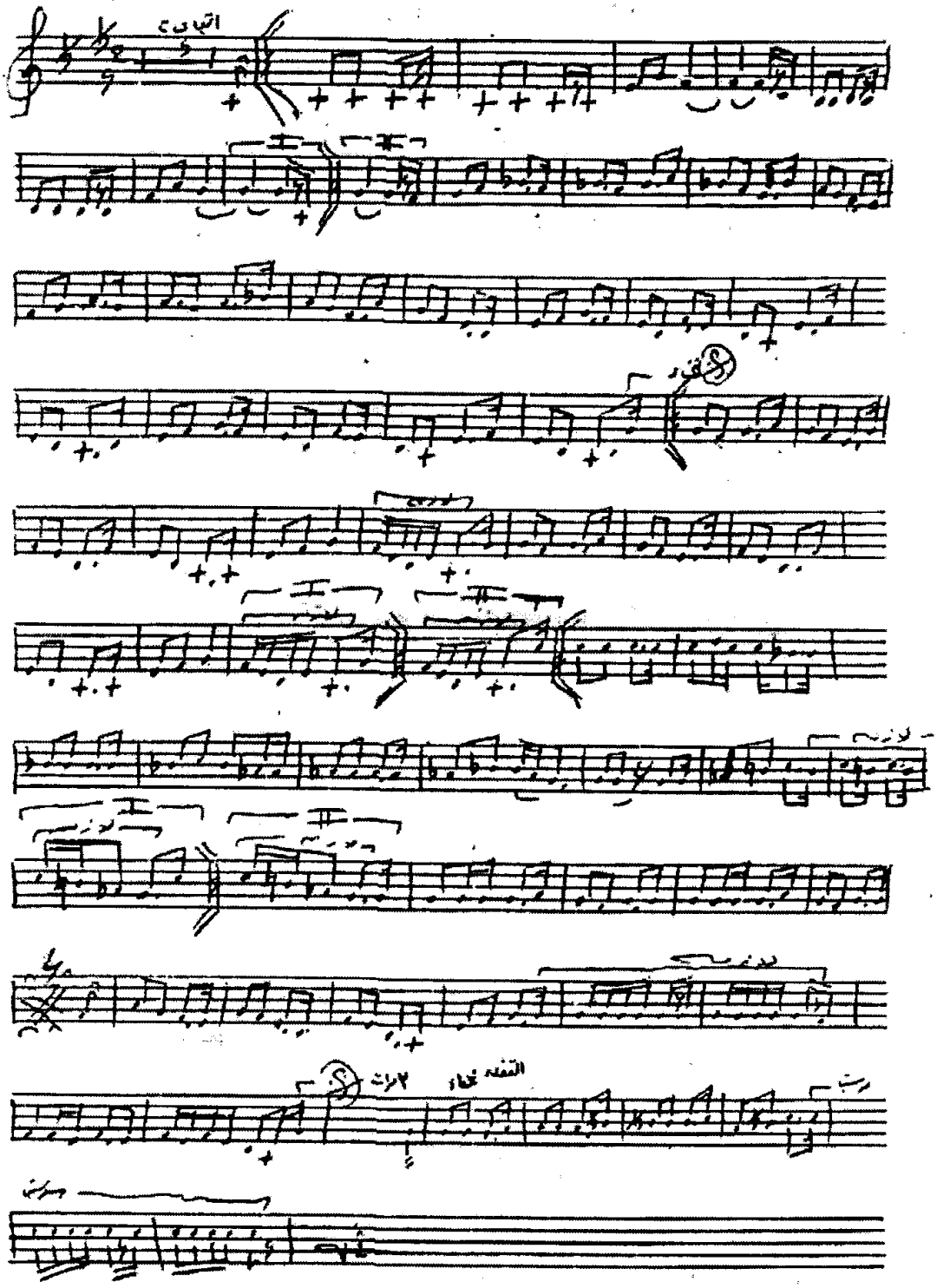

صباح الخير يا وطناً

نظم : عباس الديلمي
تلحين: سهيل عرفة
غناء : فهد يكن
أمل عرفة

أمل : صباح الخير يا وطناً يسير بمجده العالي إلى الأعلى
ويا أرضاً عشقنا رملها والسفح والشطئان والسهلا

فهد : صباح الخير ياقمماً إليك الشمس القبلة الأولى
إليك الشمس تهدي القبلة الأولى
وأنت الخير يا من في كتاب الله ذكراك آية تتلى
وأنت الخير يا بلدي يا بلدي

فهد : ترابك طهر من صلى وماؤك من دمي أغلى

أمل : وحبك هدي من ضلا حماك الخالق المولى
حماك الخالق المولى

فهد : على منديلك الأخضر سكبت عواطفي عطراً
وفوق جبينك الأسمر رأيت المجد والفخرا
وفيك بحبنا الأكبر أذوب بلوعة حرّى
وفيك بحبنا الأكبر أذوب بلوعة حرّى

أمل : ترابك طهر من صلى وماؤك من دمي أغلى
وحبك هدي من ضلا حماك الخالق المولى
حماك الخالق المولى

فهد : أحن إليك أنداء... خيوط الفجر يرشفها
وألحاناً على أوتار هذا القلب أعزفها
ولوعة عاشق في عجزه يحتار واصفها
ولوعة عاشق في عجزه يحتار واصفها

أمل وفهد: ترابك طهر من صلى وماؤك من دمي أغلا
وحبك هدي من ضلا حماك الخالق المولى
حماك الخالق المولى

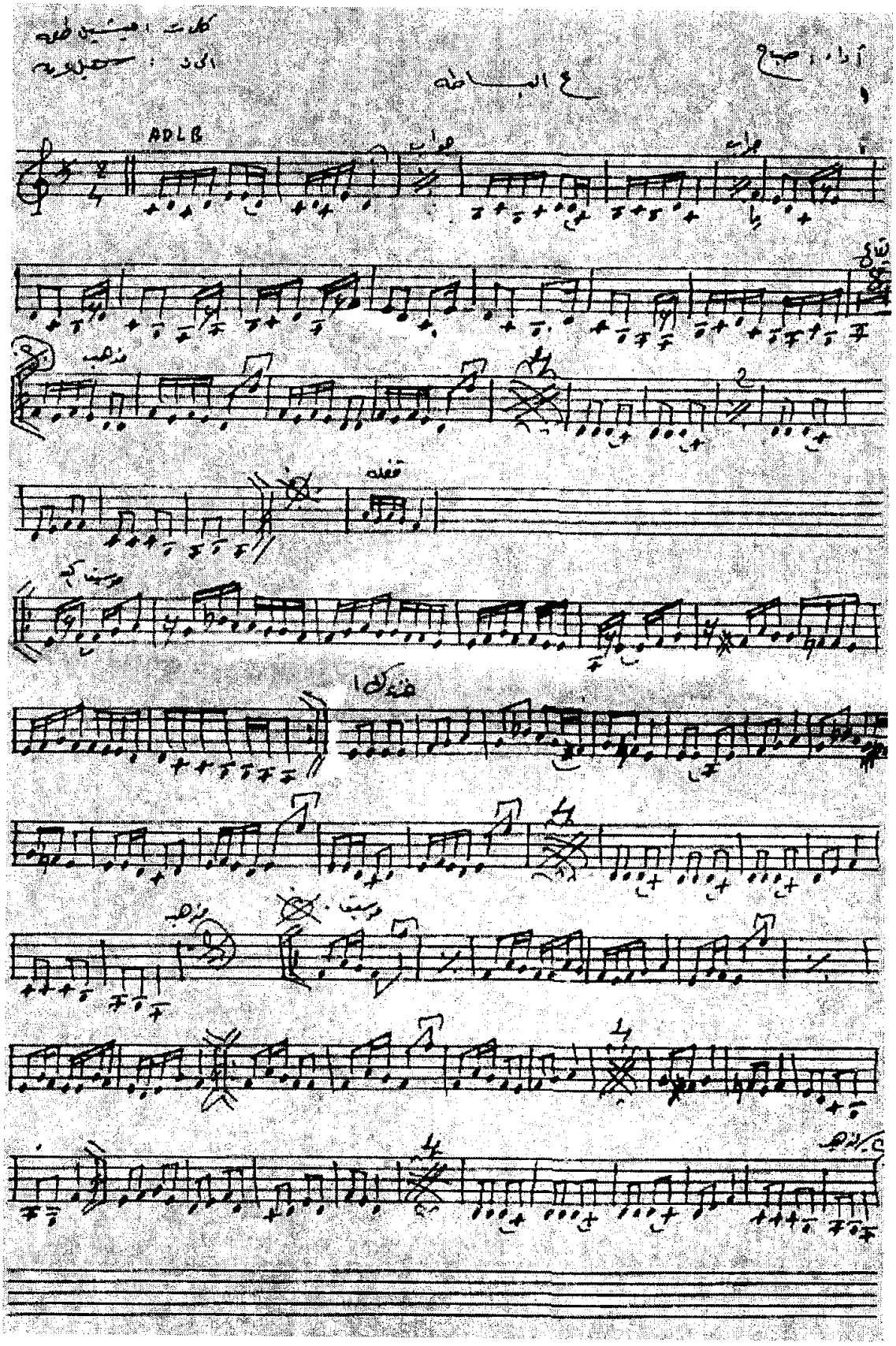
ADLB

ع البساطة

كلمات : ميشال طعمة

تلحين : سهيل عرفة

غناء : صباح

ع البساطة... البساطه ويـاعيني ع البساطه
قديش مستحليه عيش جنبك يابو الدراويش
تغديني خبزة وزيتزنه وتعشيني بطا طا

❖ ❖ ❖

عم يحلم قلبي برجال طفران ودرويش الحال
يعيّشني بأوضه صغيرة مافيها غير حصيره
ومابدّي فراطه ولا مال خلّي لغيري الفراطه

❖ ❖ ❖

مابدي قصور ولاجاه بس بدي عاشق اهواه
يغمر قلبي بحب كبير ويعمر لي كوخ صغير
وقضي عمري أنا وياه لاخناقه ولا شماطه

موال : قالوا السعد بقصوري ومالي
وبخزانتي الدهب طافح ومالي
ولمّا طل محبوبي وومالي
عشقت الفقر كرمال الحباب

اللازمة : ع البساطة البساطة.....

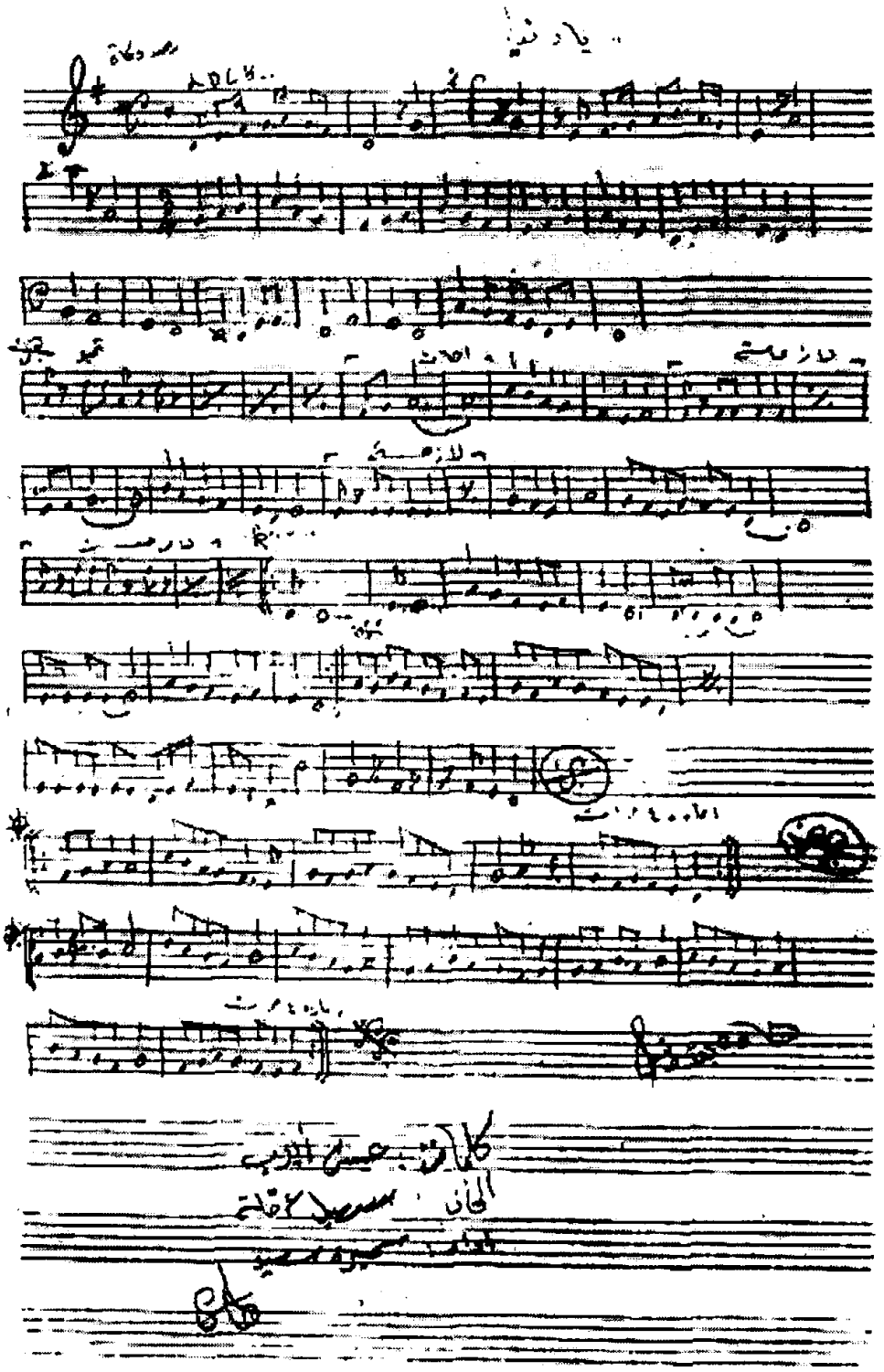

يا دنيا

كلمات : عيسى أيوب

تلحين : سهيل عرفة

غناء : وديع الصافي

يادنيا..... يادنيـــا راحوا الغوالي يادنيـــا

وضاعوا مني بها لليالي ضاعوا الغوالي يـــدنيا

خدي نـــومي يادنيـــا وخدي صحوي يادنيـــا

بس ردي لـــي راحـــة ياه..... ياه..... يادنيا

❖ ❖ ❖

ياسفرهم.. ياسفرهم.. كان بعز الليل

وكان... وكان القمر غايب

عاسفرهم.. عاسفرهم.. ليّل نجم سهيل

بدمعة... بدمعة من الحبايب

ومـــارحمني يادنيـــا وماســـألني يادنيـــا

وأشواقي جرحت موالي ياه...ياه...يادنـــــيا

❖ ❖ ❖

ياحناين قد ماتغيبوا عني غيبوا بس ضلوا حناين

وع الجناين خلّي الملفى ينشر طيبو وتغار الجناين

وهنّـــي قلبـــي يـــادني وغنـــي حبّـــي يادنيـــا

أنا غير الوفـــا مـــالي يـــاه...يـــاه... يادنيـــا

عدنان أبو الشامات

الموسيقا العربية تكاد أن تصبح بلا موسيقيين كبار، يحفظون مقاماتها وقوالبها الموسيقية والغنائية ويحرسونها من الضياع. ومن هؤلاء الموسيقيين الكبار الموسيقي عدنان أبو الشامات الذي يعتبر بحق موسوعة في الموسيقا العربية ومقاماتها وأوزانها وإيقاعاتها. وهو الذي يجهد على إحياء التراث الغنائي العربي واستمراره. وهو القادر على ذلك، لأنه نهل الموسيقا العربية على أصولها.

- الولادة والنشأة:

عدنان أبو الشامات

وعدنان أبو الشامات من مواليد دمشق عام ١٩٣٤. بدأ دراسته الموسيقية وعمره ستة عشر عاماً. فقد انتسب إلى المعهد الموسيقي الشرقي بدمشق عام ١٩٥٠. وتخرج منه عام ١٩٥٤. وتلقى في المعهد جميع المعارف الموسيقية على يد كبار الموسيقيين. فتعلم قراءة النوتة والإيقاع على يد حسن دركزللي. والصولفيج عند ايليا سرمندس. وأخذ الموشحات من سعيد فرحات، والأنغام الشرقية والأدوار من يحيى السعودي. وتعلم العزف على العود على يد فؤاد محفوظ ومحمد النحاس، والكونترباص على يد فيلكس خوري. وأخذ رقص السماح من عبد الوهاب سيفي. والأدب الموسيقي من نسيب الاختيار.

وخلال دراسته في المعهد كان عدنان أبو الشامات يرافق سعيد فرحات وصالح المحبك في ليالي الإنشاد الديني، وشارك في الإنشاد ضمن فرقة الإنشاد التي يشرف عليها سعيد فرحات. ومن الذين كانوا ينشدون في الفرقة الأخوان عدنان وزهير منيني وعمر عقاد. وبذلك أضاف الإنشاد الديني إلى معارفه الموسيقية. وتعرف على أساليب التلحين فيه وقوالبه الغنائية.

- المسيرة الموسيقية:

بعد تخرجه من المعهد بدأ عدنان أبو الشامات مسيرته العملية مع الموسيقا. فقام بتدريس الموسيقا في المعهد الأهلي للمكفوفين. وكان يدرس طلاب المعهد نهاراً، ويدرب الآنسات المبصرات ليلاً على رقص السماح. وشكل منهم فرقة للموشحات ورقص السماح، أقامت العديد من الحفلات.

في عام ١٩٥٨ عمل في إذاعة حلب عازفاً على الكونترباص ضمن فرقة الإذاعة الموسيقية. وفي حلب بدأ أولى خطوات التلحين. وأول أغنية لحنها (طبع الملاح) ثم الأغنية الدينية (يا هادي روحنا للإيمان) وغناهما محمد خيري. وتتالت بعدهما ألحانه لمطربي إذاعة حلب. فلحن لصباح فخري اثنتي عشرة أغنية، شملت الموشحات والقصائد. من أهمها النشيد الوطني (وطني ونذرت له الجهد) كلمات عدنان مارتيني. ومن الذين لحن لهم في حلب مصطفى ماهر وسحر ومها الجابري.وإضافة إلى التلحين قام بتشكيل فرقة موسيقا وغناء لنادي شباب العروبة. ولحن للفرقة اسكتش (عيد النصر)عن الجلاء. وتم تقديمه على مسرح دار الكتب الوطنية بحلب. والاسكتش من كلمات نظمي عبد العزيز.

- في دمشق:

أمضى عدنان أبو الشامات في حلب نحوست سنوات. وفي عام ١٩٦٤، انتقل إلى دمشق، ليبدأ عمله في مديرية المسارح والموسيقا. وتولى رئاسة

الفرقة الموسيقية لفرقة أمية للفنون الشعبية. وقام بجمع وإعداد الكثير من الغناء الفولوكلوري من المحافظات، وقدمته فرقة أمية. ولحن الكثير من القصائد والموشحات والأغنيات الشعبية للفرقة. واستمر بعمله في الفرقة حتى عام ١٩٨٧. وفي ذاك العام قدم استقالته، ليتفرغ لنشاطه الموسيقي. وفي عام ١٩٨٩ قام بتأسيس فرقة الأنغام العربية التي تولى قيادتها. ووضع هدفاً للفرقة تقديم التراث الغنائي العربي عامة والسوري خاصة، إضافة إلى تقديم ألحانه التي هي امتداد لهذا التراث.

وحققت الفرقة حضوراً محلياً وعربياً جيداً. فشاركت في مهرجان المحبة لسنوات عدة، وشاركت في مهرجان الموسيقا العربية بالقاهرة عامي ١٩٩٣ و١٩٩٨، وقدمت حفلاتها على مسرح دار الأوبرا، وفي عام ١٩٩٥ شاركت بمهرجان تستور للمالوف بتونس، وأحيت عدة حفلات فيه. وأقامت الكثير من الحفلات في مختلف المدن السورية، منها حفلة في قصر العظم في آب عام ٢٠٠٨ ضمن فعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية.

- ابداعاته الموسيقية:

احتل الإبداع الموسيقي حيزاً هاماً من نشاطات عدنان أبو الشامات، فلحن الكثير من الأغنيات لكبار المطربين السوريين. وبلغ عدد ألحانه /١٢١/ لحناً حتى عام ٢٠٠٠، كما وردت في كتابه (ديوان الموشحات) الصادر في نفس العام. وصباح فخري أكثر من غنى من ألحانه. فقد غنى الفنان فخري نحو أربعين لحنا له، منها عدد من الموشحات مثل (قد ملّ صبري) و(أيها الوجه المنير)، (خليل لي). ومن الذين غنوا ألحانه مها الجابري وسحر وكروان ومصطفى ماهر ووداد محمد وياسين محمود وسمير حلمي وسهام شماس وحمزة شكور وعبد الرحمن عطية...

كما لحن العديد من الاسكتشات والأوبريتات واللوحات الغنائية، منها ملحمة (الشعب البطل) التي تحكي قصة سورية منذ مطلع القرن

العشرين وحتى عام ١٩٥٠ ومدتها أربع ساعات، وتضمنت ستاً وأربعين لوحة، منها لوحة المولوية ولوحة الكتاب لعبد اللطيف فتحي، وقدمت عام ١٩٦٥. كما لحن أوبريت (الربان والعاصفة) و(اللوحة الأندلسية) التي ضمت عدة موشحات بمرافقة رقص السماح، وغناها صباح فخري ومها الجابري. ووضع موسيقا العديد من المسرحيات منها(سهرة مع أبي خليل القباني)، (كفر قاسم)، (برج المدابغ). ولحن عملين لمسرح العرائس هما (الأيدي الناعمة) و(الحسناء النائمة). وللتلفزيون لحن مجموعة من المقاطع الغنائية لمسلسل (المغنون). ووضع موسيقا ثلاثين رقصة لفرقة أمية. وفي الموسيقا الآلية وضع عشرة سماعيات من مقامات مختلفة وثلاث مقطوعات موسيقية.

- البحث الموسيقي:

تعمق عدنان أبو الشامات في الموسيقا العربية ومقاماتها وعلومها، وساعده ذلك على أن يخوض غمار البحث الموسيقي. فوضع العديد من الكتب والأبحاث الموسيقية. ففي عام ١٩٩٧ وضع كتاب (المنهاج الشامل) لصالح نقابة الفنانين، وتضمن برنامجاً موسيقياً كاملاً لفحوص الموسيقيين المتقدمين إلى عضوية النقابة. وشارك بتأليف ثلاثة كتب لمهرجان الأغنية السورية عن أحمد الأوبري وعمر البطش وأبي خليل القباني. وكان يقوم هو بإعداد القسم الخاص بألحان الموسيقيين الثلاثة. ووضع كتاب (ديوان الموشحات) الذي صدر عام ٢٠٠٠. وضمنه جميع ألحانه حتى تاريخ صدور الكتاب بالنوتة والكلمة.

ولا يزال الموسيقي عدنان أبو الشامات يواصل عطاءته في مختلف المجلات الموسيقية.

موشح(هاتها يا صاح)

شعر:يوسف طافش

لحن:عدنان أبو الشامات

غناء:أحمد الصابوني

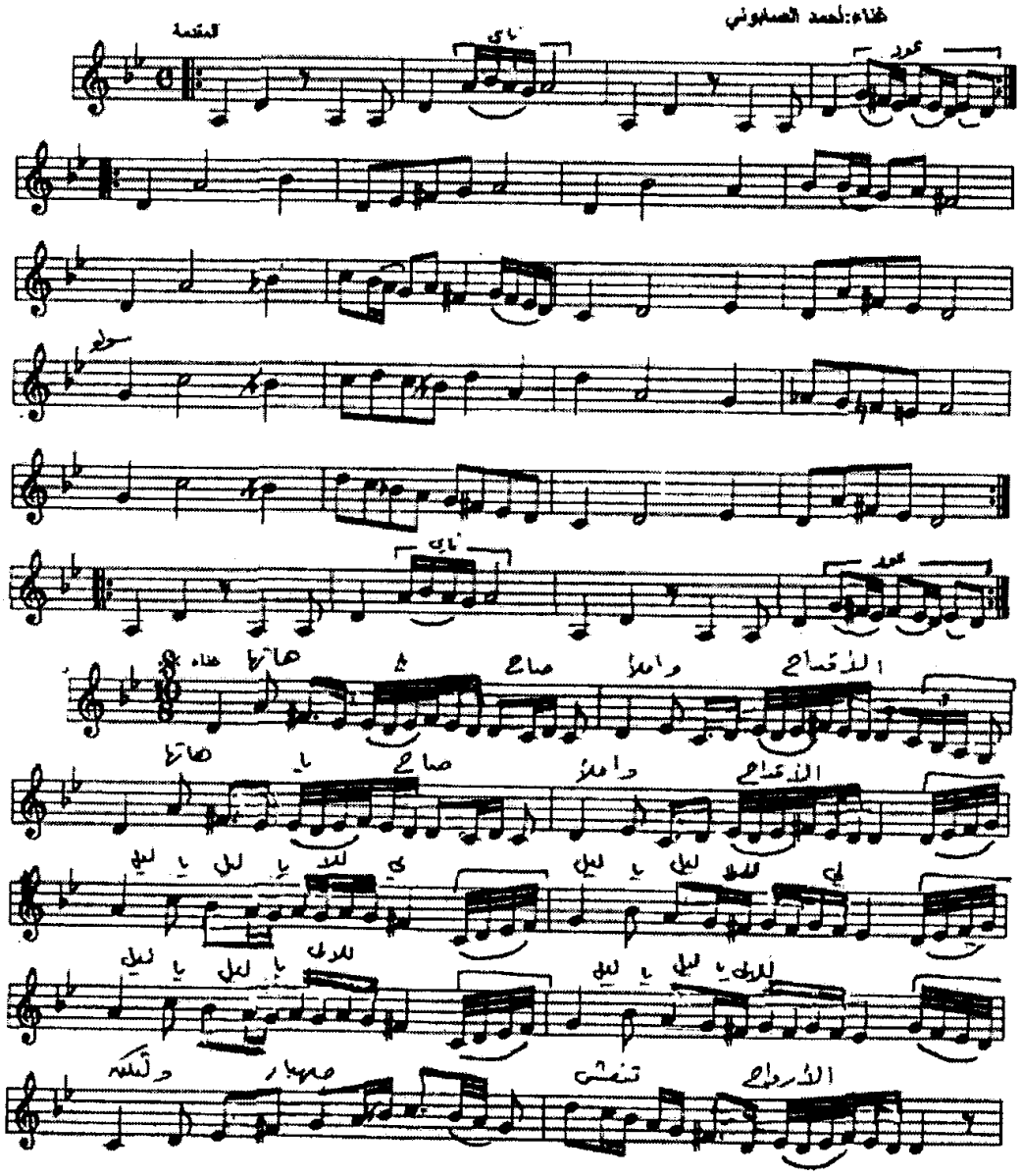

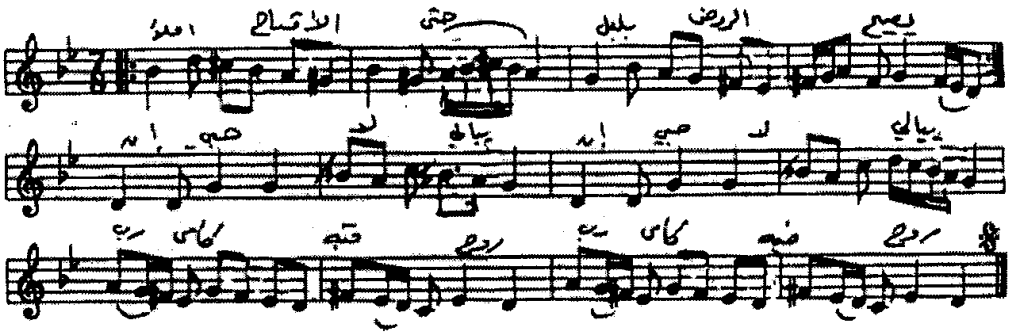

شعر : يوسف طافش غناء : أحمد صابوني

هاتها يا صاح

هاتها يا صاح واملأ الأقداح
ولتكن صهباء تنعش الأرواح

***

املأ الأقداح حتى بلبل الروض يصيح
إن حبي لايبالي رب كأس فيه روح

***

فاتن الأوصاف ماتس الأعطاف
مرّ كالأطياف والشذى فواح

***

كلما أغدو يروح و الشذى منه يفوح
إنه كالطيف يبدو في دجى الليل ينوح

********** *** **********

سجل في إذاعة حلب بتاريخ : ١٥ / ٤ /١٩٦١ ألحان:عدنان أبوالشامات

غناه كل من : صباح فخري ، نهاد نجار ، فرقة أمية ، فرقة الأنغام العربية ، فرقة الشبيبة

النغمة : حجاز الإيقاع : سماعي+ داورهندي

دور البعد طال

كلمات: احمد بويس

الحان: عدنان ابو الشامات

غناء: عبد النور بلكه

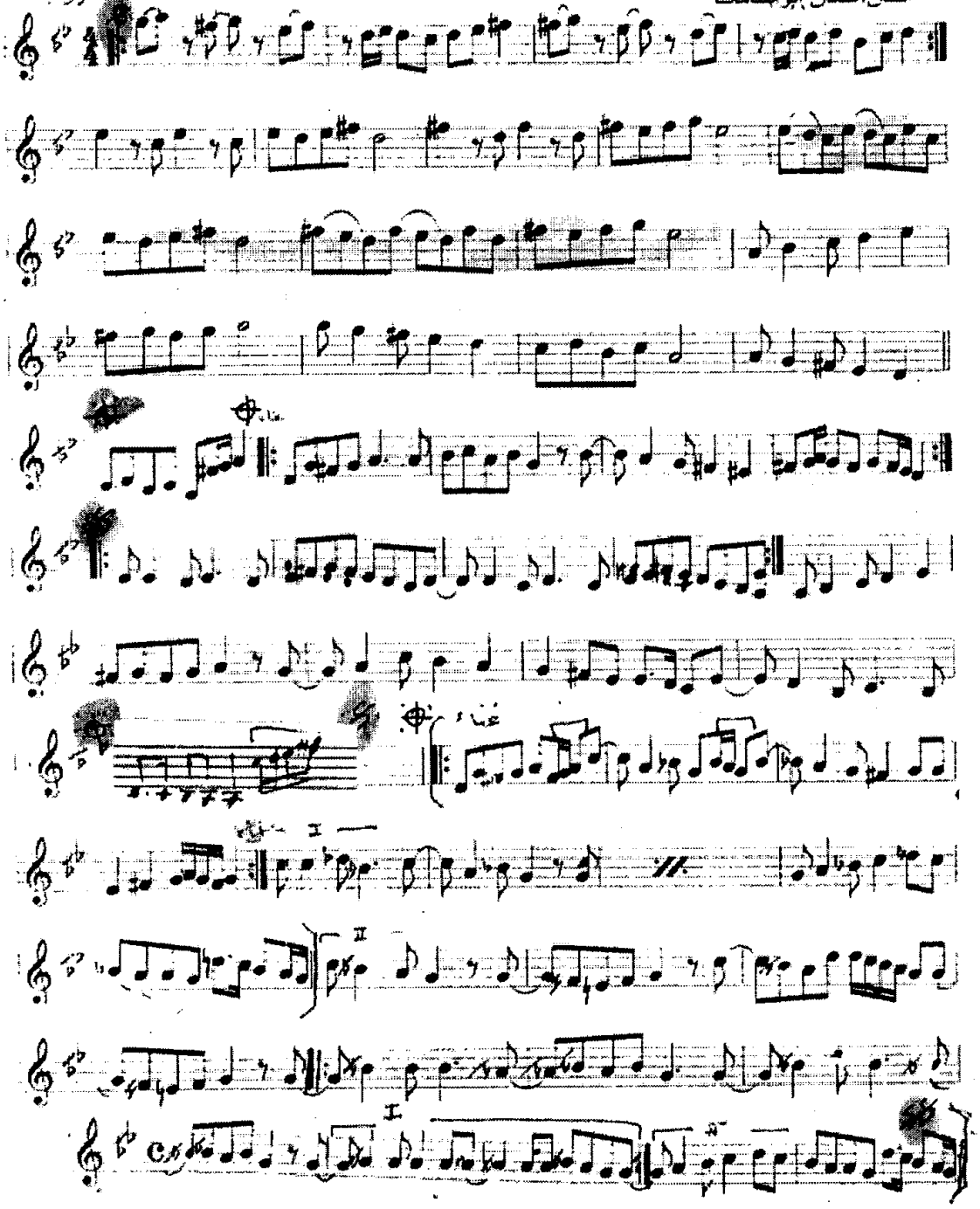

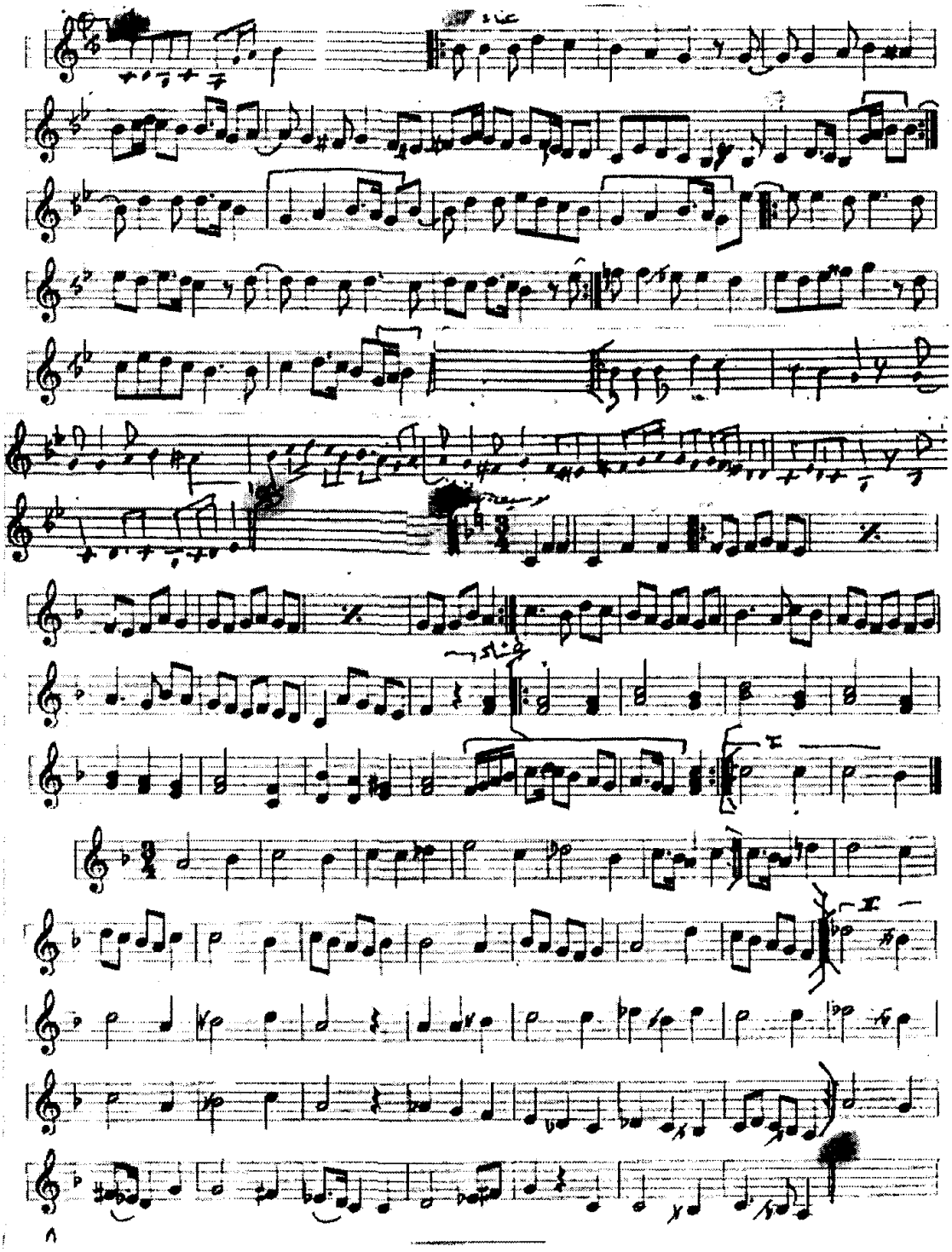

دور البعد طال

كلمات : أحمد بوبس

تلحين : عدنان أبو الشامات

البعـــد طـــال ايمتـــى الوصـــال
حبـــك حـــلال ليـــه الـــدلال
ايمتـــــى الوصـــــال

❖ ❖ ❖

لحظـــك جـــرح وجـــدي فـــضح
قلبـــك دبـــح وأنا قلبـــي مـــال
حبـــك حـــلال ليـــه الـــدلال
ايمتـــــى الوصـــــال

❖ ❖ ❖

حـــسنك لطيـــف خـــصرك نحيـــف
قـــدك ظـــريف ظـــلك خيـــال
حـــبك حـــلال ليـــه الـــدلال
ايمتـــــى الوصـــــال

❖ ❖ ❖

انـــت الحبيـــب خليـــك قريـــب
حبـــك عجيـــب مـــالو مثـــال
حبـــك حـــلال ليـــه الـــدلال
ايمتـــــى الوصـــــال

❖ ❖ ❖

أمين الخياط

أمين الخياط موسيقي متعدد النشاطات، فهو عازف قانون وملحن وقائد فرقة الفجر الموسيقية، وصاحب مسيرة موسيقية طويلة تزيد عن نصف قرن.

- الولادة والنشأة :

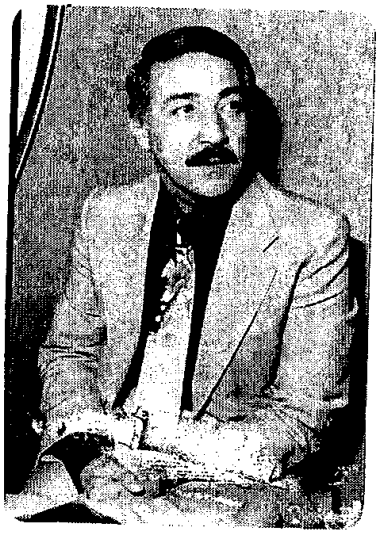

أمين الخياط

ولد أمين الخياط في دمشق عام ١٩٣٦، ونشأ في بيت يعشق الموسيقا. فوالده الموسيقي عبد العزيز الخياط كان ضارب إيقاع وعازف عود ومطرباً. ومنذ طفولته أحب أمين الفن من خلال السهرات التي كان يقيمها الوالد في المنزل، ويحضرها كبار الفانين السوريين والعرب مثل رفيق شكري ونجيب السراج وماري جبران وحليم الرومي وأمير البزق محمد عبد الكريم وغيرهم. بدأ أمين تعليه الموسيقي على يد والده الذي علمه الضرب على الإيقاع.

وعند افتتاح المعهد الموسيقي الشرقي بدمشق عام ١٩٥٠ انتسب إليه، وتخرج منه في منتصف الخمسينات. وفي السنة الرابعة من دراسته تتلمذ على يد عازف الكمان ميشيل عوض الذي أعطاه دروساً في العزف على القانون. وخلال دراسته في المعهد شارك ببعض نشاطاته، ومن أهمها الحفلة

التي أقامها فخري البارودي لأم كلثوم في منزله عام ١٩٥٥، وعزف أمين على القانون ضمن الفرقة الموسيقية، كما شارك في تقديم رقص السماح. وشارك في العزف ضمن الفرقة الموسيقية التي رافقت نجاة الصغيرة في إحدى حفلاتها بدمشق بعد اضطرار عازف القانون الأصلي في الفرقة محمد العقاد للسفر.

- بداياته:

بعد تخرجه من المعهد خضع أمين الخياط لفترة تدريب لمدة عام ضمن عدد من الفرق الموسيقية في مسارح دمشق خلف عدد من المطربات منهن فايزة أحمد وسعاد محمد، سافر بعدها إلى بيروت بطلب من سعاد محمد لمرافقتها بالعزف في حفلاتها، واستمرت إقامته في بيروت لمدة عام. ثم حاول العمل ضمن الفرق الموسيقية في إذاعة دمشق، لكنه فشل بسبب وجود من وقف ضده. وفي أواخر عام ١٩٥٧ تم تعيين عادل خياطة مديراً لإذاعة حلب، فاستدعاه إلى حلب وعينه عازف القانون في فرقة إذاعة حلب الموسيقية. وفي حلب بدأ أمين الخياط أولى خطوات التلحين، وأول لحن وضعه كان لمحاورة غنائية بعنوان (كلما تخطر على بالي) كلمات شاكر بريخان، وغناها سمير حلمي ومها الجابري التي لحن لها أيضاً (بلد العز يا بلدي) كلمات شاكر بريخان، ثم توالت ألحانه لسحر وكنعان وصفي ومحمد خيري ومحمد مرعي وبسمة التي لحن لها أغنية (يا قدس) شعر مصطفى البدوي. وفي تلك الفترة شكل فرقة موسيقية وتولى قيادتها، وحملت اسم (الأوتار الذهبية).

في عام ١٩٦٠ انتقل أمين الخياط إلى دمشق، وتم تعيينه في مديرية الفنون بوزارة الثقافة، لكنه سرعان ماترك عمله وسافر إلى أوربا في جولة فنية، واستقر لمدة سنتين في اسبانيا حيث اطلع على الموسيقا الاسبانية من موسيقيين كبار.

- مع فرقة الفجر:

وفي عام ١٩٦٣عاد إلى دمشق، ووتم تعيينه في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، فشكل فرقة الفجر الموسيقية وتولى قيادتها إضافة إلى العزف على القانون فيها. واستمر في قيادتها لأكثر من ثلاثين عاماً. ورافق كبار المطربين السوريين والعرب. كما زار العديد من الدول العربية وشارك في مهرجاناتها مثل مهرجان عمان للأغنية ومهرجان الأغنية العربية في أبو ظبي. وتولى رئاسة دائرة الموسيقا في إذاعة دمشق، ثم مستشاراً لشؤون الموسيقا في الهيئة.

وكان لأمين الخياط تواجد مهم في مهرجان الأغنية السورية بدوراته العشر. إذ لحن عدد من الأغنيات، وكان أحد المشرفين الموسيقيين فيه وعضواً دائماً في لجنة التحكيم. وتولى إدارة المهرجان لمرة واحدة في دورته العاشرة عام ٢٠٠٤. وفي المجال النقابي كان أمين الخياط من مؤسسي نقابة الفنانين عام ١٩٦٨، وتولى رئاسة النقابة ثلاث دورات. كما انتخب في مجلس الإدارة عدة مرات.

- مطربون وألحان:

وإضافة إلى عزف القانون وقيادة الفرقة الموسيقية، هو أيضاً ملحن لحن للكثير من المطربين والمطربات في سورية. فلحن للمطرب دياب مشهور أكثر من خمس عشرة أغنية من أشهرها (طولي يا ليلة)، ولحن للمطربة الحلبية الهام العديد من الأغنيات منها قصيدة (رأى الحبيب) شعر أحمد رجائي. كما لحن للعديد من المطربات والمطربين السوريين منهم مها الجابري ومصطفى نصري وفاتن حناوي ومصطفى ماهر وسمير حلمي وسحر والثلاثي الأندلسي. وشارك في تلحين عدد من القصائد والموشحات في مسلسل (الوادي الكبير). كما شارك في تلحين بعض الأناشيد الدينية في البرنامج الديني (أسماء الله الحسنى). وفي عام ١٩٧٣ زار القاهرة وخلال

وجوده فيها لحن لعدد من المطربات مثل مها صبري وشريفة فاضل والمطربة السورية الأصل ندى، وسجل ألحانه لإذاعة صوت العرب. وكرمه مهرجان الأغنية السورية الثالث، وقدم من ألحانه أغنية (وبعد الصبر) وأدتها في المهرجان سمر عرفة، وصاحبة الأغنية الأصلية فاتن حناوي. ولحن لمهرجان الأغنية السورية العاشر لوحة (ياشام المجد) شعر صالح هواري وأداء المجموعة.

كما خاض غمار التأليف الموسيقي فوضع مجموعة من المقطوعات الموسيقية منها (أيام زمان)، (ألوان) و(دمشق).

- موسيقا تصويرية:

وفي مجال الموسيقا التصويرية وضع أمين الخياط موسيقا مجموعة من المسرحيات للمسرح القومي في منتصف الستينان. من أهمها (عرس الدم) للوركا. وإضافة إلى الموسيقا التصويرية وضع ألحان عدد من الأغنيات التي أداها الممثلون في المسرحية، كما وضع موسيقا عدد من الأفلام السينمائية منها الفيلم التسجيلي (العرس الشامي) إخراج محمد شاهين وفيلم (خياط للسيدات) للفنانين دريد لحام ونهاد قلعي وإخراج سيف الدين شوكت.

إبراهيم جودت

إبراهيم جودت ملحن سوري سليل المدرسة الموسيقية الحلبية. تعمق في التراث الغنائي العربي وقوالبه. ولحن فيها أغنيات جميلة. لحن الموشح والقصيدة والاسكتش والمونولوغ والحوارية. وغنى ألحانه كبار المطربين السوريين. وهو صاحب مسيرة فنية تزيد عن نصف قرن.

- الولادة والنشأة :

ابراهيم جودت

ولد إبراهيم جودت عام ١٩٣٣ في حارة شعبية من حارات حلب (حارة قرلق). وكان والديه يمتلكان صوتين جميلين. وفي طفولته كان يتردد على جامع الحارة الذي كان إمامه زوج عمته، ويستمع إلى الأناشيد الدينية من كبار المنشدين في حلب مثل أحمد الفقش ومحمد النفاخ ومصطفى التراب في المناسبات الدينية. وفي السابعة من عمره، أتاح له شيخ الجامع إنشاد أول قصيدة دينية في إحدى المناسبات الدينية.

وفي نفس الوقت انتسب إلى الكتاب فحفظ القرآن الكريم واللغة العربية والحساب. وعندما شب قليلاً عمل في شركة الغزل والنسيج بحلب. واستمر في عمله سبع سنوات، انتسب خلالها إلى مدرسة الفتح الليلية وتابع تعليمه فيها. بعد انتهاء الحرب العلمية الثانية منتصف الأربعينات، تتلمذ على يد عازف الناي محمد عبده وتعلم

منه مبادئ الموسيقا. وفي نفس الوقت تتلمذ على يد بهجت حسان، وتعلم منه فن الموشح. فحفظ الكثير من الموشحات وأوزانها. كما تعلم العزف على العود على يد نديم وإبراهيم الدرويش. وفي أواخر الأربعينات عمل في كورس إذاعة حلب بدون مرتب. وكان في الكورس آنذاك صباح فخري ومحمد خيري ومصطفى ماهر وصبري مدلل ومصطفى البابا. واستفاد من خبرتهم في الغناء.

في عام ١٩٥١انتسب إلى المعهد الموسيقي الذي كان يديره الدكتور فؤاد رجائي. وتتلمذ فيه على يد كبار موسيقيي حلب مثل نديم الدرويش ومجدي العقيلي و عزيز غنام وتوفيق الصباغ وهاشم فنصه ونهاد الفرا. وتجاوز الصفوف بامتياز.وتخرج من المعهد عام ١٩٥٦. وكان من طلاب المعهد فاضل السراج وماجد العمري. وفي ذاك العام طلبت إذاعة حلب عازفين على العود، فتقدم للاختبار، وتم قبوله عازفاً في فرقة الإذاعة الموسيقية. وفي الإذاعة تعرف على شاكر بريخان واشتركا في برنامج للهواة (سهرة المكرفون). وقدما من خلال البرنامج للحركة الفنية عدة مطربين ومطربات من أصحاب الأصوات الجميلة مثل سحر وكنعان وصفي الذي عمل في كورس الإذاعة، ثم سافر إلى مصر، وعمل في التمثيل.

- البدايات:

في تلك الفترة بدأ إبراهيم جودت الغناء عبر أثير إذاعة حلب، وكان يقدم بصوته الموشحات والأغنيات الوطنية والشعبية، منها الأغنية الوطنية (ولى زمن الاستبداد) التي غناها مع المربة سحر.

في عام ١٩٥٦ بدأ إبراهيم جودت أولى محاولات التلحين. وأول لحن وضعه كان لأغنية (ارحم محبك لاتخلي قلبك قاسي) للمطربة سحر، ثم قدم العديد من الألحان لثورة الجزائر. ومن ألحانه الأخرى في تلك الفترة لحن عن العدوان الثلاثي على مصر غنته المطربة اللبنانية نهوند وأغنية (حبك غريب يازين) لياسين محمود و(حييت بورسعيد) لسحر و(أيامنا الحلوة) لكنعان وصفي. ولجأ إبراهيم جودت إلى عيون الشعر العربي. ولحن الكثير

منه لابن سهل الأندلسي وبن زيدون وزهير بن أبي سلمى وأبي فراس الحمداني وغيرهم. ومن ألحانه الجميلة فيها قصيدة (جازيتني عن تمادي الوصل هجرانا) لابن زيدون.

في عام ١٩٥٧ سمع إبراهيم جودت وشاكر بريخان وعزيز غنام أن هناك سيدة جميلة الصوت اسمها ميسر الجابري، فذهب الثلاثة إلى منزلها، وأقنعاها بالغناء في الإذاعة، وأطلقوا عليها اسم(مها الجابري). ولحن لها إبراهيم جودت أول أغنية خاصة بها وهي (شو ذنبي أنا يا حارمني الهنا) كلمات شاكر بريخان. وفي نفس الوقت تقدم إلى الإذاعة شاب اسمه ادمون حداد، له صوت جميل، وغنى لحن عبد الوهاب (مسافر زاده الخيال). ونجح وأطلقوا عليه اسمه الفني (سمير حلمي)، وكان إبراهيم جودت أول من لحن له.

- ألحان ومطربون:

عام ١٩٥٨ وضع إبراهيم جودت العديد من الألحان لمطربي حلب صباح فخري ومحمد خيري ومصطفى ماهر ومها الجابري وسمير حلمي. ومنذ عام ١٩٦٠ بدأ التردد إلى دمشق للبحث عن آفاق جديدة. وفي عام ١٩٦١ سافر هو وسمير حلمي إلى بيروت، وسجلا مجموعة من الأغنيات لإذاعة لندن (BBC). وبعدما عادا إلى حلب وجدا نفسيهما مسرحين من عملهما في الإذاعة،لأنهما تأخرا عن إجازتيهما عدة أيام. وفي عام ١٩٦٢ انتقل إلى دمشق، والتقى أمين الخياط وعدنان أبو الشامات اللذين كان قد تعرف عليهما في حلب. وشكل الثلاثة مع موسيقيين آخرين فرقة موسيقية تولى قيادتها أمين الخياط، أطلقوا عليها اسم (فرقة الفجر) عام ١٩٦٣.وفي تلك الفترة اعتزل الغناء وقصر نشاطه على التلحين فقط، باستثناء غناء بعض شارات المسلسلات التلفزيونية، لأنه شعر أن عطاءه في التلحين أهم من الغناء. وفي عام١٩٦٧ تم تعيينه رسمياً في إذاعة دمشق. وفي عام ١٩٦٩ تولى رئاسة دائرة الموسيقا في إذاعة والتلفزيون. ثم تولاها ثانية أواخر الثمانينات، واستمر فيها حتى تقاعده من العمل الوظيفي.

خلال مسرته الفنية التي ما تزال مستمرة، لحن إبراهيم جودت لكبار المطربين السوريين، في مقدمتهم صباح فخري. ومما لحنه له (ودع الصبر محباً ودعا)، كما لحن له اثنتي عشرة أغنية في مسلسل (زرياب)، ونفس العدد في مسلسل(أسماء الله الحسنى)، ولحن له أيضاً عدة موشحات في مسلسل (الوادي الكبير). ولحن لمها الجابري أكثر من ثلاثين أغنية من أشهرها (شوبيصعب علي) كلمات نظمي عبد العزيز. والمطربة كروان غنت من ألحانه الكثير من الأغنيات منها(مر الحلو) وقصيدة(رد من عينيك ياحلو السلام). ولحن لمصطفى نصري العديد من الموشحات في مسلسل(زرياب) التلفزيوني، منها موشحات (كيف الصبر يا نجم البراري) و(صاح جن الليل). ومن الذين لحن لهم أيضاً فاتن حناوي ومحمد خيري وسحر ومها ثروة وحمزة شكور وسمير حلمي ومعن دندشي ونهاد عرنوق.

في تلك الفترة لحن للعديد من الفنانين العرب مثل علية التونسية، وللمطربين اللبنانيين دلال شمالي وفؤاد حجازي وسعاد هاشم وحنان أسمر وسميرة توفيق ووليد توفيق، ومن مصر فايزة إبراهيم.

- موسيقا تصويرية:

وفي المجال الدرامي وضع إبراهيم جودت الموسيقا التصويرية وموسيقا الشارات لأكثر من ستين مسلسلاً تلفزيوني، أولها (أسعد الوراق)، ثم (مذكرات حرامي) و (حارة القصر) و(البركان) و(غضب الصحراء) و (حي المزار). كما وضع موسيقا مجموعة من الأفلام السينمائية القصيرة والروائية الطويلة منها فيلم (الحدود الخفية) إخراج محمد شاهين. وكلها من إنتاج المؤسسة العربية للسينما.

وللمسرح القومي وضع موسيقا العديد من المسرحيات مثل (دون كيشوت) و(مأساة بائع الدبس) و(الفيل يا ملك الزمان) وغيرها...

بكري الكردي

كثيرون يطربون للأغنية الرائعة (ابعت لي جواب وطمني) التي شدى بها العديد من المطربين وفي مقدمتهم صبري مدلل وصباح فخري. لكن قلائل هم الذين يعرفون أن ملحنها سوري حلبي هو بكري الكردي. وبكري الكردي واحد من كبار الموسيقيين السوريين من جيل الرواد. تركز نشاطه الموسيقي على التلحين. وهومن أوائل من لحن في قالب الدور في سورية، والدور قالب غنائي مصري صرف. كما لحن الموشحات والقصائد والطقاطيق.

بكري الكردي

- النشأة والولادة:

وبكري الكردي هو اسمه الفني، أما اسمه الحقيقي فهو باكير مصطفى باكير. ولد في جسر الشغور عام ١٩٠٩، لكنه حلبي الأصل، إذ رحل أبوه مصطفى باكير إلى جسر الشغور بحكم عمله. وتمتع الطفل باكير منذ صغره بجمال الصوت ورهافة الأذن نحو النغمات الموسيقية. وبعد اجتيازه مرحلة الدراسة الابتدائية عاد به أبوه إلى حلب، فتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد الموري مؤذن الجامع العمري بحلب، وأخذ عنه النغمات والأوزان والتواشيح الدينية، وانتسب إلى حلقات الذكر. وبدأ يشارك بالإنشاد فيها. ولكي يزيد تمكنه من الموسيقا تعلم العزف على العود على يد الموسيقي سامي صندوق والنوتة الموسيقية على يد علي الدرويش، كما تعلم أصول التلحين وخاصة الموشحات على يد عمر البطش.

ولما آنس شيخ التكية المولوية باقر حلبي عنده جمال الصوت وحسن الأداء كلفه برفع الأذان في التكية. لكن ممارسة النشاط في حلقات الذكر والمساجد عبر الإنشاد والأذان لم يشبع رغبة باكير مصطفى باكير، فاتجه إلى الغناء الطربي، وأخذ يعمل مطرباً على مسارح حلب. لكنه بعد فترة وجد أن التلحين هو ميدانه الحقيقي، وفيه يبدع أكثر من الغناء، فاعتزل الغناء ووجه نشاطه نحو التلحين. بتشجيع من صديقه الشاعر حسام الدين الخطيب.

- بداياته في التلحين:

وأول تجربة له في التلحين كانت عندما نظم حسام الدين الخطيب زجلية مطلعها :

خايف ياروحي يطول جفـــاكي
وينسى قلبـــي ولوعي فيكـــي
خايف ياروحي

فطلب بكري الكردي من صديقه الشاعر أن يجرب تلحينها. ووضع لها لحناً جميلاً من مقام العجم. وأعجب حسام الدين الخطيب باللحن، وبدأ يزوده بالقصائد والأزجال. فكانت معظم الأغنيات التي لحنها الكردي في حياته من كلمات صديقه الخطيب.

- ألحان أصيلة:

لحن بكري الكردي في جميع القوالب الغنائية العربية، ففي قالب الموشح لحن الكثير الجميل منه. ومن موشحاته التي اشتهرت (أقبل الصبح) الذي غناه مطربون كثيرون وفي مقدمتهم صباح فخري، وموشح (لو زارني الحبيب) الذي يقول مطلعه :

لـــو زارنـــي الحبيـــب

فـــي غفلـــة الرقيـــب

ماكنـــــت كالغريـــــب

أتيـــه فـــي دربـــي

وفي قالب القصيدة لحن قصائد بديعة معظمها من شعر صديقه حسام الدين الخطيب. وأول قصيدة لحنها حملت عنوان (هذه العبرة)، ومن ألحانه في القصيدة (البلبل التائه) التي غناها صباح فخري. وفي عام ١٩٤٢ لحن للمطربة نور الهدى قصيدة مطلعها:

لـــيس إلا نـــا مقـــيم هـــاهنا

أنـــشدي إنـــا كلانـــا طلـــق

أنشدي لاتـــذهبي الوقـــت ســـدى

نحن في الحب لـــصوص ســـرقوا

ننهـــب اللـــذات مـــن خافرهـــا

وإلـــى روض المنـــى نـــستبق

وغنتها نور الهدى على مسارح حلب خلال إقامتها في المدينة ذاك العام. ولهذه الأغنية حكاية طريفة. فقد قام إعجاب متبادل بين الشاعر حسام الدين الخطيب وبين المطربة الشابة الكسندرا بدران (نور الهدى). لكن والدها الذي كان حارسها الصارم، كان يمنع أي اتصال معها لأي شخص. وصدف في يوم أن كانت بعيدة عن والدها، فرافقها الشاعر في نزهة كتب على أثرها القصيدة التي تلقفها بكري الكردي ولحنها، لتغنيها الكسندرا. ومن القصائد الجميلة التي لحنها ونالت شهرة واسعة قصيدة (طرفها سهم وقلبي هدف) التي نظمها حسام الدين الخطيب، وغنتها الهام عام ١٩٥٣ يقول مطلعها:

طرفها سهم قلبي هــدف | مني الود ومنها الصلف
كلما عاتبتها أو لمتهــا | يتحداني القوام الأهيــف
هكذا أحيا فرمح أســمر | يتلقاني وســهم مرهــف
بــتّ أخــشاها إذ مــا | وإذا من نظرت أرتجــف

كما لحن لها بكري الكردي قصيدة أخرى عنوانها (سكن الطير) نظمها حسام الدين الخطيب أيضاً.

أما قالب الدور المصري الصميم فقد كان بكري الكردي ثاني ملحن غير مصري يلحن فيه بعد عمر البطش. ومن أجمل الأدوار التي لحنها بكري الكردي دور (القلب مال للجمال) الذي غناه مطربون كثيرون وفي مقدمتهم صباح فخري.

وفي قالب الطقطوقة لحن مجموعة بديعة، منها (بالليل جنح الظلام) كلمات حسام الدين الخطيب، وغناها مصطفى ماهر، وطقطوقة (سلمى) كلمات محمد العدناني وغناها سمير حلمي، و(كتير دلالك) كلمات حسام الدين الخطيب، وغنتها المطربة ماري جبران. لكن أجمل الطقاطيق التي لحنها (ابعت لي جواب وطمني) التي غناها مطربون كثيرون منهم صباح فخري ووعبود بشير وسمية بعلبكي ومحمد خيري وصبري مدلل وعمر سرميني وغيرهم.

- الموسيقي المعلم:

وبكري الكردي كان مدرسة موسيقية متكاملة. تتلمذ على يديه الكثير من الموسيقيين والمطربين منهم محمد خيري ومحمد قدري دلال. كما تتلمذت على يديه المطربة نور الهدى خلال إقامتها في حلب عام ١٩٤٢، إذ تعلمت منه أصول الغناء. واستمر بكري الكردي في نشاطاته حتى رحيله عام ١٩٧٩ عن سبعين عاماً.

«مقام راست» موشح لوزارني الحبيب

شعر: حسام الدين الخطيب
لحن: بكري الكردي

موشح لو زارني الحبيب

لو زارني الحبيب في غفلة الرقيب
ما كنت كالغريب آتيه في دربي

معذب الفؤاد أغالب البعاد
اعانق السهاد محطم اللب

خانة

الشوق لا يزول مهما الاسى يطول
والقلب في ذهول من ثورة الحب

يا فاتن الملاح يا مخجل الصباح
أثخنتني جراح فاشفق على قلبي

جد لي بالوصال يا مفرد الجمال
أما كفا دلال حسبي جفا حسبي

أنطوان زابيطا

أنطوان زابيطا عازف ومؤلف موسيقي وملحن. وهو من الموسيقيين الرواد الذين سخروا علومهم الموسيقية الغربية لخدمة الموسيقا العربية.

- النشأة والبداية:

أنطوان زابيطا

ولد انطوان زابيطا عام ١٩١٤ في حلب. وظهرت مواهبه الموسيقية وهو طفل. ولما كان والده موسيقياً يجيد العزف على آلة الكمان، فقد تولى بنفسه تعليم ابنه الموسيقا. فعلمه العزف على الكمان. وفي التاسعة من عمره تتلمذ انطوان على يد الموسيقي الكبير كميل شامبير، فأخذ عنه العلوم الموسيقية الغربية والشرقية، كما تعلم منه العزف على البيانو حتى أجاده. عمل أنطوان زابيطا في عدد من الوظائف الإدارية، وأبقى الموسيقا في نطاق الهواية، قبل أن يتفرغ لها تماماً.

- الانطلاقة:

وفي عام ١٩٣٤ بدأ نجم أنطوان زابيطا يلمع خاصة بعد وفاة أستاذه كميل شامبير في ذاك العام، وفرض نفسه على الأوساط الموسيقية موسيقياً متمرساً ولما يتجاوز العشرين من عمره، واعتبره كثيرون خليفة للراحل شامبير. وبدأ نشاطه بتشكيل فرقة للتراتيل الكنسية، ضمت مئة وخمسين منشدة ومنشداً. قدمت التراتيل والأعمال الغنائية المنوعة. وفي نفس الوقت

عمل في التعليم الموسيقي، فتتلمذ على يديه العديد من الموسيقيين الذين تعلموا منه العزف على البيانو وآلات النفخ النحاسية مثل الكلارينيت والترومبيت والساكسفون. وفي مطلع الأربعينات انضم إلى فرقة موسيقا الجيش بحلب. وفي الليل كان يعمل عازفاً ضمن الفرق الموسيقية على مسارح المدينة. ولكن عندما تعرضت دمشق للعدوان الفرنسي في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٥، استنكر العدوان واستقال من عمله في فرقة موسيقا الجيش.

في عام ١٩٤٨ ساهم أنطوان زابيطا بتأسيس إذاعة حلب وتولى في الإذاعة عدة مهام منها رئاسة الدائرة الموسيقية ومراقب موسيقي وعضو في لجنة الاستماع. وعمل مع زملائه الموسيقيين على ضم المواهب الموسيقية والغنائية إليها. وأقام لهم دورات تعلموا فيها المعارف الموسيقية الضرورية لهم كعازفين ومطربين. ومن تلاميذه المطربة الحلبية الهام والمطربة يولاند أسمر التي اشتهرت باسمها الفني بسمة والمطرب سمير حلمي. وقدم لهم العديد من الألحان.

وفي عام ١٩٦١ انتقل أنطوان زابيطا إلى بيروت، حيث عمل في التدريس بالمعهد الموسيقي الشرقي فيها. وفي المعهد قام بتدريس الآلات الهوائية النحاسية والخشبية. وخلال عمله في بيروت شكل العديد من الفرق الموسيقية الغربية والشرقية. وقدم عبر أثير الإذاعة اللبنانية العديد من البرامج الموسيقية. واستمر في عمله ونشاطه في بيروت حتى وفاته عام ١٩٧٩.

- إبداعاته الموسيقية:

خلال مسيرته الموسيقية التي استمرت نحو خمسة وأربعين عاماً، خاض أنطوان زابيطا غمار التلحين والتأليف الموسيقي. والتلحين لم يكن هاجسه الأساسي، لذلك كان مقلاً فيه. وكان اهتمامه في هذا المجال بتلامذته. فلحن لتلميذته المطربة الهام عدة أغنيات منها (ع درب الهوى) و(تعبوا

المناديل) وقصيدة (يانديمي) شعر مصطفى عبد الرحمن وقصيدة (سيبقى هوانا) لخليل خوري. ومن ألحانه للمطربة بسمة أغنية (أزهار الحياة). وله ألحان قليلة للمطربتين زكية حمدان وسحر والمطرب سمير حلمي. ولحن عدداً من الحواريات الغنائية لسحر وسمير حلمي.وفي بيروت لحن لعدد من المطربين والمطربات، منهم حياة الغصيني التي لحن لها (ع دروبنا حكايات). وفي بيروت اشترك مع الأب منصور لبكي في إبداع عدد كبير من التراتيل الدينية منها (صلاة الفقير) و(علمني حب الله).

أما في مجال التأليف الموسيقي، فقد كان أكثر عطاء. إذ وضع الكثير من المقطوعات الموسيقية. ومن المقطوعات الموسيقية التي أبدعها (بزوغ الفجر) و(أنغام الربيع) و(الشمس وراء الأفق) و(عندما تصحو العيون) و(تغريد الكروان). ووضع العديد من الأعمال الموسيقية لآلة البيانو وأخرى لآلة الكلارينيت. وخص آلة الأرغن بالعديد من المقطوعات الموسيقية، ومنها (الوردة الذابلة). وله في المكتبة الموسيقية في إذاعة دمشق تقاسيم على الاكلارينيت والبيانو والآلات النحاسية الأخرى التي يجيد العزف عليها، وهذه حالة نادرة، إذ أن التقاسيم تكون عادة للآلات الشرقية مثل القانون والعود والناي. وحاول أنطوان زابيطا بعزفه على البيانو والكلارينيت إضفاء الطابع الشرقي على موسيقاه بالقدر الذي تسمح به هذه الآلات. كما عزف مقطوعات للموسيقيين (باخ) و(هاندل).

وفي مجال البحث الموسيقي وضع دراسة للأنغام الموسيقية، قام المعهد الموسيقي اللبناني – الذي يدرس فيه – بطباعتها.

عبد الغني الشيخ

يعتبر عبد الغني الشيخ أحد رواد كتابة وتلحين المونولوغ الساخر والأغنية الشعبية وبشكل خاص البدوية، إضافة إلى ممارسته لبعض الفنون الأخرى كالغناء والتمثيل.

***الولادة والنشأة :**

ولد عبد الغني الشيخ عام ١٩٠٥ في حي قصر حجاج بدمشق، واسمه الحقيقي عبد الغني شيخ الأرض. أراد والده أن ينشئه نشأة دينية فألحقه بالكتاب ليتعلم القرآن الكريم، لكن حبه للموسيقا والغناء جعله ينصرف إليهما، فكان يتردد على دكان لحام في الحي اسمه ياسين الحمصي، يستمع إلى عزفه على العود، ويتعلم منه الأغنيات التراثية القديمة ويرافقه في الحفلات والأفراح التي يحييها ليلاً. فتعلم منه العزف على العود، وحفظ الموشحات والأدوار التي كانت شائعة في تلك الأيام. وفي سن الخامسة عشرة من عمره بدأ يغني القدود والموشحات في الحفلات. وتتلمذ على يد الموسيقي صبحي سعيد، فتعلم على يديه المقامات والسلم الموسيقي والإيقاعات، لتكتمل بذلك معارفه الموسيقية، ويضع قدميه بثبات في عالم الموسيقا الرحب.

عبد الغني الشيخ

- البدايات:

بعد اكتمال تعليمه الموسيقي بدأت انطلاقته في مجال التلحين. وسعى منذ بدايته أن تكون ألحانه نابعة من البيئة. فكان يتجول في الأسواق بين الباعة، يستمع إلى مناداتهم على بضائعهم. وظهر مبكراً ولعه بالمونولوغ الناقد الساخر. فعمل على تطويره وإغنائه بالمضمون والموسيقا. وأول لحن له كان في المونولوغ، حين كتب ولحن وغنى مونولوغ (عمي يابياع الخس الله هالدايم). وفي منتصف العشرينات من القرن العشرين تعرف على سلامة الأغواني، فشكل الاثنان ثنائياً فنياً يقدم المونولوجات الناقدة، فحققا شهرة واسعة. وزارا العديد من الدول العربية، ولاسيما فلسطين حيث قدما مونولوغاتهم عبر إذاعتها. واستمر الثنائي لمدة سنة ثم افترقا.

بعد انفراط عقد الثنائي تابع عبد الغني الشيخ نشاطه لوحده. فعمل على تطوير المونولوغ الناقد ولحن الكثير من المونولوغات الاجتماعية والسياسية بأسلوب ساخر. وكان يشرك معه في غناء المونولوغات ابنيه راشد وعبد الستار.

- إلى العراق:

كتب عبد الغني الشيخ ولحن وغنى العديد من المونولوغات التي هاجم فيها الاستعمار الفرنسي ومنها مونولوغ (خلّي يا فرنسا حلّي عن سورية وتخلّي). فحكم عليه الفرنسيون بالإعدام، وكان يقدم عروضه الفنية في حلب مع فرقته التي كانت تضم عبد اللطيف فتحي وحسن حمدان وولديه راشد وعبد الستار، فاضطر إلى الهرب إلى الموصل مصطحباً ولديه، وعمل في الموصل فترة ثم انتقل إلى بغداد حيث أقام فيها لمدة أربع سنوات، وكان ذلك في عقد الثلاثينات من القرن العشرين. وهناك قام بالعديد من النشاطات الفنية، وأقام الكثير من الحفلات التي قدم فيها أغنياته ومونولوغاته التي أدهشت الجمهور العراقي. ولحن لعدد من المطربات العراقيات. ومن أشهر ألحانه

هناك أغنية (يم العبايا) وغنتها لميعة توفيق،ليعود بعد ذلك إلى دمشق بعد العفو عنه بمناسبة معاهدة ١٩٣٦.

- مع سهام رفقي:

شكل عبد الغني الشيخ العديد من الفرق الاستعراضية ضمت العديد من الفنانين منهم عبد اللطيف فتحي وصبحي الطرابلسي ومحمد علي عبده والمطربة المصرية زكية التي تزوجها، وقدم معها ثلاث حواريات غنائية اجتماعية من كلماته وتلحينه وهي (مصيبة من الصايب) و(وطي صوتك) و(ماترد عليّ). كما عمل مع فرقة ناديا العريس التي كانت تضم نحو مئة فنان، وقدمت عروضها على مسرح مقهى الرشيد بدمشق. وتعاون مع المطربة سهام رفقي فلحن لها مجموعة من الأغنيات التي قدمتها مع فرقتها الاستعراضية، وكانت تقدم عروضها على مسرح سينما سنترال في زقاق رامي بدمشق. ومما لحنه لها (ياويل اللي مايخاف ربه) و(أنا ماني رايدة) و(لومك يالايم مايفيد) و(ليش ياولفي ماتخاف الله)، كما أعادت غناء (يم العباية) التي كان قد لحنها للمطربة العراقية لميعة توفيق.

- في القاهرة:

قام عبد الغني الشيخ بزيارات عديدة إلى بيروت، حيث قام بالعديد من النشطات الفنية. وفي إحدى زياراته عام ١٩٤٥ سمع الموسيقار محمد عبد الوهاب عدة أغنيات من سهام رفقي مثل (يم العبايا) و(أبو الزلف ياروح) و(اني ماني رايدة)، فأعجب بها وأراد التعرف على ملحنها. وعندما تعرف على عبد الغني الشيخ دعاه لزيارة القاهرة من أجل تسجيل بعض الاسطوانات من ألحانه بصوت سهام رفقي لحساب شركته.

وفي نفس العام سافر عبد الغني الشيخ إلى القاهرة مع سهام رفقي، واستمرت علاقته بالقاهرة في زيارات كثيرة لمدة ثلاث سنوات. فسجلت سهام

رفقي لإذاعة القاهرة أغنياتها التي لحنها لها عبد الغني الشيخ، كما لحن العديد من الأغنيات لبعض الأفلام المصرية. ومن ألحانه وكلماته في القاهرة النشيد الوطني (بكرة التار) للمطرب كارم محمود، وكان يذاع بكثرة من إذاعتي صوت العرب والقاهرة وإذاعة دمشق بكثرة.

وكتب ولحن نشيدا (أمجاد يا عرب أمجاد) الذي اتخذته إذاعة صوت العرب شعاراً لها عند افتتاحها مطلع الخمسينات من القرن العشرين. كما كتب ولحن نشيد (أخي في العروبة) يؤكد على أن العرب إخوة في العقيدة والمبادئ والأفراح والشدائد.

وخلال وجوده في القاهرة لحن لإسماعيل يس عدد من المونولوغات الفكاهية منها مونولوغ (الستات)، تحدث فيه عما تفعله الحسناوات بالشباب الذين يجرون وراءهم ويقعون في حبائلهم. وكان إسماعيل يس في بداياته يقدم المونولوغات الضاحكة، وحقق بمونولوغات الشيخ شهرة واسعة.

كما لحن للمطربة الكفيفة شافية أحمد عدة أغنيات منها (زين الملاح حبي). وكتب ولحن العديد من الأغنيات للأفلام البدوية التي كانت تضطلع ببطولتها الممثلة كوكا ويخرجها لها نيازي مصطفى. وكانت كوكا تقدم الأغنيات في الأفلام بطريقة الدوبلاج، أما الغناء الحقيقي فهو للمطربة الكفيفة شافية أحمد. كما وضع كلمات أغنية (لحن الأجمال) التي لحنها وغناها محمد الكحلاوي في فيلم (أحكام العرب)، ويقول مطلعها:

ياراكب الأجمال جود　　قل لي رايـــح فـــين
ليه والوليـــف معّـــود　　راح ماشافته العـــين

- مونولوغات اجتماعية ووطنية:

احتل المونولوغ الناقد بشقيه الاجتماعي والوطني مساحة واسعة من ألحان عبد الغني الشيخ. ففي المجال الاجتماعي كتب ولحن الكثير من

المونولوغات التي انتقد فيها العيوب والمثالب الاجتماعية. ومن مونولوغاته الاجتماعية الناقدة (بنت اليوم اسم الله عليها) الذي غناه بصوته، ومونولوغ (حارق قلبي كتير الغلبة) الذي غناه بصوته أيضاً، ينتقد فيه السلوكيات السيئة لبعض الناس. ومن مونولوغاته الناقدة مونولوغ يقول:

يـــا حمـــام الـــدوح

يـــا طـــاير بـــالهوا

تعال جنبـــي أنـــوح

أنـــا وأنـــت ســـوا

وجميع هذه المونولوغات سجلها بصوته على اسطوانات شركة سودووا الوطنية لتوفيق صناديقي. ومن مونولوغاته التي كتبها ولحنها وغناها بصوته أيضاً مونولوغ (نحنا بعصر التمدن) الذي هاجم فيه مظاهر التمدن المزيفة التي سيطرت على العالم والتي هي في حقيقتها تدمير لإنسانية الإنسان وللبيئة.

وفي الجانب الوطني كان عبد الغني الشيخ وطنياً بضميره ومشاعره، فكتب ولحن وغنى العديد من المونولوغات التي هاجم فيها المستعمر الفرنسي لسورية، وبسببها حكمت عليه سلطات الاستعمار بالإعدام، لكنه نجا منه بالهروب إلى بغداد، ومن أشهرها مونولوغ يقول مطلعه :

حلّي يا فرنسا حلّـــي

عن سورية وتخلـــي

لاتهدّي بأرض لبنان

على مرسيليا ولّـــي

ومن مونولوغاته الوطنية الجميلة (بلا معاهدات) الذي أظهر فيه وعياً سياسياً جلياً في فهمه لحقيقة الدول الاستعمارية ونظرتها إلى الشعوب الأخرى وسياستها القائمة على الخداع ونقض المواثيق. فتحدث فيه عن كيفية تحالفت

الدول الغربية وخاصة بريطانيا وفرنسا مع الشريف حسين ضد الدولة التركية، وبعدما تحققت أهدافهم بكسر تركيا وإخراجها من الوطن العربي، نقضوا عهودهم له بإعطاء الوطن العربي استقلاله. فنفوا الشريف حسين وتقاسموا احتلال الوطن العربي باتفاقية سايكس بيكو المشؤومة.

وبعد استقلال سورية وجلاء المستعمر عنها، كتب عبد الغني الشيخ العديد من المونولوغات الوطنية، غنى بعضها بصوته، وأعطى البعض الآخر لمطربات. فبعد استقلال سورية أدرك عبد الغني الشيخ ان هذا الاستقلال لايمكن أن يصونه ويحميه إلا جيش قوي قادر على صد أي عدوان ومدارس تصنع العلماء ومعامل تدعم الاقتصاد الوطني. فكتب ولحن مونولوغاً حمل عنوان (القوة القوة) وسجله في إذاعة دمشق بصوت الثنائي عائدة ونوال، وهو مونولوغ طويل، يؤكد فيه أن الاستقلال بحاجة إلى العمل والجهد الدائم في الصناعة والزراعة والتعليم، وبحاجة لإلى جيش قوي يحميه.

ومن المونولوغات الوطنية التي كتبها ولحنها (يا أبناء العرب) الذي قدمه ضمن عروضه المسرحية مع فرقته. فكان أعضاء الفرقة يصعدون على المسرح يحملون أعلام الدول العربية. ويتناوب المطربون على غناء مقاطع المونولوغ. وقدم عبد الغني الشيخ هذا المونولوغ في الخمسينات من القرن العشرين، وواضح من سياق الكلام أن عدد أبناء الأمة العربية وقتها كان سبعين مليوناً. ومن مونولوغاته الوطنية الجميلة (هيا هيا) غناء المجموعة. وقد بنى لحنه على مطلع أغنية (ليّا وليّا) الفولوكلورية.

في عام ١٩٥٧ بدأت دول حلف بغداد الضغط على سورية من أجل ادخالها إلى الحلف بالمؤامرات والوعيد والتهديد تارة والترغيب بالدولار تارة أخرى. لكن سورية ظلت صامدة محافظة على انتمائها العربي وعلى استقلالها وحيادها بين الكتلتين الشرقية والغربية. وعبد الغني الشيخ كان

حاضراً في معركة الصمود هذه من خلال مونولوغ (مؤامرات ومناورات) الذي لحنه وغناه عبر أثير إذاعة دمشق. ونشرت نصه مجلة الإذاعة السورية في عددها رقم / ١٠٠ / وتاريخ ٢٩ / ٢ / ١٩٥٧.

- ألحان لفلسطين:

زار عبد الغني الشيخ فلسطين مرات عديدة وعمل في إذاعتها، ولحن لعدد من المطربين فيها. وعندما وقعت نكبة فلسطين، كان أول الفنانين العرب الذين هزتهم النكبة الفلسطينية. فمع تصاعد الهجمات للعصابات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، وما رافقها من جرائم ومجازر، كتب الفنان الشيخ كلمات أغنية عنوانها (يا فلسطين جينالك) وقام بتلحينها. وكلمات الأغنية تمتلئ بالنخوة والحمية العربيتين، داعية العرب ليهبوا إلى نجدة فلسطين. والأغنية على شكل أهزوجة قصيرة مؤلفة من مقطعين فقط، تقول كلماتها:

يـــا فلـــسطين.. جينالـــك
جينـــا وجينالـــك جينالـــك
كلنـــا رجالـــك جينالـــك
لنـــشيل حمالـــك جينالـــك

واختار عبد الغني الشيخ المطربة سهام رفقي لتغني اللحن. وهي المطربة المفضلة عنده. لكن سهام رفقي كانت مقيمة في بيروت، وتعاني من مشاكل مع زوجها رفقي الأفيوني، ووصل الأمر بينهما إلى أروقة المحاكم، وبالتالي كان من المتعذر حضورها إلى دمشق لتسجيل الأغنية في إذاعتها. فسافر عبد الغني الشيخ إلى بيروت لتسجيل الأغنية بصوت سهام رفقي في الإذاعة. وأذيعت من إذاعتي دمشق وبيروت في الخامس عشر من أيار ١٩٤٨، وهو اليوم الذي كان مقرراً فيه أن تنطلق الجيوش العربية لتحرير

ما اغتصبه الصهاينة من أرض فلسطين. وبعدها بفترة تم إعادة تسجيل الأغنية بشكل أفضل في إذاعة دمشق. والأغنية نالت شهرة كبيرة، وتحول مطلعها إلى هتافات تردد في المظاهرات التي كانت تقوم في دمشق والعواصم العربية الأخرى مطالبة الحكام العرب بالتحرك لإنقاذ فلسطين من أيدي الصهاينة.

ولم يكتف عبد الغني الشيخ بهذه الأغنية، بل كتب ولحن أغنية أخرى عن فلسطين عنوانها (قلبي حزين يا فلسطين) غناها بصوته. ومما تقوله كلماتها مقطع يسخر فيه من جرائم الصهاينة وتخاذل الحكام العرب:

مرحر مرحى قتلى وجرحى

مرحى حرحى بـــالملايين

قتلى وجرحى لفلـــسطين

- ألحان ومطربون:

تنتمي معظم ألحان عبد الغني الشيخ من الأغنيات إلى الون الشعبي والبدوي بشكل خاص. ومعظم كلماتها من كتابته، وعدد قليل منها لشعراء آخرين. ووضع خلال مسيرته الفنية المئات من الألحان التي غناها مطربات ومطربين سوريين وعرب. وأجملها ما غنته سهام رفقي وتحدثنا عنه، ويزيد عدد ألحانه لها عن ثلاثين أغنية. ولحن للمطربة كروان الكثير من الأغنيات. وكان قد تعرف عليها في بداياتها مطلع الخمسينات من القرن العشرين، وأعطاها أغنية من تلحينه يقول مطلعها :

وحـــد ربـــك قـــوم قـــوم

صـــحّي قلبـــك قـــوم قـــوم

قـــوم يـــا حبيبـــي قـــوم

وأتبعها بمجموعة من الأغنيات منها(يابو عبود علامك) و(مابدي اشرح لك حبي) و(يا ساحر قلبي). ولحن للمطرب ياسين محمود ثماني أغنيات من أشهرها (قابلنا المحبوب وجينا) و(ماريد الغير ماريدو)، ولمعن دندشي ثلاث أغنيات من أجملها (وين بلاقي متل بلادي). ولحن لفايزة أحمد قبل انتقالها إلى القاهرة أغنيتي (لاتلو الزمن) و(وين أروح).

وخلال زيارته للأردن مطلع الخمسينات من القرن العشرين،لحن للمطربة اللبنانية سميرة توفيق التي كانت تقيم في الأردن عدة أغنيات شعبية منها (يا خيال الزرقا) و(ماقدر أقولك مع السلامة روح)، وكان قد غناها قبلها المطرب فهد نجار.

لفهد بلان عدة أغنيات منها (يا قلبي طير لأحبابك) التي قدمها فهد في فيلم (حبيبة الكل). ومن المطربات والمطربين الذين لحن لهم مها الجابري وأحلام زينب وتوفيق غريب وسعاد محمد. وبعد رحيله قام الفنان حسام تحسين بك بأداء لحنه الجميل (مجنون ومال ودوا).

وهو الرائد في تلحين أغنيات الأطفال. ففي الأربعينات من القرن العشرين كتب ولحن أغنية (دادّه يللا ويللا) التي استوحى كلماتها من كلمة (دادّه) التي تقولها الأم الدمشقية لطفلها تشجيعاً له على المشي عندما يخطو خطواته الأولى، وغنتها سهام رفقي. كما أنه من أوائل من لحن أغنيات الأم، ففي الأربعينات أيضاً كتب ولحن أغنية (أمي)

وشارك عبد الغني الشيخ بالتمثيل بأدوار ثانوية بعدد من الأفلام اللبنانية، كما في فيلم (حبيبة الكل) مع صباح وفهد بلان. وفي الخامس من شباط عام ١٩٧٠ رحل عبد الغني الشيخ عن خمسة وستين عاماً بعد مسيرة حافلة بالعطاء الفني.

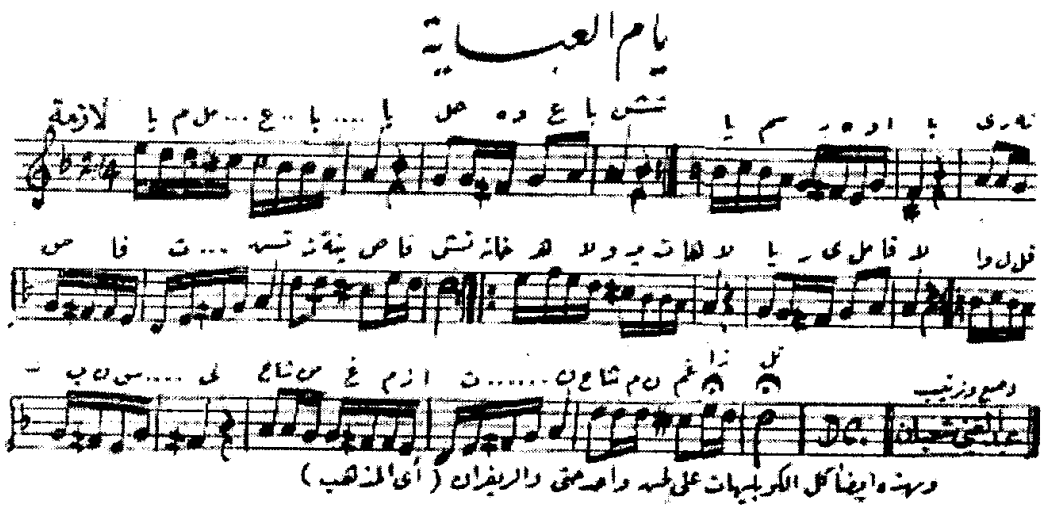

يم العبايا

يـــــأم العبايـــا حلـــوة عابـــاتج
ياســـمرة هوايـــا زينـــة صـــفاتج

❖ ❖ ❖

هلا وميـت هـلا يـــاريم الفـــلا
والقلـــب انـــسلا شم مـــن غمـــزاتج

❖ ❖ ❖

ياحيـــاة الـــروح القلـــب مجـــروح
والجـسم مطـــروح حتـــى بنظـــراتج

❖ ❖ ❖

سبحان مين صـــور لـــونج هالأســـمر
أحلى مـــن الـــسكر على القلب زاتـــج

أمي

كلمات وألحان عبد الغني الشيخ

غناء : سهام رفقي

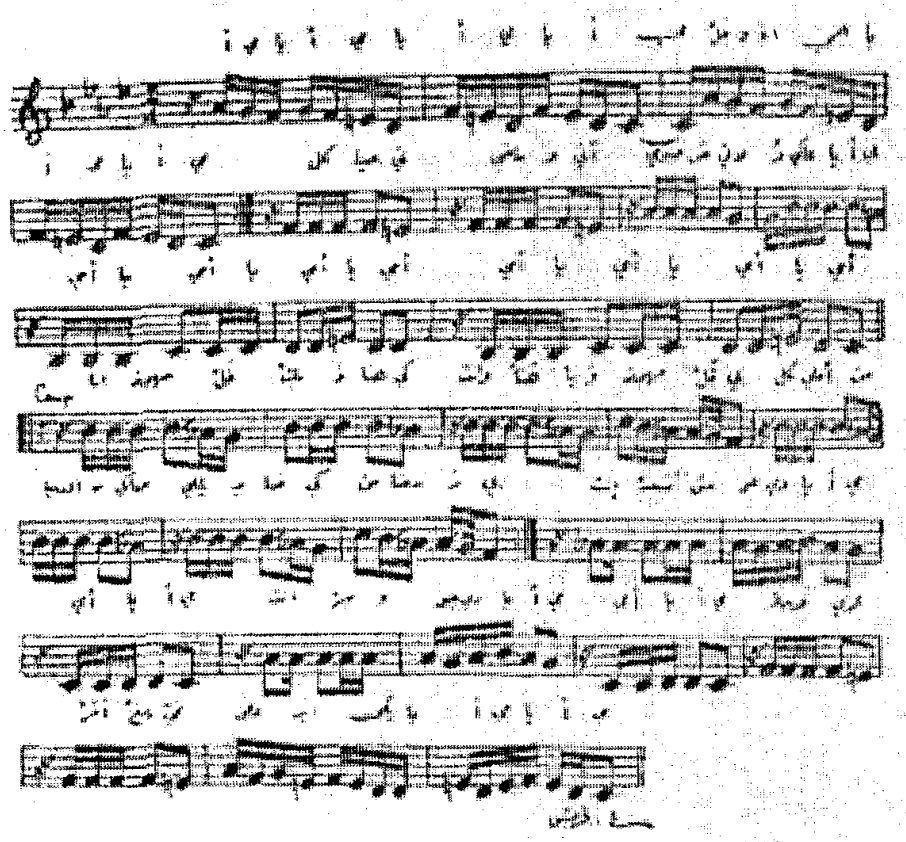

أمي يا أمي يا أمي يا أمي ... جلوة همي يا أمي يا أمي
كل حياتي ماضي وآتي ... صومي صلاتي دعاكي يا أمي
أمي يا أمي

أنا مهجة قلبك وهناكي ... وأنت هنا يا ومهجة قلبي
وكل أملي من الدنيا رضاكي ... بلى رضاك من رب ربي
أنت سعد سعودي يا أمي ... أمي يا أمي
فرحة عمري أمرح لي ... على أيديكي أمي يا أمي
أمي يا أمي

يا ما سهرت الليل على شاني ... ودفئ همومي فوق همومك
وكنت أبكي لو حاجي زعلان ... تصحيلي من وهنا نومك
تحسني وتضحيني يا أمي ... ومن عطفك ترويني يا أمي
ولسهري حتى يرون دمي ... كل الليل أمي يا أمي
أمي يا أمي

يا لدنيا قلبك وشفاكي ... تقشون ولدك غمامك
وبوح الله أنا بدي رضاكي ... بلى الجنة تحت أقدامك
أنا منك وإليكي يا أمي ... أنا روحي بإيديكي يا أمي
أنت حياتي وحلوة همي ... أمي يا أمي يا أمي يا أمي

عمر البطش

إذا كانت مدينة حلب قد عرفت بأنها مهد الموشح ومنطلقه في العصر الحديث، فاشتهر ما يسمى بالموشح الحلبي فإن ذلك يعود فضله إلى الموسيقي العبقري عمر البطش الذي يعتبر بحق عملاق الموشح العربي في القرن العشرين. أبدع خلال نصف قرن مجموعة بديعة من الموشحات، إضافة إلى إبداعه في رقص السماح الذي جعل منه فناً راقياً، بعد أن طور فيه وأخرجه من إطاره الديني، وجعله فناً قائما بذاته. وأبدع فيه البطش وصلات وحركات جديدة لم يكن هذا الرقص يعرفه.

- ولادته ونشأته الموسيقية:

عمر البطش

ولد عمر البطش عام ١٨٨٥م في حي الكلاسة بحلب. وكان والده إبراهيم البطش يعمل في حرق الحجارة الكلسية، لاستخراج الكلس منها. فعمل عمر مع أبيه في بداية شبابه. أما علامات النبوغ الموسيقية فقد ظهرت عليه منذ طفولته. إذ امتلك صوتاً جميلاً. ومنذ صغره رافق خاله بكري القصير إلى حلقات الذكر. وكان بكري القصير منشداً بارعاً فيها، ورئيساً لنوبات إحدى الطرق الصوفية. وتعلم عمر من خاله بعض الألحان التي يتم ترديدها في حلقات الذكر والمجالس الدينية. فحفظ الكثير من التواشيح الدينية.

بعد ذلك تتلمذ على أيدي أقطاب الموسيقا في حلب أمثال أحمد عقيل وأحمد مشهدي وأحمد الشعار والشيخ صالح الجذبة. وتعلم منهم المقامات الموسيقية والأوزان والإيقاعات وأوزان رقص السماح وطرائقه. ليصبح عبقرياً في هذين الفنين (الموشح والسماح).

في عام ١٩٠٥ التحق عمر البطش في الخدمة العسكرية في الجيش التركي. وشفعت له معرفته الموسيقية عند والي دمشق، فضمه إلى الفرقة الموسيقية الخاصة به عازفاً على آلة الترومبيت. وبعد انتهاء خدمته العسكرية عمل ضارباً للإيقاع في مسارح حلب وفرقها الموسيقية. وبدأ معها أولى مراحل التلحين. وأصبح المطربون يتوافدون إليه لغناء ألحانه. وغدا بقوة فنه وكثرة محفوظاته من الموشحات مرجعاً لكل الموسيقيين. فقد كان يحفظ أكثر من ألف موشح من الموشحات القديمة بكلماتها وألحانها. كما كان يحيط بجميع المقامات والأوزان والإيقاعات الخاصة بالموشحات ورقص السماح، حتى غدا حجة في هذين الفنين.

- رحلته إلى العراق :

في عام ١٩١٢ سافر عمر البطش إلى العراق ضمن فرقة موسيقية ترأسها الشيخ علي الدرويش، وهي الرحلة الوحيدة للبطش خارج سورية. وزار مع الفرقة بغداد، ثم توجهوا إلى المحمرة (عربستان) بدعوة من أميرها خزعل. واستمرت رحلته مع الفرقة نحو سنة ونصف، ليعود بعدها إلى حلب ويعمل ثانية ضارباً للإيقاع. وتابع تلحين الموشحات إضافة إلى نشاطاته الأخرى وعمله في مهن مختلفة حتى يؤمن قوت أسرته.

- أستاذ وتلاميذ:

في عام ١٩٤٧ بدأت إذاعة دمشق إرسالها، وتم افتتاح معهد موسيقي تابع لها. فاستدعاه فخري البارودي إلى دمشق لتدريس الموشحات ورقص السماح في المعهد، والاستفادة من خبرته في إذاعة دمشق. وتتلمذ على يديه في المعهد مجموعة من الطلاب، أصبحوا فيما بعد من إعلام تلحين الموشح في سورية.

منهم الشقيقان عدنان وزهير منيني وسعيد فرحات وبهجت حسان الذي استدعاه البطش من حلب ليتابع دراسته الموسيقية في المعهد، بعد أن لمس عنده موهبة لامعة في تلحين الموشحات. ومن تلاميذه أيضاً عمر العقاد خبير رقص السماح. واستمر في عمله في المعهد حتى أواخر عام ١٩٤٩، حيث أغلق المعهد أبوابه بسبب الحملة التي تعرض لها من بعض المتزمتين، فعاد إلى حلب.

وفي حلب تتلمذ على يديه الكثير من الموسيقيين. فقد قام بتدريس الموشح في معاهد حلب، منها المعهد الذي أنشأه وأداره الدكتور فؤاد رجائي ومعهد حلب الموسيقي الذي كان يديره ماجد العمري. ومن طلاب البطش في حلب بهجت حسان وعبد القادر الحجار ومحمد نور عثمان من حمص.

ومن أهم طلاب عمر البطش الفنان المصري سيد درويش. فقد زار سيد درويش سورية مع فرقته عام ١٩١٤ لتقديم بعض عروضه المسرحية. وفي حلب اتصل سيد درويش بعمر البطش. ولم يكن الشيخ سيد حتى تلك الزيارة يعرف تلحين الموشحات، فتتلمذ على يد عمر البطش، وتعلم منه أساليب تلحين الموشح وأوزانه وإيقاعاته. واستمرت إقامته في حلب سنتين وفي رواية أخرى أكثر من ذلك.

وبعد أن عاد سيد درويش إلى مصر لحن مجموعة من الموشحات مثل (يا شادي الألحان) و(منيتي عز اصطباري) و(يا بهجة الروح). والذي يستمع إلى هذه الموشحات يلمس لهجتها الموسيقية الحلبية التي تأثر بها سيد درويش في تلحين موشحاته. حتى إن كثيرين يظنون أن هذه الموشحات حلبية، خاصة وأن عمر البطش أضاف إلى كل منها خانة لم تكن موجودة في الموشح الأصلي. وعلى سبيل المثال، أضاف البطش لموشح (يا شادي الألحان) خانة تقول (هات يا فنان اسمعنا.. نغمة الكردان). والكردان هو مقام موسيقي لحن سيد درويش الموشح عليه.

وعندما بدأت إذاعة حلب إرسالها عام ١٩٤٩، استدعت إدارة الإذاعة عمر البطش ليقوم بتدريب كورس الإذاعة على غناء الموشحات. وكان من أفراد الكورس صبري مدلل وصباح فخري ومصطفى ماهر. واستمر في عمله

في إذاعة حلب حتى رحيله. فأسدلت بذلك الستارة على مرحلة مهمة في الموشح. لكن عمر البطش بقي حاضراً في الوجدان الموسيقي من خلال موشحاته البديعة التي لا تزال تتردد حتى الآن عبر الفرق التراثية والأصوات الغنائية. ومن الذين غنوا موشحاته، ولا يزال بعضهم مستمراً صبري مدلل وصباح فخري وياسين محمود ومصطفى ماهر وعمر سرميني وعبود بشير...

ولم يحقق عمر البطش أي كسب مادي من عمله وإبداعه في الموسيقا. فقد كان هدفه خدمة فن الموشح الراقي دون النظر إلى أي كسب مادي. لذلك عاش حياة أقل من الكفاف. وعمل في مهن عديدة ليؤمن العيش له ولأسرته. فعمل في إطفاء حجارة الكلس مع والده وفي البناء مع عمه. وحول غرفة من بيته إلى دكان لبيع البقالة.

-عبقرية مدهشة:

عبقرية عمر البطش أذهلت عمالقة الموسيقا العربية، من ذلك أنه في عام ١٩٣٢ زار الموسيقار محمد عبد الوهاب سورية. ويمم صوب عاصمة الطرب حلب لإقامة بعض الحفلات. وفي حلب التقى الشيخ علي الدرويش الذي يعرفه من القاهرة، عندما كان الشيخ الدرويش يقوم بتدريس الموسيقا في معهد فؤاد الأول. كما التقى عمر البطش الذي سمع الكثير عن عبقريته في تلحين الموشحات. وأراد الموسيقار الكبير أن يمتحن عمر البطش، فطلب منه أن يسمعه موشحاً من مقام السيكاه الصافي وهذا المقام لا يستخدم في تلحين الموشحات لأنه مقام يناسب الألحان الشعبية. وكأن عبد الوهاب أراد بطلبه هذا إحراج عمر البطش. لكن البطش ودون أن يتردد لحظة واحدة أجاب عبد الوهاب أنه سيرتب له سهرة في ليلة اليوم التالي، ويسمعه فيها موشحات من مقام السيكاه الصافي. وبعد ذهاب عبد الوهاب دار جدال حاد بين علي الدرويش وعمر البطش. إذ احتج علي الدروبش على هذا الموقف الحرج الذي وضعهم عمر البطش فيه، إذ لا توجد موشحات من مقام السيكاه. ورد البطش أنه يعرف ماذا يفعل.

وأمضى عمر البطش تلك الليلة في تلحين موشح من مقام السيكاه هو (يا معير الغصن). وفي نهار اليوم التالي قام بتدريب تخت شرقي على عزف

موسيقا الموشح. وفي سهرة نفس اليوم سمع محمد عبد الوهاب الموشح بصوت البطش الذي قدم الموشح على أنه لحن قديم. فدهش عبد الوهاب وأكبر في البطش حافظته القوية. ولو عرف الموسيقار الكبير حقيقة القصة لزاد إعجابه بعبقرية البطش الفذة وذكائه الحاد وسرعة البديهة القوية التي يتمتع بها، إضافة إلى عبقريته في صياغة الألحان. وتذكر بعض المراجع أن البطش لحن موشحين من مقام السيكاه والموشح الثاني هو(رمى قلبي رشا أحور) لكن هذا الموشح من مقام الهزام. وبموشح (يا معير الغصن) فتح البطش الباب أمام الموسقيين العرب لتلحين الموشحات على مقام السيكاه. ومع ذلك إذا بحثنا عن الموشحات الملحنة على مقام السيكاه لوجدناها قليلة جداً.

ومن صور عبقريته الأخرى أنه خلال قيامه بالتدريس في المعهد الموسيقي الملحق بإذاعة دمشق عام ١٩٤٧، عهدت إدارة الإذاعة إلى الخبير الموسيقي التركي رفيق فرسان بإدارة المعهد. وفي إحدى الجلسات دار نقاش بينه وبين عمر البطش حول بعض المقامات الموسيقية المجهولة، والتي يعتقد الخبير التركي أنه لا علم لغيره بها. فقام عمر البطش بإنشاد بعض الموشحات من تلحينه على تلك المقامات المجهولة. فامتلكت الدهشة مشاعر الخبير التركي، واعترف للبطش بقدراته الموسيقية الكبيرة، وقال: (مادام هذا الفنان موجود هنا فلا حاجة لكم لمثلي).

- إبداعه في الموشح :

استحوذ فن الموشح على اهتمام عمر البطش، وملك عليه نفسه. فكانت جلّ ألحانه في هذا القالب. ولم يلحن غير الموشح إلا نادراً. وبلغ عدد الموشحات التي لحنها مئة وأربعة وثلاثين موشحاً، وضاع - للأسف - قسم كبير منها، وهي من عيون الموشحات العربية. وتقدم الموشحات عادة على شكل وصلات. كل وصلة تتألف من عدة موشحات على مقام موسيقي واحد. وتقدم الوصلة متصلة دون توقف أو انقطاع. وقد أبدع عمر البطش وصلات كثيرة من الموشحات في مختلف المقامات والأوزان والإيقاعات. منها وصلة من مقام اليكاه ضمت موشحات (صاح قم للحان)، (مفرد الحسن المبين)، (حسنك النشوان)، (مبرقع الجمال)، ووصلة من

مقام الرصد ضمت موشحات (منيتي من رمت قربه)، (بات بدري وهو معتنقي)، (هذي المنازل)، ووصلة ثالثة من مقام النهوند ضمت موشحات (قلت لما غاب عني)، (يا ناعس الأجفان)، (يا منى القلب)، (سبحان من صور حسنك)، (بدر حسن). ومن مقام حجاز كار كرد موشحات (يا عيوناً راميات)، (يمر عجباً ويمشي)، (طال عمر الليل عندي)، (في الروض يختال الجميل)، (عذبوني ما استطعتم عذبوني)، (ياذا القوام السمهري)، ومن مقام النكريز (زارني تحت الغياهب)، (يا قوام البان عنك صبري بان)، (بين قاسيون وربوة) وكلمات هذا الموشح لفخري البارودي، ومن مقام الزنجران وصلة (طلعة البدر المنير)، (إذا دعانا الهوى)، (طاب يا محبوبي شربي)، إضافة إلى وصلات أخرى وموشحات مفردة على مقامات أخرى. وجميع موشحات البطش تقدم مع رقص السماح.

وبعيداً عن قالب الموشح لحن عمر البطش في قالب الدور. والدور قالب غنائي مصري، ومعظم ملحنيه من مصر. وخاض غمار التلحين فيه عدد من الموسيقيين السوريين منهم بكري الكردي وعدنان أبو الشامات والموسيقي الفلسطيني يحيى السعودي الذي أمضى حياته بعد نكبة فلسطين عام١٩٤٨ في سورية. ولحن عمر البطش ثلاثة أدوار هي دور (يا قلبي مالك والغرام) من مقام حجاز كاركرد، ودور(أنا لا أسلا حبيبي) من مقام عشيران، ودور(يا قلبي افرح نلت الرام) من مقام الرصد.

- البطش ورقص السماح:

كما أبدع عمر البطش في الموشح أبدع في رقص السماح. وهو أول من أخرج السماح من بيئته الدينية في الزوايا والتكايا، وجعله فناً مستقلاً وعلمه لفرق المدارس. وكان الرجال مختصون وحدهم برقص السماح، فجعله البطش رقصاً خاصاً بالفتيات والشباب، وخلصه من الرتابة والشوائب التي خالطته، وطور فيه، لكنه لم يخرج به عن الاحتشام والاتزان. وابتكر وصلات مشبكة من رقص السماح من مقامات الرصد والبيات والحجاز، وعلى أوزان طويلة نسبياً مثل المخمس والمحجر والمربع والمدور الشامي والسماعي الثقيل الدارج. ولم يسبقه أحد في ابتكار مثل هذه التشكيلات البديعة.

ويعود لعمر البطش الفضل في نقل رقص السماح إلى دمشق. فرقص السماح فن حلبي خالص كما القدود وكما فاصل(اسق العطاش).

وفي الواقع.. فإن الفضل في ذلك يعود أيضاً إلى الزعيم الوطني فخري البارودي. فخلال إحدى زياراته إلى حلب شاهد رقص السماح من فرق حلب فافتتن به، وقرر أن ينقل هذا الفن الراقي إلى دمشق. وفي عام ١٩٣٦ دعا فخري البارودي عمر البطش إلى دمشق، ليعلم طالبات مدرسة دوحة الأدب رقص السماح. وبالفعل قام البطش بتشكيل فرقة من طالبات المدرسة، ودربهن على فنون رقص السماح. وقدمت طالبات دوحة الأدب لوحات رقص السماح على ألحان الموشحات في الحفل المدرسي في نهاية العام الدراسي لذاك العام. وحضر الحفل رجال الدولة ووجهاء دمشق. وكان إعجابهم كبيراً.

وفي عام ١٩٤٧ عندما بدأت إذاعة دمشق إرسالها، وتم افتتاح معهد موسيقي تابع لها، استدعى فخري البارودي عمر البطش إلى دمشق ثانية لتدريس الموشحات ورقص السماح في المعهد – كما ذكرنا – وقام عمر البطش بتشكيل فرقة لرقص السماح من طالبات جامعة دمشق. ضمت أربعاً وعشرين طالبة. وقدمت الفرقة حفلة رائعة على مدرج جامعة دمشق عام ١٩٤٩.

– رحيله:

في مطلع عام ١٩٥٠ بدأت صحة عمر البطش بالتراجع. وما لبث أن أصيب بالشلل، ليرحل يوم الاثنين الحادي عشر من كانون أول عام ١٩٥٠. وبذلك انطوت الصفحة الأخيرة من صفحات عبقرية نادراً ما يجود بها الزمان. ولم ينل البطش في حياته حقه من التكريم والاهتمام. ولو أتيح له السفر إلى مصر والبلدان العربية الأخرى لشاعت موشحاته وترددت على كل لسان. لكنه أمضى كل حياته في سورية. ولم يسافر خارجها إلا مرة واحدة إلى العراق – كما ذكرنا – لكن العارفين بالموسيقا في الوطن العربي يدركون قيمة عمر البطش الموسيقية.

الشعر : فخري البارودي — تتابع وصلة التكريز — الإيقاع

الألحان : المرحوم عمر البطش — موشح بين قاسيون و ربوة — بيورولك

♩=76

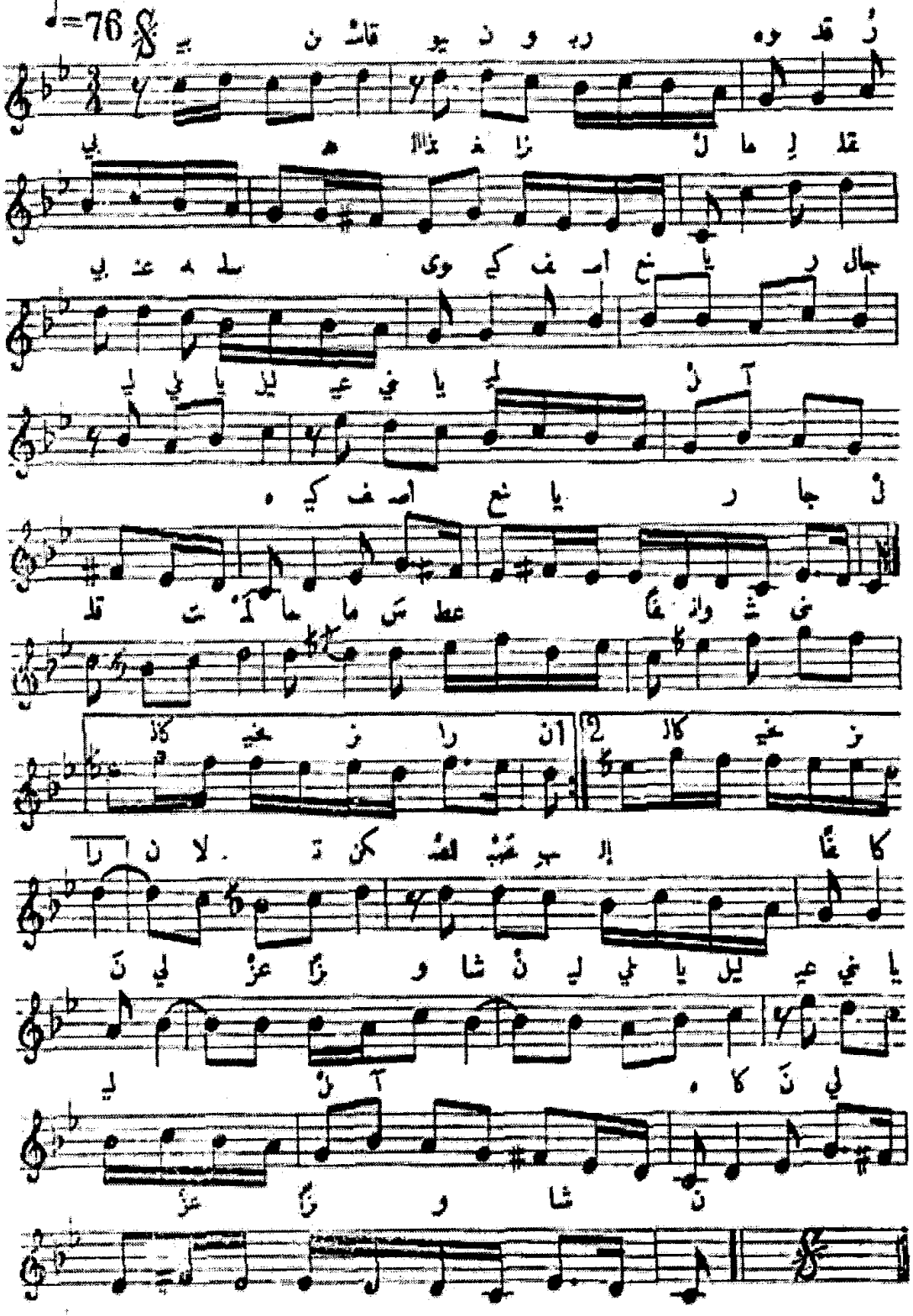

الايقاع

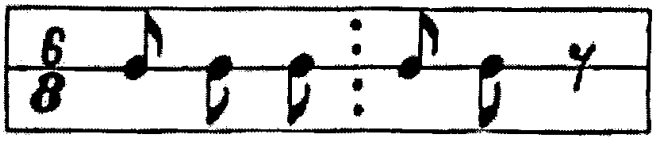

دور ١ بين قاسيون وربوه قد رُبي هذا الغزال
ما لقلبي عنه سلوى كيف اصنع يا رجال

٢ هل لوصل منه رجوه صدقوا لي بالمقال
قبل لا يصغي لشكوى كيف يسمح بالوصال

خانه قلت لما ماس عطفاً وانثنى كالخيزران
لو تكن للصب الفاً كان لي عزاً وشان

عطاء قال لي هذا محال خلي عنك ذا الكلام
فانثنى نحوي وقال لي مالك عندي آمال

الشعر : ق تابع وصلة السيكاه

الألحان : المرحوم عمر البطش موشح يا معير الغصن

الايقاع المربع

♩= 76

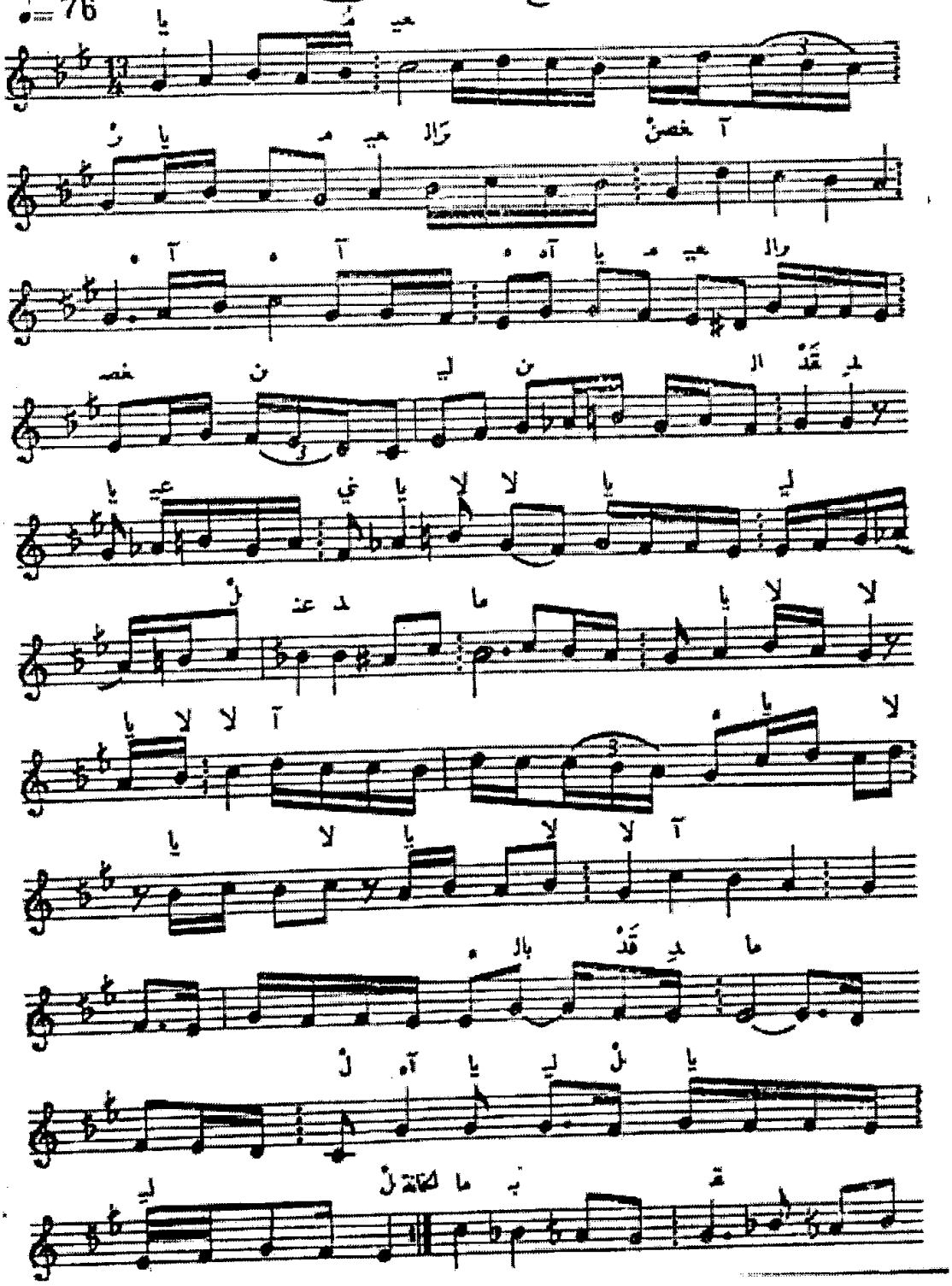

شابع موشح يامعير الغصن

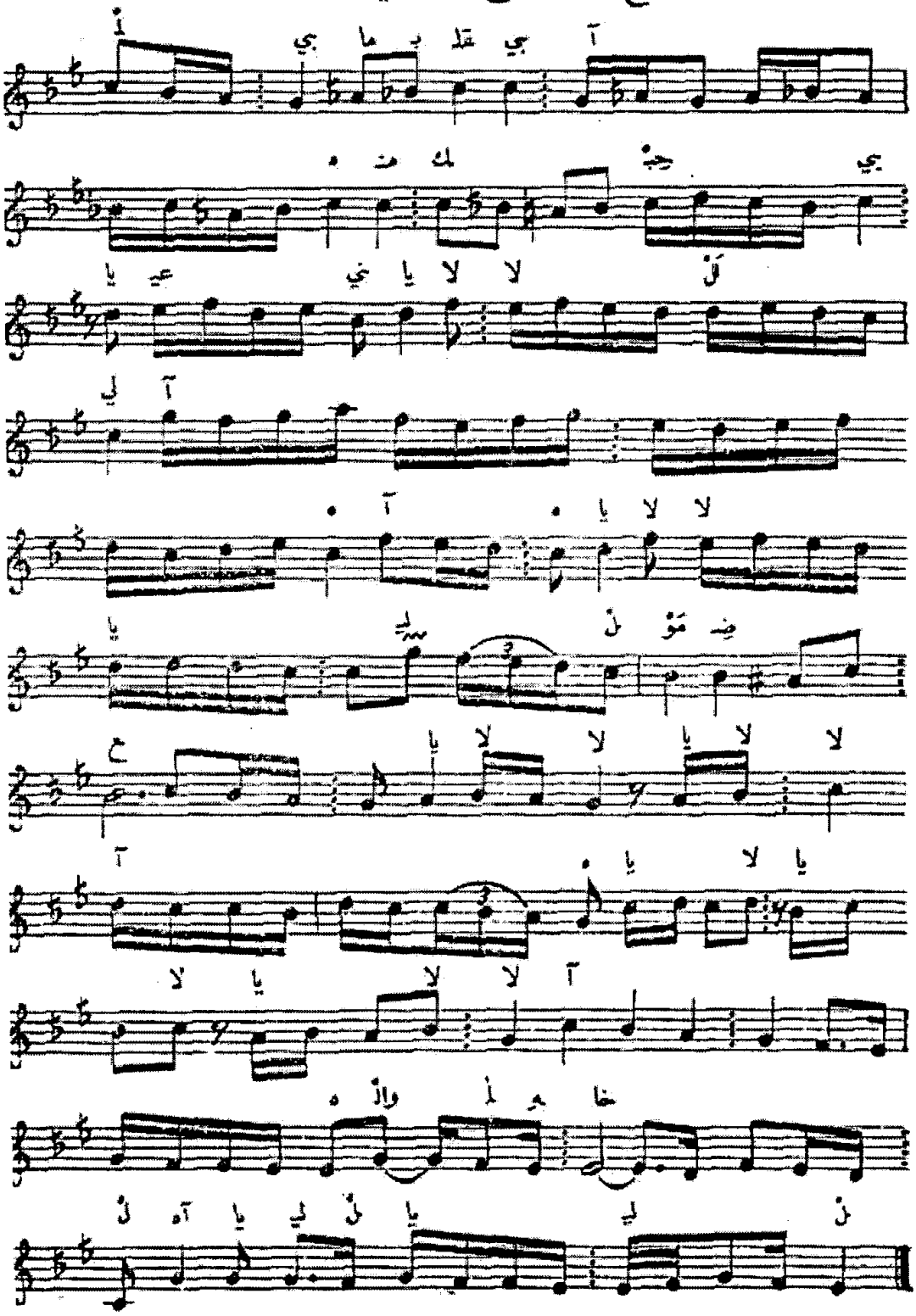

الايقاع

شكل (١)

شكل (٢)

دور ١	يا معير الغصن لين القد	عندما	بالقد	مال
دور ٢	قد حلا بالحسن ورد الخد	وبعسك	الخال	خال
خانه	ما بقلبي منك حبي	موضع	والله	خال

هشام الشمعة

هشام الشمعة موسيقي سوري كبير. خاض غمار الموسيقا في كافة جوانبها باحثاً وملحناً ومؤلفاً وعازفاً ومربياً. ضاعت كل آثاره تماماً، بعد أن قام في لحظة غضب بإتلاف كل ما يمت إلى الموسيقا بصلة من صور ونوتات وأوراق بسبب معاناته من المجتمع. ولولا أن الأستاذ صميم الشريف صديقه الحميم قام بتجميع ما حوته ذاكرته عنه، فضمنها في كتابه (الموسيقا في سورية) لضاع ذكر هشام الشمعة تماماً.

- الولادة والنشأة:

هشام الشمعة

ولد هشام الشمعة في دمشق عام ١٩٢٣ من أسرة مثقفة ومحبة للفن. فوالده الصحفي سامي الشمعة صاحب جريدة (آخر دقيقة). ومنذ طفولته استحوذت آلة العود على إعجاب هشام، فتعلم العزف عليه بمساعدة أقربائه. وخلال دراسته الثانوية اجتمع بأصدقاء يحبون الموسيقا مثله. فشكلوا فرقة موسيقية هاوية. ومن هؤلاء الأصدقاء شقيقه عصام الشمعة وكامل القدسي وخالد مردم بك والمطرب عدنان راضي وممدوح السمان والأخوان نجدت وعصمت طلعت والدكتور شمس الدين الجندي. وكانت هذه المجموعة النواة التي ساهمت بتأسيس (معهد أصدقاء الفنون) أواخر الثلاثينات من القرن العشرين. وكان هشام الشمعة عازف العود في الفرقة.

- **البدايات:**

في تلك الفترة بدأ هشام الشمعة أولى خطواته في التلحين والتأليف الموسيقي. فوضع عدة مقطوعات موسيقية عزفتها الفرقة، ولحن بعض الأغنيات لمطرب الفرقة عدنان راضي. وخلال ذلك انصرف على دراسة آلات موسيقية أخرى، فأتقن العزف على الأوكرديون ثم الفيولونسيل. وما لبث أن انسحب من (معهد أصدقاء الفنون)، ليساهم في تأسيس نادي (دار الألحان). وتم اختياره مطلع الأربعينات عازفاً على الفيولونسيل في الفرقة القومية التي أسستها وزارة الدعاية والشباب في عهد الرئيس تاج الدين الحسني. لكن الفرقة لم تعمر طويلاً.

أراد هشام الشمعة لموسيقانا العربية أن تواكب العصر، فانصرف إلى تعلم نظريات وقواعد الموسيقا الغربية على يد الموسيقي الروسي آرنست بللينغ، كذلك درس الكمان التركي على يد الموسيقي التركي شوقي زوربا.

بعد افتتاح إذاعة دمشق عام ١٩٤٧ عمل هشام الشمعة في فرقتها الموسيقية عازفاً على عدة آلات موسيقية وهي الجمبش والغيتار والبانجو والماندولين. وشكل في الإذاعة فرقة (المعزوفات الحديثة) التي ضمت خيرة العازفين في دمشق وتولى قيادتها. شكل ثنائياً موسيقياً لآلتي الغيتار هاوايين (نسبة إلى هاواي) والغيتار الاسباني، وثنائياً آخر لآلتي العود والكونترباص وثالثاً لآلتي العود والأوكرديون. وقدم من خلال هذه الثنائيات أعمالاً موسيقية مشهورة.

- **الموسيقي المربي:**

قام هشام الشمعة ببحوث موسيقية متعمقة، كان من نتيجتها ابتكاره لآلة موسيقية جديدة أطلق عليها اسم (كيتاريرا). وتتكون من ستة أوتار معدنية ثلاثية. وعزف عليها عبر أثير الإذاعة. وفي عام ١٩٤٨ أوفدته وزارة المعارف (التربية) إلى القاهرة في بعثة دراسية لمدة خمس سنوات لدراسة الموسيقا. وخلال وجوده في القاهرة عزف ضمن الفرقة السيمفونية بقيادة أحمد عبيد.

بعد عودته إلى دمشق عام ١٩٥٣ عمل مدرساً في المعهد الموسيقي الشرقي. وبعد إغلاق المعهد عمل في التدريس في دور المعلمين ومعهد إعداد المدرسين والصف الخاص والمعهد العربي للموسيقا. وأمضى في مهنة التدريس خمسة وثلاثين عاماً. واختير عام ١٩٥٨ عضواً في لجنة الموسيقا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

خلال عمله في التدريس وضع عدداً من الكتب الموسيقية للمرحلة الابتدائية ودور المعلمين. وكتب الكثير من الدراسات والمقالات الموسيقية في المجلات والصحف السورية واللبنانية والمصرية. وقدم عبر أثير إذاعة دمشق برنامجاً موسيقياً بعنوان (التحليل الموسيقي) عام ١٩٦٣.

- ألحان ومطربون:

خاض هشام الشمعة غمار التلحين، فوضع ألحان مجموعة من الأغنيات للعديد من المطربات والمطربين السوريين. ومن ألحانه قصيدتا (كانت لنا أيام) و(يامطلبي) للشاعر كمال فوزي الشرابي، وغناهما شقيقه عصام الشمعة، وصاغ لحنهما بأسلوب غربي راقص. ولحن للمطرب اللبناني عزيز شيحا أغنيتي (شلال نور) و(يالله يالله) كلمات أسعد السباعي وصاغ لحنيهما على الإيقاعات الغربية الراقصة. ولحن بالأسلوب الشرقي الطربي عدة ألحان منها (حلو) كلمات ماجد شبل و(قلبي عليك) كلمات نبيل مسوتي وغناهما محمد ضياء الدين، و(نحنا سوى) كلمات مسلم برازي وغناها فهد بلان، و(تسأل علي) كلمات عبد العزيز وائلي وغنتها نور الصباح، و(النظرة الحائرة) وغناها عدنان راضي.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع هشام الشمعة مجموعة من الأعمال الموسيقية. ففي القوالب التراثية وضع مجموعة من الأعمال منها سماعي زنجران وسماعي هزام ولونغا نهاوند. وفي الأسلوب الحديث وضع عدة مقطوعاتى منها (الشادروان)، (رقصة مصرية)، (صور شرقية)، (رقصة يونانية)، إضافة إلى مؤلفات موسيقية بألحان الرومبا والفوكس تروت والفالس وغيرها.

كانت لنا أيام...
كلمات: كمال فوزي * الحان: هشام الشمعة * غناء: عصام

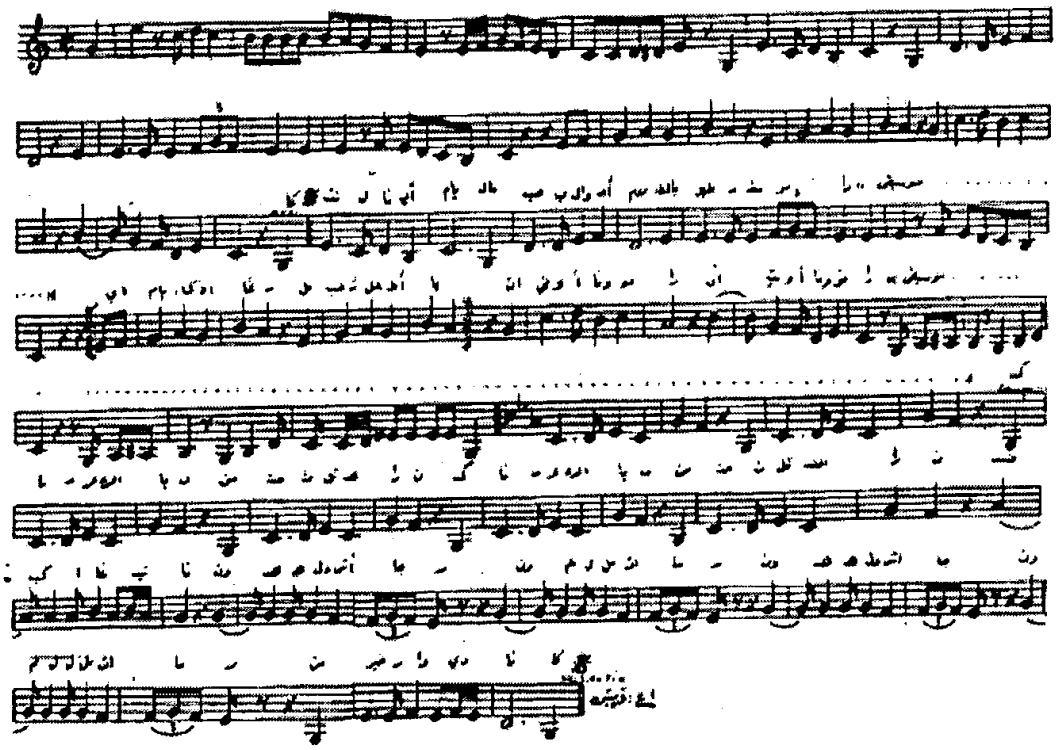

كانت لنا ايام
بالحب والاحلام
والطهر مغمورا
ايام كنا صغار
نلعب مع الاطيار
انت وانا ونورا

كنا مع الرعيان
من حنة الغدران
نسكب اغانيا
ونهدهد الاشجار
ونقلم الأثمار
من خير وادينا

نشرد مع الغزلات
ونقل في الغابات
ونبحث عن زهورة
ونعود مجروحين
بالشوك.. مسرورين
وبثيابنا عطورا

يا ريت هالأيام
ترجع مع الاحلام
بالطهر مغمورا
ايام كنا صغار
نلعب مع الاطيار
انت وانا ونورا

لونغا نهاوند

موسيقى: هشام الشمعة

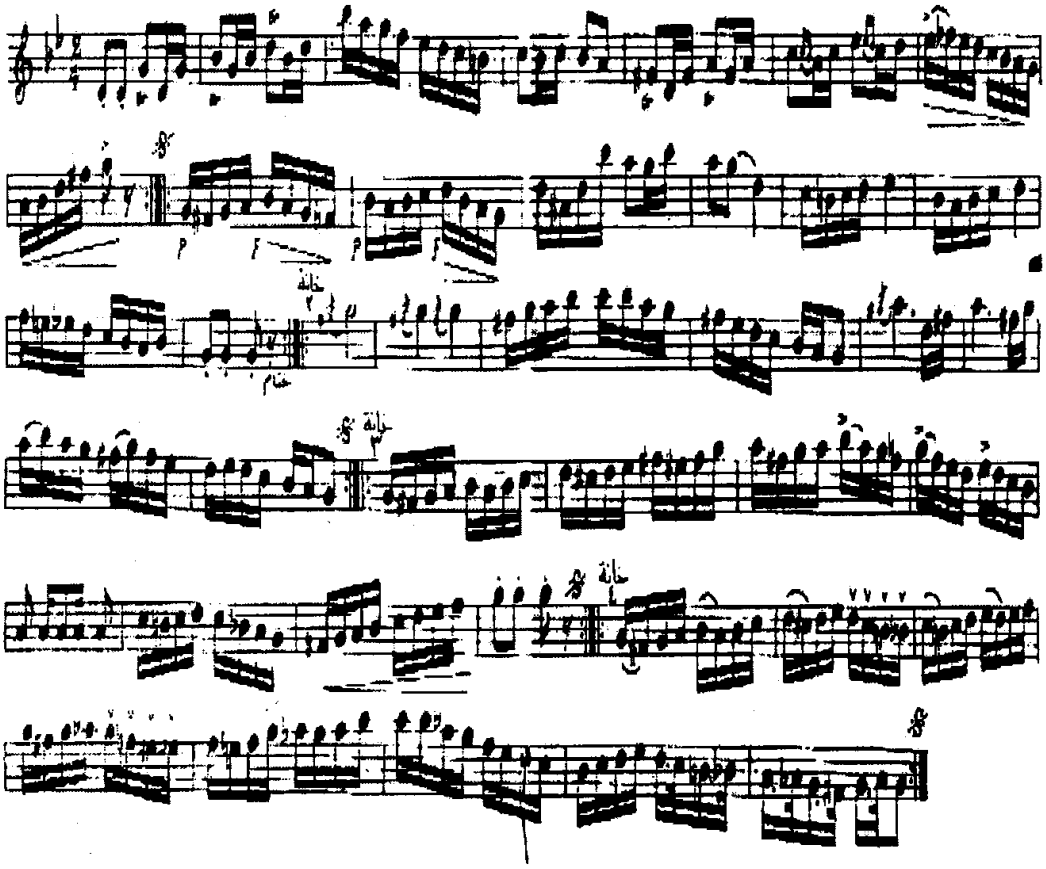

عدنان قريش

عدنان قريش موسيقي سوري كبير. برع في تلحين الأغنية الشعبية بشكل خاص. وأولى اهتمامه للغناء الفلوكلور الشامي، وعمل على تطويره وحفظه، ولحن على منواله. فكان أحد أهم رواد الأغنية الشامية سواء بكلامها أو بجملها الموسيقية. وهو أول من لحن الأغنية الضاحكة من لون فرانكو آراب.

- الولادة والنشأة:

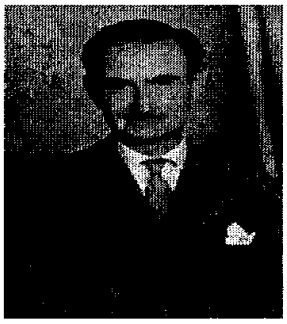

عدنان قريش

ولد عدنان عام ١٩١١ في بيت دمشقي بمنطقة الفواخير بحي المهاجرين. واستنشق أولى نسائم الحياة من عبق الياسمين وأريج أشجار النارنج التي كانت تزين باحة الدار. واسمه الكامل خير الدين عدنان قريش داغستاني.

نشأ في عائلة مثقفة محبة للموسيقا. فكان أبوه ضابطاً في أيام حكم الملك فيصل. أما أخوته الثلاثة الأكبر منه سناً فكان كل منهم يجيد العزف على آلة موسيقية. فأخوه الأكبر كان طبيباً ويعزف على آلتي الكمان والعود، والأخ الثاني صيدلانياً ويعزف على العود والقانون، والثالث أجاد العزف على العود والكمان، ووالدته تمتعت بصوت جميل وعزفت على العود. لذلك كان من الطبيعي أن يعشق عدنان قريش الموسيقا وهو طفل صغير. وفي العاشرة من عمره بدأ يحاول تعلم العزف على العود لوحده، وفي الخامسة عشرة من عمره كان يحضر حلقات الذكر، ويستمع إلى الأناشيد والتواشيح الدينية فيها.

أما بدايته الفعلية مع الموسيقا فكانت عندما تتلمذ على يد الموسيقي التركي شوقي زوربا الذي كان عازفاً في الفرقة الموسيقية الخاصة بقصر السلطان عبد

الحميد في الأستانة، واختار دمشق مقاماً له بعد أن نفاه كمال أتاتورك لدى توليه الحكم في تركيا. وتعلم قريش من زوربا التدوين الموسيقي والبشارف والسماعيات والعزف على عدة آلات موسيقية أهمها العود.كما سافر إلى حلب حيث تتلمذ على يد الموسيقيين الحلبيين الكبار مثل عمر البطش الذي علمه أصول الغناء العربي وقوالبه كالموشح والدور والنوبات الأندلسية، واستفاد من توفيق الصباغ وأمير البزق محمد عبد الكريم. وأخذ عن الدكتور فؤاد رجائي الكثير من الثقافة الموسيقية. وبذلك اكتملت معارفه الموسيقية.

- بدايته الفنية:

بدأ عدنان قريش ممارسة نشاطه الموسيقي في النادي الموسيقي السوري بدمشق الذي تأسس عام ١٩٢٨، وهو أول نادي أنشئ في دمشق، وكان مقره في باب البريد مقابل المكتبة الظاهرية، وانضم إلى جوقة المرددين فيه. كما قدم غناءه الافرادي، فقد كان جميل الصوت. ثم تنقل بين أندية (دار الألحان) و(الفارابي) و(معهد أصدقاء الفنون). وفي عام ١٩٣٢ انضم إلى فرقة الفنان الشعبي حكمت محسن التمثيلية، ومثل معها في مسرحية (أبو زينب بياع الحلاوة) التي قدمها تجمع لهواة المسرح، وعرضت أولاً في أحد بيوت دمشق، ثم في حديقة المنشية ببلدة قطنا، ثم على مسرح لونا بارك الصيفي بدمشق

- نشاطات متنوعة:

في مطلع شبابه انتسب عدنان قريش إلى أول تجمع موسيقي شهدته دمشق، وهو النادي الموسيقي السوري الذي تأسس عام ١٩٢٨. ولقي فيه كل رعاية من إدارة النادي، وبشكل خاص من مديره سليم حنفي والمدير الفني شفيق شبيب، إلا أنه لم يمارس في النادي أي نشاط فني.

أما أول نشاط فني مارسه عدنان قريش فكان في مجال التمثيل. ففي عام ١٩٣٢ تعرف على الفنان الشعبي حكمت محسن، وكانا متجاورين في السكن في حي المهاجرين. وبدأ الفنان قريش يمارس هواية التمثيل مع حكمت محسن. وأول مرة مثل فيها كانت ضمن مسرحية كتبها حكمت محسن بعنوان (أبو زينب بياع الحلاوة). وقدمها تجمع من الشباب الهواة. ومن أجل ذلك استأجروا بيتاً

صغيراً وأشادوا ديكوراً بسيطاً لتقديم المسرحية. ثم عرضوها بحديقة المنشية ببلدة قطنا القريبة من دمشق. وكانت معهم فرقة موسيقية صغيرة، ضمت بين أعضائها عازف العود عمر النقشبندي وعازف الكمان عادل المالح. ثم قدمت الفرقة المسرحية ذاتها على مسرح اللونا بارك الصيفي بشارع بغداد بدمشق. وشارك بعدها بدور تمثيلي صغير ضمن فرقة نادي الألحان برئاسة عبد الوهاب أبو السعود. وفي عام ١٩٣٥ دخل سلك الشرطة (تحري).

في عام ١٩٤٢ انتسب عدنان قريش إلى نادي الآداب والفنون بترشيح من أستاذه شوقي زوربا. وفي ذاك العام بدأ أولى خطوات التلحين. فقد كان لدى النادي فرقة موسيقية سافرت إلى بيروت، لتقدم نشاطها عبر إذاعة الشرق ببيروت. وطلب مدير النادي فؤاد دردري من عدنان قريش أن يلحن أغنية ليغنيها مطرب النادي بشير الشويكي. لكن المطرب لم يحضر إلى الإذاعة. فقام عدنان قريش بتقديم الأغنية بصوته. أما عنوان الأغنية فكان(يا طول عذابي في هواك). وفي عام ١٩٤٣ وضع لحنه الثاني لأغنية (تعالي يا منى قلبي) التي قدمها بشير الشويكي عبر أثير إذاعة دمشق. ومن ألحانه الأولى قصيدة (آه منها وعليها) للشاعر عبد الحميد الرافعي. وقدمها عدنان قريش بصوته عبر أثير إذاعة دمشق.

مع بداية البث التجريبي للإذاعة السورية في شباط ١٩٤٧، كان عدنان قريش من أوائل العاملين فيها. وبدأ عمله فيها في الأول من شباط، إذ انضم إلى فرقتها الموسيقية عازفاً على العود. إضافة إلى قيامه بتدوين الألحان. فقد كان من الموسيقيين القلائل الذين يجيدون كتابة النوتة الموسيقية آنذاك.

- ألحان ومطربون:

انطلاقة عدنان قريش الكبيرة في التلحين كانت عام ١٩٥٠ مع المطربة كروان، التي لحن لها أربع أغنيات هي (شدوا للهودج) و(زين يابا زين) و(يابا ويابا) و(دخيلو ربك). ورسخت هذه الأغنيات أقدامه في التلحين، ليقدم بعدها الكثير من الألحان الشعبية الجميلة للمطربين السوريين، فكان بذلك رائد الأغنية الشعبية الدمشقية. والذي يستمع إلى ألحانه الشعبية يشعر وكأنها جاءت امتداداً للأغنيات الفولوكلورية الدمشقية. واتبع عدنان قريش هذه

الأغنيات بألحان أخرى لكروان منها (آه يم وانا ع العين). ومما لحنه لياسين محمود (خلي يا خلي) و (واردة الحلوة من العين) و(بيش الغوازي).. ولحن أغنيات أخرى لمحمد مرعي ونورهان وسحر ومها ثروت ونجاح سلام. كما لحن مجموعة من الأغنيات الريفية قدمها الكورس مثل أغنية(بالضيعات).

- الأغنية الانتقادية والضاحكة:

وعدنان قريش أول من أدخل الفنان رفيق سبيعي مجال الغناء الانتقادي، حين لحن له عام ١٩٦٢ أغنية (نظام أبو صياح)، وقدمها رفيق سبيعي في برنامج (٧×٧) الذي كان يعده ويقدمه خلدون المالح عام ١٩٦٣. ثم لحن عدنان قريش لرفيق سبيعي أغنيات انتقاديه أخرى مثل (الخنافس) و(الحب تلات ألوان) و(الهوى رماك يا ناعم)، كما لحن له الأغنية الشعبية (صفر صفر يا بابور) وتم تسجيلها للتلفزيون أيام الأبيض والأسود. ومن الأغنيات الشعبية التي لحنها عدنان قريش لرفيق سبيعي أغنية (زينو المرجة) التي أخذ مطلعها من الأهزوجة الشهيرة التي رددها شهداء السادس من أيار أثناء اقتيادهم إلى ساحة المرجة من اجل إعدامهم. والأغنية قدمها رفيق سبيعي عام ١٩٦٣ بمناسبة زيارة الرئيس العراقي عبد السلام عارف إلى دمشق. وفي الأغنية مقطع يشير إلى تلك الزيارة يقول:

ياشـــام جـــاييكي ســـلام
جـــايي مـــن دار الـــسلام
مـــن بغـــداد العروبـــة
جـــايي مـــع عبـــد الـــسلام

واشترك الفنان قريش مع عبد الفتاح سكر ومطيع المصري في تلحين الأهزوجة (زغرودة الوحدة). كما لحن لرفيق سبيعي أهزوجة أخرى عن الوحدة عنوانها(ضبوا عليّا)

وعدنان قريش أول من لحن الأغنية الضاحكة من لون فرانكو آراب في سورية. وهذه الأغنية ليس لها هدف إلا المرح والضحك. ومعظم ألحانه فيها كانت للفنان دريد لحام بشخصية كارلوس. ومن هذه الأغنيات (فاطيطا فاطيما) و(اسبرانتو) و(يا مصطفى) و(قوم من النوم) وغيرها.

كما لحن عدد من هذه الأغنيات الضاحكة للفنان فهد كعيكاتي بشخصية أبي فهمي. وهي أربع (سيارة أبو فهمي) التي تسخر من السائقين الذين يخافون أنظمة المرور، و(بطيخة) التي تنتقد الزواج من اثنتين وما يسببه من متاعب للزوج، و(فهمية) التي تتحدث عن عواقب الشره في الطعام، و(قصة حب أبو فهمي) وهي لوحة ضاحكة). كما لحن عدنان قريش لفهد كعيكاتي أغنية من نوع الفولوكلور هي (إن كان حبيبي لابس قمبازو)، وهي أغنية جميلة من أوائل الأغنيات التي صورها التلفزيون. ولحن الاسكتش الضاحك (محاكمة قراقوش) الذي غنت فيه سحر ومطربون آخرون.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع أربع مقطوعات موسيقية في قالب اللونغا من مقامات عجم كرد، يكاه، نهوند، رصد، كما وضع موسيقا العديد من المسلسلات الإذاعية منها موسيقا مسلسل (السندباد) للفنان حكمت محسن.

- نشاطات أخرى:

وبعيداً عن التلحين، كان عدنان قريش من أوائل العاملين في إذاعة دمشق، إذ بدأ عمله فيها منذ اليوم الأول لتأسيس الإذاعة بموجب عقد ابرم بتاريخ ١ /٢ /١٩٤٧ براتب قدره مئتي ليرة سورية. حيث عمل عازفاً على العود ضمن فرقتها الموسيقية منذ بدايات الإذاعة، إضافة إلى عمله مشرفاً إدارياً للفرقة. وخاض غمار العمل الإداري الموسيقي، فعمل إدارياً في المعهد الموسيقي الشرقي الذي أسسه فخري البارودي عام ١٩٥٠، وقام بتدريس بعض المواد فيه. وتولى مهام معاون رئيس الدائرة الموسيقية في إذاعة دمشق، ثم رئيس الدائرة من تاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٦٧ حتى ٢١ / ٩ / ١٩٦٨. كما أعد وقدم العديد من البرامج الموسيقية عبر أثير إذاعة دمشق، من أهمها (من تراثنا الشعبي) الذي بدأ حلقته الأولى في أول تشرين أول عام ١٩٦٥، وتشارك مع الفنان رفيق سبيعي في إعداد برنامج (حكواتي الفن) واستمر فيه حتى رحيله في الرابع والعشرين من كانون ثاني ٢٠٠٤. وتم اختياره عضواً في لجنة الموسيقا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقرار رقم ٢١/ف تاريخ ١١ / ٩ / ١٩٦٨.

نال عدنان قريش العديد من أشكال التكريم. منها شهادة تقدير من مهرجان الأغنية السورية عام ١٩٩٧، وشهادة تقدير من المجمع الموسيقي العربي عام ٢٠٠٠.

زين يابا

الحان: عدنان قريش — غناء: كروان — كلمات: حكمت محسن

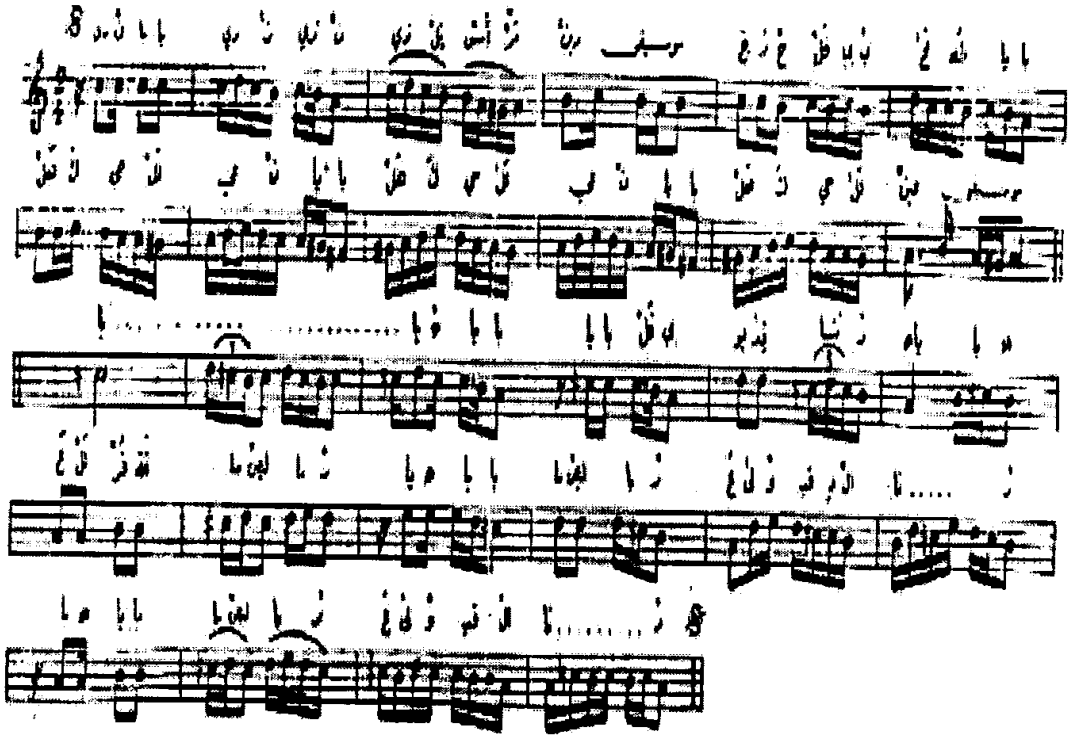

زين يابا زين زين — زين الاسمر زين
جرح قلبي بلحظه يابا — هل كحيل العين
يابا هل كحيل العين

* * *

ياه يابا — يابا قلبي بوقد نار — ياه ياه
على الفرقة ما لي صبار
ياه يابا مالي صبار
على وقد النار

* * *

ياه يابا — يابا ولفي عني غاب — ياه ياه
من الفرقة قلبي داب
ياه يابا قلبي داب
ع فراق الاحباب

* * *

ياه يابا — يابا ولفي ايمت جاي — ياه ياه
الفرقة قطعت حشاي
ياه يابا ايمت جاي
يبقى معي حداي
يا باي يابا

يَابَاي، يَابَاي

الحان: عدنان قريش — غناء: كروان — الكلمات سلامة الأغواني

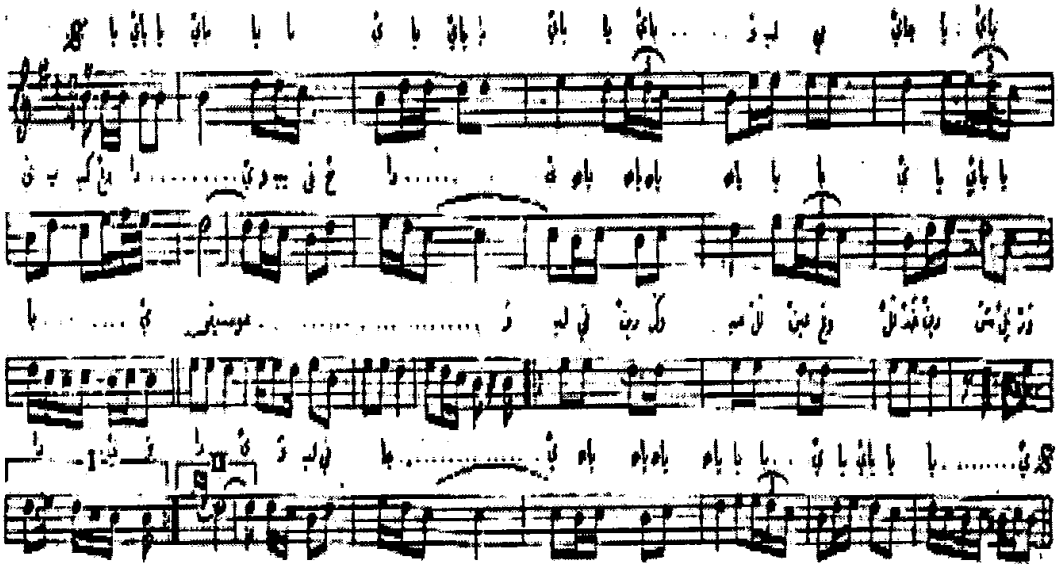

يا باي يا باي يا باي يا باي يا باي يا باي
وليفي جاي يا باي يكيد عداي
ويبقى حداي ياه ياه ياه ياه يابابي
يا باي يا باي

* * *

وليفي زين كحيل العين على الخدين شل ورداي
وليفي جاي ياه ياه ياه ياه يابابي
يا باي يا باي

* * *

وليفي شرود عيونه سود عالخد ورود اي منهم اي
وافي جاي ياه ياه ياه ياه يابابي
يا باي يا باي

* * *

وليفي حبيب لقلبي طبيب ولما يغيب تذوب حشاي
وليفي جاي ياه ياه ياه ياه يابابي

إلهام أبو السعود

إلهام أبو السعود موسقية مربية وملحنة وباحثة. وهي المرأة السورية الوحيدة التي خاضت غمار التلحين. وتخصصت في تلحين أغنيات الأطفال فبرعت فيها. ساعدها في ذلك تخصصها الموسيقي الجامعي. وعملها مدرسة للموسيقا في الثانويات ودور المعلمين ثم موجهة تربوية في وزارة التربية.

- الولادة والنشأة:

إلهام أبو السعود

ولدت إلهام أبو السعود في دمشق عام ١٩٣١، ونشأت في بيئة فنية فوالدها عازف الكمان رشاد أبو السعود الذي كان ضابطاً في الدرك. وكان يمارس نشاطه الموسيقي في الأندية الفنية بدمشق على سبيل الهواية، ويعزف على العود والكمان. وعمها عبد الوهاب أبو السعود أحد أقطاب المسرح في سورية في النصف الأول من القرن العشرين، وأول فنان تشكيلي سوري يحمل شهادة جامعية من فرنسا. وتولى رشاد رعاية ابنته إلهام موسيقياً بعد أن لمس عندها بذور الموهبة، فعلمها العزف على العود. وكانت وهي طفلة في السنة العاشرة من عمرها تؤدي بعض ألحان والدها. واشتركت بالتمثيل والغناء مع عمها عبد الوهاب أبو

السعود. في العديد من مسرحياته منها مسرحية (وامعتصماه). وفي مدرسة دوحة الأدب التي تعلمت فيها شاركت في الحفلات المدرسية غناء وتمثيلاً. وعندما شبت مثلت في بعض التمثيليات الإذاعية في إذاعة دمشق ضمن فرقة من الهواة. أما حياتها العملية فبدأتها معلمة للرياضة بعد أن حصلت على الشهادة المتوسطة (الكفاءة).

- دراستها الموسيقية:

لكن مسيرة إلهام أبو السعود الموسيقية الحقيقية بدأت عندما نالت الشهادة الثانوية، وسافرت إلى القاهرة، حيث انتسبت إلى كلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان، ودرست فيها مابين عامي (١٩٥٦-١٩٦١). لتعود بعدها إلى دمشق وتمارس عملها مدرسة لمادة الموسيقا في مدارس دمشق ودور المعلمين. وتولت بعد مدة من الزمن مهام الموجهة التربوية لمادة الموسيقا في وزارة التربية (١٩٨٦-٢٠٠٣)،إضافة إلى قيامها بالتدريس في المعهد العربي للموسيقا. ومن أجل تدريس مادة الموسيقا للأطفال بشكل علمي خضعت لدورتي تدريبيتين، الأولى في ألمانيا اطلعت فيهما على طريقة كارل أورف والثانية في هنغاريا اطلعت فيها على طريقة سلطان غوداي في تعليم الموسيقا الأطفال والتلحين لهم. فأصبحت بذلك مؤهلة لخوض غمار التلحين للأطفال.

- نشاطات موسيقية:

شاركت إلهام أبو السعود في تأليف العديد من الكتب المدرسية لمادة الموسيقا. منها كتاب (قواعد الموسيقا الغربية والعروض الموسيقي) عام ١٩٨٧ للصف الأول (قسم التربية الموسيقية) في لمعهد إعداد المدرسين، وكتابان بعنوان (الطرق الخاصة بتعليم الموسيقا) عام ١٩٨٦ للصفين الأول والثاني في قسم التربية الموسيقية بمعهد إعداد المدرسين. كما وضعت كتاب

(التربية الموسيقية وطرائقها في رياض الأطفال) عام ١٩٩٠، و(التربية الموسيقية وطرائق تدريسها) لدور المعلمين، و(دليل المعلم للتربية الموسيقية) لمعلمي الموسيقا في جميع صفوف المرحلة الابتدائية وكتاب (التربية الموسيقية) عام ١٩٩٣ للصف الأول بالمرحلة الابتدائية، إضافة إلى مجموعة من الأمليات لدورات الموجهين التربويين لمادة الموسيقا ولمعلمي الموسيقا في رياض الأطفال.

وفي النشاطات العملية أعدت وقدمت الكثير من الدروس الموسيقية والتطبيقات العملية في البرامج التعليمية التلفزيونية، إضافة إلى العديد من البرامج الموسيقية التوجيهية منها (الكأس الفضية) و(الحصان الرابح) و(وأنت والموسيقا)، وشاركت في نادي الأطفال التلفزيوني بتقديم الكثير من الفقرات الموسيقية. وألقت العديد من المحاضرات عن الموسيقا العربية وعمالقتها. كما شكلت وقادت العديد من فرق الكورال للأطفال من أهمها فرقة كورال أشبال التحرير لمركز حلوة زيدان عام١٩٨٧.

وكان لإلهام أبو السعود مشاركات هامة في المؤتمرات الموسيقية العربية. فقد مثلت سورية في المجمع الموسيقي العربي، وشاركت بكل اجتماعاته ونشاطاته لسنوات طويلة، إضافة إلى مشاركتها بمؤتمر الموسيقا العربية بالقاهرة في عدة دورات. وشاركت كعضوة لجنة تحكيم في العديد من المهرجانات الموسيقية.

- ألحان للأطفال:

في مجال التلحين تخصصت إلهام أبو السعود - كما ذكرنا- بتلحين أغنيات الأطفال. فلحنت مجموعة بديعة منها. راعت فيها أسلوب التلحين للأطفال حسب طريقتي كارل أورف وسلطان غوداي القائمتين على الموسيقا الإيقاعية. وتتميز ألحانها بالرشاقة والفرح، وتتحدث جميعها باللغة العربية الفصيحة، وهذا بحد ذاته قيمة تربوية تقدمها ألحان إلهام أبو السعود للأطفال.

وتوزعت ألحانها مابين توجيهية وتعليمية وترفيهية. ففي المجال الأول أي الأغنيات التوجيهية لحنت عدة أغنيات تحث على العمل والنشاط مثل (الشعب العامل) شعر نجاة قصاب حسن، وتظهر فيها قيمة العمل وأهمية العامل في المجتمع، وأغنية (أنا فلاح)التي نظمها عبد الرحمن حيدر وشاركت بها إلهام أبو السعود في مهرجان أغنية الطفل بالأردن عام ٢٠٠١، وفازت بالجائزة الثانية للمهرجان. والأغنية تتحدث بلسان الفلاح عن جهده ودأبه في زراعة الأرض والاعتناء بها، فهي تعطينا الخيرات الكثيرة. وفي أغنية (الببغاء) دعوة للأطفال ألا يرددوا كلاماً لايفهمونه مثل الببغاء، بل عليهم أن يفهموا معنى كل كلمة يتفوهون بها. وتتحدث أغنية (لغتي العربية) عن جمال لغتنا بشعرها ونثرها، وتدعو الأطفال إلى تعلمها والتحدث بها. ومن ألحانها الجميلة أغنية (سلمى الحزينة) للشاعر شوقي بغدادي. وشاركت إلهام أبو السعود بهذه الأغنية في المهرجان السابق، ونالت عنها شهادة تقدير. والأغنية تحث الأطفال على عدم إزعاج أصدقائهم، والاعتذار منهم إذا حدث ذلك. ولحنت عدة أغنيات وطنية مثل (أعانق سورية) شعر نهاد درويش و(بلاد الشباب) شعر نجاة قصاب حسن.

ولحنت العديد من الأغنيات عن البيئة وضرورة الحفاظ عليها نظيفة من كل تلوث حتى تستمر حياتنا عليها دون مشاكل أو منغصات، منها أغنية (أنا صديق البيئة) نظم نذير سيراجي، وتعرف الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة سليمة نظيفة.

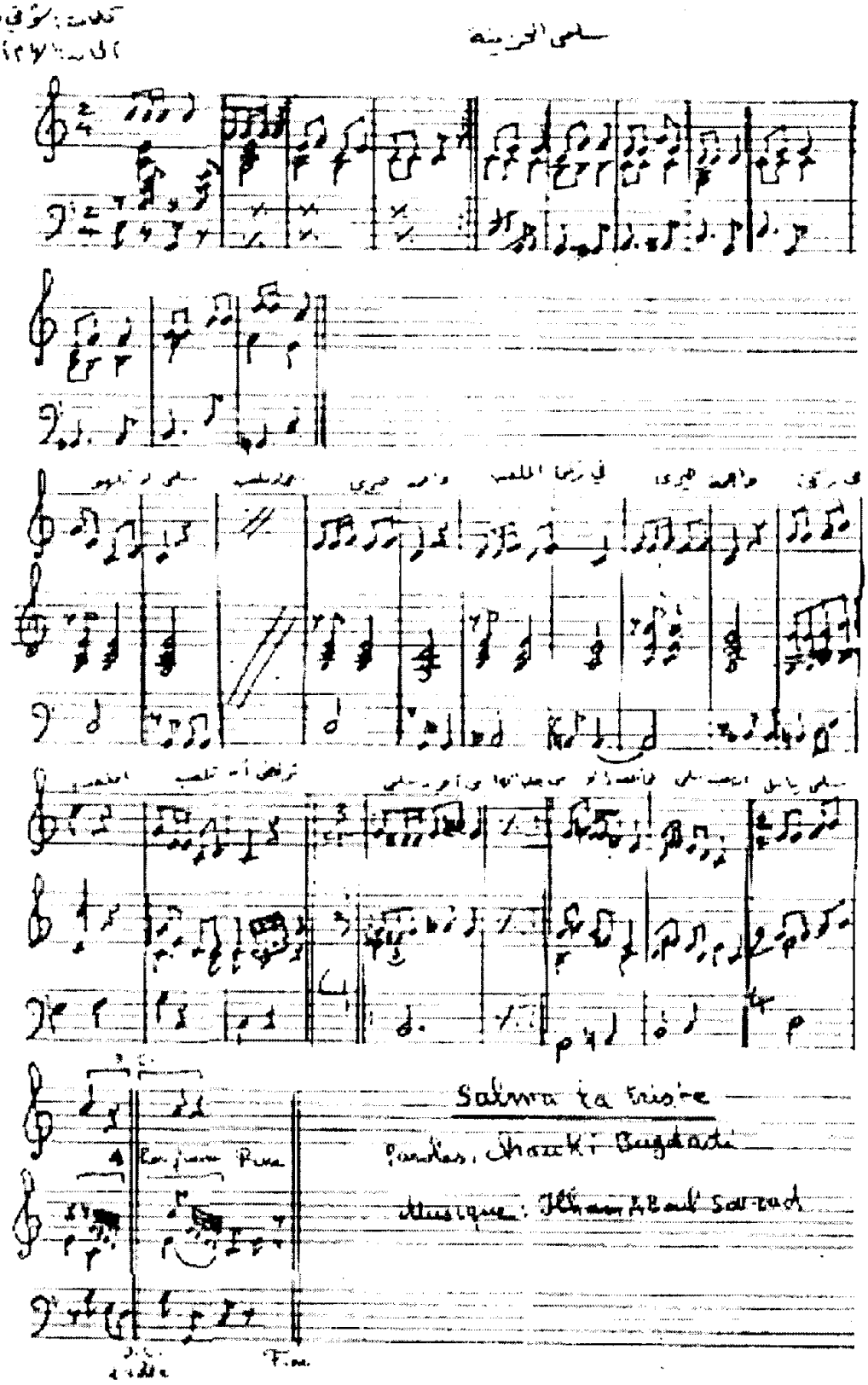

كلمات: شوقي بغدادي
الحان: الإمام أبو السعود

سلمى الحزينة

Salma la triste

Paroles: Chauki Bagdadi

Musique: Ilham Abou Sa'oud

Fine

نعمان : سوق
ألحان : الهام

سلمى الحزينة

كلمات : شوقي بغدادي
تلحين : الهام أبو السعود

سلمى لا تلهو سلمى لا تلعب
واصمة حيرى في ركن الملعب
ترفض أن تلعب
من أحزن سلمى من جلب الهم
لن نلعب إلا إن لعبت سلمى
سلمى يا سلمى

* * *

هذي دمعتها في صمت نزلت
سلمى راحلة واهاً لو رحلت
واهاً لو فعلت
من أحزن سلمى من جلب الهم
لن نلعب إلا إن لعبت سلمى
سلمى يا سلمى

* * *

هيا نرضيها نسأل ما الخبر
سلمى طيبة سلمى تغتفر
هيا نعتذر
من أحزن سلمى من جلب الهم
لن نلعب إلا إن لعبت سلمى

تدوين أغنية الأمل الواعد

شعر: نهاد درويش

ألحان: إلهام أبو السعود

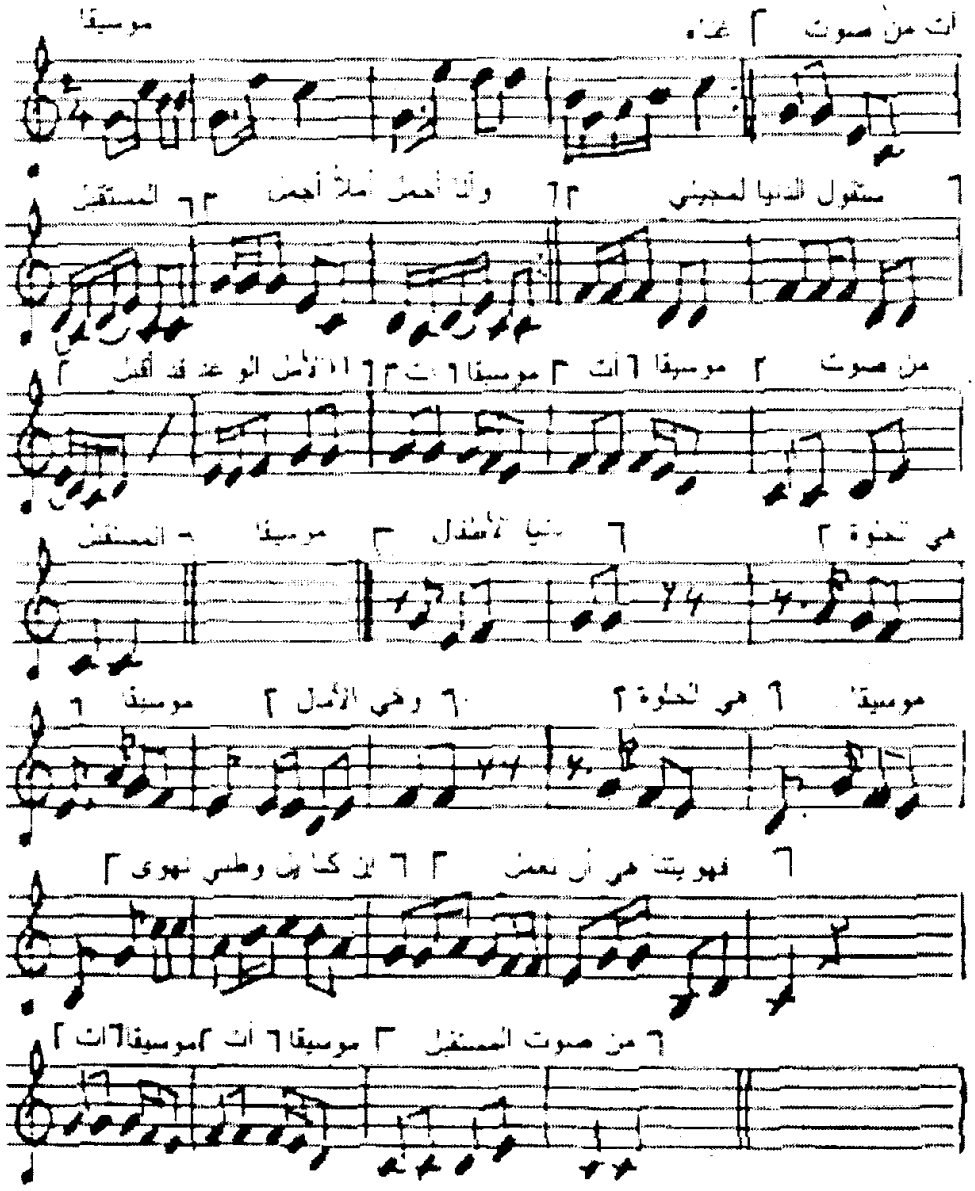

الأَمَلُ الوَاعِدْ

آتٍ مِـنْ صَـوْتِ المُسْـتَقْبَلْ وأَنَا أَحْمِلُ أَمَـلاً أَجْمَـلْ
سَـتَقولُ الدُّنْيـا لِمَجِيئِـي الأَمَلُ الواعِدُ قَـدْ أَقْبَـلْ
آتٍ آتٍ مِنْ صَوْتِ المُسْتَقْبَلْ
دُنيا الأطفـالِ هِـيَ الحُلْـوَةْ وهِيَ الآمالُ هِيَ السَلْوى
إن كُنّـا يـا وَطَنِـي نَـهْوَى فَهوايَتَنا هِـيَ أَنْ نَعْمَـلْ
آتٍ آتٍ من صَوْتِ المُسْتَقْبَلْ
مِـنْ أَلَـمِ الأَمْـسِ تَعَوَّدْنـا أَنْ نَبْنِي في ثِقَـةٍ غَدَنَـا
والوَطَـنُ الشـامِخُ عَلَّمَنَـا أَنْ نَغْدُوَ أَمَـلَ المُسْـتَقْبَلْ
آتٍ آتٍ من صَوْتِ المُسْتَقْبَلْ

سليم سروة

سليم سروة عازف قانون وملحن ومؤلف موسيقي وقائد فرقة موسيقية. وهو صاحب مسيرة موسيقية طويلة تزيد عن ستين عاماً مليئة بالعطاء والنشاط.

- الولادة والنشأة:

سليم سروة

ولد في دمشق بتاريخ ٢٣ / ١١ / ١٩٢٣. ونشأ في بيت يعشق الفن فوالده باسيل سروة كان مطرباً مشهوراً وضارب إيقاع بارع. وبدأ سليم سروة رحلته مع الموسيقا دون العاشرة من عمره بإشراف والده. ففي عام ١٩٣٦ سافر الوالد إلى القدس للعمل في إذاعتها، واصطحب معه أفراد أسرته بما فيهم سليم. وفي القدس اختار الوالد أن يتعلم سليم العزف على آلة القانون، وبالفعل اشترى له قانوناً صغيراً (استنبولي)، ودفع به إلى عازف القانون المصري محمد عطية ليعلم ابنه سليم العزف على القانون. بينما اختار لابنه الثاني إميل العزف على الكمان، ثم تابع سليم دراسة القانون على يد عازف القانون إبراهيم عبد العال الجرشة لمدة سنة، ومن ثم تتلمذ على يد عازف القانون المصري عبد الفتاح منسي سنة أخرى. وكانت دروس منسي بطريقة علمية مع النوتة.ثم عازف القانون المصري أيضاً عبده عوض. وأخيراً درس على يد عازف البيانو الفلسطيني يوسف بتروني، الذي علمه طريقة العزف على القانون بطريقة البيانو، فأفاد منها سليم سروة في رفع سوية تقنياته في العزف.

- **بداياته:**

وفي عام ١٩٤٦ قدم سليم سروة أول عزف له على القانون عبر أثير إذاعة القدس. وفي عام ١٩٤٧ تم تعيينه عازفاً ضمن الفرقة الموسيقية للإذاعة، فكان أصغر عازفي الفرقة سناً. وفي نفس العام بدأ أول محاولة في التلحين وكانت لأغنية (يوم عسل ويوم بصل) للمطرب المصري سعد إبراهيم. وفي عام ١٩٤٨ وعلى إثر وقوع نكبة فلسطين انتقل سليم سروة للعمل في إذاعة رام الله. وفي عام ١٩٥٠ توفي والده، فعاد إلى دمشق ليبدأ مرحلة جديدة عازفاً على القانون ضمن الفرقة الموسيقية لإذاعة دمشق بدءاً من تاريخ ٣/ ٥/ ١٩٥١. وفي عام ١٩٥٦ تولى قيادة الفرقة الموسيقية الأولى للإذاعة. واستمر في قيادتها حتى تقاعده. وفي عام ١٩٥٢ بدأ سليم سروة أولى محاولات التأليف الموسيقي، عندما وضع مقطوعة (ناديا) على اسم خطيبته التي أصبحت زوجته فيما بعد.

- **ألحان ومطربون:**

خاض سليم سروة غمار التلحين، ووصل عدد ألحانه إلى ألف لحن توزعت في مختلف قوالب الغناء العربي. فلحن في قالب القصيدة الكثير، من أهمها (سلي فؤادي عن الخضراء يا حلب) للشاعر التونسي أحمد الغربي وغناها صباح فخري وهي عن تونس، وقصيدة (شكونا إلى أحبابنا) شعر عبد الله الأحوص وغنتها مها الجابري، وقصيدة (زيدي علواً يا شآم) شعر صالح هواري وغناء فاتن حناوي. ولحن عدداً قليلاً من الموشحات منها موشح (يا حبيب الروح) كلمات عمر حلبي وغناء ياسين محمود، وموشح (مطرف الحسن) شعر مصطفى البدوي وغناء مصطفى نصري.

وفي قالب الاسكتش لحن سليم سروة مجموعة من الاسكتشات الوطنية. منها اسكتش (سكة الحديد) كلمات منيف حسون، وشارك بالغناء فيه سمير حلمي وسحر، وقدم بمناسبة تدشين شبكة السكك الحديدية الجديدة

في سورية عام ١٩٦٨، واسكتش (قصة الجلاء) كلمات عمر حلبي وغناء فهد بلان والمجموعة، وقدم بمناسبة عيد الجلاء عام ١٩٦٢. ومعظم ألحان سليم سروة الأخرى في قالب الطقطوقة، من أشهرها (آه منك يا هوى) كلمات فوزي المغربي وغناء مصطفى نصري، و(بعيونك حاكيني) كلمات حسين حمزة وغناء كروان، والطقطوقة الوطنية الجميلة (يا طير سلملي ع سورية) كلمات عيسى أيوب وغناء معن دندشي، والأغنية تذكر أكثر أسماء أكثر من خمسين مدينة وبلدة وقرية في سورية. ولحن سروة لسلامة الأغواني عدداً قليلاً من المونولوغات التي نظمها الأغواني نفسه، ومنها (الثورة خلقت حرية) و(سجل يا تاريخ تذكار).

ومن الذين غنوا ألحان سليم سروة غير الذين ذكرنا رفيق سبيعي ونورهان ومها ثروة ومصطفى فؤاد وطروب وبسمة وشادي جميل وسحر وسمير حلمي ومعين الحامد وعدنان راضي ومن لبنان سميرة توفيق وطوني حنا وليلى مطر ودلال شمالي.

- التأليف الموسيقي:

خاض سليم سروة غمار التأليف الموسيقي، فوضع عدداً من الأعمال الموسيقية في قوالب الموسيقا العربية مثل السماعي، كما وضع بعض المؤلفات في قوالب الموسيقا الأوربية الكلاسيكية منها (كونشرتو القانون رقم١). وفي مجال الموسيقا التصويرية وضع موسيقا مسلسلات (ابتسامة جافة)، (الورقة البيضاء)، (عابر سبيل)، (مشعل)، (البسطاء)، والمسلسل الكويتي (سعد وفتنة) وغيرها. ووضع موسيقا الفيلمين الطويلين (الصديقان) و(عاريات بلا خطيئة) والفيلمين الوثائقيين (التكية السليمانية) و(أثار سورية). وفي عام ١٩٨٧ وضع موسيقا حفلي الافتتاح والختام لدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط.

- **نشاطات أخرى:**

من نشاطاته الأخرى قيامه بالتدريس في المعهد العربي للموسيقا عند افتتاحه عام ١٩٦١، ومن طلابه فيه عبد الوهاب عتمة ومحمد عتمة وحنا سروة. وفي مجال قيادة الفرق الموسيقية قاد فرقة إذاعة دمشق الموسيقية لسنوات طويلة، وفي عام ١٩٥٩ شكل فرقة خاصة به أطلق عليها اسم (فرقة دمشق)، وفي عام ١٩٩٧ شكل فرقة من طلاب المعهد العالي للموسيقا وقادها في عدة حفلات. وفي أواخر عام ١٩٩٤ شارك بمؤتمر ومهرجان الموسيقا العربية الثالث في القاهرة، وألقى محاضرة عن الفرق بين الكومات في آلتي القانون والأورغ، وكان عضواً في لجنة مسابقة آلة القانون في المهرجان. وقدم فيه عزفاً على القانون لمدة /٢٥ / دقيقة.

وتوج سليم سروة رحلته مع آلة القانون بتأليف منهاج تعليمي له صدر عن الهيئة العامة للكتاب بسورية. ضمنه خلاصة خبرته في القانون عازفاً ومدرساً له.

شاكر بريخان

شاكر بريَخان هو بحق فنان شامل. فقد برع في العديد من الفنون. كان مخرجاً إذاعياً وممثلاً، لكن ميدانه الأكثر رحابة كان الشعر الغنائي والتلحين. فأبدع فيهما أعمالاً غنائية متنوعة نالت شهرة واسعة، وضعته في مصاف الكبار من الملحنين.

شاكر برخان

- الولادة والنشأة:

ولد شاكر بريخان في حلب عام ١٩٢٦، وتمتع منذ صغره بذائقة موسيقية فطرية، لكنه لم يطورها بدراسة الموسيقا، كما كان يمتلك موهبة في كتابة الزجل. وبدأ شاكر بريخان مسيرته الفنية في عام ١٩٥٦ معداً ومخرجاً للبرامج الإذاعية في إذاعة حلب.ومن أشهر البرامج الإذاعية التي أعدها وأخرجها (سهرة المكرفون) الذي اكتشف وقدم من خلاله عدداً من الأصوات الغنائية. كان أولهم المطرب سمير حلمي الذي شارك في إحدى حلقات البرنامج بالغناء أمام لجنة ضمت عزيز غنام وممدوح الجابري ونديم الدرويش ويحيى المنجد وكان سمير يغني بإتقان وجرأة،وكانت موهبته واضحة،واسمه الحقيقي ادمون حداد، وشاكر بريخان هو الذي اختار له اسمه الفني (سمير حلمي).

واكتشف شاكر بريخان من خلال برنامجه أيضاً المطربة مها الجابري واسمها الحقيقي ميسر الجابري، والمطربة سحر واسمها الحقيقي فضيلة مقلة. وهو الذي أطلق على المطربتين اسميهما الفنيان.

- بداياته:

في نفس الوقت كان يكتب للإذاعة كلمات الأغنيات التي تحتاجها، من أشهرها (أحبابي الغاليين) التي ركب كلماتها على موسيقا (شيش كباب) ونالت الأغنية شهرة جيدة. لكنه كان يلاحظ أن الكلمات تخرج معه ملحنة جاهزة، فاختصر الطريق، وأخذ يلحن الكلمات التي يكتبها. وقدم ألحانه إلى اللجنة الموسيقية في إذاعة حلب، فنالت ألحانه إعجابها لما فيها من جمل موسيقية جديدة، دون أن يتأثر بالألحان الشائعة. وتم اعتماده ملحناً.وكان مير الإذاعة آنذاك توفيق حسن.ومن أجل أن يكون تلحينه على أسس صحيحة، طلب من عزيز غنام أن يعلمه النغمات والأوزان، وبذلك أصبح ملحناً .

وهو الذي أعطى فهد بلان لونه البدوي الذي اشتهر به من خلال أغنية (آه يا قليبي) التي غناها فهد مع سحر. ولكن كيف كان ذلك ؟

كان فهد بلان مردداً في كورس إذاعة دمشق. وفي عام ١٩٥٩ حضر إلى حلب مع أحد الملحنين بدعوة من مدير إذاعة حلب توفيق حسن. وكان هدف الزيارة تسجيل لحن وضعه هذا الملحن لفهد. لكن اللجنة في إذاعة حلب رفضت اللحن، فوقع توفيق حسن في ورطة، فهو الذي دعا فهد. وطلب من شاكر بريخان إنقاذ الموقف. وفي ذاك اليوم اجتمع شاكر بريخان في سهرة مع فهد بلان والملحن، وكان بين الحضور أمين الخياط. وسيطر فهد على السهرة بالنكات التي كان يطرحها باللهجة البدوية. فلفت نظر شاكر بريخان وأوحى له بمطلع أغنية. وفي تلك الليلة أنهى شاكر بريخان كتابة الأغنية، وكان عنوانها (آه يا قليبي) كما وضع لحنها، وكانت الأغنية على شكل حوارية. وفي اليوم التالي قدمها إلى مدير الإذاعة، وعلى الفور تم تسجيل الأغنية على مسؤولية مدير الإذاعة وقبل سماع اللجنة لها. وشاركت فهد الغناء فيها المطربة سحر. وعندما استمعت اللجنة إلى الأغنية نالت إعجاب جميع أعضائها. وعقّب عزيز غنام على الأغنية قائلاً: (ملحن جديد يخلق مطرباً جديداً). وكانت هذه الأغنية أول لحن حقيقي لشاكر بريخان. وعندما أذيعت حققت نجاحاً كاسحاً. وتم بعد ذلك تسجيلها للتلفزيون.

- **الانطلاقة:**

في مطلع الستينات انتقل شاكر بريخان إلى دمشق، ليبدأ المرحلة الأهم في مسيرته الفنية. وأول عمل قدمه في دمشق كان كتابته التمثيلية الكوميدية (خدم سنة٢٠٠٠) التي مثل فيها سحر وأحمد عداس. وفي عام ١٩٦٣ كان لقاءه المهم مع رفيق سبيعي عندما كتب ولحن له أغنية (يا ولد لفلك شال) التي أحدثت دوياً فنياً، وأدخلته مجال التلحين من أوسع أبوابه. ثم كتب ولحن للفنان سبيعي عدة أغنيات أخرى منها(تمام تمام) و(شروال أبو صياح) و(أوتوستوب) و(لاتدور ع المال). وهو أول من لحن لمصطفى نصري الذي كان مردداً في الكورس. وأول أغنية لحنها له (عطشان يا صبايا)، ثم لحن له العديد من الأغنيات منها (الفدائي). ولحن لمعظم المطربين السوريين مثل صباح فخري ومصطفى نصري ومها الجابري وموفق بهجت وأنعام صالح وجلال سالم وفاتن حناوي وياسين محمود ودريد لحام.

كتب شاكر بريخان ولحن العديد من الأغاني لثورة الثامن من آذار عبرت عن أهدافها وشعاراتها. فعندما قامت الثورة كتب ولحن (حمداً لله على النصر) وغنتها سحر. وعندما رفعت سورية شعار بترول العرب للعرب، كتب ولحن (بترول العرب للعرب) وغنتها سحر أيضاً.

كما كتب ولحن للثورة ومكاسبها العديد من الاسكتشات. منها اسكتش (عايشين الثورة) وكلماته لمنيف حسون، واسكتش (مكاسب) كلمات منيف حسون أيضاً، وغناه رفيق شكري وسمير حلمي وسحر ومها الجابري. وبعد نكسة حزيران لحن لمها الجابري (رصّوا الصفوف) كلمات فوزي المغربي.

وفي المسرح.. لحن جميع السكتشات والأغنيات في مسرحيات الفنانين نهاد قلعي ودريد لحام مثل (ضيعة تشرين) و(غربة) و(كاسك ياوطن)، ولحن لهما لوحة (الحكواتي) في مسلسل (ملح مسكر)..

- **مع التمثيل:**

وخاض شاكر بريخان غمار التمثيل، فمثل في العديد من التمثيليات التلفزيونية والمسرحيات والأفلام السينمائية. وأول دور تمثيلي قام به كان في مسلسل (من وحي الأغاني) التلفزيوني في منتصف الستينات من القرن الماضي، وشارك بالتمثيل في عدد من مسرحيات نهاد قلعي ودريد لحام مثل (ضيعة تشرين) و(كاسك يا وطن)، ومن مشاركاته التمثيلية في السينما فيلم (المزيفون). وكان رحيله في السادس عشر من آذار ٢٠٠٧.

هذا غيض من فيض عطاءات الفنان الكبير شاكر بريخان التي يضيق المجال هنا عن الوقوف عليها كاملة لاتساعها وشموليتها. رحمه الله، فقد كان إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. كان وفياً وكريماً وشهماً وصديقاً صدوقاً ومحباً لكل الناس.

صالح المحبك

صالح المحبك مطرب وملحن مبدع، سليل مدرسة الطرب الحلبية. اهتم بشكل خاص بتلحين الموشحات والأناشيد الوطنية، استطاع في النصف الأول من القرن العشرين أن يحقق شهرة عربية طيبة. وهو إضافة إلى ذلك أحد مقرئي الذكر الحكيم الكبار في سورية.

- الولادة والنشأة:

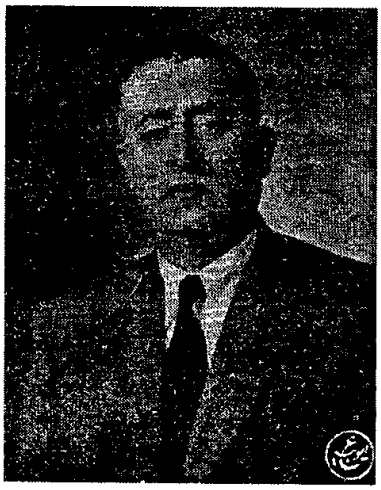

صالح المحبك

ولد صالح المحبك في حلب عام ١٩١١، وكان والده محمد المحبك أحد شيوخ الجامع الأموي في حلب. وفي العاشرة من عمره حفظ الطفل صالح القران الكريم بمساعدة والده. وكان يرافق والده إلى حلقات الذكر في الزوايا الصوفية، فحفظ الأناشيد الدينية، ونمت في نفسه ملكة الموسيقا. وتوفي والده عام ١٩٢٣ فحل مكانه في الجامع الأموي، وما لبث أن ترك الجامع ليلتحق بوظيفة أمين المكتبة في المجمع العلمي العربي بحلب.

تمتع صالح المحبك بصوت جميل، ودفعه حبه للموسيقا إلى التردد على المسارح حيث كان يؤدي بصوته بعض الأغنيات التراثية، وأعجبت به فنانة تدعى (أم سامي)، فتولت رعايته، وعلمته العزف على العود، وصار يشاركها الغناء في حفلاتها، واستطاع أن يحقق شهرة واسعة في حلب.

أدرك صالح المحبك أن عليه أن يتمكن من المعارف الموسيقية، إذا ما أراد أن يصبح موسيقياً مرموقاً، فتخلى عن تلك الحفلات، وانتسب إلى نادي التمثيل والموسيقا، وفي النادي لازم المنشد الديني المشهور محمد جنيد، وتعلم منه أصول الإنشاد، وتتلمذ على يد الموسيقي أحمد الأوبري الذي لقنه فنون الغناء. كما تتلمذ على يد الموسيقي الأرمني نلبنديان الذي علمه الموسيقا الغربية، فأصبح المحبك يتقن أصول الإلقاء بالنوتة (الصولفيج)، كما تعلم منه التدوين الموسيقي (النوتة). وتتلمذ أيضاً على يد الشيخ على الدرويش الذي علمه الموسيقا الشرقية ومقاماتها إضافة إلى فن الموشح. وخلال ذلك شارك ببعض تمثيليات النادي ممثلاً ومطرباً.

- بداياته:

في عام ١٩٢٩ رافق صالح المحبك المطربة الحلبية فيروز في رحلتها إلى العراق، واشترك معها في الحفلات التي أحيتها في مختلف المدن العراقية، وفي بغداد التقى عمر البطش الذي كان يرأس فرقة موسيقية تعمل في المدينة، وأخذ عنه الكثير من الموشحات وأوزانها. واستمرت رحلته مع المطربة فيروز خمسة أشهر، تعرف خلالها على كبار الفنانين العراقيين.

- مشاركة هامة:

في عام ١٩٣٢ وبترشيح من أحمد الأوبري شارك صالح المحبك في مؤتمر الموسيقا العربية الذي انعقد في القاهرة. وكان ضمن الفرقة الموسيقية السورية التي شاركت بالمهرجان المرافق للمؤتمر. وأدهش الجمهور بالفقرات الغنائية التي قدمها بصوته والتي ضمت ألوان من الغناء الحلبي، كما قدم موشح أبي خليل القباني (كلما رمت ارتشافاً)، واشترك في حفل ختام المؤتمر، فقدم موشح (إن العيون السود سهام القدر). واستمرت إقامته في القاهرة ستة أشهر بعد انتهاء المؤتمر، لازم فيها الفنان علي محمود، وحفظ عنه الكثير من ألحان سيد درويش. وفي عام ١٩٣٣ شارك في حفل تأبين

الملك فيصل الأول ببغداد بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله، فلحن لهذه المناسبة وغنى نشيد (في ذمة الأوطان يا فيصل).

- ألحان وطنية:

بعد عودته من بغداد استقر صالح المحبك في حلب لسنوات عديدة، وكانت سورية تخوض نضالاً عنيفاً ضد الاستعمار الفرنسي، فأدلى صالح المحبك بدلوه في هذا النضال عن طريق الفن، فلحن وغنى العديد من الأناشيد الوطنية التي تهاجم المستعمر الفرنسي وتطالبه بالجلاء عن أرض سورية. وتسببت هذه الأناشيد باعتقاله مرات عديدة من قبل سلطات الاحتلال. ومن الأناشيد التي لحنها وغناها نشيد (هنانو) الذي يقول مطلعه (يا زعيم الشرق يا فخر الملا)، ولحن نشيد الشباب الذي مطلعه (نحن رمز الفدا) ونشيد ميسلون (رددي يا سهول واهتفي يا هضاب) ونشيد الجنود (نحن جند للوطن) ونشيد العرب (نحن العرب نبغي الأرب) ونشيد العروبة (حق الجهاد عن الحرم)، ولحن أيضاً نشيد العلم (علم الأوطان رفرف) ونشيد سوريا (يا راية المجد التليد)، ولحن نشيد المجد (في سبيل المجد والأوطان نحيا ونبيد)، فسبق في تلحين النشيد الأخوين فليفل بسنوات عدة. ومن ألحانه نشيد الأحرار (أيها الأحرار هيا).

في مطلع الأربعينات اتجه صالح المحبك اتجاهاً دينياً، فسافر عام ١٩٤٢ إلى القاهرة، وهناك درس على يد الشيخ درويش الحريري القراءات السبع للقرآن الكريم، فغدا واحداً من مقرئي القرآن الكريم المجيدين. واستمرت إقامته في مصر لمدة سنة، تعرف فيها على كبار الفنانين في مصر. وفي عام ١٩٤٧ سافر إلى القدس مع فرقة فنية، وقدم غناءه عبر أثير إذاعة القدس، وقوبل بحفاوة بالغة من الفنانين الفلسطينيين.

وعندما بدأت الاضطرابات في فلسطين، وبدأ الشعب الفلسطيني يتعرض لهجمات العصابات الصهيونية، لحن صالح المحبك عدة أناشيد لفلسطين منها أناشيد (يا فلسطين مضى عهد الرقاد) و(جردوا السيف والقلم) و(يا فلسطين الحزينة).

- مع الموشحات:

بعد حدوث النكبة في فلسطين عام ١٩٤٨ عاد صالح المحبك إلى دمشق. وفيها التقى من جديد عمر البطش، فتعلم منه رقص السماح ووصلاته وتشكيلاته. ودعاه البطش للتدريس في المعهد الموسيقي الشرقي الذي كان البطش يقوم بالتدريس فيه. وقام المحبك بتدريس الموشحات في المعهد، واستمر عمله في المعهد حتى رحيله في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٥٤، ووري الثرى في مقبرة باب الصغير بدمشق.

رغم كثافة النشاطات والرحلات لصالح المحبك، فقد كان يجد فسحات بين فترة وأخرى للتلحين، وإضافة للأناشيد الوطنية التي تحدثنا عنها، لحن مجموعة من الموشحات البديعة، فقد لحن عدة وصلات من الموشحات منها وصلة من مقامك الهزام كموشح (ودّع الصبر محب ودعك) ووصلة من مقام الزنجران مثل (لم يطل ليلي ولكن لم أنم) ووصلات أخرى من مقامات الهزام والسيكا ومن موشحاتها (تنعش الأرواح) و(يا سميري ضاع عمري) و(هبت رياح الأحبة) و(ظبية الأنس). وفي المكتبة الموسيقية في إذاعة دمشق عدة موشحات ومدائح نبوية وتسجيلات بصوته لآيات الذكر الحكيم.

زهير منيني

زهير منيني واحد من ملحني الموشحات الطربية والتواشيح الدينية الكبار في سورية. وهو إضافة إلى ذلك خطاط كبير، وتشير كنيته إلى أن أصل أسرته من بلدة منين القريبة من دمشق.فقد جاء جده أحمد وضحة منذ أكثر من مئة سنة إلى دمشق فاستوطنها.

- الولادة والنشأة:

زهير منيني

ولد زهير منيني في حي الميدان بدمشق عام ١٩٢٩. ودرس في المرحلة الابتدائية حتى الصف الرابع. وتلقى أصول الإنشاد الديني والموشحات خلال التمارين التي كانت تجريها فرق المدائح والابتهالات بدار والده. ولكونه يمتلك صوتاً جميلاً صار يشترك بالغناء في الحفلات المدرسية وحفلات الأفراح في المنازل. ثم لازم الخطاط المشهور بدوي الديراني لمدة تسع سنوات، فتعلم منه فن الخط الجميل، فبرع زهير فيه حتى غدا من أهم الخطاطين في سورية ومازال. في عام ١٩٤٦ انتسب إلى المعهد الموسيقي الشرقي الذي كان تابعاً لإذاعة دمشق. فتتلمذ على يد سعيد فرحات، وأخذ عنه فن الموشح وأوزانه. وتعلم من الموسيقي اللبناني عبد الغني شعبان النوته الموسيقية. وأخذ المقامات الموسيقية من الموسيقي الفلسطيني يحيى السعودي. وتعلم العزف على العود على يد فؤاد محفوظ. وبعد ذلك انتسب إلى فرقة الفنان عمر البطش وتتلمذ على يديه، فتعمق في الموشحات وأوزانها وإيقاعاتها، كما أخذ عنه رقص السماح، وتعلم منه أكثر من عشرين وزناً للسماح، كما تعلم منه الضرب على الرق حتى أصبح يضرب عليه ببراعة. وفي عام ١٩٤٩أغلق المعهد أبوابه فالتحق

بالخدمة الإلزامية، وقضى فيها سنة ونصف. ولما أعيد فتح المعهد الشرقي عام ١٩٥١ وأتبع بوزارة المعارف (التربية اليوم) تابع دراسته فيه، وفي نفس الوقت تم تكليفه بتدريس رقص السماح. وبعد تخرجه من المعهد عام ١٩٥٥ عين مدرساً بصفة رسمية، واستمر في عمله في التدريس حتى إغلاق المعهد عام ١٩٥٩.

وإضافة إلى ما تعلمه زهير منيني من علوم موسيقية، كان يتمتع بصوت جميل. فبدأ نشاطه الفني منشداً للقصائد الدينية. وشكل فرقة للإنشاد الديني. وعندما عمل مدرساً في المعهد الموسيقي الشرقي شكل فرقة من طلاب المعهد، أطلق عليها (فرقة فجر الأندلس)، وضمت الفرقة اثني عشر طالباً من ذوي الأصوات الجميلة. وعلمهم وشقيقه عدنان الموشحات وأوزانها ورقص السماح. وأقامت الفرقة العديد من الحفلات.

- الموشحات والتواشيح:

اختص زهير منيني بتلحين نوعين من الغناء الموشحات والإنشاد الديني. ففي الموشحات لحن مجموعة بديعة منها. ومن أشهر موشحاته موشح (يا غزال الرمل) نظم محمود حبوبي، وهو من مقام الحجاز كار كرد ووزن سماعي ثقيل. ويقول مطلعه :

ياغزال الرمل واوجدي عليك
كاد ستري فيك أن ينتهـكا

وموشح (يا كحيل العين) من مقام حجاز كار كرد أيضاً ووزنه داور هندي. ويقول مطلعه :

ياكحيل العين عجّل باللقا
زادت شجوني
هل ترى أقضي زماني بالنوى
حتى المنون

ومن مقام حجاز كار لحن عدد من الموشحات منها (صاح هات الكأس واركن للشراب) و(جلّ من أنشأك) و(كحل السهد عيوناً). ومن مقام الزنجران لحن موشحات جميلة منها (روّحينا يا نسيمات الصبا) نظم أبي الهدى الصيادي وموشح

(يا نديمي اشرب مدامي) نظم حسام الدين الخطيب، وموشح (عطفت بعد النفار). وغنى موشحاته كبار المطربين السوريين منهم صباح فخري وفتى دمشق وياسين محمود. كما صمم مع شقيقه عدنان عدد من رقصات السماح مع الموشحات. وأدخلا عليها تطويراً. وكان السماح يتشكل من صفين، فجعلاه أربعة صفوف

- ألحان أخرى:

وبعيداً عن الموشح لحن زهير منيني في مختلف القوالب الغنائية الأخرى. فلحن دور (تحيي في الهوى روحي) من نغمة نوى أثر وإيقاع مصمودي، وسجل بصوت مصطفى نصري. بعد ذلك لحن عدة أغنيات لياسين محمود عام ١٩٥٧، ومن ألحانه له (أنا ساهر) و(ليلتنا). ومن ألحانه لصباح فخري (عدد النجوم)، ولأحمد صابوني قصيدة (جورية قد أطبق الليل جفنها) شعر محمد الفراتي. ولسهام إبراهيم (شكراً لباقات الورد)، ولحن لأديب طويلة قصيدة (قالت رأيتك والهوى بكر) وليوسف عوض قصيدة (أنام وأحلام الهوى).

في مطلع الستينات اعتزل زهير منيني تلحين الأغنيات الطربية، والتفت إلى الإنشاد الديني. وله في إذاعة دمشق /٧٥/ موشحاً دينياً بصوت سليمان داوود وحمزة شكور وعبده سليم العقاد. ودعي إلى إيران حيث لحن اثني عشر موشحاً منها (كربلاء لازلت كرب وبلاء)، ودامت زيارته لإيران شهراً.

من الموشحات الدينية التي لحنها زهير منيني (إلهي لا تعذبني) شعر أبي العتاهية، وغناه سليم عبده العقا د وسجل للتلفزيون. يقول مطلعه:

ألهـــــي لاتعـــــذبني فـــــإني
مقـــر بالـــذي قـــد كـــان فيّـــا
ومـــــالي حيلـــــة إلاّ رجـــــائي
لعفوك إن عفوت وحسن ظنـــــي

ومن شعر مصطفى عكرمة لحن العديد من التواشيح الدينية. وشعر مصطفى عكرمة الديني قوي، ويضع كل موشح بصورة مختلفة دون تكرار. ومن موشحاته التي لحنها زهير منيني (يا واهب الإنسان) الذي غناه سليم عبده العقاد. يقول :

يا واهب الإنسان أسباب الهـدى

يا من بحمـد العـالمين تفـرّدا

لي عند بابك يا إلهـي دعـوة

فيها رجاء العمر جاء مجـسدا

وموشح آخر غناه سليم عبه العقاد، يقول مطلعه :

سألتك فـضلك اللهـم فـامنن

علـيّ فأنـت للأفـضال أهـل

وموشح غناه العقاد أيضاً يقول :

عليك الصلاة وأزكـى الـسلام

أيـا مرسـلاً رحمـة للآنـام

أتـم بـك الله ديـن الهـدى

وكنت لرسـل الإ لـه الختـام

وموشح غناه العقاد يقول:

بـك اللهـم إنـي أسـتعين

فأنـت إلهنـا أنـت الأمـين

وأنـك أنـت رحمـن رحـيم

ووحدك من يعين ومن يـصون

وموشح للعقاد يقول :

سبحان ربي لـه أمـر العبـاد

برسـله قـد هـداهم للرشـاد

وموشح :

لك حينمـا لـذّ المنـام أقـوم

وغداة طاب لي الطعام أصـوم

اعتزل زهير منيني التلحين بكافة أنواعه منذ سنوات وتفرغ لعمله في الخط في مكحله بشارع البحصة بدمشق.

تلحين : زهير منيني

بالحبل العين

داود هندي

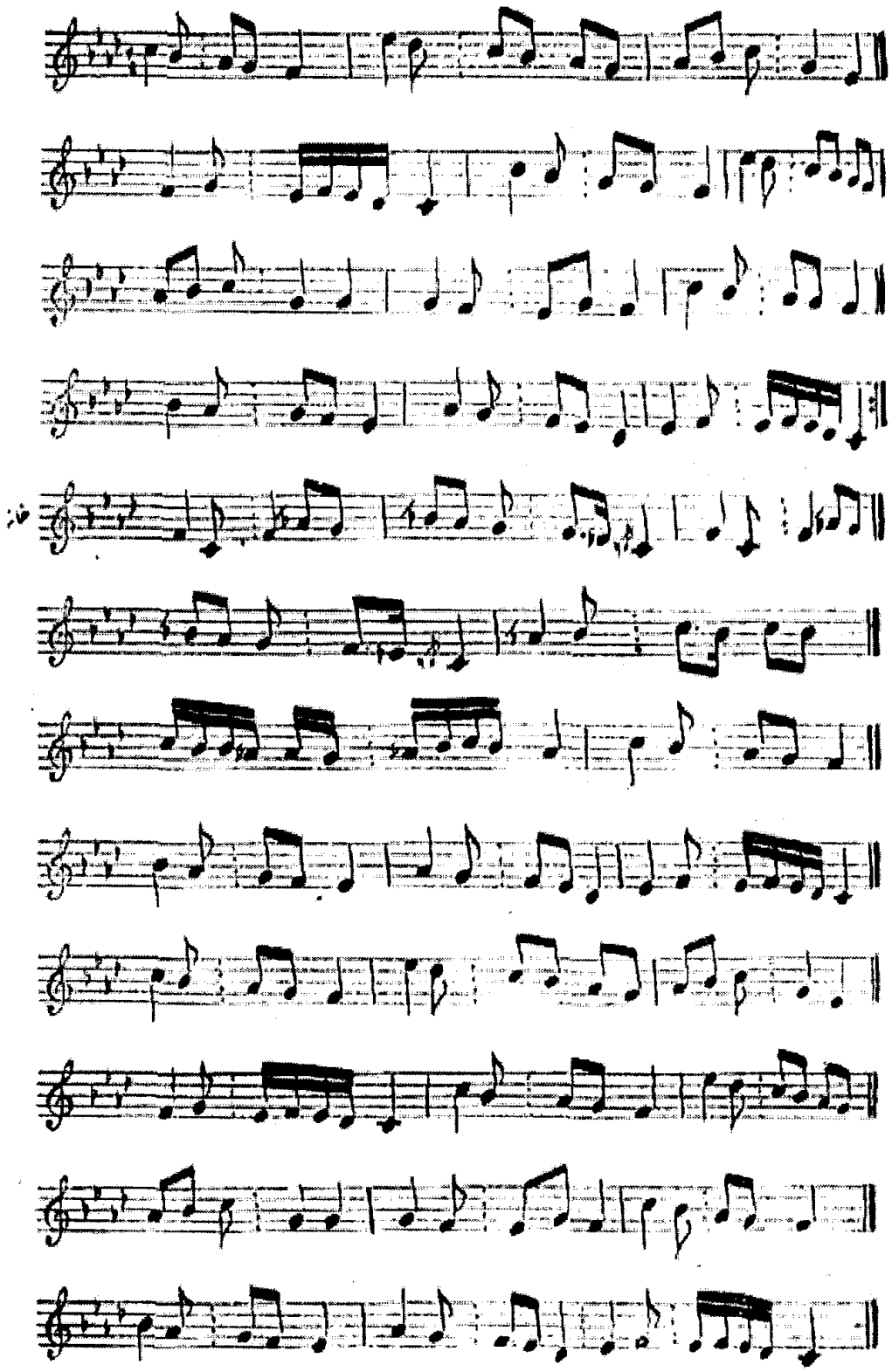

يا كحيل العين

ايقاع داور هندي دم تك تك دم «تك» ٧ – ٨

دور

يا كحيل العين عجل باللقا زادت شجوني

دور

هل ترى اقضي زماني بالنوى حتى المنون

خانه

آه ما احلى اللقا وحبيبي عن يميني

دور

يا اسيل الخد رفقاً بفؤادي وعيوني

انتهى

وزن سماعی مقام کرد

موشح یا غزال الرمل

کلمات : [illegible]
الحان : [illegible]

مقام کرد : وزن سماعی ثقیل

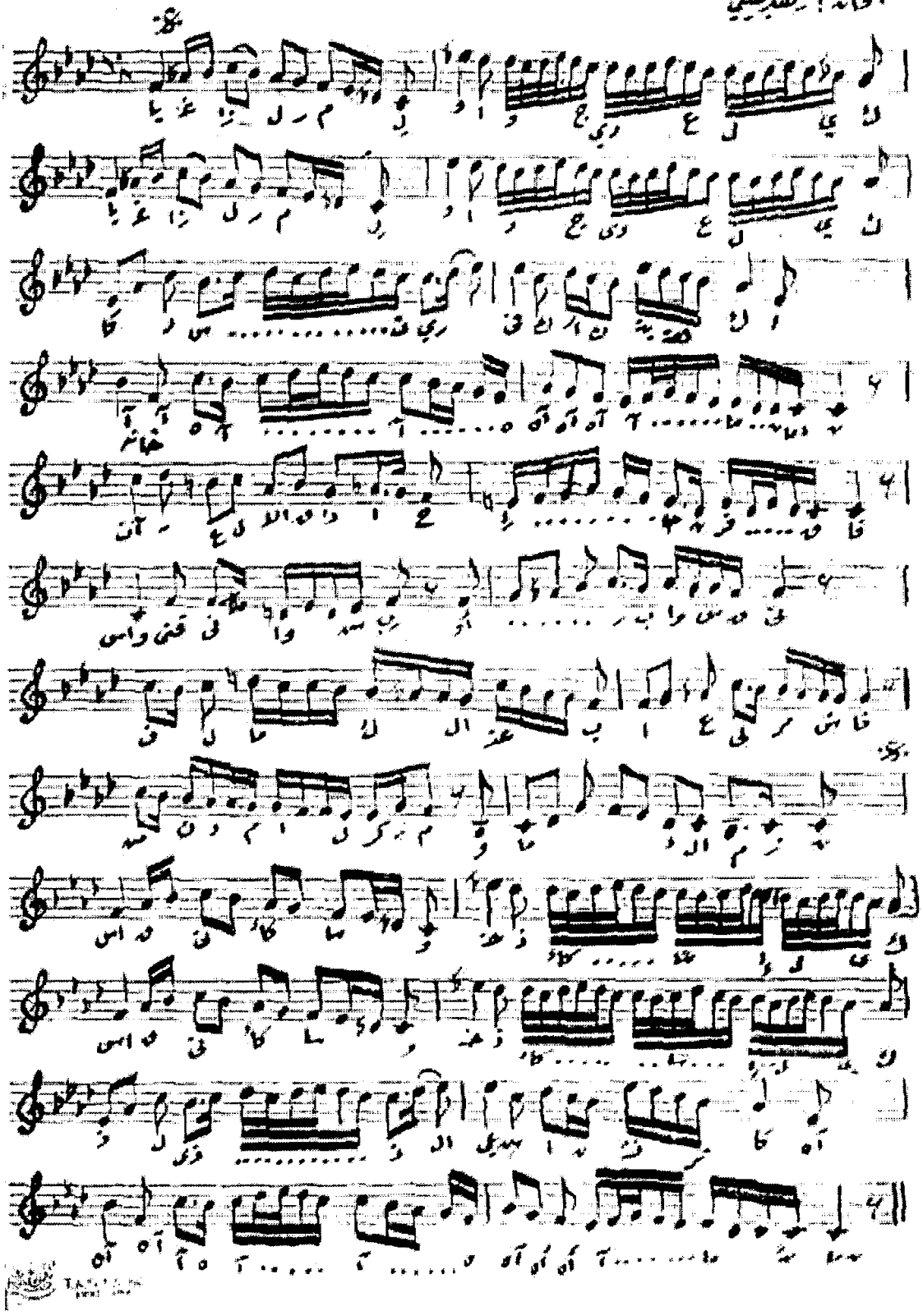

كلمات محمود حبيب سماعي ١٠/٨ الدخول من الدم الأول

((دم × تك تك × دم دم تك × تك))

دور

يا غزال الرمل واوجدي عليك كاد ستري فيك ان ينهتكا

دور

هذه الصهباء والكأس لديك وغرامي في هواك اشتبكا

خانه

انزع الأقداح راحًا قرقفا واسقني واشرب أو اشرب واسقني

فلماك العذب احلا مرشفا من دم الكرم وماء المزن

دور

أسقني كأسًا وخذ كأسًا اليك فلذيذ العيش أن نشتركا .

عدنان منيني

عدنان منيني واحد من ملحني الموشحات في سورية. وتشير كنيته إلى أن أصل أسرته من بلدة منين القريبة من دمشق. وهو شقيق زهير منيني الذي سبق الحديث عنه. فقد جاء والده أحمد منذ أكثر من مئة سنة إلى دمشق فاستوطنها.

-الولادة والنشأة:

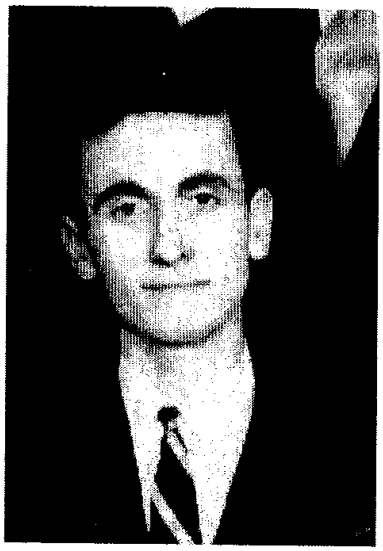

عدنان منيني

ولد عدنان منيني في حي الميدان بدمشق عام ١٩٣٣. اشتغل في مطلع شبابه في حياكة النسيج، ثم ظهرت مواهبه الموسيقية، فانتسب إلى المعهد الموسيقي الشرقي،فتعلم العزف على العود والنوته الموسيقية وأصول التلحين والموشحات وأوزانها ورقص السماح. وبعد تخرجه من المعهد تم تعيينه فيه مدرساً لرقص السماح. واستمر في التدريس في المعهد حتى إغلاقه عام ١٩٥٩. وكان يتمتع بجمال الصوت مما أهله لخوض غمار غناء الموشحات.

وخلال عمله مدرساً في المعهد الموسيقي الشرقي شكل مع شقيقيه زهير فرقة للموشحات أطلقا عليها (فرقة فجر الأندلس) ضمت اثني عشر طالباً من ذوي الأصوات الجميلة في المعهد. وعلم الشقيقان الفرقة الموشحات ورقص السماح. وأقامت الفرقة العديد من الحفلات.

- خبير السماح:

تعمق عدنان منيني في الموشحات ورقص السماح والرقص الشعبي السوري. ووضع فيها دراستين. الأولى صدرت في كتيب حمل عنوان (دراسة في الموشحات الأندلسية والشرقية) جاءت ضمن سلسلة (مدارس الغناء)، أما الكتيب فحمل عنوان (موشحة فجر الأندلس). وتناولت الدراسة نشأة الموشح في الأندلس وانتقاله إلى المشرق والفرق بين طريقتي تلحين الموشح الأندلسي والمشرقي وبناء الموشح. كما تضمن الكتيب مجموعة من الموشحات ولوحات رقص السماح بلغ عددها عشرة، وجميعها تلحينه. وهذه الموشحات واللوحات هي موشحات (السماح) نظم محمد الخطيب و(فجر الأندلس)نظم محمد شمس الدين و(الوجد والأمل) نظم مسلم البرازي. أما اللوحات المخصصة لرقص السماح وهي (المزاهر) شعر قديم و(نسيم بردى) نظم فخري البارودي، ولوحة ثانية حملت أيضاً عنوان (المزاهر) نظم المحامي نجاة قصاب حسن. وهذه اللوحة قدمتها فرقة فجر الأندلس على مسرح مدينة الفن ببغداد خلال زيارة الفرقة للعراق مطلع الستينات من القرن العشرين. واللوحة الرابعة (الورد) نظم المذيع التلفزيوني فواز شعار. أما اللوحة الخامسة التي جاءت بلا تسمية فتألفت من موشحين، الأول (أيها الساقي إليك المشتكى) للوشاح الأندلسي ابن زهر والثاني (رشا يفوق على المها) نظم فخري البارودي. واللوحة السادسة (اسحب على الماضي)نظم فخري البارودي، والعاشرة (أيا مرادي) نظم المحامي نجاة قصاب حسن.

أما الدراسة الثانية فهي عن الرقص الشعبي في سورية، وصدرت عام ١٩٦١ في كتاب حمل عنوان (قواعد تدوين الرقص الشعبي). وقدم للكتاب فخري البارودي، وتضمن بعد التقديم فصولاً عن رقص السماح ومبتكره الشيخ عقيل المنبجي وأشهر الفنانين الذين اشتغلوا بالسماح، ثم جاء فصل عن قواعد رقص السماح وطريقة التدوين القديمة فيه، وتحدث عن الألحان التي ترافق السماح، وهي في الأغلب موشحات. وتناولت فصول أخرى رقصة الدبكة المنتشرة في سورية وأنواعها والعلاقة بين السماح والدبكة والألحان التي ترافق الدبكة، وأورد نماذج منها

- **ملحن الموشحات:**

وإضافة إلى ألحانه التي وردت في كتيب (فجر الأندلس)، لحن عدنان منيني مجموعة من الموشحات. فمن مقام حجاز كار كرد لحن موشحي (ياملوك الحسن رفقاً) و(أشرقت بالبدر ليلاً)، ومن مقام حجاز كار لحن موشحي (زارني المحبوب ليلاً) وهو مسجل في إذاعة دمشق بصوت المطرب فتى دمشق، و(أيقظ الحب فؤادي)، ومن مقام زنجران لحن موشحي (تفاهمتا عيني وعينك في الكرى) و(في سكون سدد الحب سهاماً). ومن موشحاته الأخرى (كحل السهد عيوناً) و(صاح هات الكأس) وهذا الأخير نظم أحمد الخضري، و(يا أسيل الخد) و(قل لأربا بالتصابي) و(روض أظله) لأبن زهر الأندلسي و(اشواقي) و(في المسجد الأقصى) نظم الشيخ محمود منيني – والد عدنان– و(السوسن الثرثار) والموشحات الست الأخيرة مسجلة في إذاعة دمشق بصوت فتى دمشق، وغناه أيضاً ياسين محمود، وموشحا (شادي الروض) و(بلبل الروض) وغنتهما المطربة أحلام زينب، وموشح (غصن بان) بصوت المجموعة، وهناك أيضاً موشح (أدر لنا الأكواب) للوشاح الأندلسي ابن بقى، وغناه في الإذاعة ياسين محمود، وموشح(البدر في مطلع السعد) بصوت المجموعة، والموشحات الثلاثة الأخيرة سجلت في إذاعة دمشق بتاريخ ٨/ ١٩٥٦/٢. وغنت له المطربة سحر موشح (قريب غير مقترب) من شعر أبي النواس.

ولشدة ولع عدنان منيني بالموسيقا أطلق على أولاده الثلاثة أسماء موسيقية. فالولد الأول أطلق عليه اسم زرياب الموسيقي العباسي الأندلسي المشهور، وبمناسبة ولادته عام ١٩٦٢ وضع عدنا مقطوعة موسيقية بعنوان (إلى طفلي زرياب) وحملت ابنته اسم سماح نسبة إلى رقص السماح، أما الولد الثالث فأعطاه اسم فخري تكريماً لفخري البارودي راعي الحركة الموسيقية ومشجع الفنانين.

توفي عدنان منيني عام ١٩٨٩.

تلحين
عثمان منيني

موشح «كحّل السحر»

حجاز كار

كلمات:
قديمة

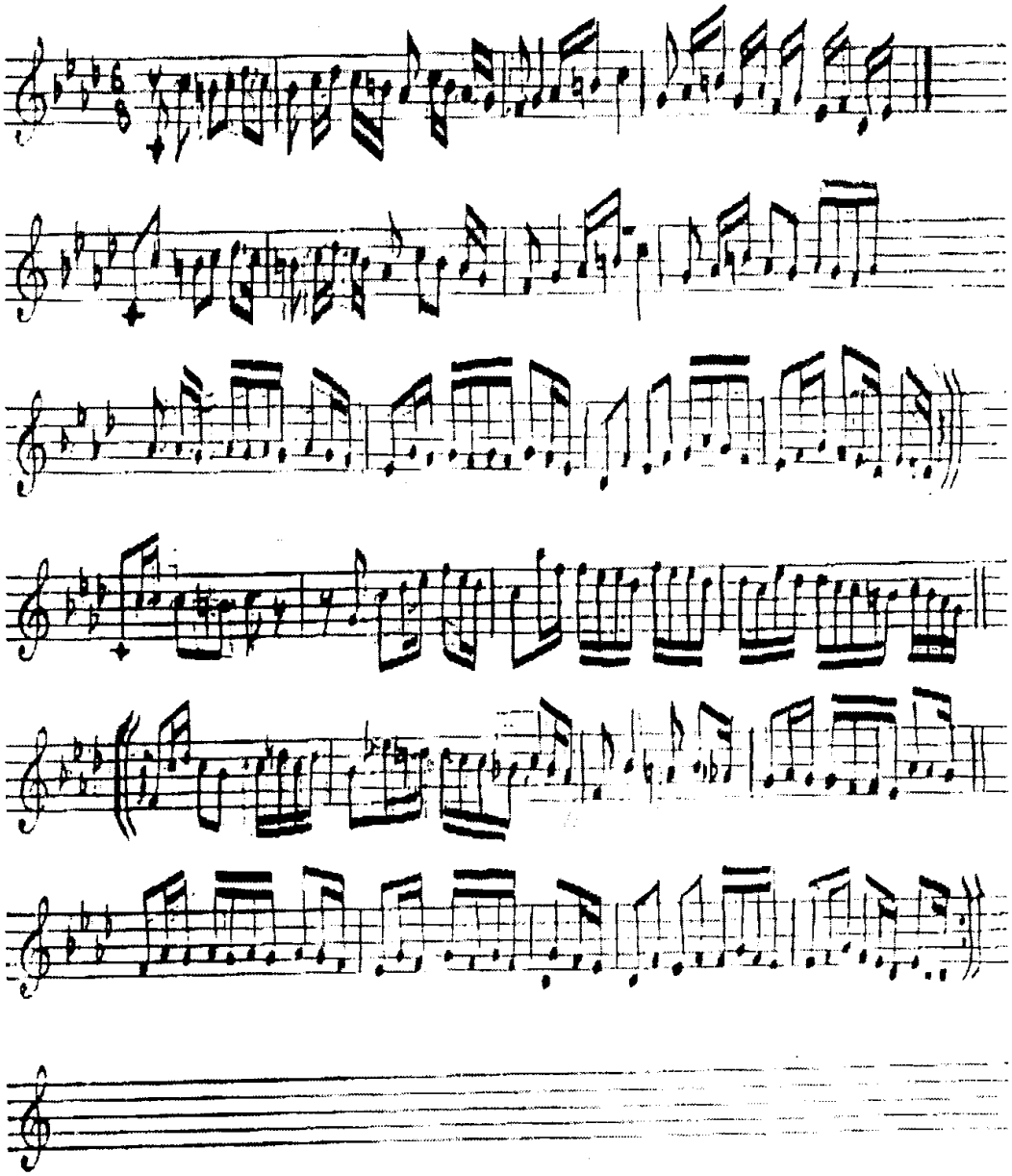

تلحين : عثمان مبني كلمات : [illegible]

كحَّل السحر عيونًا فوق توريد الخدود
وازدرى الأغصان لينًا حسن مياس القدود

والظبا تسطو علينا بعيون نجل سود
حكمت بالفتك فينا اعين الظبي الشرود

جنابه

خده للصب ورَّد ولسيف اللحظ جرد
كامل الأوصاف أغيد مذ غدا بالحسن مفرد

—

باسم الثغر يرينا من لما عذب الورود
يخجل الدر الثمينا نظم هاتيك العقود

صاح هات الكاس

تلحين
عدنان منيني

كلمات
أحمد الخضري

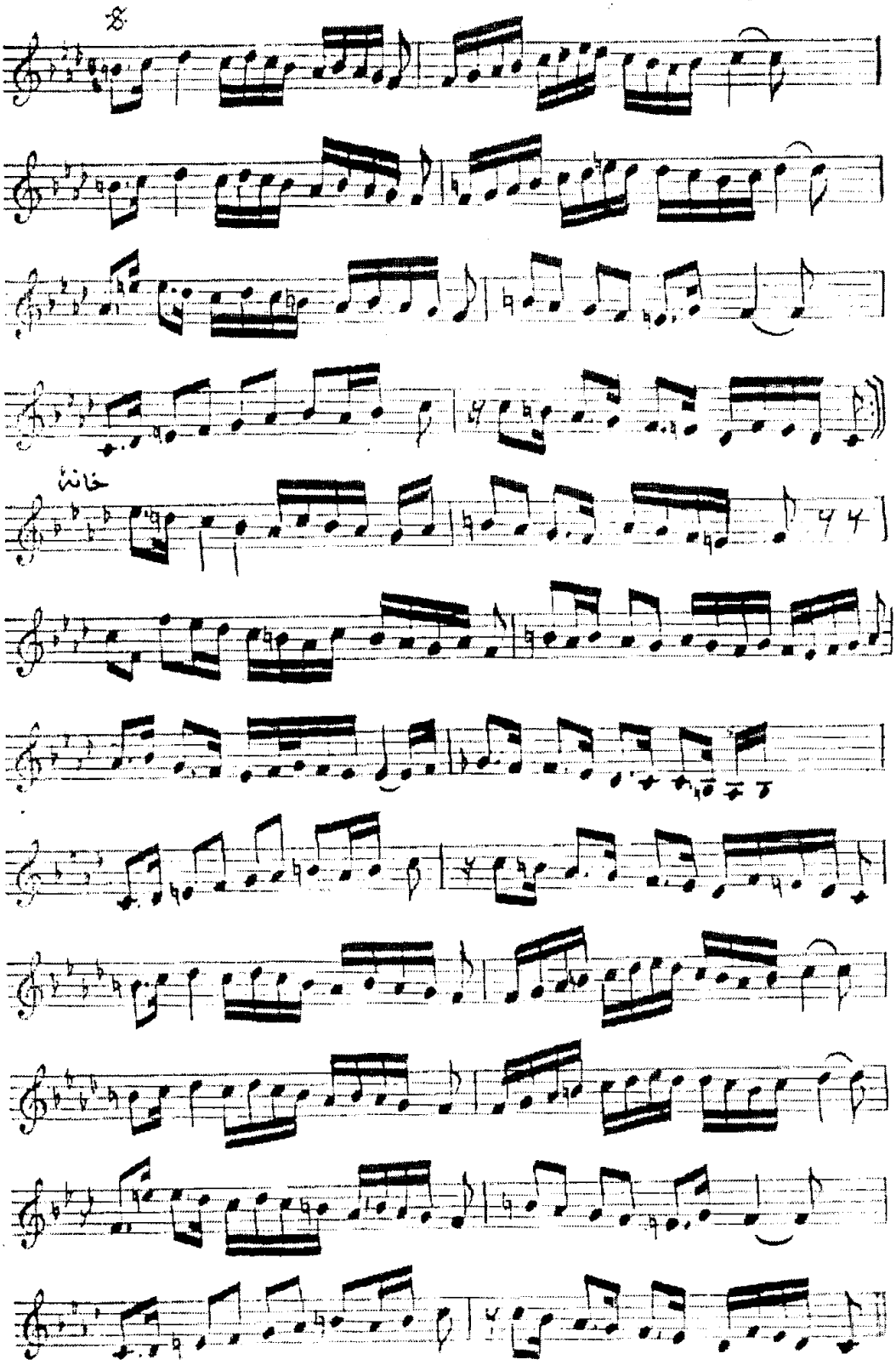

كلمات: أحمد الخضري اقصاق ٩/٨ الدخول من أول الوزن

تلحين: عدنان منيني

دم × تك × دم دم تك × تك

دور

صاح هات الكاس واركن للشراب واطرف الخلان من مز المدام

دور

واهجر الشكوى واترع كاسنا يا نديم الراح قد طال السقام

خانه

انما العمر كجفن الناعس انما الدهر كضرب الطامس

دور

هكذا الأيام تمضي كالسحاب قد دهى الماضي البلى ما من مقام

انتهى

زكي محمد

زكي محمد واحد من الموسيقيين السوريين الكبار، واسمه الكامل زكي محمد الحموي. وهو أحد رواد التلحين في سورية. يكاد اليوم أن يكون مجهولاً عند الأجيال الجديدة. لكن المتقدمين في السن، لا يزالون يذكرون ألحانه الجميلة. وزكي محمد عبقرية موسيقية متكاملة. فقد خاض التلحين في معظم القوالب الغنائية، وخاض غمار التأليف الموسيقي، وبرز عازفاً على آلتي العود والبانجو.

- الولادة والنشأة:

ولد زكي محمد عام ١٩٢٠ في دمشق. وتعلم الموسيقا والعزف على آلتي البانجو والعود في الأندية الموسيقية فيها. وبدأ أولى خطواته الفنية في أواخر الثلاثينات من القرن العشرين عازفاً على العود في أندية دمشق الفنية. وعام ١٩٤٧ بدأ مسيرته الفنية مطرباً وعازفاً على آلة البانجو في إذاعة دمشق. وبرع في العزف عليها. وقام بإجراء تعديلات عليها، لتصبح ملائمة للموسيقا العربية، وتستطيع أداء ربع الصوت. لكنه سرعان ما اعتزل الغناء، ليتجه إلى التلحين. وكان أول لحن له (ياريتني أخطر على بالك) وغنته المطربة ماري جبران.

زكي محمد

- **الانطلاقة:**

كانت أغنية (ياريتني أخطر على بالك) بداية انطلاقة كبيرة لزكي محمد. فوضع ألحاناً رائعة في مختلف القوالب الغنائية العربية، بدءاً من الطقطوقة والمونولوغ وانتهاء بالقصيدة.. وبرز بصورة خاصة في تلحين القصيدة من خلال ما قدمه في هذا القالب للمطربة ماري جبران في الخمسينات من القرن العشرين. واستطاع زكي محمد في قصائده لماري جبران أن يرتقي إلى مستوى القصائد التي لحنها رياض السنباطي، سواء في المقدمة الموسيقية الطويلة او في اللوازم الموسيقية بين المقاطع، ويدل على ذلك الحادثة التالية.

عندما جاء زكريا أحمد إلى دمشق أواخر الأربعينات من القرن العشرين، دعته ماري جبران لحضور إحدى حفلاتها. وغنت في تلك الحفلة قصيدة (خمرة الربيع) تلحين زكي محمد. وبعد الحفلة قال لها زكريا أحمد: (السنباطي أداك الحن ده ايمتى؟). فضحكت ماري جبران، وقالت له :(اللحن ده من صنع الراجل ده)، وأشارت إلى زكي محمد. بعد هذه الحادثة مباشرة، حاول زكريا أحمد إغراء زكي محمد بالسفر إلى القاهرة. وقال له إن مصر ستفسح المجال لألحانه وتمنحه المجد، لكن زكي محمد أصر على البقاء في دمشق.

تعتبر رحلة زكي محمد مع ماري جبران الأبرز في مسيرته الفنية. إذ قدم لها أروع ألحانه، والتي معظمها في قالب القصيدة. وبعد لحنه الأول (ياريتني أخطر على بالك). توالت ألحانه لها، فكانت قصائد (موكب المجد) شعر مسلم برازي وقصيدتا (زنوبيا) و(أحلام الرمال) شعر زهير ميرزا، وقصيدتا (دمشق)، (خمرة الربيع) للشاعر المصري أحمد خميس، وقصائد (الشباب)، (أماني)، (البلبل) شعر أحمد مأمون.

وإضافة إلى ماري جبران قدم زكي محمد ألحانه إلى العديد من المطربات والمطربين السوريين. فالمطرب ياسين محمود غنى من ألحانه

(شو صار) و(بعيد الدار) و(قابلنا المحبوب) و(قلبي وقلبه). وغنت المطربة اللبنانية نازك من ألحانه أغنيتي (غنوا لي) و(سهرت مع قلبي). وأعطى للمطرب معن دندشي لحني (جبلي المزع مكتوب)، (لا تفكر فيي). ولحن للمطرب اللبناني محمد مرعي أغنية (آه من كلام الناس). ومن المطربات والمطربين الذين غنوا ألحانه تغريد محمد، سلوى مدحت، سعاد محمد، نجاح سلام، كروان، أغاريد، نورهان، فتى دمشق وعدنان راضي الذي اشتهر باسمه الفني (المتكتم).

- العازف والمؤلف:

وكما برع زكي محمد في التلحين، برع في التأليف الموسيقي. فقد أبدع العديد من المقطوعات الموسيقية منها (حب وأمل) و(ليلة العمر) و(بنت العرب). لكن أجملها مقطوعاته استخدم فيها إيقاع الرومبا، وحملت تسمية (رومبا نهوند).

أما في مجال العزف فقد أجاد العزف على آلتي العود والبانجو. فقدم فيهما عزفاً منفرداً رائعاً. ومما يذكر له في هذا المجال، أنه دعي إلى أمسية موسيقية أحياها عازفا عود فرنسيان بدمشق. وبعد أن انتهى العازفان الفرنسيان من عزفهما، قام زكي يعزف على العود مجموعة من المقطوعات الموسيقية الصعبة من بينها التحميلات التي تعتبر من أصعب أنواع التأليف الموسيقي عزفاً. فأذهل الفرنسيين اللذين ظهرا صغيرين أمام عزفه العملاق.

اعتزل زكي محمد التلحين بعد رحيل المطربة ماري جبران عام ١٩٥٦. لأنه لم يستطع أن يجد الأصوات القوية التي تقدم ألحانه الكبيرة. واستمر عازفاً على العود والبانجو ضمن الفرق الموسيقية في إذاعة دمشق وموظفاً في دائرة الموسيقا في الإذاعة بصفة مراقب موسيقي، يقوم بتدوين ألحان غيره من الملحنين. واستمر في عمله الوظيفي إلى أن توفي عام ١٩٨٣، بعد تعرضه لحادث سيارة وهو خارج من مبنى الإذاعة والتلفزيون.

غنوالي

كلمات: مسلم البرازي - ألحان: زكي محمد - غناء: نازك

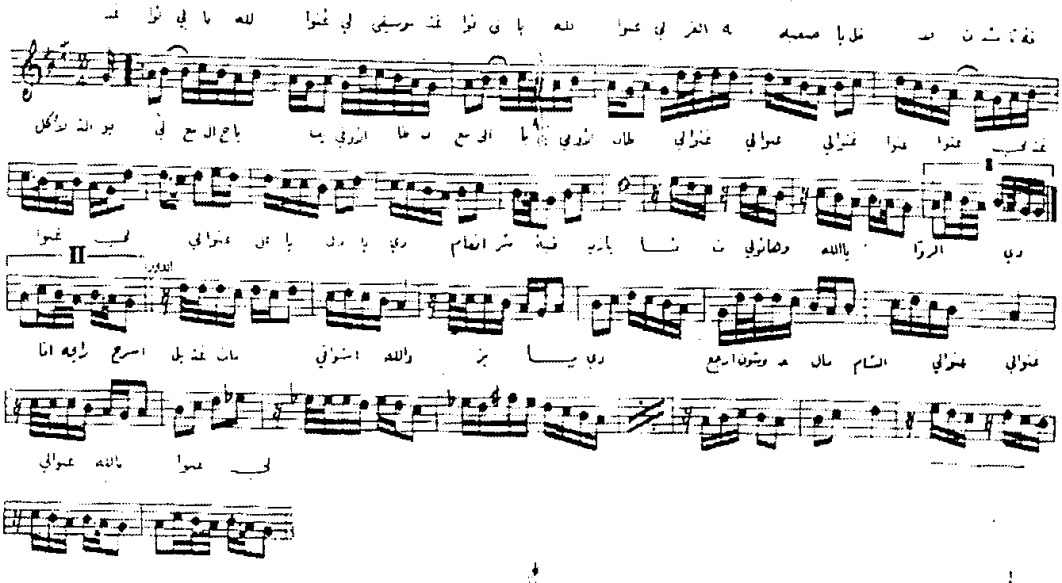

غنوا لي بالله غنوا لي الغربه صعبه يا خلان
مشتاقه لاكسل التبوله مع الحبايب في الاوطان
غنوا لي عاليادي اليادي انغام شرقيه يا زينات
وهاتولي بالله الزوادي انا رايحه اسرح بالغنمات

اشواقي والله بزيادي ارجع وشوف جمال الشام
يا محلا الكرم وعنباته والساقيه الجاريه في البستان
والبحر الهادي موجاته همستها عالرمل الحان
لبنان يا محلا ارزاته وجمال الدنيا في لبنان

صبحي سعيد

صبحي سعيد موسيقي سوري كبير مارس نشاطه الموسيقي عازفاً على العود وملحناً ومعلماً لأجيال من الموسيقيين اقترن اسمه باسم سلامة الأغواني من خلال أكثر من ألف مونولوغاً لحنها له.

- الولادة والنشأة :

صبحي سعيد

ولد صبحي سعيد عام ١٨٩٧ في مدينة القدس بفلسطين، وأصل عائلته من مصر. انتقلت أسرته إلى طرابلس في لبنان وهو طفل، وفي طرابلس درس المرحلة الابتدائية، وتعلم العزف على العود على يد الموسيقي أحمد البدوي.وانتقل إلى دمشق في الثامنة عشرة من عمره بعد أن رحل والده، فاستوطن فيها بشكل نهائي، وتابع دراسته الموسيقية على يد أساتذة الموسيقا في دمشق، فتعلم التدوين الموسيقي (النوتة) حتى غدا حجة فيها، كما تعمق في العزف على العود وأصول التلحين.

- بداياته :

بدأ نشاطه الموسيقي كعازف عود ضمن الفرق الموسيقية على مسارح دمشق وفي أنديتها الموسيقية. وفي عام ١٩٢٧ تعرف على الفنان الشعبي سلامة الأغواني، واتفق الاثنان على تقديم المونولوغات الناقدة. إذ يقوم سلامة الأغواني بكتابتها، ويلحنها صبحي سعيد، ومن ثم يقوم الأغواني بأدائها سواء على

المسارح، أو يتم تسجيلها على اسطوانات. وشكلا بذلك ثنائياً فنياً ناجحاً، استمر لسنوات كثيرة. وأول مونولوغين أبدعاهما (اسمعوا يا أهلية) و(نحنا الشوفيرية ونحنا يا جدعان)، وتم طبعهما على اسطوانة واحد في نفس العام.

- مع سلامة الأغواني :

وعندما خضعت سورية للاستعمار الفرنسي لحن صبحي سعيد لسلامة الأغواني مجموعة من المونولوغات التي هاجمت المستعمر وطالبته بالرحيل عن سورية. ومن هذه المونولوغات (البيت بيتنا والأرض لأبونا / وبأي عين جايين تنهبونا) و(أنا قلبي دايب) و(شو جايي تعمل ياجراد) وغيرها مونولوغات كثيرة، أقضت مضجع المستعمرين. فتعرض الاثنان لمضايقة سلطات الاحتلال. وعندما تحقق لسورية الجلاء عام ١٩٤٦، لحن صبحي سعيد للأغواني عدة مونولوغات ابتهاجاً بالاستقلال، من أجملها مونولوغ (اليوم العيد وبكره العيد). كما لحن له الكثير من المونولوغات الاجتماعية التي تناولت بالنقد العادات الاجتماعية السيئة. ومنها (غلاء الأسعار)،(اعمل معروف انتبه وشوف)، (يا سوري حاجي تبذير). وزاد عدد المونولوغات التي لحنها صبحي سعيد لسلامة الأغواني عن ألف مونولوغ.

في الأربعينات من القرن العشرين زار صبحي سعيد بيروت والقدس، ولحن العديد من الأغنيات لمطربات ومطربي المدينتين. كما سجل لإذاعتي بيروت والقدس العديد من المقطوعات الموسيقية، منها مجموعة من السماعيات من مقامات موسيقية مختلفة.

وعند افتتاح إذاعة دمشق الوطنية بعد الجلاء عام ١٩٤٧، كان صبحي سعيد من أوائل العاملين فيها، وتولى قيادة فرقتها الموسيقية التي كانت تضم أقطاب الموسيقا في دمشق، مثل عازف القانون سليم سروة وعازف الناي بدر الدين حلبية وضارب الإيقاع محمد العاقل وعازف الفيولونسيل زهير بقدونس وعازفي الكمان ياسين العاشق وعبود عبد العال.

ولم تطل إقامته في دمشق، إذ سافر إلى القاهرة بدعوة من المطرب محمد عبد المطلب لقيادة فرقته الموسيقية. ليعود بعد عامين إلى دمشق،

ويعمل ضمن فرقة إذاعة دمشق الموسيقية. وليتفرغ للتأليف الموسيقي والتلحين حتى وفاته عام ١٩٦٠. وخلال مسيرته الموسيقية قام بتدريس الموسيقا في مكتبه بسوق الخجا القديم الذي كان موقعه على امتداد واجهة قلعة دمشق. ومن الذين تتلمذوا على يديه الموسيقيين محمد محسن ورفيق شكري وعبد الغني الشيخ وعزت الحلواني والياس حداد وغيرهم.

- ابداعات موسيقية :

ترك صبحي سعيد إرثاً كبيراً من الأعمال الموسيقية والغنائية ففي مجال التأليف الموسيقي وضع عدداً كبيراً من السماعيات من مقامات مختلفة، إضافة إلى عشرات المقطوعات منها (عواطف)، (فكرة)، (ذكرى)، (خواطر)، (حبايب)، (بشائر)، (نجوى) إضافة إلى العديد من اللونغات والتقاسيم على العود.

وفي مجال التلحين وضع الكثير من الألحان الغنائية. فلحن لتلميذه رفيق شكري في بداياته أغنية (لما هويتك ماكانش ذنبي) كلمات عزت الحصري. ولحن للمطرب أحمد ميرزا العديد من الأغنيات مثل(ياسالبة قلبي) كلمات المطرب نفسه، وأعطى المطرب محمد العاقل عدة ألحان، كما لحن للمطربة الفلسطينية ماري عكاوي (يا طيرة)التي حققت بلحنها القوي نجاحاً كبيراً. وأعطى صبحي سعيد للقوالب التراثية اهتمامه، فلحن العديد من الموشحات، منها موشح(يا أسيل الخد) الذي غناه المطرب فتى دمشق. لكن ميدانه الأرحب في مجال التلحين يبقى مع سلامة الأغواني، كما مرّ معنا.

ومن نشاطاته الموسيقة الأخرى قيامه بتكوين فرقة موسيقية من ستة عازفين، عرفت باسم سداسي صبحي سعيد، وكانت تقدم حفلاتها الموسيقية من إذاعة دمشق المحلية. وكان برنامجها يقتصر على تقديم الأعمال الموسيقية دون الغناء.

وحال صبحي سعيد كحال جميع الموسيقيين والمطربين الرواد فقد انطوى ذكره تماماً، رغم عطاءاته الكبيرة ورغم وجود تسجيلات كثيرة له في إذاعة دمشق.

حبايب

موسيقى: صبحي سعيد

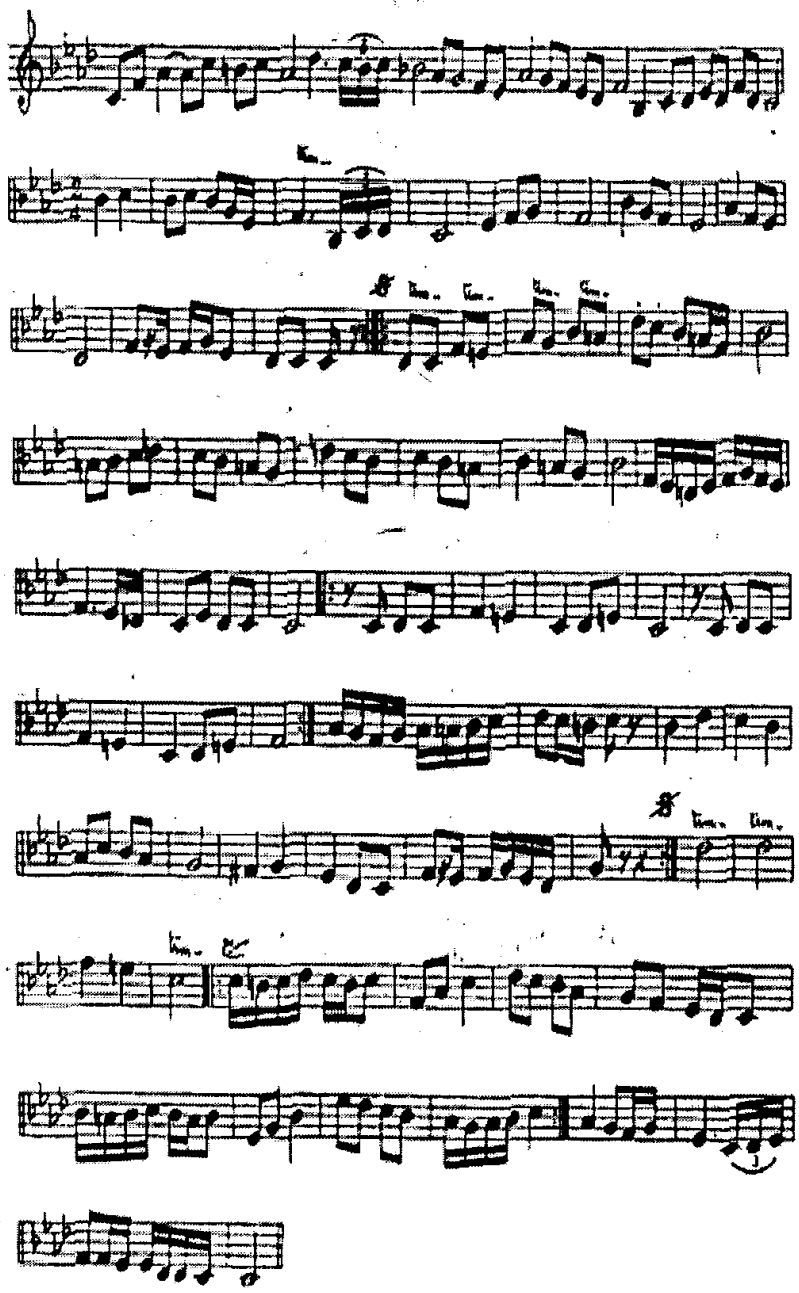

رفيق شكري

رفيق شكري ملحن ومطرب سوري كبير. وهو أول من استخدم اللهجة المحلية في كلمات ألحانه من الملحنين والمطربين السوريين بعد أن كانت اللهجة المصرية مسيطرة على الغناء في سورية.

- الولادة والنشأة:

ولد رفيق شكري في دمشق عام ١٩٢٣. وتيتم باكراً، إذ توفي والده أحمد شكري وعمره أربعون يوماً فقط. فتولت أمه رعايته وأحسنت تربيته.

رفيق شكري

ولما بلغ السابعة من عمره ألحقته أمه بالمدرسة الابتدائية، فواظب على الدراسة في السنوات الأولى، لكن قساوة الظروف التي أحاطت به اضطرته إلى ترك المدرسة من أجل العمل كي يواجهأ عباء الحياة، فعمل في مهن مختلفة.

ظهر ولعه بالموسيقا والغناء ولما يزل طفلاً فاقتنى عوداً وهو في الثانية عشرة من عمره. وبدأ بتعلم العزف عليه بنفسه، ثم تتلمذ على يد الموسيقي صبحي سعيد الذي كان من أمهر عازفي العود في دمشق، فتعلم منه العزف على العود والنوتة الموسيقية. وفي عام ١٩٣٦ بدأ رحلته مع الغناء مطرباً حينما وقف لأول مرة على أحد مسارح دمشق يؤدي أغنيات محمد عبد الوهاب. وفي أدائه لأغنيات محمد عبد الوهاب لم يكن مجرد مقلد له، وإنما كان يؤديها

بطريقته الخاصة وأسلوبه المميز. لكنه لم يستمر طويلاً في أداء أغنيات محمد عبد الوهاب. إذ سرعان ما بدأ يخط لنفسه أسلوباً خاصاً في الغناء يستمد مقوماته من البيئة السورية عندما قدم بصوته أول أغنية خاصة به وكانت (لما هويتك ما كانش ذنبي) التي كتب كلماتها عزت حصرية، ولحنها له أستاذه صبحي سعيد وقدمها عبر إذاعة دمشق المحلية عام ١٩٤١.

- الانطلاقة:

لكن الانطلاقة الفنية الحقيقية لرفيق شكري كانت عام ١٩٤٢ حين تعرف على الشاعر الغنائي عمر حلبي في منزل وصفي المالح وأثمر هذا اللقاء عن أغنية (بالفلا جمال ساري) وهي أول أغنية يكتبها عمر حلبي، وأول أغنية يلحنها ويغنيها رفيق شكري محققاً بها نجاحاً كاسحاً. فخلال أيام فقط انتشرت على ألسن الناس، رغم عدم وجود أجهزة إعلام قوية. وكانت كلماتها باللهجة المحلية، ويقول مطلعها:

بالفلا جمال ساري
قلت رايح فين
ياناري ع المحبوب ياناري
قايدة في الجنبين

كانت هذه الأغنية بداية تعاون بينه وبين عمر حلبي استمر حتى رحيل رفيق شكري عام ١٩٦٩، وأثمر هذا التعاون عن أكثر من مئتي أغنية هي أجمل ما لحن وغنى رفيق شكري والتي منها (غيبي يا شمس غيبي)، (خلّي الحبايب يسلموا)، (خدوا معاهم مها) وغيرها...

لحن رفيق شكري خلال مسيرته الفنية أكثر من خمسمئة أغنية غنى قسماً منها بصوته، وأعطى القسم الآخر لمطربات ومطربين آخرين ومن الذين غنوا ألحانه ياسين محمود، كروان، سعاد محمد، ماري جبران، فايزة أحمد، سحر، نور الصباح، سعاد مكاوي..

شملت موضوعات أغنيات رفيق شكري مختلف أغراض الأغنية العربية. فلحن وغنى الأغنية العاطفية والوطنية والدينية والاجتماعية. وعلى صعيد القوالب الغنائية لحن وغنى في معظمها فلحن الطقطوقة وأبدع فيها ومنها (خالي يا خالي)، (بالفلا جمال ساري)،(خلي الحبايب يسلمو) وغيرها، ولحن القصيدة مثل (عذاب) شعر مدحة عكاش و(عتاب) شعر صالح هواري و(صوتها) شعر الدكتور صباح قباني. وفي قالب المونولوج لحن وغنى (أحبك والفؤاد يهواك) نظم أنور البابا و(فكرت أنساك) كلمات محمد نذير السروجي. وفي الحوارية (الديالوغ) لحن مجموعة منها مثل حوارية (قلبي ح يحكي عن شقاه) التي غناها مع المطربة فايزة أحمد. وخاض غمار تلحين الاسكتش ومن ألحانه فيه اسكتش (الذهب الأبيض) التي شاركته الغناء فيه نور الصباح، واسكتش (فلسطين) الذي غنى فيه مع مها صبري وسيد إسماعيل، لكنه لم يلحن في قالبي الموشح والدور وإن كان قد سجل لإذاعة دمشق عدداً من الموشحات من ألحان غيره، فمن ألحان عدنان منيني غنى (نشيد المشاة) وموشح (أيها الساقي)، ومن تلحين شاكر بريخان شارك بالغناء في اسكتش (للعالي يا طلاب المعالي)، ومن تلحين رياض البندك) غنى قصيدة (أحلام الجزيرة).

واستخدم رفيق شكري في بعض ألحانه الإيقاعات الغربية مثل التانغو كما في أغنيتي (ضيعت فؤادي) و(مافيش أمل)، والسامبا كما في (تهجرني في يوم) والموسيقا الراقصة كما في (تعالي هنائي).

- الغناء الوطني:

نال الغناء الوطني مساحة كبيرة من ألحان وأغنيات رفيق شكري. فلحن وغنى عدة أغنيات بمناسبة استقلال سورية عام ١٩٤٦، منها أغنية (ذكرى الجلاء) و(يا حبيبتي يا مهد الحرية)، وعندما قامت الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ قدم عدة أغنيات منها (قيدوا شموع الوحدة قيدوا) و(بلادي يا محلا بلادي)، وغنى لحرية الوطن (نحن أسود الحرية). لكن القضية الفلسطينية كان لها النصيب الأكبر من ألحانه الوطنية، فقد قدم ستة ألحان عن

فلسطين توزعت مابين نشيد واسكتش وقصيدة. فمن أناشيده (قسم العودة) كلمات عمر حلبي ونشيد (الجهاد)شعر سليمان العيسى. ومن اسكتشاته (الزحف المقس) و(فلسطين) من نظم عبد الله الشيتي. كما لحن وغني لكفاح الجزائر وجنوب اليمن.

- تجربة سينمائية:

وفي مجال السينما خاض رفيق شكري غمارها في فيلم وحيد هو (نور وظلام) عام ١٩٤٨. وهو أول فيلم سوري ناطق وشاركته البطولة فيه الممثلة اللبنانية إيفيت فغالي وأخرجه نزيه شهبندر. وقدم فيه الفنان شكري عدداً من أغنياته وخلال زياراته إلى القاهرة قام ببعض الأدوار الثانوية في عدد من الأفلام المصرية، منها فيلم (بنت البادية) مع المطرب الشعبي المصري محمد الكحلاوي.

وفي مجال العمل الإداري ساهم رفيق شكري في تأسيس نقابة الموسيقيين في دمشق وتولى رئاستها لفترة من الزمن كما كان أحد المشرفين الموسيقيين في إذاعة دمشق حتى رحيله.

- جولات عربية:

قام رفيق شكري بجولات عربية واسعة ففي عام ١٩٥٣ تلقى دعوة لزيارة الأردن للمشاركة في احتفالات تتويج ملك الأردن حسين وأحيا عدة حفلات، وسجل لإذاعة عمان مجموعة من أغنياته. وزار بغداد عام ١٩٦٣ وشارك بعدة حفلات، وزار القاهرة عدة مرات وشارك في حفلات أضواء المدينة مع كبار الفنانين العرب وسجل لإذاعتي صوت العرب والقاهرة العديد من أغنياته كما قدم غناءه عبر أثير إذاعة القدس عام ١٩٤٤ وإذاعة الشرق الأدنى (لندن حالياً) مطلع الخمسينات من القرن المنصرم.

واستمر عطاء رفيق شكري دون توقف حتى رحيله في الثالث من آذار عام ١٩٦٩.

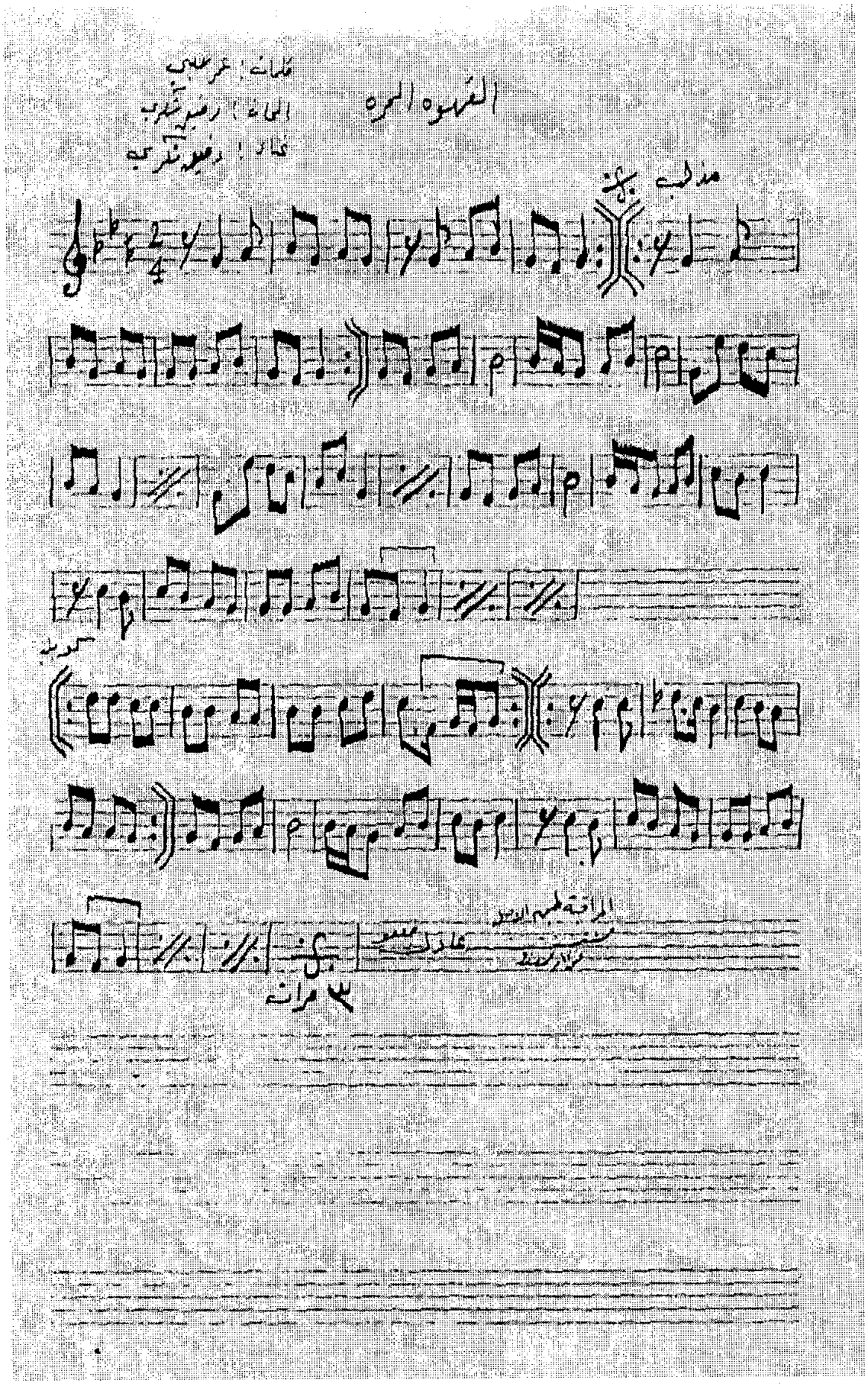
القهوه المره
كلمات : عمر حلبي
الحان : رفيق شكري
غناء : رفيق شكري
مذهب
كوبله
٣ مرات

القهوة المرة

كلمات : عمر حلبي

تلحين وغناء : رفيق شكري

أه يـــا عينـــي ع القهـــوة المـــرّه لو تـــشربلك منهـــا شـــي مـــره

بـــس شـــي فنجـــان

مـــا بتنـــسى.....طعمتهـــا ولا بتنـــــسى حلاوتهـــــا

بخيـــــام العربـــــان

بخيـــــام العربـــــان

❖ ❖ ❖

بخيام العربان البن بيـــتحمص بالـــصاج

وبيندق بنغمـــة حلـــوة بتفـــتن بالمهبـــاج

نغمـــة بعمـــرك مـــا بتنـــساها وبيـــضل ببالـــك ذكراهـــا

بخيـــــام العربـــــان

بخيـــــام العربـــــان

❖ ❖ ❖

على نغمة دقة مهباجنـــا والجـــو البنـــي

بتلاقي حالك عم ترقص فرحـــان متهنـــي

نغمـــة مـــن لحـــن الطبيعـــة ونغمتـــه الحلـــوة البديعـــة

بخيـــــام العربـــــان

بخيـــــام العربـــــان

❖ ❖ ❖

هالعادة الحلوة بالصحرا وراته من زمان

الأجيـــال تناقلوهـــا قبايـــل العربـــان

عـــــادة لإكـــــرام الـــــضيف ودايمـــــه بالـــــشتا والـــــصيف

بخيـــــام العربـــــان

بخيـــــام العربـــــان

❖ ❖ ❖

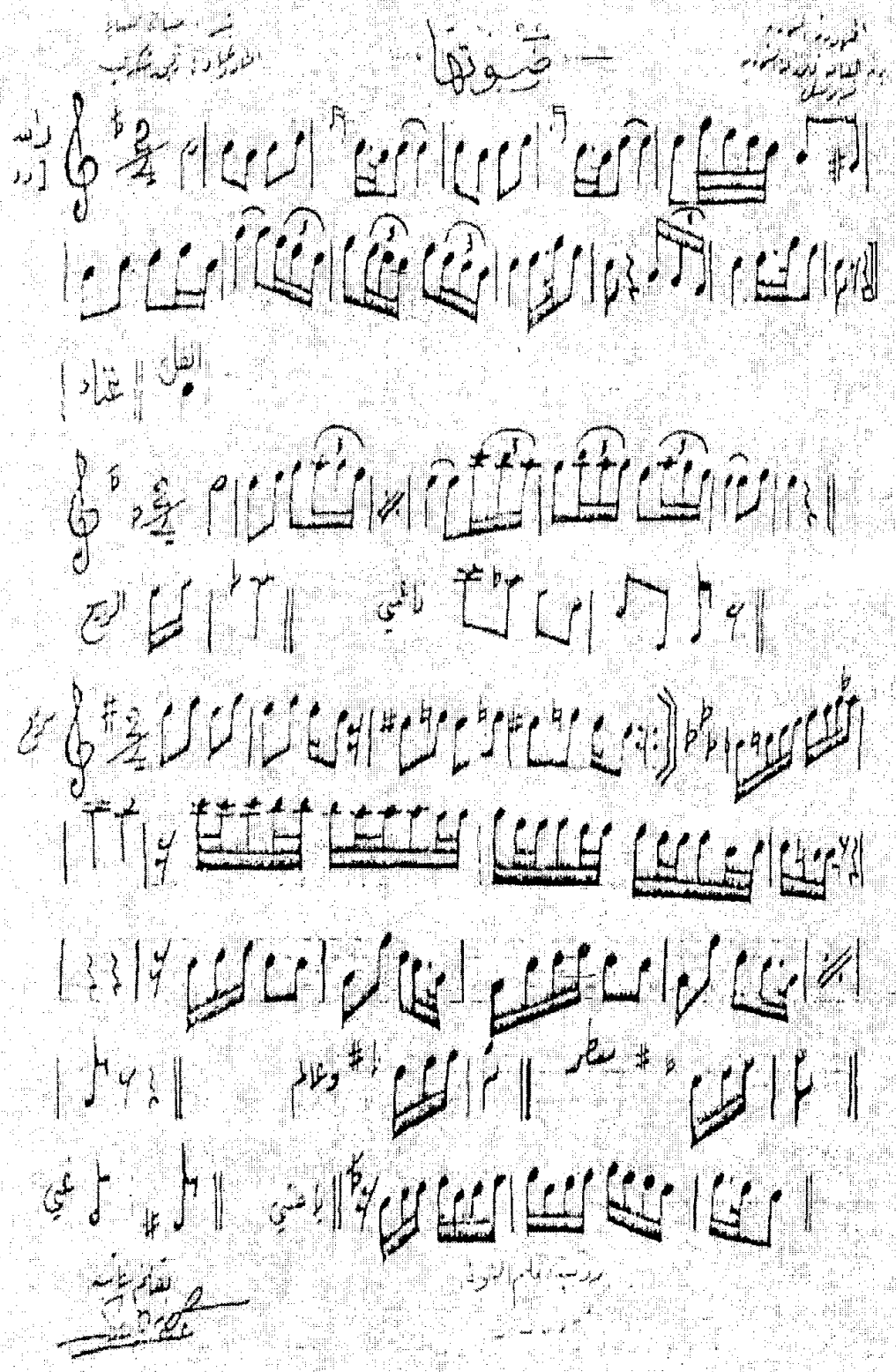

صوتها

شعر : د.صباح قباني

تلحين وغناء : رفيق شكري

يا مهرجان الفـل... يـا صـوتها
وموكـب العبيـر فـي مـسمعي
يـا صـوتها.. يانغمـاً ناعـماً
يعيش فـي قلبـي وفـي أضـلعي
تنهـد الربيـع.. أم سـحبة
مـن مبـسم ململـم ممتـع
كحيلـة الأهـداب نـاعمتي
سـحرتني بـالنغم الأرفـع
من أيـن لملمـت خيـوط النـدى
ترنيمـة تحيـا علـى مـضجعي
تحملنـي إلـى مـدى باسـم
وعـالم.. معطـر... أضـوع
غنـي فهـذا الليـل لـن ينقـضي
نجمتـه الزرقـاء نـشوى معـي
يا حلـوة الآهـات... يـا جنتـي
لا تتركيني في النـوى مـصرعي

ياسين العاشق

ينتمي ياسين العاشق إلى جيل الموسقيين الرواد. خاض غمار الموسيقا في العزف والتلحين والتأليف وقيادة الفرق الموسيقية. وهو صاحب مسيرة موسيقية طويلة تزيد عن ستين عاماً. استطاع أن يحقق حضوراً محلياً وعربياً مميزاً.

- الولادة والنشأة :

ياسين العاشق

ولد ياسين العاشق في دمشق عام ١٩٢٧. وورث حب الموسيقا عن والده حسني العاشق الذي كان مطرباً وعازفاً على العود في إذاعتي القدس والشرق الأدنى في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين. ولما لمس والده لديه حب الموسيقا علمه العزف على العود، ومن بعدها دفع به إلى الموسيقي الياس فنون، الذي علمه العزف على الكمان، وكان في الثامنة من عمره. بعد ذلك درس التدوين الموسيقي والكمان الغربي على يد موسيقي ألماني كان يعيش في دمشق واسمه (كارل أوبرخت).

- البدايات:

وأولى بدايات ياسين العاشق الموسيقية تمثلت بمرافقة والده في العزف على الكمان عبر أثير إذاعتي القدس والشرق الأدنى. أما بدايته كموسيقي محترف فكانت في بداية الأربعينات من القرن العشرين، حين بدأ يشارك في العزف على الكمان ضمن الفرق الموسيقية على مسارح دمشق، فعمل مع فرقة ناديا العريس التي كانت تقدم عروضها على مسرح سينما راديو (سينما

النصر ثم سورية لاحقاً) عام ١٩٤٥ والتي كان موقعها على الطرف الجنوبي لمدخل سوق الحميدية، وزالت من الوجود، ثم انتقل مع الفرقة إلى مسرح اللونا بارك الصيفي الذي كان موقعه في شارع /٢٩/ أيار حالياً. وكانت الفرقة تقدم المسرحيات الغنائية الاستعراضية بمشاركة مطربين كبار.

ومع افتتاح إذاعة دمشق عام ١٩٤٧ عمل ضمن فرقتها الموسيقية، وتولى قيادة الفرقة الموسيقية للإذاعة لفترة، وتولى قيادة الفرقة الموسيقية للتلفزيون بدءاً من تاريخ ١٩٦٧/١٠/١٩واستمر لسنوات عديدة. كما تولى قيادة الفرقة الموسيقية للفنان صباح فخري في جولاته الغنائية العالمية.

- نشاطات واسعة:

شارك ياسين العاشق في الكثير من النشاطات الموسيقية على الأصعدة المحلية والعربية والعالمية. فقد كان ضمن الوفد السوري الذي شارك بمهرجان الشباب العالمي بموسكو عام ١٩٥٧. وخلال المهرجان الذي دام شهراً سجل لإذاعة موسكو مقطوعة موسيقية خاصة بالزيارة وعزفها على أحد مسارح موسكو. وفي عام ١٩٥٨ كان أيضاً ضمن الوفد السوري الذي شارك بالمهرجان الأفريقي الآسيوي الذي أقيم بالقاهرة. وخلال ترأسه للفرقة الموسيقية للفنان صباح فخري رافقه في عدة جولات عالمية أولاها عام ١٩٧٤ والثانية عام ١٩٧٨ والثالثة عام ١٩٨٠ والرابعة عام ١٩٨٤، كما رافق عدد من المطربين في جولات عالمية منهم ليلى مطر وسمير ياغي. وشملت هذه الجولات أوربا وأمريكا وأستراليا.

- ألحان ومطربون:

خاض ياسين العاشق غمار التلحين. وبداياته مع التلحين كانت عام ١٩٥٣. وأول لحن وضعه كان لأغنية (اشتقتلك والله اشتقتلك) التي غناها ثلاثي الإذاعة. بعد ذلك تتالت ألحانه التي بلغت بالمئات، غناها مطربات ومطربون سوريون وعرب. ومن أشهر ألحانه (يابو الشامية) و(درب العين) للمطربة اللبنانية هيام يونس و(ما اقدرش أزعلك يا حبيبي يا ملك) كلمات فيصل أبو فاعور للمطرب اللبناني نهاد طربيه، وقصيدة (قف على الشباك)

من شعر صالح هواري وغناء أنعام صالح، وأغنية (قبل العصر بشوية) لسميرة توفيق. كما لحن العديد من الأغنيات الوطنية التي منها (أكاليل الغار) لسميرة توفيق و(تحية الجزائر) لكروان، وأغنيتا (يا بلادي يا نسمة عطرية) و(يا وطني) لأنعام صالح. وعندما قامت الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ لحن لنجاح سلام أغنية(ريّسنا جمال باسم الوحدة قال).

- ألحان للأطفال:

وياسين العاشق من الملحنين السوريين القلائل الذين لحنوا أغنيات الأطفال، وله في ذلك عطاء متميز. ويبلغ عدد ألحانه للأطفال نحو خمسمئة لحن توزعت مابين نشيد واسكتش. وتناولت في كلماتها القيم التربوية التي يجب أن يتمتع الطفل بها كالنظام والتفوق بالدراسة واحترام الوالدين. وبداياته في التلحين للأطفال كانت عام ١٩٥٨ في برنامج الأطفال الذي كان يعده ويقدمه نادر قباني عبر أثير إذاعة دمشق. ومن أشهر أغنياته للأطفال في ذاك الوقت أغنية(صباح الخير يانادر) التي كانت تذاع في كل حلقة من البرنامج، وكنا نحفظها ونرددها مع المذياع. وتوالت بعد ذلك ألحانه للأطفال فكان منها اسكتش (نحنا طلاب ابتدائي) بأصوات عدد من الأطفال، وتم تصويره للتلفزيون مع الممثلين محمد طرقجي وياسين بقوش وعمر حجم ونزار فؤاد، الذين مثلوا دور الأطفال في الغناء بطريقة الدبلجة. ومن أغنيات الأطفال الجميلة التي لحنها ياسين العاشق (أخواتي رفقاتي حبيباتي الأطفال) التي غنتها المطربة ميادة شقيقة المطربة طروب في الستينات من القرن العشرين. وغنت المطربة اللبنانية هيام يونس عدد من ألحانه للأطفال منها (هيغالو) التي تتحدث عن المستقبل المشرق للأطفال إذا تفوقوا في دراستهم، وأغنية (أمي مع بيي) التي تتحدث عن فضل الوالدين على أبنيهما.

وخاض ياسين العاشق غمار التأليف الموسيقي، فأبدع مجموعة من المقطوعات الموسقية مزج فيها الأسلوبين الشرقي والغربي في التأليف. ومن مقطوعاته الموسيقية (عيون المها)، (زيكان عاشق)، (لغة الكمان)، (دلوعة) و(لغة الكمان). كما وضع عدد قليل من السماعيات منها سماعي من مقام زنجران، إضافة إلى تقاسيم على الكمان من مقامات مختلفة.

1 لغة الكمان

تأليف
ياسين العاشق

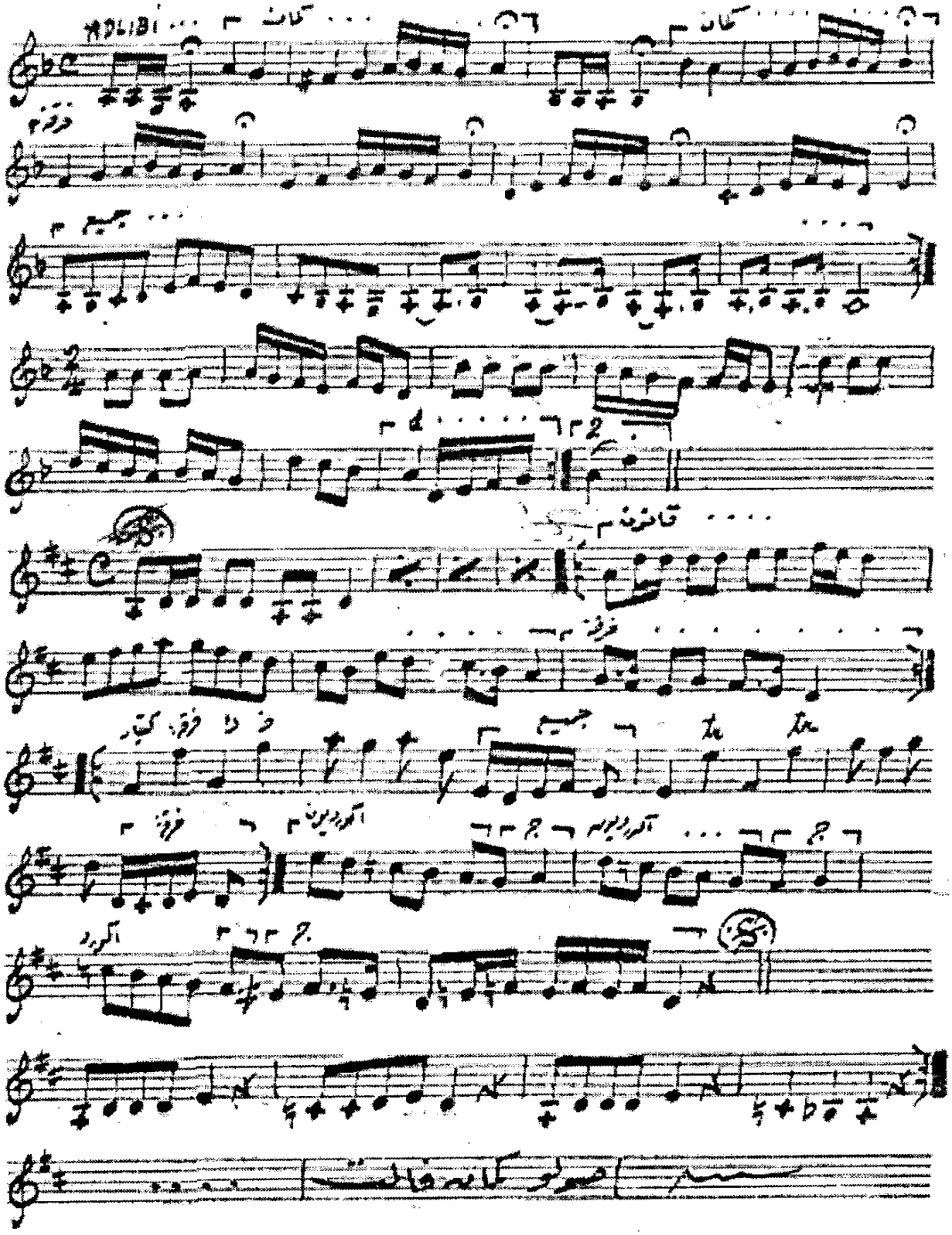

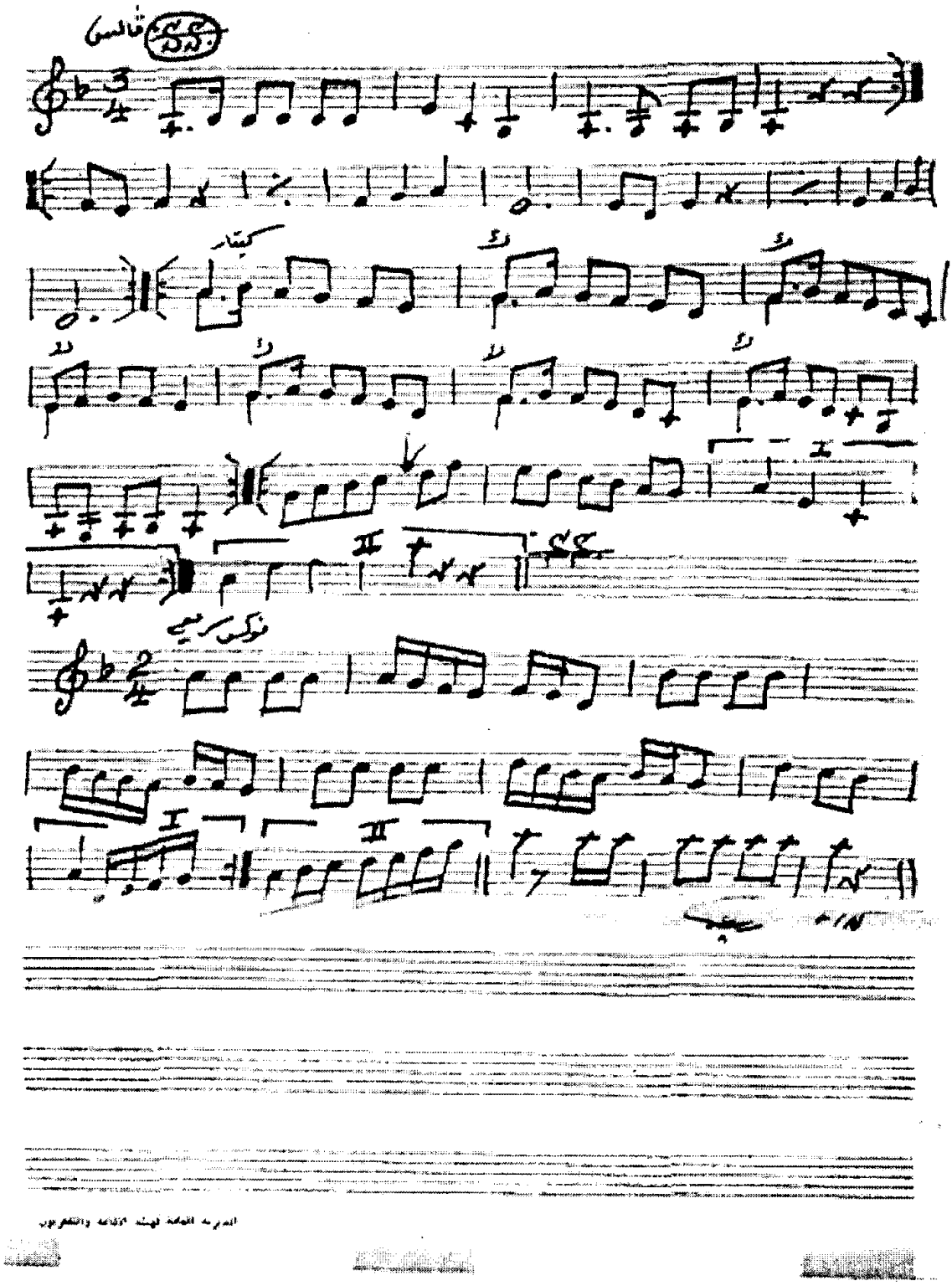
فالس
كيتار
فوكس سريع

عبد السلام سفر

عبد السلام سفر

تدين آلة الناي بالمكانة التي احتلتها في سورية منذ أربعينات القرن العشرين إلى عازفي الناي الكبيرين عبد السلام سفر وبدر الدين حلبة اللذين يعتبران أفضل عازفين على هذه الآلة في سورية، ومن أفضل العازفين في الوطن العربي. وعبد السلام سفر صنع تاريخاً مجيداً لآلة الناي. من خلال المستوى العالي في العزف الذي توصل إليه، سواء في العزف الافرادي أو في العزف مع الفرق الموسيقية. وهو إضافة إلى كونه عزفاً بارعاً على الناي ملحن، له العشرات من الموشحات والأوبريتات والأناشيد الدينية.

- الولادة والنشأة:

ولد الفنان عبد السلام سفر في اللاذقية عام ١٩٢٨. عشق آلة الناي منذ طفولته عندما كان يستمع إلى عزف هذه الآلة من الاسطوانات. وأول أستاذ له هو أمين البورزي الذي تتلمذ الفنان سفر عليه دون أن يلتقيه. وكان ذلك من خلال سماعه لاسطوانات البورزي التي تضمنت عزفاً منفرداً على الناي. بعد ذلك درس سفر الموسيقا على يد الموسيقي عمر البطش. فتعلم منه النظريات الموسيقية والمقامات. كما تتلمذ على يد فيليكس خوري. وعندما شب قليلاً بدأ العزف على الناي في معهد الفارابي بدمشق.

- **الانطلاقة:**

أما البداية الفعلية التي جعلت من عبد السلام سفر عازفاً مرموقاً فكانت عام ١٩٤٧ عندما عين مدرساً لآلة الناي في المعهد الموسيقي الشرقي الذي أسسه فخري البارودي. كما انضم إلى الفرقة الموسيقية لإذاعة دمشق التي كان يرأسها في ذاك الوقت فايز اسطواني، إضافة إلى ممارسته لنشاطاته الموسيقية من خلال الأندية الموسيقية التي كانت مزدهرة في دمشق كنادي الفارابي والنادي الفني. وشكل عدداً من الفرق الموسيقية الصغيرة (ثنائي وثلاثي) مع بعض العازفين، مثل عازف القانون عثمان قطرية ونصوح ومطيع الكيلاني. وأهم هذه الفرق الصغيرة الرباعي الذي ضم كلاً من عبد السلام سفر وعازف العود عمر النقشبندي وعازفي الكمان ياسين العاشق وعبود عبد العال.

بهذه النشاطات التي قام بها عبد السلام سفر رسخ أقدامه كعازف ناي متمكن، ليبدأ مسيرته الموسيقية بخطاً واثقة فيها الكثير من التجديد والإبداع والابتكار

وتمكن عبد السلام سفر من آلة الناي دفعه إلى إجراء تطوير مهم على الناي المعدني، فجعل له مقاساً واحداً ومواصفات موحدة. وقام بتأسيس فرقة موسيقية لآلة الناي فقط، بدعم وتشجيع من فخري البارودي ضمن المسرح العسكري، وضمت سبعين عازفاً، لكنها لم تعمر طويلاً.

وإضافة إلى الناي عزف عبد السلام سفر على آلة الفلوت، لكنه لم ينسجم معها، لكونها غربية الطباع. أما آلة الناي فهي قريبة من صوت الطبيعة، واهتزازاتها تدخل بسرعة إلى القلوب

- **في اللحين:**

خاض عبد السلام سفر غمار التلحين. فعندما تأسست فرقة أمية للفنون الشعبية عام ١٩٥٩، تم تعيينه خبيراً وعازفاً للناي فيها. وكان مدير الفرقة آنذاك نجاة قصاب حسن. ولما كانت الفرقة بحاجة إلى أغنيات خاصة بها، لتقدم على ألحانها رقصاتها الشعبية، فقد تعاون الفنان سفر مع نجاة قصاب

حسن على إيجاد مثل هذه الأغنيات. فكان قصاب حسن يكتب كلمات الأغنيات والاسكتشات، وعبد السلام سفر يلحنها. ومن ألحانه للفرقة اوبريت (وردة) (ولوحة البيدر)، إضافة إلى العديد من الموشحات التي قدمت الفرقة على ألحانها رقص السماح.

ومن موشحاته للفرقة (أدر لنا الأكواب). وبعيداً عن الفرقة لحن العديد من الموشحات والقصائد الدينية. ومن أعماله الغنائية موشح (يا مرقص الوتر) الذي غناه عدة مطربين آخرهم موفق بهجت في مهرجان الأغنية السورية عام ١٩٩٥. ولحن العديد من التواشيح والقصائد الدينية منها (مولاي ضاقت) لتوفيق المنجد. ولحن لسليمان داوود عدة وموشحات دينية منه (يا من له الأمر) و(إلا ببابك) ولحمزة شكور (إلهي قد أتينا) و(إليك إله الخلق)، ومن الموشحات الدينية التي لحنها (بذكرك ربي يطمئن فؤادي). كما لحن عدداً من الأغنيات الطربية.

وعن المواصفات التي يجب أن تتوفر في عازف الناي يقول عبد السلام سفر(ينبغي أن يجيد العازف أداء اليالي والعتابا والميجانا. وإذا لم يستطع ذلك، فهو غير جدير أن يكون موسيقياً مهماً حصل على العلوم الموسيقية. كما ينبغي أن يتحلى بالإحساس المرهف، ليكون قادراً في عزفه على التعبير عن المشاعر الإنسانية كالفرح والحزن والغضب والشجاعة. ويجب على العازف أن يكون دارساً لعلم النغم وعلم الإيقاع).

استطاع الفنان عبد السلام سفر تحقيق سمعة عربية وعالمية طيبة. فقد زار العديد من البلدان العربية، وأحيا فيها الكثير من الحفلات. وعمل مدرساً لآلة الناي في معهد الفنون الجميلة ببغداد. كما أحيا الكثير من الحفلات في هولندا وسويسرة والنمسا والصين وتركيا وفرنسا. ومن أهم حفلاته تلك التي أحياها عام ١٩٩٢ في معهد العالم العربي بباريس، ولاقت نجاحاً كبيراً أمام الجمهور العربي والفرنسي.

توفي عبد السلام سفر يوم السبت الثالث من تموز عام ١٩٩٩.

نديم الدرويش

نديم الدرويش من أعلام الموسيقا في حلب، وهو ابن الموسيقي الكبير الشيخ علي الدرويش. خاض غمار الموسيقا عازفاً على العود وملحناً ومؤلفاً موسيقياً، إضافة قيامه في تدريس الموسيقا في معاهد حلب الموسيقية.

- الولادة والنشأة:

نديم الدرويش

ولد نديم الدرويش في مدينة قسطموني التركية عام ١٩٢٦، عندما كان والده يعمل مدرساً فيها، وطالما أنه نشأ في بيت موسيقي عملاق، كان لابد له أن يحب الموسيقا ويتذوقها. وفي طفولته تتلمذ على يد والده، فأخذ عنه الكثير من المعارف الموسيقية. وبعد عودة الأسرة إلى حلب تتلمذ نديم على أيدي كبار الموسيقيين فيها، حتى غدا موسيقياً متمكناً، يحيط بكل معارفها من مقامات وإيقاعات وأوزان، كما أجاد كتابة النوتة الموسيقية. انطلق بعدها يخوض غمار الموسيقا في كافة جوانبها.

رغم القدرات الكبيرة لنديم الدرويش، فإن نشاطه وشهرته ظلتا محصورتين في حلب. فقد كان موظفاً في مديرية المالية بحلب. والعمل الوظيفي فرض عليه الإقامة الدائمة في المدينة. ولو أنه ترك العمل الوظيفي وتفرغ للموسيقا، لكان عطاؤه أكبر وأغنى، ولكان انطلق خارج حلب محلياً وعربياً. ومع ذلك فقد قدم للحركة الموسيقية في حلب الكثير.

- **نشاطات عديدة:**

مارس نديم الدرويش العزف على العود ضمن الفرق الموسيقية في حلب، منها فرقة المطرب منير أحمد في أربعينات القرن العشرين والفرقة الموسيقية لإذاعة حلب. كما عمل في تدريس الموسيقا في معاهد حلب منها معهد حلب للموسيقا الذي كان يديره ماجد العمري والمعهد العربي للموسيقا، وتتلمذ على يديه الكثير من الموسيقيين منهم عبد الرحيم الصيادي الذي يقوم الآن بتدريس الموسيقا في الولايات المتحدة الأميركية والمخرج جميل ولاية. ومن نشاطاته الموسيقية الهامة الحفلتان التي أقامهما في ألمانيا عام ١٩٨٧ بتكليف من المعهد الدولي للموسيقا المقارنة ببرلين،وقدم فيهما مع فرقة موسيقا وكورال كبيرين موشحات وقدود حلبية نالت إعجاب الجمهور الأوربي.

- **ألحان أصيلة:**

وخاض نديم الدرويش غمار التلحين، فلحن أكثر من عشرين موشحاً تضمن بعضها بالنوتة والكلمة الجزء الأول من سلسلة كتب (من كنوزنا) التي أصدرها في حلب الدكتور فؤاد رجائي، وحمل هذا الجزء عنوان (الموشحات الأندلسية)، وقام نديم الدرويش بتدوين جميع الأعمال الموسيقية التي تضمنها.ومن الموشحات التي لحنها (بدت لنا في طالع الإسعاد) و(في دجى الظلما أنادي) و(غن لي غن) و(ياذ القوام) و(نزهة الأرواح). ولحن مجموعة من الأغنيات لعدد من المطربين السوريين في مقدمتهم مصطفى ماهرالذي غنى من ألحانه (أقبل العيد) و(دروب بيتها) وقصيدة (عاتبيني) التي غناها محمد خيري. ومن المطربين الذين لحن لهم سمير حلمي وبسمة وجميلة سمعان وصبري أحمد وشادي جميل والثلاثي الأندلسي.

وشارك بوضع موسيقا وألحان عدد من المسرحيات لفرق حلب المسرحية، منها مسرحية (الكارثة) التي قدمت على مسرح العباسية بحلب عام ١٩٤٦، وهي من تأليف وإخراج حكمت منقاري، وشارك بوضع ألحانها إلى جانب نديم الدرويش نصرة الجراح. ومسرحية (التضحية) التي قدمت على مسرح دار الكتب الوطنية بحلب عام ١٩٤٨، وهي من تأليف حسين سلانيك وإخراج محمد السراج وشارك نديم الدرويش في وضع ألحانها مع يوسف حجة.

خاض نديم الدرويش التأليف الموسيقي، فأبدع عدداً من السماعيات من مقامات مختلفة، وهو من الموسيقيين السوريين القلائل الذين وضعوا أعمال موسيقية في قالب البشرف.

الشعر: قديم — تابع وصلة الهزام — الإيقاع

الألحان: نديم الدرويش — موشح بدت لنا — سماعي ثقيل

♩ = 144

موسيقا

في نا ل دت بـ

يا د حا إسـ ح ال ل طا

يا نْ ما أ مانْ أ ليل نْ ما أ ليل

1. 2.

هاال نا سـ خو يمـ ني عيـ يا ليل

عـ سْ شم مانْ أ لْ ليـ يا ني عيـ يا ليل

دي نا طيبٍ رَ نٍ غصـ لي

لا يا مانْ نَ ما نَ ما أ لْ ليـ يا لي ليـ يا

هو تز نْ ما هَ آ لي لَلْ لا لا

لا يا نْ ما نَ ما أ لْ ذيـ رِال جَرْ بـ

لا لا يا لَلْ لي موسيقا

الايقاع

دور ١ بدت لنا في مالع الاسعاد يمحو سناها الليل

شمس على غصن رطيب نادي تزهو بجر الريل

٢ ريح الصبا من حي ذاك الوادي تهفو له الابصار

بنت الخبا ذات الجمال البادي فضاحة الاقمار

الألحان : نديم الدرويش مستعاري حجاز كار كردي

♩=120

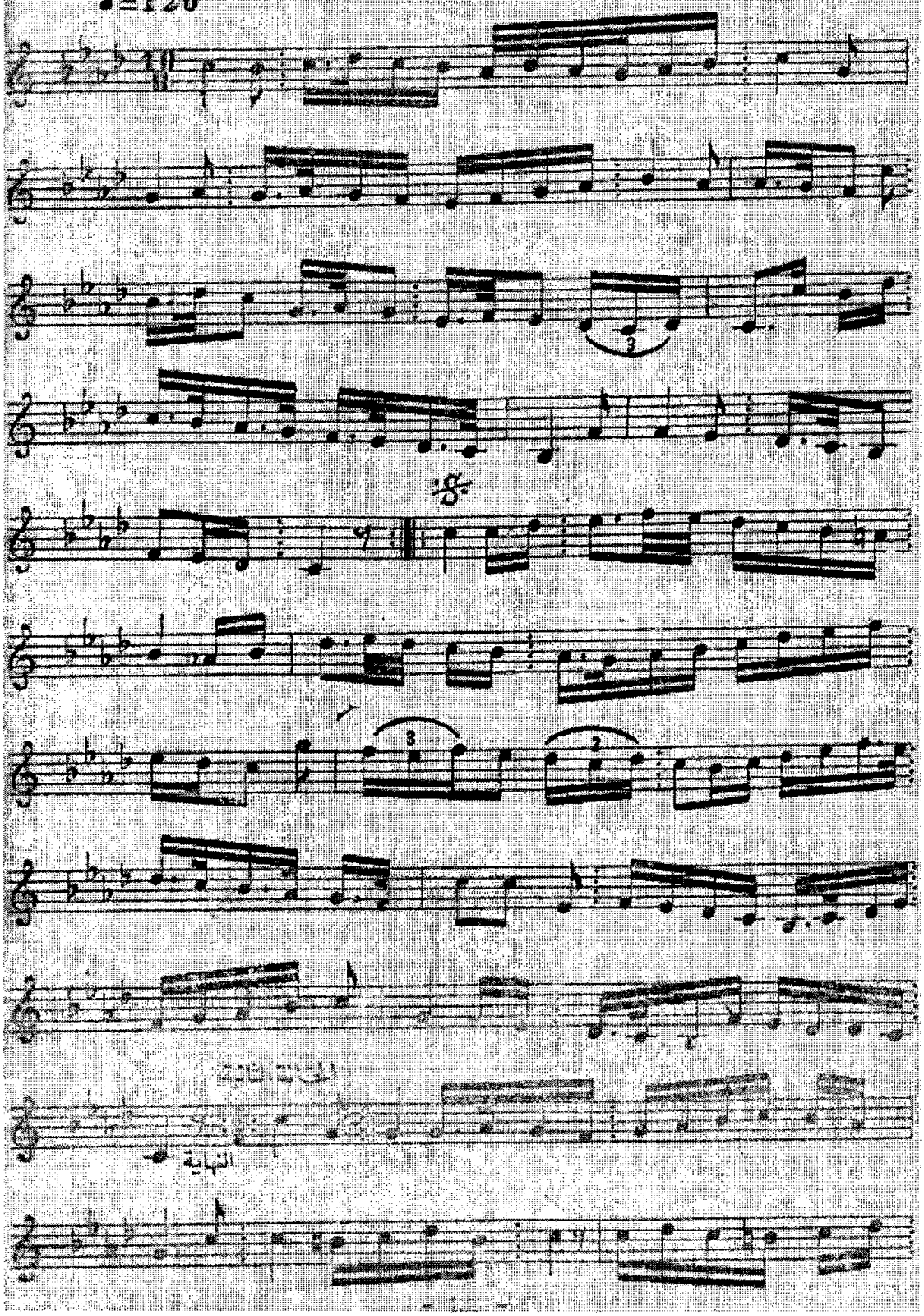

تابع سماعي حجاز كار كردي

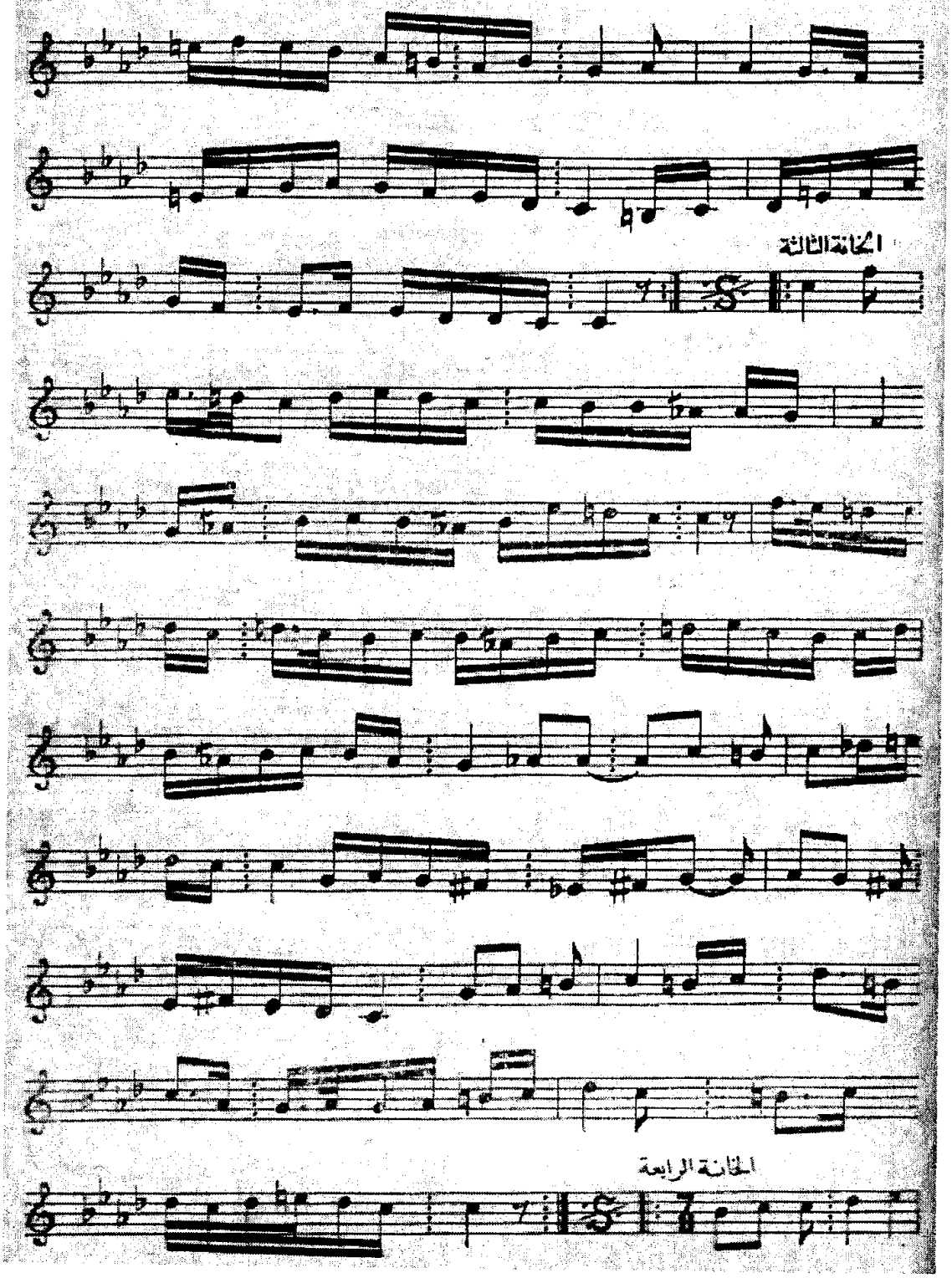

تابع سماعی حجاز کار کردی

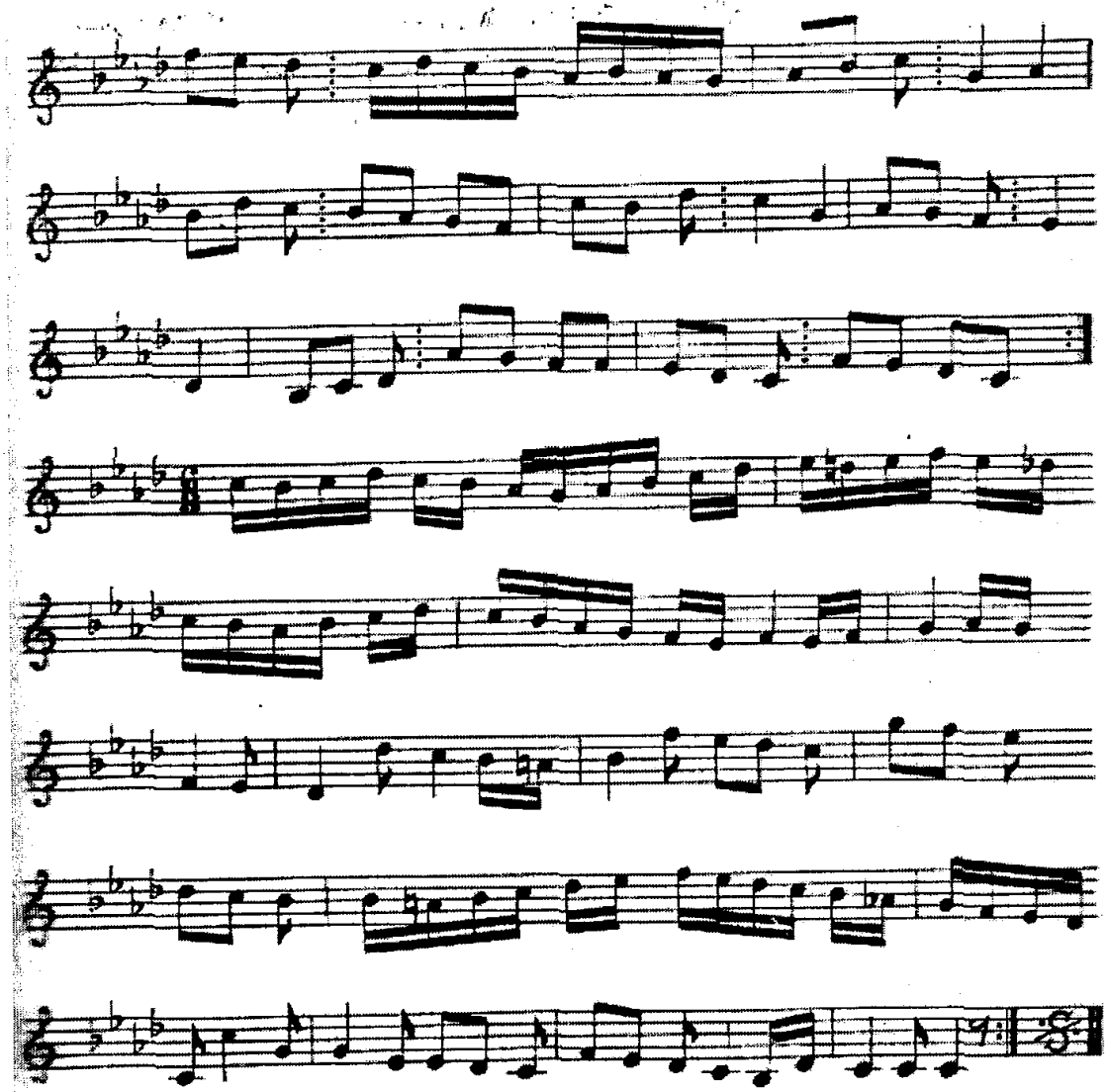

مطيع المصري

مطيع المصري

مطيع المصري من أوائل الموسيقيين السوريين الذين درسوا الموسيقا دراسة أكاديمية. تعمق في الموسيقتين العربية والأوربية الكلاسيكية، فأبدع ألواناً جديدة من الأعمال الموسيقية والغنائية المسرحة. أعطى الباليه والأوبريت. ولكن بلغته الخاصة التي فيها ملامح موسيقية عربية. وكان من أوائل من أدخل التوزيع الموسيقي بشكل علمي مدروس إلى الموسيقا العربية.

- الولادة والنشأة:

ومطيع المصري من مواليد حمص عام ١٩٣٠. تيتم باكراً، فتلقى دراسته الابتدائية في مدارس الميتم الإسلامي. وفي هذا الميتم بدأ تعامله مع الموسيقا من خلال الحفلات المدرسية، وفيه تعلم العزف على آلة الكورنيت وكان عمره عشر سنوات. وعندما شب قليلاً تعلم الموسيقا على يد الموسيقى الايطالي (قيصر تاديا) لمدة ثلاث سنوات. وفي عام ١٩٤٨ انضم إلى فرقة موسيقا الجيش عازفاً على آلة الترومبيت، كما كان يجيد العزف على آلة الأبوا. واستمر في فرقة موسيقا الجيش حتى عام ١٩٦٢، عندما أوفد ببعثة من وزارة الدفاع إلى القاهرة، فدرس في مدرسة موسيقا الجيش هناك، وتخصص في قيادة الأوركسترا السيمفوني والتوزيع الموسيقي لمدة سنتين، وتخرج بامتياز.

- **البدايات:**

بعد عودته من القاهرة، بدأ مطيع المصري مسيرته الإبداعية بشكل واسع. فانضم إلى فرقة أمية للفنون الشعبية، وشكل فيها كورالاً ضخماً. ولحن لها العديد من اللوحات الغنائية مثل (يا مهرة خلف الجبل) و(يا خوي يارايح ع الشام) واللوحة التراثية التي ضمت الأهازيج (زينوا المرجة) و(شديت الهجن) و(الله الله يا فرج المصايب). ولحن لوحة وطنية بعنوان (الجزائر) غنتها المطربة مها الجابري والمجموعة، وكانت معظم ألحانه التي بلغ عددها خمسين لحناً للكورال. وفي نفس الوقت تم تعيينه رئيساً للفرقة الموسيقية للإذاعة والتلفزيون. لكنه لم يستمر في عمله هذا طويلاً، إذ سرعان ما قدم استقالته، وانتقل للعمل في وزارة الثقافة، وبالتحديد في فرقة أمية للفنون الشعبية. لأنه كان يرى أن العمل الإبداعي في الموسيقا أهم من العمل الإداري.

- **ألحانه في الأوبريت:**

الاهتمام الأكبر لمطيع المصري كان في مجال الموسيقا المسرحية. فركز اهتمامه نحو الأوبريت والباليه. وأول عمل لحنه في هذا المجال كان أوبريت (الأم والوطن). وقدمتها فرقة أمية عام ١٩٦٤. ونالت شهرة واسعة، وعرضت في دمشق وحلب وثلاث دول عربية هي تونس والجزائر والمغرب. ونالت اهتماماً كبيراً من الصحافة. وقصة الأوبريت مأخوذة عن رواية للكاتب الروسي مكسيم غوركي تحمل نفس التسمية، وتقع في خمسة فصول، وأخرجها المخرج الروسي جيورجي باتارايا، وبلغ عدد العناصر المشاركة في أدائها مئة عنصر مابين راقص وكورال وموسيقي.

وتحكي الأوبريت قصة أم استشهد زوجها دفاعاً عن الوطن. وعندما يكبر أولادها يذهبون للدفاع عن الوطن أيضاً.وتصور الأوبريت مشاعر الأم نحو أولادها حتى يعودوا إليها منتصرين.

بعد (الأم والوطن) لحن مطيع المصري أوبريت (أفراح الريف) التي وضع كلماتها الشاعر حامد حسن، وقدمتها فرقة أمية أيضاً. والعمل الثالث له باليه(حكاية بلدي) التي قدمها التلفزيون، وتتناول المأساة الفلسطينية. ثم لحن أبريت (علاء الدين والسيف المسحور) التي أخرجها محمد الطيب وقدمتها فرقة أمية عام ١٩٧١. وشارك فيها كبار الممثلين مثل يعقوب أبو غزالة وهالة شوكت وعباس الحاوي وعدد من المطربين منهم ياسين محمود وعبد الرزاق محمد وفتحي صبح. وآخر أعمال مطيع المصري كانت باليه (ديك الجن) التي قدمها المسرح العسكري عام ١٩٨١، وعرضت في خمسة عشرة بلداً. ومن أعماله الأخرى أوبريتات (كان ياما كان) و(ثورة الفلاح) من تأليف الفنان أحمد أيوب، و(نبع الريحان) و(موسم الحب). وفي جميع هذه الأعمال سعى مطيع المصري لأن يخرج بالموسيقا العربية إلى آفاق جديدة. وحاول تطوير الغناء العربي، واستخدام الطرق العلمية فيها.

ومطيع المصري اتبع في وضع ألحانه أسلوب الموسيقا الكلاسيكية الأوربية، ولكن بلغة موسيقية عربية. ونفذها مع أوركسترا كبيرة. ونجح في ذلك أيمّا نجاح. وموسيقاه لا تقل عن الأعمال الموسيقية للمؤلفين الكبار. ويدل على ذلك ويؤكدها الحادثة التالية.

ففي زيارة له إلى ألمانيا الديمقراطية (سابقا)، لحضور أحد المهرجانات. وكان الفنان عبد الفتاح سكر موجوداً. وطلب مطيع المصري من رئيس اتحاد الفنانين هناك – وهو موسيقي كبير – أن يستمع إلى موسيقا باليه(ديك الجن) على شريط تسجيل. لكن الفنان الألماني ماطل مطيع المصري عدة أيام، لكونه غير مقتنع به. وأمام الحاح مطيع المصري وافق الفنان الألماني على سماع الموسيقا. وتم ذلك بحضور عدد من الموسقيين الألمان. وبعد ثلثي الساعة من الاستماع صفق الجميع بحرارة، ووقفوا تعبيراً عن إعجابهم وتقديرهم. وطلب رئيس اتحاد الفنانين الألمان من مطيع

المصري أن يقدم العمل الموسيقي منوطاً، كي تقدمه الفرقة الموسيقية لمدينة برلين. لكن مطيع لم يرسل إليهم العمل.

عام ١٩٨٠ كون مطيع المصري كورالاً كبيراً للمسرح العسكري قدم من خلاله مجموعة من الأهازيج والأغنيات الشعبية موزعة. وقدم عدة حفلات لاقت نجاحاً كبيراً.

- ألحان أخرى:

لم يول مطيع المصري تلحين الأغنيات اهتماماً كبيراً. فكانت ألحانه فيها قليلة. فلحن لموفق بهجت عدة أغنيات منها (ع السيا السيا) و(عزي وبلادي سورية) التي اعتمد في كلماتها على اهزوجة كانت تردد في المظاهرات وتقول (عزيّ وبلادي سورية/ الله يحميكي سورية).ولحن للممثل أحمد أيوب مونولوغاً ناقداً بعنوان (موقف باص). وغنى ياسين محمود عدداً من ألحانه منها(واردة ع الميه). ومن المطربين الذين غنوا ألحانه سحر ومصطفى نصري وفتى دمشق ومروان حسام الدين والثلاثي الفني والثلاثي الأندلسي وتحسين جبري وبسمة والثنائي فاديا ونادي وغيرهم.

منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي توقف مطيع المصري عن العطاء بسبب الإهمال الذي تعرض له، ليرحل في العاشر من أيلول عام ٢٠٠٢.

سعيد قطب

سعيد قطب ملحن سوري.. لمع نجمه منذ أواخر الستينات من القرن العشرين. جمع في شخصيته رهافة الإحساس والموهبة والثقافة الموسيقية.

- الولادة والنشأة:

سعيد قطب

ولد سعيد قطب في دمشق بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٩٤١. وكانت نشأته في أسرة فنية، فوالدته كانت تعزف على العود في السهرات. فاستهوته هذه الآلة. وبعد أن أنهى الدراسة الإعدادية انتسب إلى المعهد الموسيقي الشرقي الذي كان مقره في الجسر الأبيض، وكان يديره مجدي العقيلي. ودرس في المعهد لمدة خمس سنوات (١٩٦٠-١٩٦٥). وفي نفس الوقت انتسب إلى دار المعلمين (شعبة الموسيقا). ومن الأساتذة الذين درس على أيديهم بليغ سويد وأسامة دعدوش وهشام الشمعة وكامل القدسي وخضر جنيد وحسني الحريري. وتخرج من دار المعلمين عام ١٩٦٥. وعين معلماً للموسيقا في الرقة. وبعد سنتين انتقل إلى دمشق.

- البدايات:

وفور عودته إلى دمشق بدأ نشاطه الموسيقي في إذاعة دمشق، ووضع أول ألحانه للمطرب أحمد فؤاد (مين قلك فين حبيبي). وتعرف

على المطرب اللبناني فؤاد حجازي عن طريق الشاعر الغنائي أحمد قنوع، ولحن لحجازي أغنية (ما في غيرك في حياتي). وسافر مع فؤاد حجازي إلى بيروت. وهناك قابل الموسيقي توفيق الباشا. واعتمد ملحناً في الإذاعة اللبنانية. وسجل لحنه الأول فيها بمرافقة فرقة عبود عبد العال الموسيقية. وفيما بعد لحن لفؤاد حجازي عدة أغنيات منها (وصل جوابك وصل) و(كل الصبايا حلوين). كما لحن له عدد من أغنيات الأطفال من كلمات أحمد قنوع.

وخلال عمله بالتعليم أوفد للتدريس في الجزائر. وقام بالتدريس في دار المعلمين، وكون فرقة كورال من ثمانين فتاة وشاب. وقدم مع الكورال حفلات عديدة. وتم تعيينه مديراً للمعهد الموسيقي في مدينة عنابه. ولحن عدة أغنيات على المقامات الجزائرية، وسجلها بصوته على اسطوانة باسم فني(محمد صافي). وهذه الأغنيات اتسمت بالطابع الفولوكلوري السوري (الدلعونا والميجانا).

وبعد عودته من الجزائر، عمل في تدريس الموسيقا في المعهد الشبيبي الموسيقي. وقام بإنشاء فرقة (كورال التراث) ضمت ثلاثين شاباً وفتاة. وكان جميع أعضاء الفرقة يجيدون الصولفيج الغنائي، ويتمتعون بأصوات جميلة. وكانت الفرقة تقدم في حفلاتها الموشحات وأغنيات من نشوة الماضي لمصطفى هلال. والفرقة اعتمدت على الأصوات أكثر من الآلات. وهذه الآلات هي العود والناي والإيقاع.

- ألحان ومطربون:

المحطة الهامة في مسيرة سعيد قطب الفنية تلحينه قصيدة (لماذا تخليت عني؟) لنزار قباني، وغنتها ربا الجمال. بعد ذلك لحن قصيدة (أسألك الرحيلا) لنزار أيضاً وغنتها المطربة رزان. وفي برنامج طريق النجوم لحن في حلقته الأخيرة اسكتشاً غنائياً (المجد لسورية)، وغناه المطربون

الناجحون في التصفيات النهائية للبرنامج، وعددهم اثنا عشر مطرباً ومطربة، وقدم عبر شاشة التلفزيون.

لحن سعيد قطب لمعظم المطربين السوريين. فلحن لمها الجابري (رجعت ليالي الهنا) كلمات رفعت العاقل، وسجلت للتلفزيون. وقام تعاون وثيق بينه وبين المطرب مروان حسام الدين، فلحن له العديد من الأغنيات منها(عجب تبغي تودعني)، (ع بوابكم دقيت)، (بالله لاتنسى الهوى)، (قللي الله يخليك) ولحن للمطرب الياس كرم قصيدة (نادت الشام) و(يابو الغوالي). وألحانه رافقت جورج وسوف من بدايته، فلحن له (ندرت ندورة واتمنيت) و(والله والله ياولفي). وغنى موفق بهجت من ألحانه(سلامي عليكم) و(شيلي) و(ع العين كنا سوا) والأغنية الوطنية (حرة يابلدي وراسك مرفوع).

والمطربة سهام إبراهيم رافقتها ألحانه منذ بدايتها. فلن لها عدداً من الأغنيات الشعبية مثل (ناطرة عند البوابة) و(يابو المواعيد) و(تلفونك) ونشيد (قسماً بربيعك آذار) وغنته مع موفق بهجت. ولحن لماهر مجدي (غن ع الحب ياقلبي). وغنى معين الحامد له (سوريا رجالك أبطال) و(يانسايم). وعصمت رشيد غنى من ألحانه الكثير من الأغنيات أشهرها (لولا الأمر لله)،(أنا لي حاجة عندك)، (كلمة وغرام يا أسمر). ولحن لوليد توفيق (بحبك والسمار لونك) و(بالله يا طير الحمام)، والمطرب الأردني فيصل حلمي غنى من ألحانه ثلاثة.

- ألحان للأطفال:

وفي مجال الغناء للأطفال لحن سعيد قطب اثنتين وعشرين أغنية، تناولت مختلف الجوانب التربوية والتوجيهية للأطفال، غناها المطرب فؤاد حجازي والأطفال.

وخلال توليه إدارة المسرح المدرسي خلال الفترة (١٩٧٣-١٩٩١)، لحن الكثير من المسرحيات للطلائع، قدمت في المهرجانات القطرية لطلائع البعث. فلحن /٤٢/ مسرحية لطلائع القنيطرة من شعر صالح هواري وإخراج سعيد جوخدار، و/١٥/ مسرحية لطلائع ريف دمشق شعر عيسى أيوب وصالح هواري. ولحن للشبيبة عدة مسرحيات مثل (طريق الرخاء) و(زهرة القرنفل). ولحن أيضاً اثنتين وعشرين أغنية للأطفال لإذاعة دمشق، أظهر فيها فهماً عميقاً لأسلوب التلحين للأطفال، سواء من حيث اختيار الجمل الموسيقية القصيرة الحيوية، أو الإيقاعات الرشيقة. وتضمنت موضوعاتها مختلف جوانب التوعية مثل أهمية الشجرة وضرورة الماء للحياة، وتشجيع الأطفال على القراءة. وجميعها باللغة الفصيحة، ونظمها سليمان العيسى وأحمد قنوع. وغنى معظمها المطرب فؤاد حجازي، والباقي الأطفال.

بهجت حسان

بهجت حسان ملحن مبدع تخصص في تلحين الموشحات ورقص السماح. وهو بذلك صدى لعمر البطش وامتداد له. وهذا طبيعي إذا عرفنا أنه تلميذ عمر البطش ورفيق دربه منذ تعرف على عليه عام ١٩٤٤ وحتى رحيل البطش عام ١٩٥٠.

- الولادة والنشأة:

بهجت حسان

وبهجت حسان اسمه الحقيقي بهجت كعدان. ولد في حلب عام ١٩٢٧. وظهرت موهبته الموسيقية منذ صغره. ومنذ طفولته بدأ يحضر الأذكار وحلقات الزوايا الصوفية التي كانت منتشرة في حلب بكثرة. وفي عام ١٩٤٤، وبعدما تملكت منه الموسيقا، لجأ إلى رائد تلحين الموشحات عمر البطش، فتتلمذ على يديه، وتعلم منه أصول تلحين الموشحات وأوزانها وإيقاعاتها إضافة إلى المقامات الموسيقية العربية، وتعلم منه رقص السماح، كما أخذ عنه القدود الحلبية. وعندما انتقل عمر البطش إلى دمشق أواخر الأربعينات من القرن العشرين بدعوة من فخري البارودي، وقام بالتدريس بالمعهد الموسيقي الشرقي، استدعى تلميذه بهجت حسان و أدخله المعهد ليتلقى المزيد من العلوم الموسيقية على يد موسيقيين كبار فيه. فاكتملت بذلك معارفه الموسيقية، وتوضحت عبقريته فيها، فقال عنه البطش أنه أفضل تلاميذه.

- **البدايات:**

بدأ بهجت حسان أولى خطوات التلحين لإذاعة دمشق باسمه الحقيقي (بهجت كعدان)، الأمر الذي أثار غضب عائلته، فاختار له عمر البطش اسمه الفني (بهجت حسان) الذي عرف به بعد ذلك. وبعد أن انتهت دراسته في المعهد الموسيقي الشرقي بدمشق، وتخرج منه بتفوق، عاد إلى حلب وعمل في إذاعتها التي افتتحت عام ١٩٤٩. وأخذ يلحن لمطربيها. وكانت معظم ألحانه من الموشحات. وكانت تقدم ضمن وصلات غنائية مع ألحان أستاذه عمر البطش.

- **ملحن الموشحات:**

وكتاب (من كنوزنا) الذي وضعه الدكتور فؤاد رجائي تضمن في جزئه الأول الذي حمل عنوان (الموشحات) ألحان خمسة عشر موشحاً بالنوتة والكلمة لبهجت حسان وهذه الموشحات هي (أيقظ الحب فؤادي)، (ياكحيل العين)، (صاح هات الزق)، (روعتني ظبية)، (نسمة الفردوس) وجميعها من نظم صبحي المصري، وموشحا (فاتر الأجفان) و(يا غزالاً قد جفاني) شعر محمد حربلي، وموشح (رب ليل) نظم الوشاح الأندلسي لسان الدين بن الخطيب،و(نسيم غرناطة عليل) للوشاح الأندلسي ابن زمرك، و(مالا لحاظك الصحاح) من الشعر القديم و(بسم الزهر) نظم أحمد هلال زين الدين و(ياثورة الحسن) لغلي الناصر و(من طالب) للوشاح الأندلسي ابن بقي. وبعيداً عن الموشحات لحن بهجت حسان مجموعة من الأغنيات، منها الأغنية الدينية (يا خيرها) وأغنيتي (يا تفاح) و(يا عود الميجنا).

وفي مجال رقص السماح أبدع بهجت حسان تشكيلات جديدة فيه وخاصة التشكيلات في صفوف. وكون مع حسن بصال فرقة لرقص السماح وأقام لها العديد من الحفلات. وعندما أنشأ الدكتور فؤاد رجائي معهده الموسيقي في حلب، طلب من بهجت حسان التدريس فيه، فقام بتدريس

الموشحات والقدود ورقص السماح. وفي عام ١٩٥٩ استدعي إلى دمشق ليدرب طالبات مدرسة دوحة الأدب على رقص السماح، فشكل فرقة للسماح أطلق عليها اسم أستاذه عمر البطش. وأقام معها العديد من الحفلات. وفي عام ١٩٦٤ تولى تدريب فرقة على رقص السماح، وهي الفرقة التي قدمت رقصاتها ضمن فيلم (عقد اللولو) الذي قام ببطولته نهاد قلعي ودريد لحام.

- جولات عربية وعالمية:

قام بهجت حسان بجولات عربية وعالمية عديدة. كان أولها عام ١٩٥٥ حينما سافر إلى النمسا ضمن وفد الطلبة السوريين. وزار مصر برفقة فرقة المسرح الشعبي. وزار دول المغرب العربي مع فرق وزارة الثقافة. وزار تركيا واسبانيا وايطاليا وانكلترا. وفي عام ١٩٧٩ دعته وزارة الدفاع إلى دمشق، حيث تولى تدريب فرقة المسرح العسكري، وسافر معها إلى هنغاريا وروسيا. وفي عام ١٩٨٥ سافر إلى أبو ظبي مع فرقة حلب للموسيقا بإدارة ماجد العمري وشارك معها بعدة حفلات. كما زار عدداً من الدول الإفريقية منها غانا والسنغال وساحل العاج مع فرقة رقص السماح التي أقامت العديد من الحفلات.

في عام ١٩٨٨ بدأ المرض يفعله فعله في جسم بهجت حسان، ومع ذلك قام ببعض النشاطات. فقام بالتدريس في معهد حلب للموسيقا، وتولى تدريس الموشحات والقدود. لكن اشتداد المرض عليه أجبره على التوقف عن ممارسة نشاطاته. ليرحل بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٩٥.

تم تكريم الفنان بهجت حسان عدة مرات. فقامت نقابة الفنانين بتكريمه في عيد الفنانين الأول عام١٩٩٤ ومنحته الميدالية الذهبية. وكرمه مهرجان الأغنية السورية في دورته الثانية عام ١٩٩٥، وقدم له موشح (رب ليل).

الشعر : لسان الدين بن الخطيب — تابع وصلة النواشر — الإيقاع

الألحان : بهجت حسان — موشح رب ليل — سماعي ثقيل

♩= 144

النهاية

الايقاع

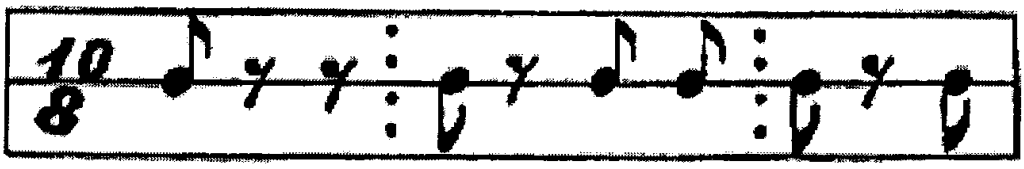

دور ١ رب ليل ظفرت بالبدر ونجوم السماء لم تدر

خانه حفظ الله ليلنا ورعى اي شمل من الهوى جمعا

غفل الدهر والرقيب معا

غطاء ليت نهر النهار لم يجر حكم الله لي على الفجر

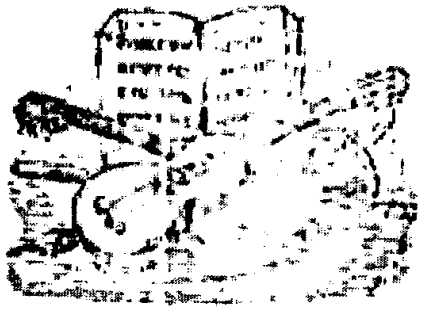

رضوان رجب

الموسيقي السوري رضوان رجب هو مؤسس الأغنية الجادة، وهي الأغنية التي تعتمد على النصوص الشعرية الفصيحة وخاصة الشعر الحديث (قصيدة التفعيلة). كما له تجربة في التأليف الموسيقي بالقوالب العربية والكلاسيكية الأوربية. ساعده في ذلك دراسته الموسيقية الأكاديمية.

*** الولادة والنشأة :**

رضوان رجب

ولد رضوان رجب عام ١٩٤٧ في حلب. وكان والده منشداً في الموالد والأذكار، فكان يصطحب معه ابنه رضوان. فتعلم الابن فنون التراث الغنائي العربي والديني. وتعلم القدود والموشحات. وما أن شب قليلاً حتى انتسب إلى نادي شباب العروبة. حيث تعلم فيه مبادئ الموسيقا على أيدي كبار الموسيقيين في حلب، ومارس بعض النشاطات فيه. وبعد أن نال شهادة الدراسة الثانوية، سافر إلى بيروت ليلتحق بالمعهد الوطني اللبناني للموسيقا. ودرس لسنة واحدة، ثم سافر إلى مصر ليلتحق بالمعهد العالي للموسيقا العربية في القاهرة. وتخرج منه باختصاص التأليف الموسيقي عام ١٩٧٥. وخلال دراسته في القاهرة لحن لعدد من المطربات والمطربين مثل سعاد محمد وموفق بهجت وشهرزاد.

- **البدايات:**

بعد تخرجه من المعهد سافر إلى ليبيا، حيث قام بالتدريس في المعهد الوطني للموسيقا بطرابلس، ليعود بعد ذلك إلى دمشق ويعمل خبيراً موسيقياً في إذاعة دمشق ومشرفاً موسيقياً في منظمة طلائع البعث، إضافة إلى التدريس في معهد إعداد المدرسين. وفي عام ١٩٨٧ سافر إلى الإمارات العربية المتحدة، ليعمل في تدريس الموسيقا. واستمر في عمله هناك حتى رحيله في السادس والعشرين من تشرين أول ٢٠٠١.

- **ألحان جادة:**

خاض رضوان رجب غمار التلحين، وبدأ ذلك في القاهرة حين لحن لعدد من المطربين والمطربات منهم سعاد محمد ونجاح سلام وشهرزاد وموفق بهجت. وخلال عمله في الإمارات لحن الكثير من الأغنيات باللهجة الخليجية لعدد من الشعراء مثل محمد بن راشد وسلطان العويس ومحمد راشد بن مكتوم. وغنى ألحانه تلك الياس كرم وعمر سرميني وعبد الرحمن عطية وأصالة نصري وفؤاد غازي.وللطلائع لحن أربع مسرحيات وما يزيد عن مئة أغنية للأطفال.

لكن العطاء الأهم لرضوان رجب في التلحين كانت مع المطرب فهد يكن، حيث قدّم الاثنان العديد من الأغنيات الجادة تحت عنوان (أنشودة عربية للمستقبل). وفيها قام رضوان بتلحين مجموعة من النصوص الشعرية من نوع التفعيلة لكبار الشعراء العرب في العصر الحديث، وبلغ عدد ألحانه فيها اثنين وعشرين لحنا، وكانت تجربة ناجحة.

ومن ألحانه هذه (مازلت أغني) شعر محمد الفيتوري، (المغني والقمر) شعر عبد الوهاب البياتي، (احتراق) شعر بدر شاكر السياب، (اسمعها تناديني) شعر عبد الوهاب البياتي. لكن من أجمل ما لحن رضوان رجب عدداً من قصائد الشاعر محمود درويش منها(عن الصمود) و(عندما يسقط القمر) التي تقول كلماتها:

عندما يسقط القمر

كالمرايا المحطمة

يكبر الظل بيننا

والأساطير تحتضر

لا تنامي حبيبتي

جرحنا صار أوسمة

صار ورداً على قمر

- أعمال موسيقية:

إضافة إلى التلحين خاض رضوان رجب غمار التأليف الموسيقي. وبدايته كانت مع الموسيقا العربية. وأول عمل موسيقي وضعه أثناء دراسته في القاهرة. وهو سماعي من مقام حجاز كار، شارك به في مسابقة أقامها المجمع الموسيقي العربي عام ١٩٧٣ في تونس. واحتل رضوان به المرتبة الثامنة بين الأعمال المشاركة. لكن بعد تخرجه تحول إلى التأليف في القوالب الموسيقية الكلاسيكية الأوربية. ومن أهم أعماله فيها متتالية حملت عنوان (أرابيسك). وهذا العمل وإن جاء في قالب غربي إلا أنه جاء بروح شرقية. وتألف العمل من جزأين كل منهما يضم ست حركات. قام المؤلف ببناء بعضها على موسيقا شعبية عربية من سورية والخليج وليبيا. ففي الحركة الأولى التي حملت عنوان (تراثيات) استخدم فيها موسيقا الأغنية الشعبية (البنت الشلبية). والمتتالية صدرت في شريط كاسيت بأداء عازفة البيانو البلغارية يوليا دانيفا (زوجة رضوان).

غالب طيفور

غالب طيفور موسيقي ملحن ومؤلف موسيقي مبدع، لم ينل المكانة التي يستحقها لعزوفه عن الشهرة وعمله بصمت بعيداً عن الضجيج الإعلامي.

- الولادة والنشأة:

ولد غالب طيفور في حماة عام ١٩١٨. ظهر ميله للموسيقا وهو طفل، فتعلم العزف على العود على يد عازف غجري. وفي سني فتوته أحاط ببعض نموشحات وموسيقا التراث. وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في حماة. ثم التحق بمدرسة دار الصنائع بحلب، وحصل منها على الشهادة الثانوية الصناعية باختصاص النجارة والكهرباء والميكانيك، وبعدها سافر إلى ايطاليا لإكمال اختصاصه بالكهرباء. وخلال وجوده في ايطاليا انتسب إلى أحد المعاهد الموسيقية المسائية، ودرس النوتة الموسيقية والصولفيج. واستمرت دراسته في ايطاليا حتى عام ١٩٣٩، ليعود بعدها إلى بيروت.

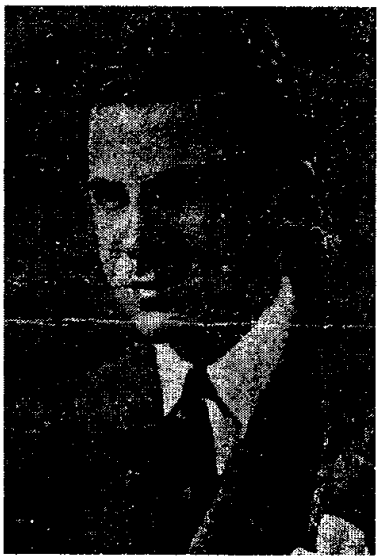

غالب طيفور

- البدايات:

في بيروت عمل عازفاً على العود في إذاعتها، وخلال وجوده في بيروت تابع تعلمه الموسيقي، فتعلم آلة العود بشكل علمي على يد قارنيك قازانجيان، والتحق بالمعهد الموسيقي اللبناني، فتعلم العزف على الأكرديون والناي. واستمرت إقامته في بيروت ثلاث سنوات انتقل بعدها إلى إذاعة

الشرق الأدنى (لندن حالياً)، ليعمل فيها عازفاً على الناي والأكورديون، ولم يلبث قليلاً حتى أصبح مساعداً لرئيس قسم الموسيقا فيها، وكان رئيس القسم آنذاك الموسيقي اللبناني وديع صبرة. وعندما ترك وديع صبرا عمله في الإذاعة، تم تعيين غالب طيفور رئيساً للقسم الموسيقي. وخلال عمله في إذاعة الشرق الأدنى استفاد من الموسقيين الألمان العاملين فيها، وأخذ منهم الشيء الكثير. واستمر عمله في الشرق الأدنى سنتين ونصف.

- في دمشق:

بعد الجلاء عاد غالب طيفور إلى دمشق ليساهم في تأسيس الإذاعة السورية، فأوكل إليه وإلى مهندس انكليزي مهمة جلب الأجهزة وتركيبها، لكن وفاة المهندس الانكليزي جعلته يقوم بالمهمة لوحده، فكان له الفضل في إطلاق صوت سورية عبر الإذاعة. وبدأ عمله في الإذاعة مشرفاً فنياً على أجهزتها. ثم تولى رئاسة شعبة الاسطوانات. وأتاح له عمله في الشعبة الاستماع إلى الاسطوانات الموسيقية والغنائية العربية والأجنبية، فحصل على المزيد من الثقافة الموسيقية، لاسيما في قوالب الموسيقا والغناء العربيين.

وخلال تلك الفترة بدأ نشاطه الموسيقي الإبداعي. ولما كانت ثقافته الموسيقية في معظمها غربية، فقد بدأ التأليف فيها، فوضع العديد من المقطوعات الموسيقية الغربية، واشتهرت له عدة أعمال منها (ماريانا) التي أعجب الفنانون الأجانب بقوة موسيقاها. لكنه سرعان ما تحول إلى الموسيقا العربية، فوضع الكثير من المقطوعات ضمن قوالبها مثل السماعي واللونغا.

ومع افتتاح الإرسال التلفزيوني عام ١٩٦٠، تم اختياره للإشراف على فرقة التلفزيون الموسيقية. وخلال فترة الوحدة بين سورية ومصر زار القاهرة مرات عديدة، وسجل العديد من المقطوعات الموسيقية لإذاعتي القاهرة وصوت العرب، منها سماعي حجاز و(رقصة المعبد) و(بنت الراعي).

أتاح له الفراغ الذي وفره له عمله في شعبة الاسطوانات أن يتجه نحو التأليف الموسيقي. فوضع الكثير من المقطوعات الموسيقية الشرقية والغربية.

ومن مقطوعاته (ليلة ممطرة)، (ليالي الشام)، (تدمر)، (ثورة شعب)، إضافة إلى المقطوعات التي سجلها لإذاعتي القاهرة وصوت العرب.

- ألحان ومطربون:

وخاض غالب طيفور غمار التلحين في قوالب الغناء المختلفة. فنال الاسكتش الغنائي قسطاً لا بأس به من اهتمامه. ومن الاسكتشات التي لحنها (القطن) الذي كتب كلماته محمود إسماعيل وغناه ياسين محمود، واسكتش (الجزائر) كلمات عبد الجليل وهبة وغناء ياسين محمود وهالة رمزي، واسكتش(بائع الورد) وغيرها. ولحن أوبريتاً واحدة هي (العودة) عن فلسطين كلمات الأخوين رحباني، وغنى فيها كروان وعدنان صادق والمجموعة.

ونالت الأغنية الشعبية نصيباً من ألحانه. فلحن لياسين محمود (عينيك الحلوة) و(لاتهديني منديلك)، ولحن حوارية (تعلالي يا شاغلني) التي غناها ياسين محمود وأحلام. وغنت كروان من ألحانه عدداً من الأغنيات الشعبية مثل (ما أجمل الأزهار). أما المطرب فتى دمشق فغنى لغالب طيفور عدة ألحان منها (ياحلوة يللي سحراني). لكن أجمل الألحان التي وضعها كان موشح (هل شفى قلبك وعد) الذي نظمه الأديب حسيب كيالي وغناه وديع الصافي.

على الرغم من نجاح ألحانه، إلا أن غالب طيفور قرر فجأة اعتزال الفن بسبب الانتقادات العنيفة التي تعرض لها، فانصرف إلى العمل التجاري في مطلع الستينات من القرن العشرين، بعد رحلة مع الموسيقا لم تتجاوز العشرين عاماً. قدم خلالها نحو /١٥٠/ عملاً موسيقياً وغنائياً. واستمرت عزلته حتى عام ١٩٧٤، حين استدعته الإذاعة اللبنانية ليكون مراقباً موسيقياً فيها. فعمل بجد ونشاط، لكنه لم يستطع الاستمرار، بسبب المتغيرات الكثيرة التي طرأت على الوسط الفني. فاعتزل من جديد وعاد إلى عمله التجاري. وفي إحدى رحلاته التجارية إلى هونغ كونغ، تعرض لحادث مؤسف أدى إلى وفاته عام ١٩٧٧ بعيداً عن وطنه.

عزيز غنام

عزيز غنام ملحن وعازف على آلات العود والكمان والنشأة كار. برز كعازف مبدع على العود، خاض مساجلات عديد مع كبار العازفين العرب والأجانب، وتفوق عليهم. خاض غمار التلحين بشكل محدود.

- الولادة والنشأة:

عزيز غنام

ولد في حلب عام ١٩٢٠، وتتلمذ في صغره على أعلامها الكبار، وبخاصة الموسيقي أحمد الأوبري الذي أولاه رعايته عندما كان عزيز طالباً في ثانوية الحمدانية بحلب، فأخذ عنه التدوين الموسيقي والنغمات والأوزان والموشحات، وتعمق في التراث الموسيقي والغنائي العربي. وخلال فترة وجيزة غدا واحداً من عازفي العود الكبار في حلب، وفي نفس الوقت أجاد العزف على الكمان والنشأةكار.

- بداياته:

مارس عزيز غنام نشاطه الموسيقي في أندية حلب، وفي إذاعتها الأولى (إبان الاستعمار الفرنسي) التي بدأت إرسالها في أوائل الأربعينات من القرن العشرين، ثم في إذاعة حلب الوطنية بعد الاستقلال، وكان عضو لجنة الاستماع. وفيها رعى الكثير من المواهب في الموسيقا والغناء منهم إبراهيم جودت وسمير حلمي، وقدم للإذاعة المطربتين مها الجابري وسحر. ولم يعزف ضمن فرق موسيقية إلا مرات قليلة.

في عام ١٩٦٠ ومع بدء الإرسال التلفزيوني، انتقل عزيز غنام إلى دمشق، وأصبح أحد المشرفين في دائرة الموسيقا للإذاعة والتلفزيون. وتولى الإشراف على الكثير من البرامج الموسيقية والمسلسلات التلفزيونية، منها مسلسل (الوادي الكبير) الذي جمع صباح فخري ووردة الجزائرية. واستمر عمله في دائرة الموسيقا بالإذاعة والتلفزيون حتى رحيله عام ١٩٧٨.

- نشاطات متنوعة:

خاض عزيز غنام خلال مسيرته الموسيقية التي زادت عن أربعين عاماً جميع أشكال النشاطات الموسيقية. فقد كان من أفضل عازفي العود العرب. وفي عزفه لا يسير على النمط الكلاسيكي القائم على التقاسيم. وإنما كان عزفه أقرب للارتجال الذي يحتاج إلى خيال واسع وتقنيات عالية. وهو في ذلك أقرب إلى المدرسة البغدادية في العزف. والتسجيلات القليلة الموجودة له في المكتبة الموسيقية في إذاعة دمشق تؤكد ذلك. ومن قدراته الكبيرة أنه كان يستطيع أن يعزف أي مقطوعة موسيقية على وتر واحد من أوتار العود بنفس السوية، كما لو أنه عزفها على الأوتار الخمسة.

خاض عزيز غنام مساجلات موسيقية على عوده مع عازفين كبار مثل أمير البزق محمد عبد الكريم، ومن أهم مساجلاته الموسيقية كانت مع الموسيقي العراقي جميل بشير الذي زار دمشق قبل رحيل عزيز غنام بأسبوعين، وكان عزيز يعاني من المرض. وتم اللقاء في حي ابنة عزيز بحي البرامكة بدمشق. وعزف جميل بشير إحدى مقطوعاته الصعبة التي فيها تقنيات عالية وانتقالات مقاميه كثيرة. وطلب من عزيز عزفها، فأمسك عوده وعزفها بمهارة فائقة فوقف جميل بشير ورفع يديه معترفاً لعزيز بقدراته الكبيرة.

وقال له: «الذي شاهدته منك اليوم أكثر بكثير مما سمعته عنك». وكان لعزيز غنام طريقة خاصة في العزف. فقد كان يثبت خنصره على وجه العود، ويعزف بريشة ناعمة على جميع الأوتار دون أن يحرك يده.

- **ألحان قليلة:**

في مجال الغناء أولى عزيز غنام التراث اهتماماً خاصاً. فقام بتحقيق الكثير من الأعمال الغنائية التراثية ودونها، بعد أن كانت تنتقل عبر السماع فقط. لكنه كان مقلاً في التلحين. فألحانه الغنائية قليلة. وأهم ألحانه كانت في مسلسل (المغنون) حينما لحن مقاطع شعرية من نظم مصطفى البدوي بأسلوب تراثي، وغناها المطرب جلال سالم الذي مثل دور المغني (ابن جامع)، بينما مثلت مها الجابري دور (حوراء). ومن ألحانه في إذاعة حلب موشح (حامل الهوى تعب) لأبي النواس وغناه صباح فخري. وفي إذاعة دمشق لحن عزيز كثيراً من الأغنيات التي وصلنا منها القليل، وغناها كل من كروان ومها الجابري وسحر وأغاريد. وكثير من ألحانه نسبت إلى ملحنين آخرين، فقد كان يعاني من مشكلة تمثلت في حاجته الماسة للمال. فكان يلحن ويبيع ألحانه لغيره من الملحنين الذين يسجلونها في إذاعة دمشق وينسبونها إليهم. مقابل أن يعطوه ثمن اللحن فوراً، لأنه لم يكن قادراً على الانتظار عدة أشهر لقبض ثمن اللحن من محاسبة الإذاعة.

- **التأليف الموسيقي:**

في مجال التأليف الموسيقي له تسجيلات في إذاعة دمشق، تتضمن تقاسيم على العود، وموسيقا بعض الأغنيات الشعبية. كما وضع بعض المقطوعات الموسيقية منها (ليلة مقمرة)، (نداء)، (أمل)، (خواطر)،(موعد) وغيرها. وله أيضاً تقاسيم بديعة على العود. ولعزيز غنام محاولات في تطوير الآلات الموسيقية العربية. فقد قام بمحاولة لصنع أسرة للعود على غرار أسرة الكمان. وهدفه صنع أعواد بأحجام مختلفة مشابهة للفيولا والفيولونسيل والكونترباص. وصنع بالفعل نموذجين لعودين بحجم كبير وصغير. وجرب عدنان بن ذريل العزف عليهما في فرقة أمية، لكن عزيز لم يتابع محاولاته بسبب التكاليف الباهظة للمشروع. كما حاول بالتعاون مع عدنان أبو الشامات تصميم آلة إيقاعية تعطي إيقاعات ملائمة لدرجات السلم الموسيقي كافة. لكنه لم يتابع مشروعه بسبب مرضه ومن ثم رحيله عام ١٩٧٨.

فؤاد محفوظ

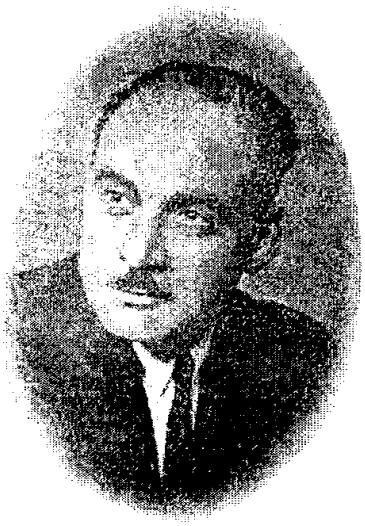

فؤاد محفوظ

فؤاد محفوظ موسيقي سوري من مدينة ادلب. عازف بارع على العود وملحن ومؤلف موسيقي. ولد في معرة النعمان عام ١٩٠٠. ودرس فيها المرحلة الابتدائية في المدرسة الرشيدية، لكن الحاجة المادية دفعته لترك الدراسة والعمل في مهنة الفرواتي. وكان والده محفوظ شعبان من أتباع الطريقة القادرية. وكان يحفظ الكثير من الموشحات والأدوار والقصائد والأذكار. فكان فؤاد وهو طفل يحضر مع والده حلقات الذكر. وتعلم من والده رقص الشيخاني القريب من رقص السماح.

*** الولادة والنشأة :**

ولد فؤاد محفوظ في معرة النعمان بمحافظة ادلب عام ١٩٠٠، ودرس فيها المرحلة الابتدائية. ومنذ طفولته تمتع بجمال الصوت، وكان يحضر مع والده حلقات الذكر في زوايا الطريقة القادرية، وتعلم منه رقص الشيخاني القريب من رقص السماح. أحب آلة العود، فتلقى دروسه الأولى في العزف عليه على يد معلم في المعرة. لكن تعصب والده حال بينه وبين مواصلة تعلم الموسيقا. وبعد وفاة والده أثناء الحرب العالمية الأولى، أصبح أكثر حرية في حياته، فعاد إلى عوده، وعمل عازفاً ضمن فرقة (كراكوز وعواظ)، ورافقها ببعض جولاتها على البلدان العربية. ثم عزف ضمن فرقة موسيقية مؤلفة من موسيقيين سوريين وأتراك، وبذلك استفاد من أساليب العزف التركية على العود.

في مطلع شبابه انتقل فؤاد محفوظ إلى حلب. وفيها تتلمذ على يد الشيخ علي الدرويش، فأخذ عنه النوته والموشحات والنغمات والإيقاعات. واستمرت دراسته عل يد الشيخ الدرويش سنة كاملة. ثم تتلمذ على يد عمر البطش، فتابع عنده دراسة الموشحات وأوزانها وإيقاعاتها. وعمل عازفاً على العود ضمن فرقة البطش الموسيقية على مسارح حلب.

- بداياته:

في منتصف الأربعينات من القرن العشرين انتقل فؤاد محفوظ إلى دمشق. وبدأ نشاطه الموسيقي فيها بالعمل في مسارح دمشق ضمن الفرق الموسيقية عازفاً على العود. وعزف مع كبار المطربين والمطربات مثل سلامة حجازي وفتحيه أحمد وماري جبران وصالح عبد الحي. وعمل مع الفرق المسرحية الاستعراضية التي كانت تقدم عروضها في دمشق، مثل فرقة أمين عطا الله المصرية خلال زياراتها لدمشق وفرقة ناديا العريس وفرقة عبد اللطيف فتحي. وفي نفس الوقت افتتح مكتباً لتعليم العزف على آلة العود.

وعندما افتتحت إذاعة دمشق عام ١٩٤٧، كان فؤاد محفوظ من أوائل العاملين فيها. حيث ساهم مع عدد من الموسيقيين بتأسيس القسم الموسيقي في الإذاعة. وترأس فرقتها الموسيقية. وعندما افتتحت وزارة المعارف (وزارة التربية حالياً) المعهد الموسيقي الشرقي عام ١٩٥٠، تم تعيينه أستاذاً فيه، وقام بتدريس آلة العود. وأصدر بالتعاون مع عازف العود محمد النحاس نشرات تعليمية باسم المعهد، تضمنت موضوعات موسيقية تاريخية ونظرية وعملية. كما وضع منهاجاً كاملاً في أصول تعليم آلة العود. وعند تأسيس المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عام ١٩٥٨، تم تعيينه عضواً في لجنة الموسيقا بالمجلس. واستمر في نشاطاته وعمله في القسم الموسيقي بإذاعة دمشق حتى رحيله عام ١٩٧٦.

اهتم فؤاد محفوظ بالحفاظ على التراث الغنائي الشعبي السوري، فوضع كتاباً في أربعة أجزاء ضم الكثير من الأغنيات الشعبية مدونة بالنوتة والكلمات.

كان فؤاد محفوظ من العازفين البارعين على آلتي العود والنشأة كار. استفاد من أساليب العزف التركية - كما مر معنا - فكون لنفسه شخصية مستقلة في العزف. ووضع كتاباً في تدريس الآلتين، وكتاباً آخر في الموسيقا الشرقية. وله في المكتبة الموسيقية لإذاعة دمشق تقاسيم بديعة على آلة النشأة كار، من مقامات شورى وحجاز وسيكاه ورصد.

- إبداعات موسيقية:

خاض فؤاد محفوظ غمار التلحين والتأليف الموسيقي. فوضع مجموعة من الألحان التي توزعت مابين وطنية ودينية وشعبية. ومن أناشيده الوطنية (اليوم العيد) كلمات راشد الشيخ وغناء فهد بلان، والنشيد يتحدث عن عيد الجلاء، ونشيد (التبرع) كلمات مسلم برازي وغناء عدنان صادق، والنشيد يدعو المواطنين إلى التبرع للجزائر التي كانت تناضل من أجل استقلالها. ومن ألحانه الدينية (نور رمضان) كلمات أحمد خالد حبيب و(أهلاً وسهلاً يا رمضان) الأغنية التي ترحب بقدوم شهر الصوم المبارك وغناها فهد بلان. كما لحن بعض الأدوار والقصائد المفقودة.

وفي التأليف الموسيقي، أبدع مجموعة من الأعمال الموسيقية، بعضها في قوالب التراث الموسيقي العربي كقالب السماعي الذي وضع فيه سبعة سماعيات من مقامات موسيقية مختلفة. وله أيضاً ثلاثة أعمال موسيقية في قالب اللونغا هي (لونغا الصباح)، (لونغا رصد)، (لونغا فرحة العيد).

ولفؤاد محفوظ الكثير من المقطوعات الموسيقية. وتحتفظ المكتبة الموسيقية في إذاعة دمشق بخمس عشرة مقطوعة موسيقية هي (من وحي النغم)، (طيف)، (حنين)، (أشواق صغيرة)، (لهفة)، (فرحة)، (فكرة)، (نظرة)، (لقاء)، (رقصة دلع)، (زهرة النغم)، (عيون)، (نسيم الصبا)، (ذكرى)، (أمواج النغم). وفي قوالب الموسيقا الغربية وضع محفوظ فانتازيا من مقام رصد وبوليرو (رجاء) ومارش (الوثبة الحرة).

لقاء

موسيقى فؤاد محفوظ

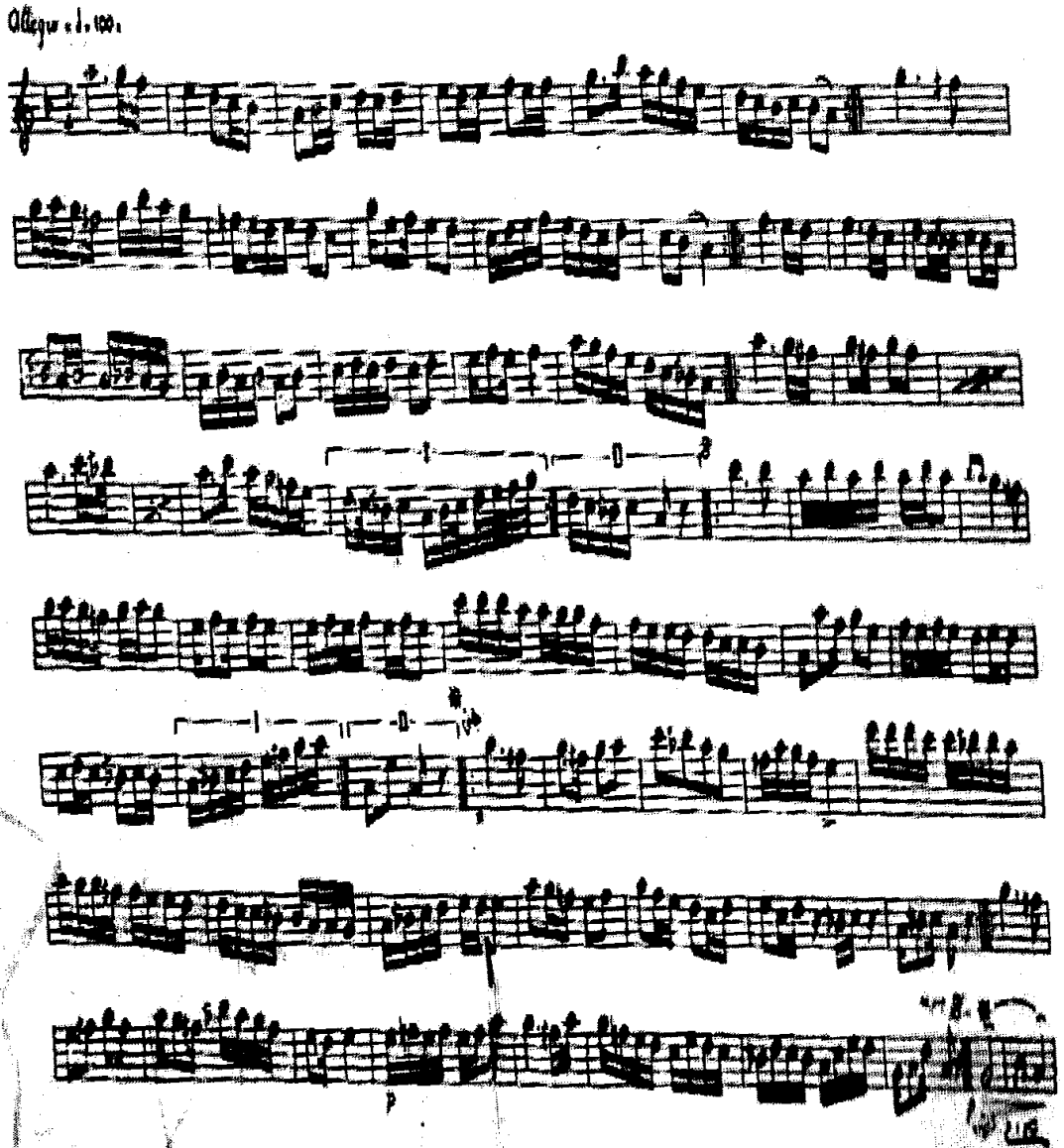

حسن بصال

شكل عمر البطش مدرسة في الموشحات ورقص السماح، إذ تخرج على يديه الكثير من الموسيقيين الذين أخذوا عنه هذين الفنين وأبدعوا فيهما، ومنهم حسن البصال الذي كان تلميذاً نجيباً للبطش من خلال ألحانه في الموشحات وغيرها.

حسن بصال

- النشأة:

ولد حسن بصال في حلب ونشأ تنشئة دينية، إذ كان والده الشيخ صبحي بصال الذي كان يصطحب ابنه إلى الموالد وحلقات الذكر، فأحب الطفل الموسيقا والألحان. وبداية حسن بصال مع الفن كانت في المدرسة من خلال الحفلات المدرسية. وكانت بدايته مع التمثيل والغناء. إذ كان

يمثل في المسرحيات والاسكتشات التي كانت تقدم في تلك الحفلات، ومنها اسكتش (الأم والحطاب). بعدها بدأ يمارس فنه في بيوت حلب في السهرات والأفراح.

- البدايات:

بعد ذلك انتقل حسن بصال إلى مسارح حلب، فأخذ يشارك في المسرحيات ممثلاً ومطرباً. ومن المسرحيات التي شارك فيها (الكارثة) تأليف وإخراج حكمت منقاري وتلحين نديم الدرويش ونصرة الجراح، وقدمت على مسرح العباسية بحلب عام ١٩٤٦، ومسرحية (ألحان ودموع) تأليف حسين سلانيك وتلحين محمد رجب وإخراج حقي المدرس، وقدمت على مسرح سينما رويال بحلب عام ١٩٤٧، ومسرحية (التضحية) تأليف حسن سلانيك وتلحين نديم الدرويش ويوسف حجة واخراج محمد السراج، وقدمت على مسح دار الكتب الوطنية بحلب عام ١٩٤٨.

أدرك حسن بصال أن الموسيقا والغناء لن ينقادا له إلا إذا درسهما بشكل علمي. فتتلمذ عام ١٩٤٨ على يد عبقري الموشحات عمر البطش، فأخذ عنه الموشحات ورقص السماح وأوزانها وإيقاعاتها. وعندما بدأت إذاعة حلب إرسالها عام ١٩٤٩ كان حسن البصال من أوائل العاملين فيها، وكان ضمن فرقة عمر البطش التي كانت تقدم الأغنيات التراثية عب أثير الإذاعة.وفي اليوم الأول للإذاعة قدم بصوته قصيدة (غنيني لحناً) كلمات شتوان عيسى وتلحين محمد جبقجي. وفي عام ١٩٥٢ ترك عمله في إذاعة حلب وسافر إلى بيروت، فسجل لإذاعتها مجموعة من موشحات أستاذه عمر البطش. وبعد عودته من بيروت عام ١٩٥٦ انضم إلى فرقة (أسرة الموسيقا الشرقية) التي أسسها عبد الرحمن جبقجي، وكانت تضم الفنانين صباح فخري ومحمد خيري وكمال عبد الحميد وكمال بصال وغيرهم.

- في التلحين:

في عام ١٩٦٢ بدأ حسن بصال أولى خطوات التلحين. ومن أوائل ألحانه نشيد (القدس) الذي سجله لإذاعة القاهرة بصوت المطربة المصرية روحية عبد الخالق. وفي نفس الوقت عمل مع فرقة اتحاد العمال. وعند تأسيس اتحاد طلبة سوريا انتقل للعمل فيه، فأسس العديد من الفرق الطلابية، وكان يعلمهم الموشحات ورقص السماح. وفي عام ١٩٨٩ ساهم بتأسيس المعهد الموسيقي لاتحاد شبيبة الثورة وقام بالتدريس فيه. وبعد تقاعده من العمل قام بتدريس الموشحات ورقص السماح لمحبي هذين الفنين في منزله.

زار حسن بصال العديد من الدول العربية والأجنبية منها لبنان ومصر والجزائر وهولندا وألمانيا وروسيا. وفي برلين قدم مع نديم الدرويش (العرس الحلبي) بما فيه من قدود وموشحات وسماح ورقصات شعبية.

وبعد تقاعده من العمل واصل نشاطه، فكان يقوم بتدريس الموشحات والسماح للطلاب في منزله. واستمر في عطائه حتى رحيله في الخامس والعشرين من أيلول عام ٢٠٠٩.

سمير حلمي

سمير حلمي ملحن ومطرب سوري. هو سليل المدرسة الطربية الحلبية، نهل منها فكان ابناً باراً لها في أصالة ألحانه وغنائه.

- الولادة والنشأة:

سمير حلمي

ولد سمير حلمي عام ١٩٣٩ في حلب. واسمه الحقيقي أدمون حداد. نهل منذ صغره من الطرب الحلبي الأصيل، وتمتع بصوت جميل، فكان يغني في الحفلات المدرسية، ثم على مسارح حلب عندما أصبح شاباً. إلى أن واتته الفرصة لدخول إذاعة حلب أواخر الخمسينات من القرن العشرين.

فقد كان الفنان شاكر بريخان يعد ويخرج برنامجاً فنياً بعنوان (سهرة المكرفون)، يقدم فيه المواهب الغنائية الهاوية. وفي إحدى الحلقات، تقدم شاب اسمه أدمون حداد.وحتى يغني في البرنامج، كان عليه أن يخضع لاختبار أمام لجنة تضم كبار الموسيقيين أمثال عزيز غنام وممدوح الجابري ونديم الدرويش ويحيى المنجد وأنطوان زابيطا. ونال أدمون إعجاب اللجنة بغنائه الجميل، فغنى في إحدى حلقات البرنامج، واعتمد مطرباً في إذاعة حلب. وكان لونه وسطاً بين محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ. وأطلق عليه شاكر بريخان اسمه الفني

(سمير حلمي). وفي تلك الفترة تتلمذ على يد الفنانين أنطوان زابيطا وعزيز غنام، فأخذ عن الأول المعارف الموسيقية وعن الثاني أصول الغناء والعزف على العود.

ولم يمض وقت طويا على عمله في إذاعة حلب، حتى انتقل إلى دمشق. ليبدأ نشاطه مردداً ضمن كورس إذاعة دمشق، إضافة إلى تقديم الأغنيات التراثية بصوته.ومع افتتاح التلفزيون عام ١٩٦٠، انضم إلى مجموعة العاملين فيه.

- الانطلاقة:

في تلك الآونة.. بدأ الملحنون في دمشق يكتشفون صوت سمير حلمي وقدراته وجمالياته. فشرعوا يلحنون له. وسليم سروة من أوائل من لحنوا له. وأول لحن قدمه له كان قصيدة (الحلم الأخير). وسجلت لإذاعة دمشق بتاريخ ١٩٥٩/٨/١٣. وتتالت ألحان سليم سروة له، حتى وصلت إلى عشرة ألحان منها (الكلمة الحلوة) كلمات مارون كرم، ومحاورة (عتاب) التي غناها سمير حلمي مع مها الجابري، وأغنية (وحدك تعال) كلمات انطون المبيض، وغناها سمير ضمن برنامج(مع الموسيقا العربية) التلفزيوني عام ١٩٦٤، والذي كان يخرجه جميل ولاية. كما شارك بالغناء في اسكتش (سكة الحديد) الذي وضع كلماته منيف حسون ولحنه سليم سروة بمناسبة تدشين شبكة الخطوط الحديدية الحديثة في سورية. وتم تقديم الاسكتش بتاريخ ١٩٦٨/٣/٣.

وغنى سمير حلمي لكبار الملحنين. فأعطاه سهيل عرفة عدة ألحان منها (حاولت انسى) واسكتش (موسم الزهر). وغنى من تلحين محمد الموجي قصيدة(مرّ هذا اليوم) شعر مصطفى البدوي. ومن الذين لحنوا له بكري الكردي وخضر جنيد وعبد الحليم بقدونس وعدنان أبو الشامات وشاكر بريخان.

- إلى التلحين:

والمرحلة الأهم في مسيرة سمير حلمي اقتحامه عالم التلحين. والمطربة كروان كان لها نصيباً كبيراً من ألحانه.ومما لحنه لها (أحقاً أنت من كتب الرسالة) كلمات نظمي عبد العزيز و(يا بعيد عني شبيك). والمطرب نهاد عرنوق غنى له عدة ألحان منها(تفتحي أزهارنا). ولمصطفى نصري وبراءة شفيق لحن حوارية(يأم الجفن الزيتوني).

وغنى سمير حلمي الكثير من الأغنيات الوطنية.فمن تلحين سليم سروة غنى لقواتنا المسلحة (جيشنا) شعر صابر فلحوط، وغنى للشهيد (حيي الشهيد) شعر صالح هواري، كما لحن سمير العديد من الأغنيات الوطنية منها قصيدة(عشرون عاماً بعثنا عبر مصرعنا) وغنتها كروان. وجمع أعياد آذار ونيسان وتشرين في أغنية واحدة هي (وطني نيسان وآذار وتشرين) التي لحنها وغناها بصوته. ومن أجمل ألحانه الوطنية (هي يا شام) التي غناها بصوته. وقدمت في المهرجان الثالث للأغنية السورية عام ١٩٩٦، وهي من كلمات عيسى أيوب. وله في المكتبة الموسيقية لإذاعة دمشق نحو مئة أغنية.

كما لحن العديد من اللوحات الغنائية الراقصة لفرقة زنوبيا التي عمل فيها منذ تأسيسها عام١٩٨٥. ولحن الكثير من الأغنيات والأناشيد للأطفال وللمسرحيات الغنائية للأطفال في مهرجانات طلائع البعث.

وآخر لحن وضعه سمير حلمي قبل رحيله، وغناه بصوته كان قصيدة (سلبتني) شعر عبد القادر قصاب. وقدمها في المهرجان الثاني للأغنية السورية عام ١٩٩٥، بعد ذلك داهمه المرض، وليرحل في الخامس عشر من أيار١٩٩٧.

محمد ضياء الدين

محمد ضياء الدين ملحن ومطرب سوري. وأسمه الكامل محمد ضياء الدين الهاشمي. اختط لنفسه خطاً جديداً في التلحين والغناء، اعتمد فيه على ادخال بعض النغمات الغربية، دون أن يفقد ألحانه هويتها العربية.

- الولادة والنشأة:

محمد ضياء الدين

ولد محمد ضياء الدين في دمشق عام ١٩٣٣. أحب الموسيقا وهو صغير ومارسها على سبيل الهواية خلال دراسته مطرباً في الحفلات المدرسية. وبدأ أولى محاولاته في التلحين ولما يتجاوز العشرين من عمره. وأول لحن وضعه كان بعنوان (س ع)، وتقدم به إلى برنامج (ركن الطلبه) الذي كان يعده ويقدمه عبد الهادي البكار في مطلع الخمسينات من القرن العشرين. وأذاع البرنامج الغنية بصوت الفتى فحققت نجاحاً جيداً. فتبناه عبد الهادي البكار، وتم اعتماده ملحناً ومطرباً في إذاعة دمشق. وفي بداياته وضع محمد ضياء الدين عدداً من الألحان العادية. وفي منتصف الخمسينات من القرن العشرين ملأت صالات السينما الأفلام الهندية بما فيها من أغاني هندية ذات إيقاعات مرحة وسريعة، شاعت على ألسنة الناس ومنها أغنية (تام تام) و(سوكو سوكو). وأعجب محمد ضياء الدين بأغنية (تام تام)، فأخذ

موسيقاها وأعاد صياغة اللحن ليجعله طقطوقة جميلة. ووضع لها كلمات خفيفة ليصبح مطلعها:

مهلك مهلك مهلك مهلك

مهلي علينا شوي

يابو خصر جميل وقوام نحيل

قللي كلام الحق

قلبك بيميل

بعنيك لي دليل

ليه بتقلي لأ

وسجل محمد ضياء الدين الأغنية بصوته في إذاعة دمشق، فحققت انتشاراً واسعاً، وأصبحت أغنية الموسم تتردد على ألسنة الناس. وكانت إذاعة دمشق تبثها في اليوم عدة مرات. كما انتشرت في الإذاعات العربية الأخرى.

- حواريات غنائية:

في تلك الآونة تعرف محمد ضياء الدين على مطربة جديدة اسمها نعمت قسومة وأسمها الفني (ندى)، وسرعان ما تزوجا وشكلا ثنائياً فنياً ناجحاً حمل اسم (ضياء وندى). وكانت الحواريات الغنائية وقتها شائعة في الأفلام المصرية بين عبد الحليم حافظ وشادية وفريد شادية أيضاً وعبد الوهاب ونجاة علي. فخاض محمد ضياء الدين غمار تلحين الحواريات الغنائية، وقدمها مع زوجته ندى. فشكل بذلك فتحاً جديداً للأغنية في سورية. إذ أن الحواريات الغنائية كانت قليلة جداً عند مطربينا. ومن الحواريات التي لحنها وغناها مع زوجته ندى (حكاية حبنا) و(حبيتك) و(يا ساهي). وكانا يقدمان غناءهما على مسارح دمشق وملاهيها إضافة إلى الإذاعة. ولم يقتصر في تقديم الحواريات الغنائية على ندى، وإنما قدم حواريات عديدة مع مطربات أخريات، فقدم مع أحلام زينب حوارية (هالة)، ومع مواهب حوارية (الفقير). ولحن لعدد من المطربات والمطربين

السوريين في مقدمتهم زوجته ندى. ومما لحنه لها (مرجنا الأخضر)، (ميلي مامال الهوى)، (يا تارك وردي)، (طل يا نور الشمس) وغيرها، وغنت أحلام زينب من الحانه (عمري) كلمات عادل قره جولي، ولحن لطروب الأغنية الدينية (يا رسول الله). وغنى بعض ألحانه والتي منها (لأ) و(البنت الحلوة)، والأغنيتان كلمات مسلم برازي.

- إلى القاهرة:

مع قيام الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨ انتقل محمد ضياء الدين وزوجته إلى القاهرة ليبدأ مرحلة جديدة من مسيرته الفنية. وفي القاهرة استطاع أن يحتل بسرعة مكانة فنية مرموقة. فاخذ يلحن للمطرين والمطربات في القاهرة. وتأثر بمحمد فوزي في تلحينه لأغنيات الأطفال، فحذى حذوه ولحن مجموعة من أغنيات الأطفال، من أشهرها أغنية (البلونة) التي سجلها للتلفزيون العربي السوري في إحدى زياراته لدمشق، ونالت الأغنية شهرة واسعة. ومن أغنيات الأطفال التي اشتهرت له (ست الحبايب)، (قطتي لولو)، (اتفرج يا سلام).

اعتنى محمد ضياء الدين بالأغنية الشعبية. فأخذ أغنيات من الفولوكلور السوري ومزجه مع الفولوكلور المصري ليصل على أغنية شعبية جديدة لحنها مزيج من اللونين، ومن أهم ماقدم في هذا المجال الأغنية الشعبية الحموية (سكابا يا دموع العين سكابا) التي جعل الآلات الشعبية المصرية كالمزمار والمجوز البلدي تؤديها. بعد وفاة زوجته ندى تزوج الممثلة نسرين التي كانت قد اشتركت في غناء عدد من ألحانه للأطفال. وتابعت بعد زواجه منها تقدم ألحانه للأطفال.

غنى محمد ضياء الدين في القاهرة قسماً من ألحانه، وأعطى قسماً منها لمطربين ومطربات آخرين. ومن ألحانه لغيره (بدوب في هواه) كلمات بخيت بيومي وغنتها صباح، و(هوانت ياواد قد سنية) لشريفة فاضل، ولحن لمحمد عبد المطلب (يا هوى قاسي) كلمات مجدي نجيب. لشادية (كلك حنية) ولسعاد محمد (قبل ما تقول). واستمر في عطائه حتى رحيله في القاهرة عام ١٩٧٨.

راشد الشيخ

راشد الشيخ شاعر غنائي وملحن صاحب مسيرة طويلة تزيد عن ستين سنة. كتب خلالها ولحن المئات من الأغنيات التي شدى بها الكثير من المطربات والمطربين السوريين، إضافة إلى نشاطات موسيقية أخرى كالغناء والعزف على العود.

- الولادة والنشأة:

ولد راشد الشيخ عام ١٩٢٩. ووالده الفنان الكبير عبد الغني الشيخ. وفي سن الخامسة أجاد الطفل راشد تجويد القرآن الكريم في أحد الكتاتيب. وفي السابعة بدأ يرافق والده ضمن فرقته التمثيلية الغنائية. ومن خلال فرقة والده كان يؤدي مع شقيقه عبد الستار مونولوغات ثنائية، وأحياناً ثلاثية مع والدهما. وفي نفس الوقت درس العزف على العود على يد معلم تركي اسمه (سيزاك). وتعلم النوتة والمقامات الموسيقية على يد الموسيقي اللبناني عبد الغني شعبان.

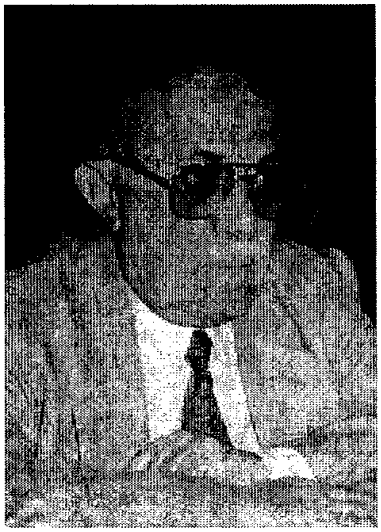

راشد الشيخ

- البدايات:

وكانت البداية الأولى لراشد الشيخ مطرباً وعازفاً ضمن فرقة والده، ومع الفرقة زار حلب وغنى على مسارحها، وزار معظم المدن السورية

إضافة إلى بغداد والموصل في العراق. وشارك مع الفرقة بتقديم المونولوغات الناقدة في إذاعة الشرق الأدنى. وكان ذلك كله في الأربعينات من القرن العشرين.

في عام ١٩٤٨ بدأ راشد الشيخ نشاطه في إذاعة دمشق مطرباً وعازفاً على العود ضمن فرقة الإذاعة الموسيقية. وفي مطلع الخمسينات سافر إلى بغداد، حيث عمل عازف عود ضمن فرقة ناديا العريس المسرحية الغنائية. وسجل لإذاعة بغداد العديد من الأغنيات بصوته. وفي عام ١٩٥٤ عاد إلى دمشق ليعاود نشاطه من خلال إذاعتها مطرباً وعازفاً على العود ضمن الفرقة الموسيقية التي كان يرأسها تيسير عقيل. كما كان ضمن الوفد السوري الذي شارك في مهرجان الشباب الآفرو أسيوي الذي أقيم في القاهرة عام ١٩٥٨، وكان يرأس الوفد فخري البارودي. وفي تلك الفترة بدأ راشد الشيخ أولى خطواته في التلحين وكتابة كلمات الأغاني.

- الانطلاقة:

مع بداية الستينات بدأ نجم راشد الشيخ يلمع كشاعر كلمات وملحن، لاسيما بعد أن توقف عن الغناء بسبب مساحة صوته الصغيرة. وخلال رحلته مع التلحين خاض غمار تلحين معظم الألوان الغنائية كالطرب الثقيل والخفيف والأغنية الشعبية والبدوية والقصيدة، كما كتب كلمات الكثير من الأغنيات لحن قسماً منها، وأعطى القسم الآخر لملحنين آخرين. ومن بدايات تلحينه أغنيتان وطنيتان (بدنا نهد الاستعمار) من كلماته وغناها محمد كريم و(يوم التار) من كلمات مسلم برازي وغناء تحسين جبري. ولحن لطروب في بدايتها في الخمسينات من القرن العشرين عدة أغنيات منها (على جسر المسيب حبايبي نسيوني) و(يابو رموش العنترية) و(يامعلم)، كما غنت المطربة ميادة شقيقة طروب ثلاث أغنيات من كلماته وتلحينه هي (حبيبي الأسمر شاغلني) و(يا بلادي الحلوة يا بلادي) و(قالت لي العصفورة).

- **ألحان ومطربون:**

وتوالت بعد ذلك ألحان راشد الشيخ للمطرين والمطربين. فلحن للمطربة سحر الكثير من أغنيات المسلسل الإذاعي (حكاية حسنا) وأغنيات أخرى منها (رايحة جايي حد البيت). وغنت أنعام الصالح من ألحانه (هدّى الحمام طار الحمام) وقصيدة (الرسائل الكاذبة) نظم أحمد قنوع. أما سمير حلمي فغنى من ألحانه (غلب الشوق غلب)، ولحن لعبد الرزاق محمد قصيدة (ياأسمر) وأغنيتي (وقت الغروب) و(ياجارتنا) كلمات عيسى أيوب. ومن المطربين الذين غنوا كلماته وألحانه سهام رفقي وكروان وياسين محمود وأغاريد وفتاة الفيحاء ويونس محمد وداوود رضوان ومحمد خيري ومعن دندشي وعبد الرحمن عطية. ولحن للمطربة المصرية سوزان عطية قبل اعتزالها أغنيتي (ضوينا شمعة) و(راح وما ودعني).

وقام راشد الشيخ بزيارات كثيرة إلى بيروت، ولحن خلالها لعدد من المطربات والمطربين اللبنانيين مثل نور الهدى وسهام شماس ومحمد مرعي ووداد ومحمد كريم. وخلال زياراته العديدة إلى الأردن لحن للمطربة الأردنية سهام الصفدي أغنيتي (يابو العبا ماأصعبا) و(بحبك يا شوقي قد نجمات السما)، ولحن للمطرب اللبناني فؤاد حجازي الذي كان مقيماً في الأردن آنذاك أغنية (غوالي غوالي).

وإضافة إلى الأغنيات التي وضع كلماتها ولحنها، نظم كلمات الكثير من الأغنيات التي لحنها غيره من الملحنين، كأغنية (يا ساكن بالحي جديد) التي لحنها وغناها رفيق شكري. ومن الملحنين الذين لحنوا كلماته سهيل عرفة وزهير عيساوي وياسين العاشق وسليم سروة.

محمد رجب

محمد رجب موسيقي قدير، لكنه عانى من الاهمال والنسيان. فطوى الزمن ذكره. ولم يعد يتذكره أحد، على الرغم دوره المهم في النهضة الموسيقية التي شهدتها حلب منذ مطلع الخمسينات من القرن العشرين. وجزء من المشكلة كانت تكمن فيه، فقد كان لا يحب الأضواء والضجيج الإعلامي. وكان لا يحب السفر والترحال. فلم يكن يغادر حلب إلا قليلاً.

محمد رجب

- الولادة والنشأة:

ومحمد رجب ادلبي المولد والنشأة. ولد في ادلب عام ١٩٢٢. وفيها نشأ حب الموسيقا في نفسه. فتعلم مبادئ الموسيقا والعزف على العود على يد محمد قاسم آغا. وما أن شب حتى انتقل إلى حلب حيث الحركة الموسيقية المزدهرة. وفيها تابع تعلمه الموسيقا على يد كبار الموسيقيين، حتى غدا

متمكناً من التدوين الموسيقي، ومن المقامات والأوزان والإيقاعات الموسيقية. وفي عام ١٩٤٩ تعرف على الدكتور فؤاد رجائي. وعندما لمس الدكتور رجائي قدراته الموسيقية الكبيرة، عينه مدرساً وموجهاً في المعهد الموسيقي الذي كان يملكه ويديره. وتتلمذ على يديه – في المعهد وخارجه – الكثير من الموسيقيين والمطربين منهم صباح فخري ونزار موره لي وصبري مدلل وإبراهيم جودت وعدنان أبو الشامات وسمير حلمي والدكتور كمال صباغ الباحث الموسيقي الذي يعيش الآن في أوربا.

– مسيرة غنية:

وعندما تأسست إذاعة حلب في عام ١٩٤٩، كان محمد رجب من أوائل العاملين فيها. وتولى رئاسة شعبة التدوين الموسيقي فيها، إضافة إلى العزف ضمن فرقتها الموسيقية. فقد كان يجيد العزف على آلات العود والنشأة كار والكمان والمندولين. ومابين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٣ قام بتدريس مادة الموسيقا في ثانويات حلب ودار المعلمين فيها. وعام ١٩٦٩ تولى رئاسة الفرقة الموسيقية في إذاعة حلب حتى عام ١٩٧٤. وفي نفس العام انتقل إلى دمشق، ليعمل عازفاً على العود في الفرقة الموسيقية لإذاعة دمشق لفترة قصيرة. ليعود بعدها إلى حلب ويستمر في عمله الوظيفي في إذاعتها حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨١. وعمل بعدها بالتدريس في معهد حلب للموسيقا. وهو معهد خاص كان يمتلكه ويديره الفنان ماجد العمري. وخلال عمله هذا قام بتدوين مجموعة كبيرة من الأغنيات لكبار المطربين العرب مثل محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وميادة الحناوي وماجدة الرومي وآخرين، وصدرت في كتب عن دار الشرق بحلب. وفي عام ١٩٩٠ تم تسميته في وزارة الإعلام خبيراً موسيقياً في الإذاعة والتلفزيون بقرار وزير الإعلام. ولم يكن الغاية من القرار الإفادة من خبرته الموسيقية، وإنما توفير دخل جيد له يقيه الحاجة.

ولأن محمد رجب كان من الموسيقيين القلائل في حلب الذين يجيدون كتابة النوتة الموسيقية، فقد كان يقوم بتدوين معظم الألحان والمقطوعات

الموسيقية التي كانت تسجل في إذاعة حلب، إضافة إلى تدوينه للتراث الغنائي الحلبي، فحفظه من الضياع. وكان يتولى تنظيم الأرشيف الموسيقي للإذاعة. وقام أثناء عمله هذا بتحويل النوتات الموسيقية للأعمال الموسيقية القديمة من الأسلوب التركي القديم إلى الأسلوب الغربي الحديث.

- إبداعات موسيقية:

وفي الجانب الإبداعي لحن محمد رجب مجموعة من الأغنيات من مختلف القوالب الموسيقية. وزاد عدد أعماله (مابين لحن ومقطوعة موسيقية) عن المئتين، بعضها سجل في إذاعة حلب بأصوات مطربيها، وبعضها الآخر بقي على الورق. وغنى ألحانه كبار المطربين والمطربات في حلب منهم صباح فخري، صبري مدلل، روحية عبد القادر، حسن الحفار، مصطفى ماهر وسحر. كما غنى من ألحانه بعض مطربي إذاعة دمشق خلال زيارتهم إلى حلب. أما نشاطه هو فلم يمتد إلى إذاعة دمشق. لذلك لا نجد له أية تسجيلات فيها. كما وضع موسيقا وألحان عدد من المسرحيات التي قدمتها فرق حلب المسرحية، منها مسرحية (ألحان ودموع) تأليف حسين سلانيك وإخراج حقي المدرس، وقدمت على مسرح سينما رويال (سينما حلب حاليا) عام ١٩٤٧.

وفي مجال التأليف الموسيقي وضع الكثير من المقطوعات الموسيقية في القوالب الموسيقية التقليدية. فوضع العديد من المقطوعات في قالب اللونغا، منها لونغا من مقام الراست لآلة البيانو، ولونغا ثانية من نفس المقام لآلة الكمان الشرقي. ووضع عدة مقطوعات في قالب السماعي، منها سماعي من مقام راست وسماعي آخر من مقام زنكلاه لآلة الفيولونسيل. وبعيداً عن القوالب الموسيقية التقليدية، وضع محمد رجب مجموعة من المقطوعات الموسيقية ذات المواضيع المتنوعة، من أجملها مقطوعة (من وحي الذكر) لآلة العود بمرافقة الفرقة الموسيقية، وهي عمل موسيقي صوفي جميل.

- **أنشطة أخرى:**

كان لمحمد رجب بعض النشاطات القليلة خارج سورية في مهرجانات عالمية ضمن الوفود السورية المشاركة فيها. ففي عام ١٩٥٥ شارك في مهرجان وارسو في بولونيا. وفي عام ١٩٥٧ شارك ضمن وفد سوري كبير في مهرجان الشباب العالمي بموسكو. وسجل لإذاعة موسكو عدة وصلات موسيقية على آلة النشأة كار. وفي عام ١٩٦٧ شارك في مهرجان الشباب بالصين، وشارك بالعزف الافرادي على آلة النشاة كار في عدة حفلات. وفي شباط عام ١٩٧٢ شارك في المسابقة الدولية لأغاني التضامن والسلام في ألمانيا الديمقراطية (آنذاك) بنشيد (لكل شعوب الأرض). وحصل على جائزة أجمل لحن في المهرجان. والنشيد كلمات عمر البابا ولحنه محمد رجب وغناه بصوته. ويقول مطلعه:

لكل الشعوب لكل الشعوب

وعبر النضال بكل الدروب

سلام وحب .. سلام سلام

سلام وحب.. سلام سلام

نال محمد رجب العديد من أشكال التكريم. فقد نال شهادة تقدير من المسابقة العالمية لأغاني التضامن والسلام في ألمانيا (الديمقراطية) عام ١٩٧٢، ودبلوم شرف من معهد حلب للموسيقا عام ١٩٨٢، وبراءة تقدير من وزارة الثقافة عام ١٩٨٤، وبراءتي تقدير من نقابة الفنانين في عيدها عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٤.

واستمر محمد رجب في نشاطه الموسيقي، حتى رحيله في الثالث والعشرين من نيسان عام ٢٠٠٢.

موسيقا: محمد رجب (لوحة زنكلاه)

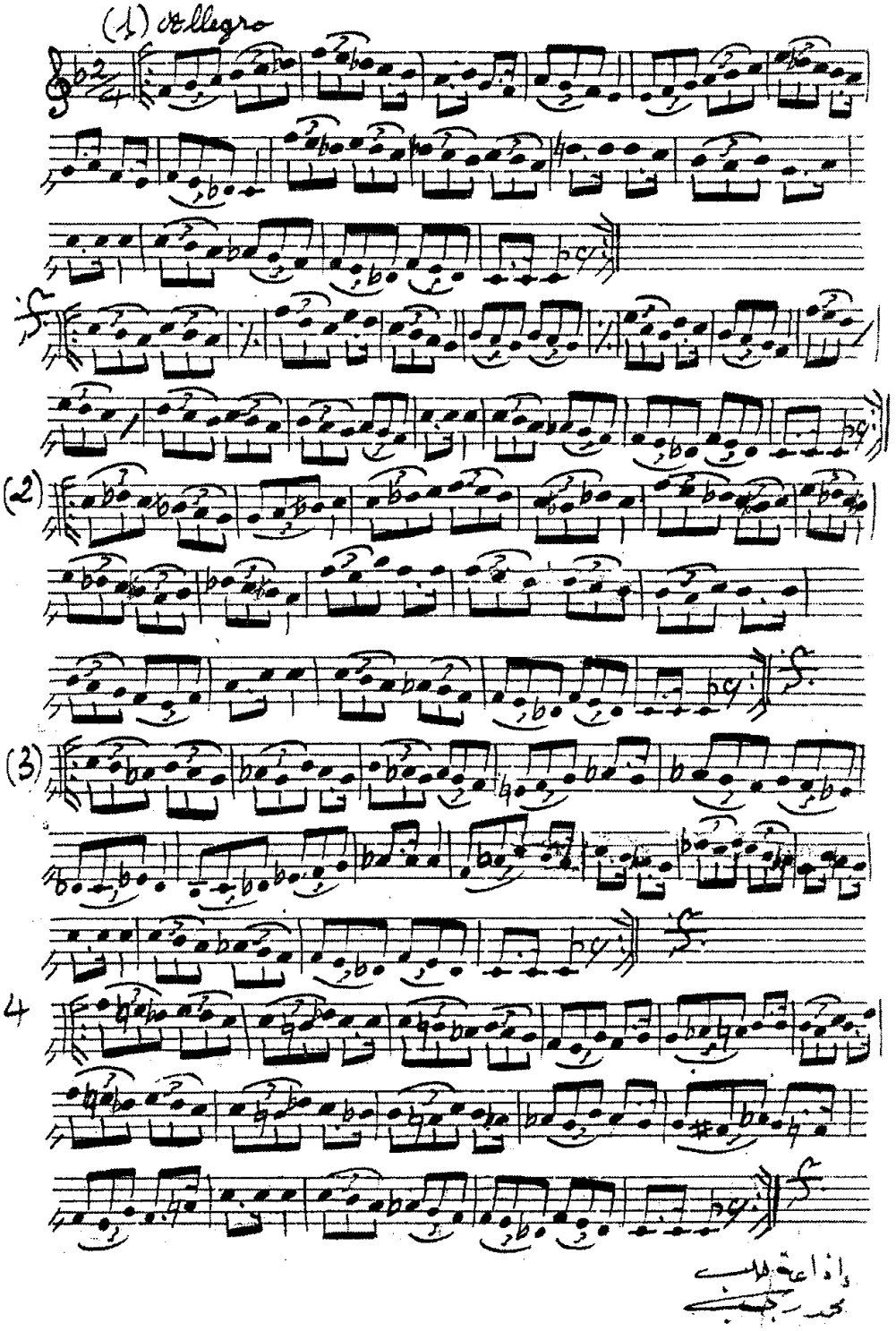

إذاعة طلب
محمد رجب

نمر كركي

نمر كركي ملحن موهوب لكنه عانى من الإهمال والنسيان.رغم ألحانه الكثيرة والجميلة لكبار المطربين السوريين وبعض المطربين العرب.

- الولادة والبدايات:

ولد نمر كركي في دمشق عام ١٩٢٢، وأحب الموسيقا منذ صغره فسافر إلى القاهرة وهو في مقتبل الشباب، والتحق بأحد معاهدها الموسيقية، لكنه لم يكمل دراسته، فعاد إلى دمشق والتحق بالمعهد الموسيقي الشرقي، وتخرج منه عام ١٩٥٦.

نمر كركي

بعد تخرجه من المعهد عمل مدرساً في دار المعلمين بدمشق وفي ثانويتي جودت الهاشمي وابن خلدون. وخلال عمله قام بخطوة رائدة عندما شكل فرقة فنية من السجناء في سجن قلعة دمشق. وأشادت جريدة الوحدة الدمشقية بهذه الخطوة في مقال كتبه عماد تكريتي في تشرين الثاني عام ١٩٦٠. وقام نمر كركي بتعليم السجناء العزف على الآلات الموسيقية، وأقام للفرقة العديد من الحفلات داخل السجن وخارجه. وحضر إحدى تلك الحفلات فخري البارودي والمحامي نجاة قصاب حسن. وفي عام ١٩٦٢ تم تعيينه في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ملحناً وعازفاً على العود ضمن الفرق الموسيقية

- **ألحان ومطربون:**

إضافة إلى التدريس خاض نمر كركي غمار التلحين، فلحن مجموعة من الأغنيات. ونال مصطفى نصري نصيباً كبيراً من ألحانه. وزاد عدد ألحانه له أكثر من عشر أغنيات، من أشهرها قصائد (هل تعلم أم هي لاتعلم) و(حلوة العينين) و(وافى دمشق وأقبلا) من شعر خضر الحمصي. والقصيدة الأخيرة عن معرض دمشق الدولي، وكانت تذاع كثيراً من إذاعة المعرض. ولحن أغنية (صف الفشك) لمصطفى نصري الذي سجلها للإذاعة الأردنية، وغناها بعد ذلك فؤاد غازي.

ومن ألحانه التي نالت شهرة واسعة أغنية (دق بواب الناس كلها) التي شدت بها المطربة اللبنانية هيام يونس. ومن ألحانه الوطنية قصيدة (الإتحاد) شعر خضر الحمصي، ولحنها نمر كركي ابتهاجاً بقيام اتحاد الجمهوريات العربية بين سورية ومصر وليبيا عام ١٩٧١، وغنت القصيدة مها ثروت. ولحن لنصري شمس الدين أغنية (يا ساكناً في حينا) ولمحمد مرعي (أنت قبضاي) ومن ألحانه الهامة تسعون حلقة من (مسحر رمضان) أداها بصوته، وقدمت على في شهر رمضان لثلاث سنوات. وغنى ألحانه أيضاً مها الجابري وكروان وفهد بلان ورفيق سبيعي وسحر ودياب مشهور وسهام شماس وياسين محمود وغيرهم.

- **تكريم:**

نال نمر كركي عن ألحانه العديد من الجوائز وأشكال التكريم. منها جائزة وزارة الثقافة عام ١٩٧٢ عن لحنه لأغنية (في يدي سيف) شعر أحمد الجندي، ونال الجائزة الثانية للأغنية القومية عام ١٩٦٠،. وحصل على ميدالية ذهبية مع شهادة تقدير من نقابة الفنانين عام ١٩٨٥. وآخر تكريم له كان في مهرجان الأغنية السورية الثالث عام ١٩٩٦. وقدم المهرجان من ألحانه أغنية (قلبي الحكم) وأداها معين الحامد.

عانى نمر كركي في السنوات الأخيرة من حياته من المرض الذي أقعده ومنعه من القيام بأي نشاط موسيقي، ليرحل يوم الثلاثاء في الرابع عشر من كانون الثاني عام١٩٩٧.

نزار موره لي

نزار موره لي موسيقي عازف عود وكونتر باص وقائد فرقة موسيقية وملحن، وصاحب مسيرة موسيقية طويلة توزعت مابين حلب ودمشق وبيروت.

- الولادة والبدايات:

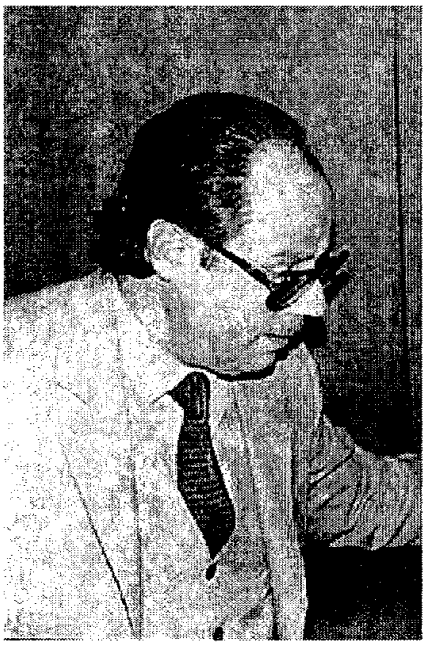

نزار موره لي

ولد نزار موره لي في حلب عام ١٩٣٧. وعام ١٩٥٤ انتسب إلى المعهد الموسيقي بحلب، والذي كان يملكه ويديره الدكتور فؤاد رجائي. وتخرج عام ١٩٥٧. وتتلمذ فيه على يد كبار موسيقيي حلب مثل يوسف الحجة ونديم الدرويش وإبراهيم الدرويش ومحمد رجب، وخارج المعهد تتلمذ على يد عزيز غنام وأنطوان زابيطا، ودرس الموشحات ورقص السماح على يد بهجت حسان. وفي عام ١٩٥٦ شكل وقاد فرقة موسيقية أطلق عليها (الفرقة الذهبية) التي زاد عدد أعضائها عن أربعين. وشارك معها في العديد من الحفلات مابين عامي (١٩٥٦-١٩٥٩). وفي منتصف عام ١٩٥٩ سافر إلى القاهرة لإتمام دراسته الموسيقية في المعهد الايطالي، لكنه لم يستمر، فعاد إلى حلب عام ١٩٦١ بسبب وقوع الانفصال.

*** مطرب وملحن :**

في حلب عمل في إذاعتها مطرباً. وبدأ التلحين لمطربيها عام ١٩٦٠، وأول ألحانه كان لأغنية (القصة وما فيها) كلمات أنطوان المبيض وغناء سحر. ومن المطربين الذين لحن لهم في حلب مها الجابري وسحر ومها ثروة وأغاريد ومصطفى ماهر وفاروق حمدي وأحمد صابوني. وفي عام ١٩٦٥ صنف ملحناً في إذاعة دمشق.

في عام ١٩٦٥ سافر إلى بيروت وأقام فيها حتى عام ١٩٧١. وفي بيروت صنف ملحناً في الإذاعة اللبنانية،ولحن لعدد من المطربين اللبنانيين منهم سعاد محمد ونجاح سلام ونازك وطروب وسمير يزبك ودريد عواضة ورنده وليلى مطر التي لحن لها أغنيتها المشهورة (بدي اخطب لخيي) كلمات شفيق مغربي. وفي عام ١٩٧١ عاد إلى حلب، فعين مشرفاً موسيقياً في إذاعتها واستمر فيها حتى عام ١٩٧٤،لينتقل إلى دمشق. وفيها لحن لمجموعة من المطربين منهم مها الجابري وسهام إبراهيم وكروان وفهد بلان وأنعام الصالح ومصطفى نصري والثلاثي الأندلسي وعبد الرزاق محمد وعصمت رشيد وعمر سرميني وفؤاد غازي. وشكل فرقة الفنانين المتحدين وشارك معها في العديد من الحفلات والبرامج التلفزيونية. ومن نشاطاته الهامة تقديمه فاصل (اسق العطاش) في السهرة الحلبية التي أعدها نذير عقيل في مهرجان الأغنية السورية عام ١٩٩٨. ومن ألحانه الهامة أغنية (وين السلام) للفنان صالح الحايك ومن كلمات سمير المصري. وقدمها صالح الحايك في مهرجان الأغنية الوطنية والقومية الذي أقيم في ليبيا، ونال عليها شهادة تقدير من منظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى الصعيد النقابي كان نزار موره عضواً فعالاً في نقابة الفنانين. وشغل العديد من المناصب الإدارية فيها منها أمين سر ورئيس فرع نقابة الفنانين بحلب وأمين سر النقابة المركزية.

زهير عيساوي

زهير عيساوي ملحن مبدع أعطى ألحاناً جميلة، إلا أنه لم يمارس أي نشاط آخر غير التلحين، وظلت شهرته محصورة في النطاق المحلي.

*** الولادة والنشأة :**

ولد زهير عيساوي في دمشق ١٩٤١. وبدأ تعلقه بالموسيقا وهو طفل، فأخذ عن والدته عزف العود، وحفظ الكثير من الأغنيات الشعبية. وبدأ دراسة الموسيقا في سن الثامنة عشرة، فتلقى أولى دروس الموسيقا على يد أمير البزق محمد عبد الكريم، ثم تابع دراسته على يد الموسيقي حسن دركزللي الذي كان يملك مكتباً لتعليم الموسيقا في بوبة الصالحية بدمشق.

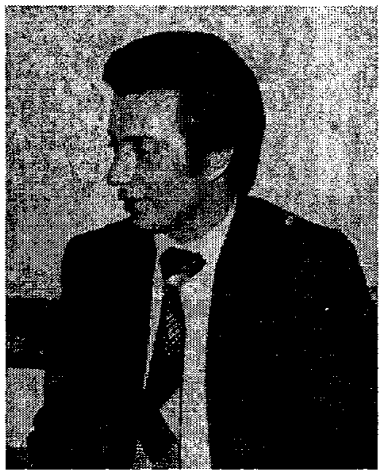

زهير عيساوي

في عام ١٩٦٠ انضم إلى فرقة أمية للفنون الشعبية، وعمل مردداً ضمن جماعة الكورس فيها. وخلال وجوده في الفرقة تابع تلقي دروس الموسيقا على يد عبد الرحمن الخطيب ومطيع المصري وعدنان منيني، حتى أصبح يملك حصيلة جيدة من المعارف الموسيقية. وخلال عمله في الفرقة خاض أول تجربة له في التلحين، وكانت أغنية (لاهجر قصرك وارجع بيت الشعر) كلمات رفعت العاقل وغنتها دلال شمالي. بعد ذلك بسنوات تفرغ للتلحين، فأعطى دلال شمالي ألحاناً عديدة، منها (أنا بطريقة وأنت بطريقة) كلمات رفعت العاقل و(يارايح ع الشام توصل بالسلامة).

- ألحان ومطربون:

بعد ذلك توالت ألحانه للمطربين. وأكثر من غنى ألحانه المطربة إنعام الصالح التي غنت له (يابنتي يا أماني) و(لاتسرع يا بابا) وهي أغنية توجيهية للأطفال، وأغنيات (الكنزة) و(لاتهاب الريح) و(وجواب) وغيرها...

المطربة سحر لحن لها عشرين أغنية من أشهرها (شلّنا يا هوى) و(الحبايب ع المحبة عودونا) كلمات فوزي المغربي وسجلت في إذاعة دمشق عام ١٩٦٥، وغناها بعد ذلك جورج وسوف. ولحن لسميرة توفيق أغنيتين (وح وح واني بردانة) و(ولع ولع قلبي ولع) وغنتها في فيلم غزلان. ولحن لموفق بهجت (أصبح علينا الصبح يا زينة) كلمات أحمد قنوع.

وفي بدايات المطرب أحمد فؤاد لحن له أغنيتان ساهمتا في انطلاقه وهما (سيرة حب شغلت بالي شهور وليلي) و(يابحور المحبة). ولحن لفؤاد غازي (تعب المشوار) كلمات حسين حمزة، و(جدولاتك مجنونة وقلبي درويش) كلمات أحمد قنوع.

توفي يم الأحد ١٢ كانون أول ٢٠٠٤

عبد القادر الحجار

كان عمر البطش مدرسة قائمة في تلحين الموشحات. إذ تتلمذ على يديه العديد من موسيقيي حلب ودمشق، وأخذوا عنه فن الموشح حتى نبغوا فيه، وكانوا بذلك امتداداً لعمر البطش في هذا الفن الجميل. ومن تلاميذ عمر البطش في الموشح عبد القادر الحجار الذي تربى موسيقياً في كنف البطش.

*** الولادة والنشأة :**

ولد عبد القادر الحجار عام ١٩١٧ في حي ساحة بزه بحلب. والتقى به عمر البطش وهو طفل فأدهشه جمال صوته ورخامته، فطلب منه أن يلازمه ليعلمه الموسيقا والموشحات وأوزانها وإيقاعاتها. ليصبح الحجار موسيقياً متمكناً من فن الموشح، وليبدع في هذا القالب أجمل الموشحات. فكان بذلك خليفة أستاذه البطش، كما جاء في رسالة البطش في الأيام الأخيرة من حياته لأدهم آل الجندي مؤلف (موسوعة أعلام الأدب والفن)، وثبت نص الرسالة في موسوعته.

عبد القادر حجار

لازم عبد القادر الحجار أستاذه البطش خلال إقامته في دمشق أواخر الأربعينات من القرن العشرين. وبعد وفاة عمر البطش عاد إلى حلب ليتابع نشاطه فيها. فشكل فرقة موسيقية وترية لتقديم الموشحات. وضمت الفرقة أجمل الأصوات

وأقوى العازفين في حلب، والعازفون هم شكري الأنطاكلي (قانون) ومحمد الملاح (كمان) ومحمد البوشي (عود) ومحمد انطكلي (كمان) وعبد الرحمن انطكلي (كمان) ومحمد قصاص (ناي)، وكان عبد القادر الحجار رئيس الفرقة وضارب الإيقاع فيها. وضمت الفرقة المطربين محمد الحجار وأسعد الحجار وعمر الحجار ومصطفى الصابوني. وأحيت الفرقة الكثير من الحفلات نالت فيها إعجاب الذواقة قبل العامة.

- ألحانه في الموشحات:

لحن عبد القادر الحجار مجموعة من الموشحات البديعة من مقامات وأوزان متنوعة، سار في تلحينها على خطى أستاذه عمر البطش. ومن الموشحات التي لحنها (ياغزالاً باللواء)، (قدك المياس يا مهد الدلال)، (صبرت حتى شكا لي صبري)، (كملت محاسنها وفاق جمالها)، (خلع الربيع على غصون البان)، (بادر الأفراح في أدواح حان)، (ربة الحب حدثي المغرمين)، (أنسيم القبول لي قد تنسم)، (سل مابدا لك).

الشعر: محمد حلواني — تابع وصلة النكريز — الإيقاع

الألحان: عبدالقادر حجار — موشح يا غزالاً باللواء — سماعي ثقيل

♩ = 152

النهاية

جد الخانة

موسيقا

الإيقاع

دور ١ يا غزالا باللواء متى ترضى عن صب وترحمه

٢ مقلتاه النوم حرقتا وتبدى دمعه دمه

خانه جد لصب بالمقا كرماً كاد طول البعد يعدمه

غطاء انما الظلم على من ظلما يرحم الرحمن من يرحمه

الشعر : الدكتور فؤاد رجاني — تابع وصلة الحجاز — الإيقاع

الألحان : عبد القادر حجار — موشح سل ما بدالك — يورولك

♩= 84

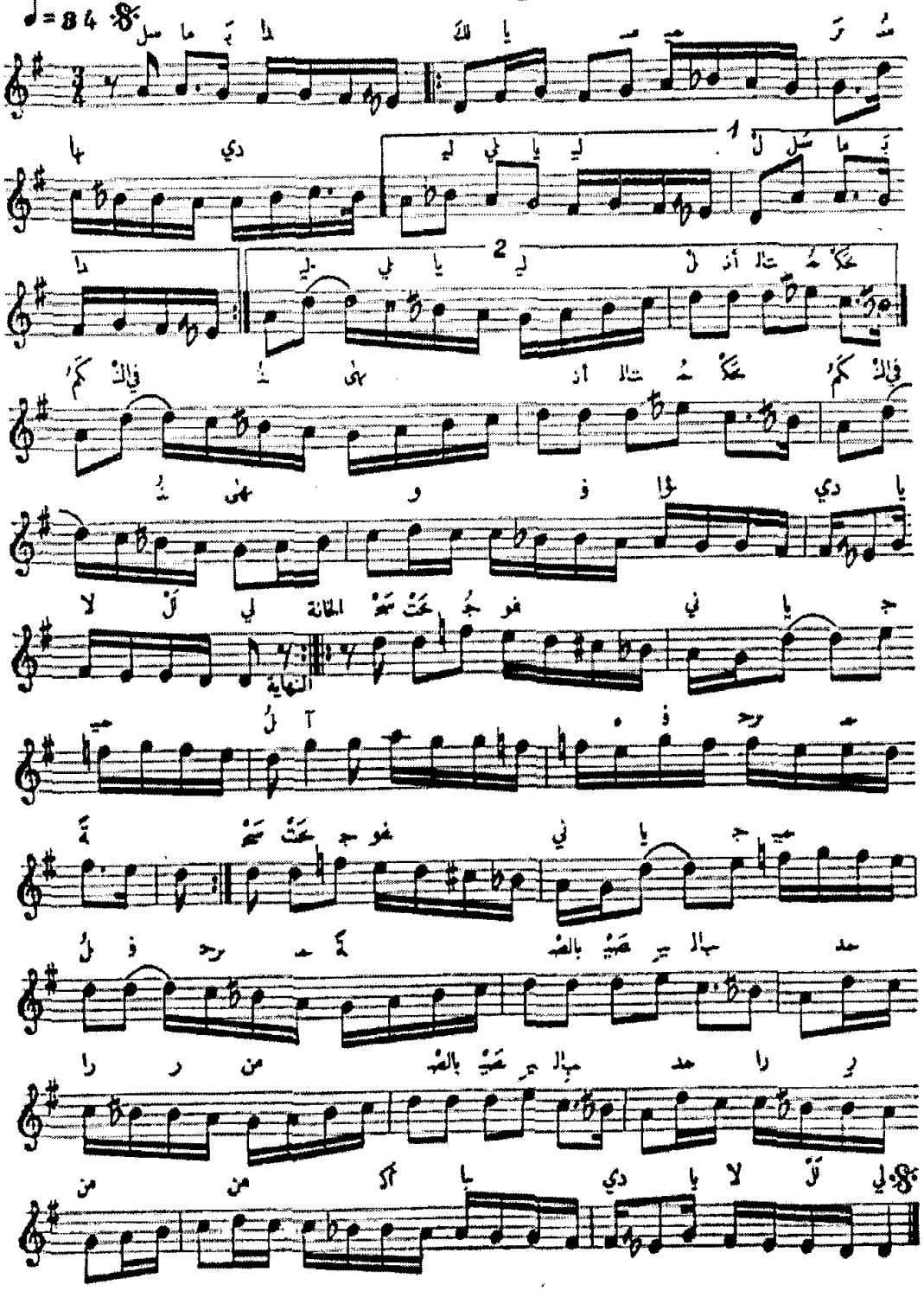

الايقاع

دور ١ : سل ما بدا لك يا سمير سبادي
انت المحكم في النُهى وفؤادي
٢ : واحسن بذي الانات ظناً إنني
حاسبت قلبي فاحتُسِبت ودادي
خانه : سحّت جفوني يا جميل فرحمةً
بالصبّ المدرار من اكبادي
غطاء : قلتُ الحي يومَ التقينا إنه
كلّ المراد وإن اضاع رشادي

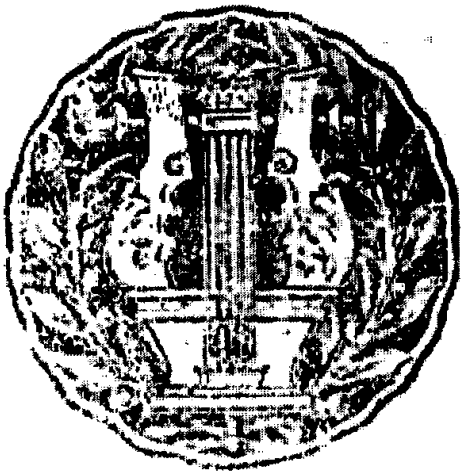

منير أحمد

منير أحمد ملحن ومطرب حلبي. مارس معظم نشاطه الموسيقي في حلب مع زيارات قليلة لدمشق وبعض الدول العربية، فظلت شهرته محدودة رغم قدراته الموسيقية.

- الولادة والبدايات:

منير أحمد

ولد منير أحمد في حلب عام ١٩٢٣، واسمه الكامل منير أحمد قرقناوي. نشأ في أسرة تحب الموسيقا وتمارسها على سبيل الهواية. تتلمذ في بداياته على أعلام الموسيقا في حلب وخاصة الشيخ علي الدرويش، حيث تلقى منه العلوم الموسيقية وحفظ عنه الكثير من التراث الغنائي، كما أجاد العزف على العود.

بدأ منير أحمد مسيرته الموسيقية عازفاً على العود مع الفرق الموسيسقية في حلب. ولما كان يمتلك صوتاً جميلاً انتقل إلى الغناء على مسارح الشهباء، وكون لنفسه فرقة موسيقية صغيرة كان هو مطربها، وكان من عازفيها نديم الدرويش وأمين أنيس (عود) ومحمد عبده (ناي). وفي بداياته اشترك في عروض فرقة أمين عطا الله المصرية خلال زياراتها المتكررة إلى سورية، كما عمل مع فرقة ناديا العريس الاستعراضية مطرباً وعازفاً على العود. وعند افتتاح إذاعة حلب كان من أوائل من عملوا فيها، ومارس نشاطه ضمن فرقتها

الموسيقية مطرباً وعازف عود، ثم تولى قيادة الفرقة الموسيقية، كما تولى مهام رئاسة القسم الموسيقي في إذاعة حلب لسنوات طويلة.

- إلى التلحين:

سرعان ما دخل منير أحمد عالم التلحين، فأخذ أولاً يلحن لصوته، ومالبث انتقل إلى التلحين للمطربات وللمطربين الآخرين. ومن الذين غنوا ألحانه صباح فخري والمطربة اللبنانية أنصاف منير التي تزوجها أثناء عمله في بيروت ومن أشهر الأغنيات التي لحنها لها (بغار عليكي)، والمطرب اللبناني محمد مرعي غنى من ألحانه (شفت الأسمر) كلمات بنت الوادي. كما غنى منير أحمد من ألحان غيره فقد غنى من ألحان مصطفى هلال أغنيتين (قابلته صدفه) كلمات بنت الوادي والأغنية الدينية (عونك ياربي) كلمات عبد الغني الشيخ.

زار منير أحمد لبنان والعراق وفلسطين وسجل لإذاعاتها عدداً من ألحانه، كما سجل ألحانه لإذاعة الشرق الأدنى التي كان مقرها قبرص. وزار عدة مدن تركية وعمل فيها عازفاً على العود. وفي عام ١٩٦٤ عاد إلى حلب واستقر في إذاعتها عازفاً للعود حتى رحيله عام ١٩٩٢.

كرمه مهرجان الأغنية السورية في دورته الثالثة عام ١٩٩٦، وقدم من ألحانه أغنية (بغار عليكي) كلمات عبد الغني الشيخ وأداها خلدون سودان، والأغنية في الأصل للمطربة إنصاف منير.

حسام تحسين بك

حسام تحسين بك فنان متعدد النشاطات والمواهب فقد بدأ حياته الفنية راقصاً في فرقة أمية للفنون الشعبية، بعد ذلك خاض غمار التلحين والتمثيل.

- الولادة والبداية:

حسام تحسين بك

ولد حسام تحسين بك في دمشق عام ١٩٤١، وبدأ حياته الفنية عام ١٩٦٤ راقصاً في فرقة أمية، ثم تحول إلى مدرب للرقص ومصمماً للرقصات فيها. وفي نفس الوقت بدأ بالتلحين، حيث لحن عدة لوحات غنائية للفرقة. وفي منتصف الثمانينات ساهم بتأسيس فرقة زنوبيا. وشارك في وضع أول برنامج فني لها، كما لحن العديد من الأغنيات واللوحات لها. وقام بتصميم الرقصات الشعبية في جميع اللوحات الوطنية لشبيبة الثورة في جميع مهرجاناتها. وتولى تدريب فرقة التلفزيون للرقص الشعبي. وتولى تصميم الرقصات لمهرجان الأغنية السورية الثاني عام ١٩٩٥.

- في التمثيل:

خاض الفنان حسام تحسين بك غمار التمثيل، فعمل ضمن أسرة تشرين المسرحية مع الفنانين نهاد قلعي ودريد لحام، ومثل معهما في مسرحتي (ضيعة تشرين) و(غربة)، ثم مع دريد لحام في مسرحيات (كاسك يا وطن) و(شقائق النعمان) و(صانع المطر) ومسرحية الأطفال (العصفورة السعيدة).

كما مثل في العديد من المسلسلات منها (أيام شامية) و(باب الحارة) و(تل الرماد) و(المفهومية) وفي عدد من الأفلام السينمائية منها أفلام دريد لحام (كفرون) و(الحدود) و(سيلينا).

- في التلحين:

وفي مجال التلحين وضع حسام تحسين بك كلمات وألحان مجموعة من الأغنيات التي حققت نجاحاً، منها (أنا هويتك) لفهد بلان و(جاياتني مخباية) لموفق بهجت، و(ناتالي) لدورة بندلي و(غزالة) لميشلين بندلي، وأعادت أمل عرفه غناءها في مهرجان الأغنية السورية الثالث عام١٩٩٦ بمناسبة تكريمه. ولحن لمصطفى نصري عدة أغنيات منها(أصوغك بالدهب) و(ياخالي) و(ياناطر على هالبوابة). ولحن لمروان حسام الدين (فارس العرب) و(ضيعانها)، والأخيرة سجلها مروان حسام الدين في الأردن، وبمناسبة العيد الخمسين للجلاء وضع لحن الأغنية الوطنية (أنا سوري أنا عربي). ولدريد لحام لحن أغنية (لولولو.. لولالي الله محيي شورعك) التي قدمها في مسلسل (ملح وسكر). ومن ألحانه وكلماته نشيد (الأرض) الذي قدم في ختام الليلة الرابعة والأخيرة من المهرجان السابع للأغنية السورية عام ٢٠٠٠، وأدته مجموعة الفنانين المشاركين في المهرجان. وكتب برنامج (حكاية بلدي) للتلفزيون، ووضع الموسيقا التصويرية مطيع المصري. والبرنامج يحكي كفاح الشعب الفلسطيني من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٦.

ولأن حسام تحسين بك يتمتع بصوت جميل، فقد مارس الغناء في مرات قليلة. فقد غنى من كلماته وألحانه أغنية (يا شام). وفي مسلسل (أيام شامية) كتب ولحن أغنية (داري يامو)، كما قدم بصوته الأغنية الفولوكلورية (تلات متاليك) وصورها تلفزيونياً. واصدر بصوته اسطوانة ليزرية واحدة (CD) تضمنت عدداً من ألحانه لغيره من المطربين، منها (ناتالي) و(حان الوداع) و(ليلى) و(مشيت) و(جاياتني مخباية) و(لومك). وما يزال يمارس نشاطاته الفنية بحيوية.

سمير كويفاتي

سمير كويفاتي ملحن وعازف على البيانو والأورغ والأوكرديون وموزع موسيقي، إضافة إلى كتابته لكثير من الأغنيات التي لحنها.

- البداية والنشأة:

سمير كويفاتي

ولد سمير كويفاتي في حلب عام ١٩٦٠. بدأت حكايته مع الموسيقا وهو طفل، فدرسها في المعهد العربي للموسيقا بحلب على يد سالم بالي وفاتشو ملميان. أما الموسيقا كنشاط فبدأ يمارسها في الكنيسة. فقد نشأ على الموسيقا الكنسية. وتآلف مع آلة الأرغن. ورتل ضمن كورال الكنيسة. وبدأ يعزف على آلة الأوكرديون. ثم تعلم العزف على البيانو عام ١٩٧٥.

- البدايات:

بدأ سمير كويفاتي التلحين عام ١٩٩٣ مقتدياً بالمدرسة الرحبانية. وهو من الملحنين القلائل الذين يلحنون على آلة البيانو. وأول لحن وضعه كان لأغنية (لحظة) لميادة بسيليس التي تعرف عليها وهي تغني في منظمة الطلائع وعمرها عشر سنوات. وكان يتولى تدريب الكورال التي كانت ميادة فيه. وهو يكبرها بسبع سنوات. وبعد فترة وضع سمير بعض الألحان، وسجلها بصوت ميادة. وما لبث أن تزوجها، وشكل معها ثنائياً فنياً ناجحاً.

ومن أجل تقديم ألحانه كما يريد شكل فرقة موسيقية وتولى قيادتها، كما أنشأ استديو أطلق عليه (مايسترو) من أجل تسجيل موسيقاه وألحانه فيه. وفي عام ١٩٧٨ ألف فرقة موسيقية صغيرة قدم من خلالها ثلاث مسرحيات للرحابنة وفيروز.

نهج سمير كويفاتي في ألحانه وموسيقاه نهجاً خاصاً بعيداً عن السائد، متأثراً بالمدرسة الرحبانية دون أن يكون أسيراً لها. فأحدث تجديداً في الغناء من خلال ألحانه لزوجته ميادة بسيليس. وتظهر خصوصيته في التلحين في الكثير من الأغنيات مثل (كذبك حلو) و(يا غالي) وغيرها. كما نهج نهجاً جديداً في مضامين أغنياته، خصوصاً في الأغنيات التي كتبها له الشاعر سمير الطحان. ففي أغنية (طالع من العتمات) التي تتحدث عن الفدائي الفلسطيني الذي يقاتل من أجل استعادة أرضه السليبة، تناول سليم طحان الموضوع باسلوب بعيد عن الخطابة والمباشرة التي عرفناها في كثير من الأغنيات الوطنية، إنما تضمنت الكلمات إشارات تدل على ذلك (يا حامل روحك على كفك / بالوفا مافي حدا قدك)، وفي مقطع آخر استفاد الشاعر من أسلوب الأهازيج الشعبية الفلسطينية وكتب مقطعاً من الأغنية على منوالها:

هلا هلا هيا هيا

هلا هلا يا حريه

يللا واطوي العدا طيا

وقام سمير كويفاتي بتلحينها بنفس أسلوب الغناء الشعبي الفلسطيني. وحتى في الأغنيات غير الوطنية نلمس تلك الصور المبتكرة، كما في أغنية (ستي ياستي) التي كتبها سمير طحان أيضاً. ويقوم موضوعها على تذكر الجدة فشروق الشمس يذكر بابتسامتها وانهمار المطر بحزنها ودموعها، وجاء لحن سمير لهذه الأغنيات رشيقاً معبراً. ويتكرر ذلك ولكن بأساليب مختلفة كما في أغنيات (خليك على قدك) و(يا غالي) و(كذبك حلو) وغيرها. وبالتأكيد فإن أداء ميادة لهذه الأغنيات أضفى المزيد من الجمالية عليها.

- ثنائي ناجح:

شكل سمير كويفاتي مع زوجته ميادة بسيليس ثنائياً ناجحاً، فأعطاها معظم ألحانه، إلا أنه لحن لعدد من المطربين والمطربات، فلحن لميشيل أشقر أغنيتين هما (ما عادوا سألوا علي) و(صايب يا صوان) ولروعة عصاصة (لاتبعتيله خبر) وقدمت الأغنيات الثلاث في مهرجان الأغنية السورية. لكن ألحانه لميادة تبقى الأجمل. كما خاض سمير غمار تلحين أغنيات الأطفال، ومن ألحانه (مدرستي) وغنتها ابنته نور، و(يا أمي لا تهتمي) وغنتها ابنته مرح وقدمت الأغنيتان ضمن مسابقة أغاني الطفولة في مهرجان الأغنية السورية السابع.

خاض سمير كويفاتي غمار الغناء الوطني،فلحن مجموعة جميلة من الأغنيات الوطنية. بلغ عددها تسعاً. من أهمها أغنيتان كلماتها للشاعر الكبير يوسف الخطيب. الأولى (أجراس بيت لحم) التي قدمها سمير خلال انتفاضة شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع ضد العدو الصهيوني. والأغنية الثانية (عاش الولد) التي تتحدث عن الطفل الشهيد محمد الدرا، وتحكي كيف اغتاله الجنود الصهاينة المجرمون بدم بارد وهو يحتمي بوالده. ومن الأغنيات الوطنية الأخرى التي لحنها سمير (القدس) و(زفة الشهيد) و(من يقرع بعدي).

- موسيقا تصويرية:

وإضافة إلى تلحين الأغنيات، وضع سمير موسيقا وألحان شارات الكثير من المسلسلات التلفزيونية. وتنقسم الشارات التي وضعها للمسلسلات إلى قسمين. الأول موسيقا فقط ويزيد عددها عن خمسة وثلاثين مسلسلاً من أشهرها (أخوة التراب) و(عصر الجنون) و(هوى بحري). والقسم الثاني من المسلسلات التي وضع شاراتها سمير كويفاتي كانت غناء ومعظمها غناء ميادة بسيليس، وشارك بغناء بعضها ميشيل أشقر ونورا رحال. ومن هذه المسلسلات (أبناء القهر) و(أبناء الغضب) و(قبل الغروب).

وإضافة إلى كل ذلك خاض سمير كويفاتي غمار التأليف الموسيقي، فوضع مجموعة من المقطوعات الموسيقية أصدرها في اسطوانة ليزرية (CD) حملت عنوان(فرح)، وتضمنت الاسطوانة ثماني مقطوعات موسيقية هي (سارة)، (نورا)، (صوفيّة)، (حوريّة)، (جواهر)، (جوهرة)، (قرويّة) و(بدوية).

وقام سمير كويفاتي بإعداد وتوزيع مجموعة من الأغنيات القديمة، حملت عنوان (بانوراما) صدرت في اسطوانة، وتضمنت بانوراما لبعض أغنيات المدن السورية وأخرى للغناء الشعبي في الريف السوري، ثم مجموعة أغنيات من دول الوطن العربي (تونس، الأردن، العراق، الخليج، المغرب، السودان، مصر، لبنان. وتضمنت المجموعة أيضاً بانوراما لأغنيات الورد وأخرى لأغنيات اللا لا.

فهرس

الصفحة

- المقدمة ٥

الفصل الأول

الرائد الأول ٧

- أبو خليل القباني ٩

الفصل الثاني

موسيقيون باحثون ١٩

- علي الدرويش ٢١
- أحمد الأوبري..... ٣٤
- مجدي العقيلي ٤٣
- كميل شامبير ٥٦
- مصطفى هلال ٦٤
- نوري اسكندر ٧٥
- حسني الحريري ٩٤
- محمد قدري دلال ٩٨

الفصل الثالث

موسيقيون ملحنون ١٠٥

- محمد محسن ١٠٧
- محمد عبد الكريم ١١٦
- عبد الفتاح سكر ١٢٥
- نجيب السراج ١٣٣
- سهيل عرفة ١٣٨
- عدنان أبو الشامات ١٥١
- أمين الخياط ١٦١
- ابراهيم جودت ١٦٥
- بكري الكردي ١٦٩
- انطوان زابيطا ١٧٥
- عبد الغني الشيخ ١٧٨
- عمر البطش ١٨٩
- هشام الشمعة ٢٠١

الصفحة

- عدنان قريش ٢٠٦
- إلهام أبو السعود ٢١٣
- سليم سروة ٢٢١
- شاكر بريخان ٢٢٥
- صالح المحبك ٢٢٩
- زهير منيني ٢٣٣
- عدنان منيني ٢٤١
- زكي محمد ٢٤٨
- صبحي سعيد ٢٥٢
- رفيق شكري ٢٥٦
- ياسين العاشق ٢٦٥
- عبد السلام سفر ٢٧٠
- نديم الدرويش ٢٧٣
- مطيع المصري ٢٨١
- سعيد قطب ٢٨٥
- بهجت حسان ٢٨٩
- رضوان رجب ٢٩٤
- غالب طيفور ٢٩٧
- عزيز غنام ٣٠٠
- فؤاد محفوظ ٣٠٣
- حسن بصال ٣٠٧
- سمير حلمي ٣١٠
- محمد ضياء الدين ٣١٣
- راشد الشيخ ٣١٦
- محمد رجب ٣١٩
- نمر كركي ٣٢٤
- نزار موره لي ٣٢٦
- زهير عيساوي ٣٢٨
- عبد القادر الحجار ٣٣٠
- منير أحمد ٣٣٥
- حسام تحسين بك ٣٣٧
- سمير كويفاتي ٣٣٩

الطبعة الأولى / ٢٠١١م

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

دراسات موسيقية

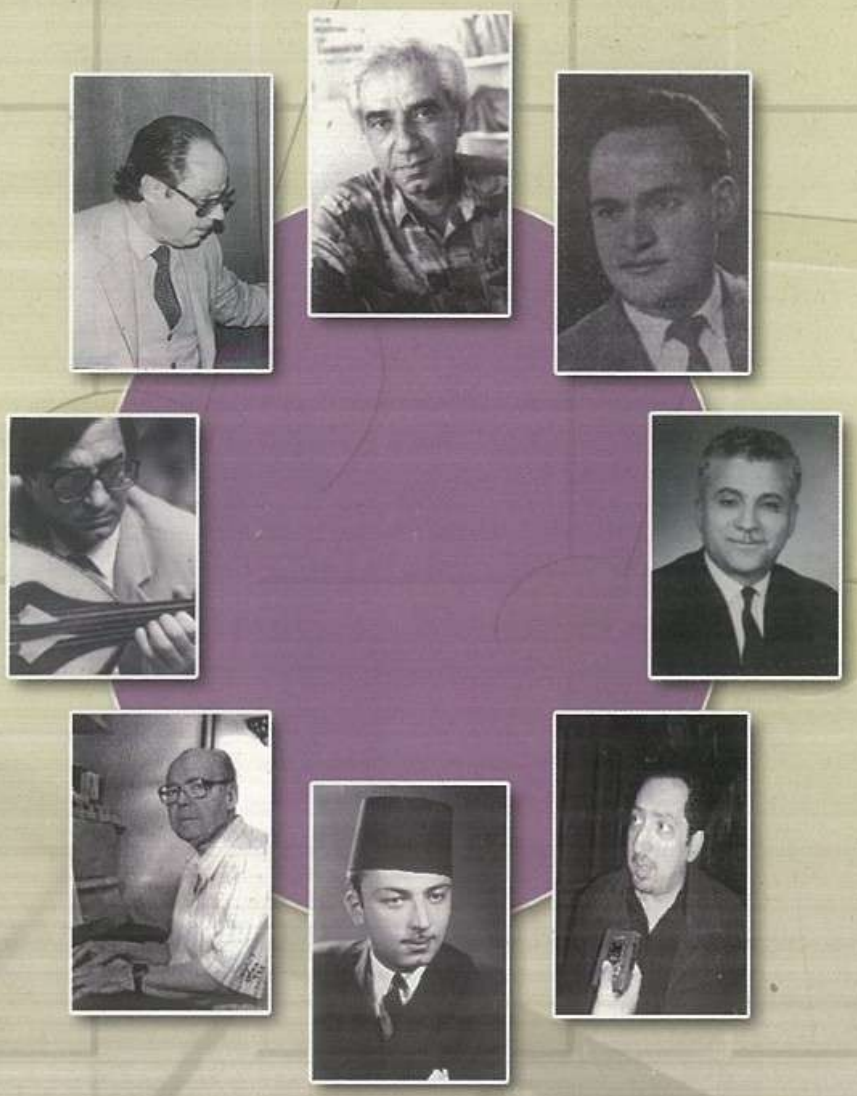

الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة
www.syrbook.gov.sy
مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١١م
سعر النسخة ٢٤٠ ل.س أو ما يعادلها